الكوثر

في أحوال فاطمة بنت النبي الأطهر

المؤلف

السيد محمد باقر الموسوي

المجلد الأول

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الكوثر

في أحوال فاطمة (ع) بنت النبي الأطهر (ص)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المجلد الأول

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۰۰۷۳۱۵
تاریخ ثبت:

المؤلف

السيد محمد باقر الموسوي

جمعداری ثد
ش. اموال:
۴۸۴۴۶

▼
الكوثر في أحوال فاطمة عليها السلام بنت النبي الأطهر صلى الله عليه وآله ، ج ١
تأليف: محمدباقر الموسوي
المصحح: محمدحسين رحيميان
منشورات دليل ما
الطبعة الاولى: ١٤٢٩ هـ.ق ـ ١٣٨٦ هـ.ش
طبع في: ١٥٠٠ نسخة
المطبعة: نگارش
سعر الدورة في ٧ مجلداً: ٥٠/٠٠٠ تومان
شابك (ردمك): ٨ـ٣٢٧ـ٣٩٧ـ٩٦٤ـ٩٧٨ ISBN
شابك (ردمك) الدورة في ٧ مجلداً: ١ـ٣٢٦ـ٣٩٧ـ٩٦٤ـ٩٧٨ ISBN
العنوان: ايران، قم، شارع معلم، ساحة روح‌الله، رقم ٦٥
هاتف وفكس: ٧٧٣٣٤١٣ـ٧٧٤٤٩٨٨ (٩٨٢٥١)
صندوق البريد: ١١٥٣ـ٣٧١٣٥
WWW.Dalilema.com
info@Dalilema.com

انتشارات دليل ما

مركز التوزيع:
١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٢٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٧٧٣٧٠٠١ـ٧٧٣٧٠١١
٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع فخررازي، رقم ٣٢، منشورات دليل ما، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة النادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه كتاب التجارية، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ـ٢٢٣٧١١٣
٤) النجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الإمام الباقر العلوم عليه السلام، الهاتف ٠٧٨٠١٥٥٣٢٨٩

سرشناسه : موسوی، محمد باقر، ۱۳۱۴ ـ ؟
عنوان و پدیدآور : الکوثر في أحوال فاطمة عليها السلام بنت النبي الأطهر صلى الله عليه وآله / مؤلف محمد باقر الموسوي : [المصحح محمد حسين رحيميان].
مشخصات نشر : قم: دلیل ما، ۱۳۸۶.
مشخصات ظاهری : ۷ ج.
شابک : (ج. ۱)؛ 8 - 327 - 397 - 964 - 978 ISBN
(دوره)؛ 1 - 326 - 397 - 964 - 978 ISBN
وضعیت‌فهرست‌نویسی : فیپا.
موضوع : فاطمه زهرا عليها السلام ، ۸ قبل از هجرت - ۱۱ ق. ـ احادیث.
شناسه افزوده : رحیمیان، محمد حسین، ۱۳۴۵ ـ ، مصحح.
رده بندی کنگره : ۱۳۸۶ ۹ک ۷۴م / ۲۸ / ۲۷ BP
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳
شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۶۰۶۵۵

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّا اَعْطَيْنٰاكَ الْكَوْثَرَ ۝١

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢

اِنَّ شٰانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ ۝٣

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الحَسَنْ

صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلىٰ آبائِهِ في

هذِهِ السّاعَةِ وَفي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً

وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً

وَعَيْناً حَتّىٰ تُسْكِنَهُ اَرْضَكَ طَوْعاً

وَتُمَتِّعَهُ فِيها طَويلاً

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قال رسول الله ﷺ :

ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ، ويغصبها حقّها ، ويقتلها .

ثم قال : يا فاطمة ! إبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبّيك وشيعتك ، فتشفعين .

يا فاطمة ! لو أنّ كلّ نبيّ بعثه الله وكلّ ملك قرّبه شفعوا في كلّ مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً

البحار : ٣٤٦/٢٩

عن مولانا المهدي ارواحنا له الفداء :

... و في ابنة رسول الله ﷺ لي أسوة حسنة ، و سيردى الجاهل رداءة عمله ، و سيعلم الكافر لمن عقبى الدار ...

البحار : ١٧٩/٣٥ ـ ١٨٠

الإهداء

لم أجد أحداً أولى بإهداء كتابي هذا إليه من رسول الله ﷺ الّذي قال في حقّ ابنته فاطمة عليها السلام :

« هي قلبي وروحي الّتي بين جنبيّ ، وهي بضعة منّي ، يرضني ما أرضاها ، يؤذيني ما آذاها » .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فاهدي إليه لعلّه ﷺ يرضى عنّي به ، وهو بضاعتي المزجاة وصحائف ولائي الخالص لتكون وسيلتي في يوم فاقتي .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

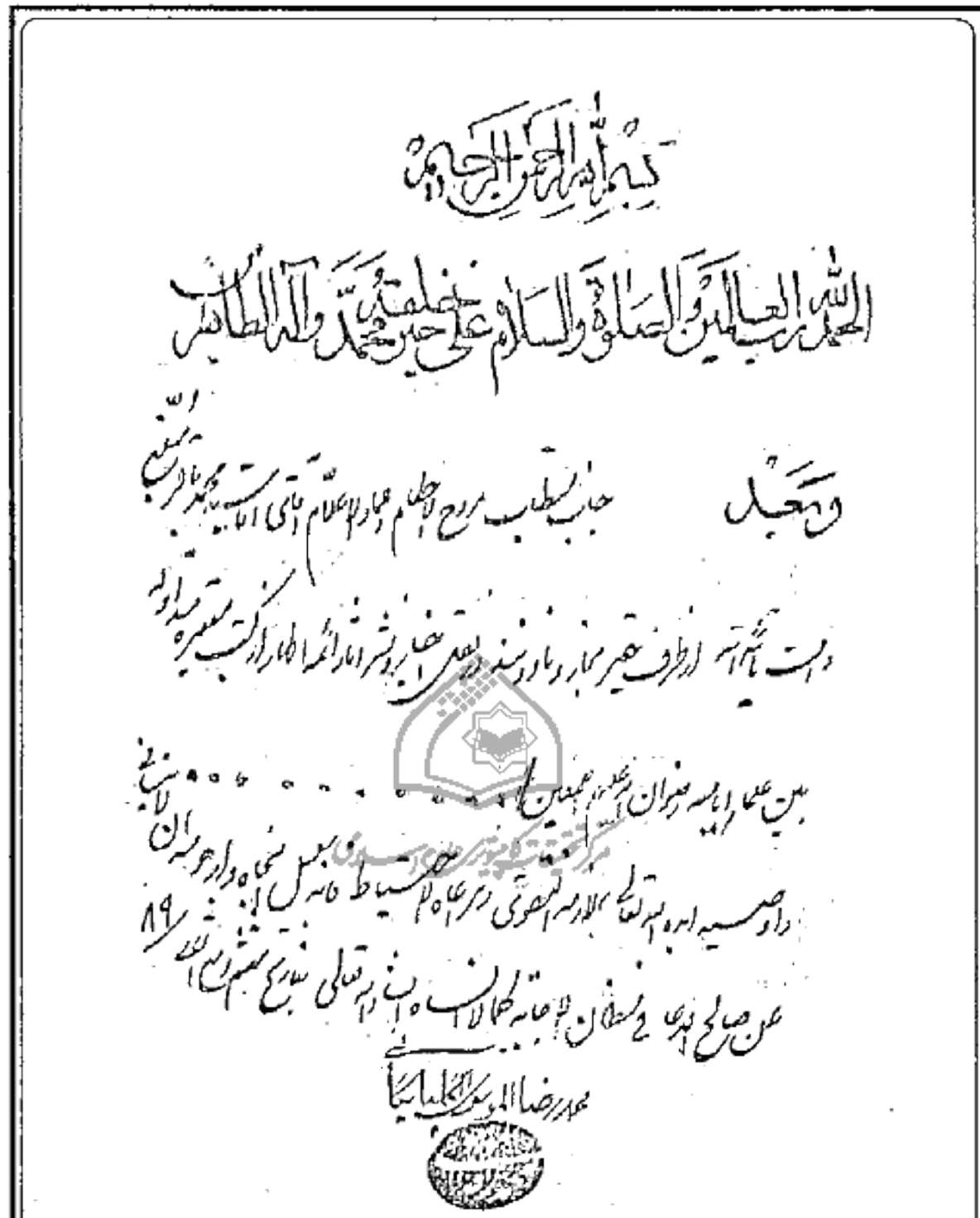

هذا صورة اجازة الرّواية عن آية الله العظمى والمرجع الكبرى، السيّد محمّدرضا الگلپايگاني رضوان الله تعالى عليه لمؤلّف الكتاب. نضع من أوّل الإجازة وآخرها وتركنا من موضع القطع والنقط ما يرتبط بإجازة أخذ الوجوه الشرعيّة ولا نحبّ ذكرها في هذا الموضع من الكتاب.

٧٩/٧/٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه واشرف بريته
محمد وآله الطيبين الطاهرين. ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد:
فقد استجازني صاحب الفضيلة حجة الإسلام السيد محمد باقر الروحي المبلغ والناشط
فاجزت له ان يروي عني جميع ما صحت لي روايته عن شيخ مشايخ
الاجازة الشيخ اغا بزرك الطهراني قدس سره صاحب كتاب الذريعة
الى تصانيف الشيعة وسائر التاليفات القيمة بطرقه المذكورة الى
الجوامع الاربعة الروائية المذكورة في محلها واوصيه بما اوصى به
السلف الصالح من ملازمة التقوى ومراعاة الاحتياط في جميع
الحالات وان لا ينساني من صالح الدعوات كما اني لا انساه
ان شاء الله تعالى والسلام على جميع اخواننا المومنين ورحمة
الله وبركاته ١٨ رجب المرجب ١٤٠١

هذا صورة اجازة آية الله العظمى والمرجع الأعلى الشيخ محمّد فاضل اللنكراني دامت بركاته ومدّ ظلّه لمؤلّف الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله على نعمائه وله الشكر على آلائه والصلاة على خاتم أنبيائه وأفضل سفرائه صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين المعصومين لا سيما كوثر الرسالة، أم أبيها فاطمة الزهراء.

أما بعد، فهذا الكتاب الماثل بين يديك «**الكوثر في أحوال فاطمة عليها السلام بنت النبي الأطهر صلى الله عليه وآله**» خرج إلى النور في ١٨ من شهر ذي الحجة سنة ١٤٢٠ هـ (الموافق لـ ٢٥ / ٣ / ٢٠٠٠) وكنت قد أودعتُ فيه أوصافاً عليّة وخطباً رفيعةً من أحاديثَ نبوية وأخبارٍ شريفة، وحِكَماً باهرة ووصايا نافعة ومواعظ جامعة، لينتفع به مقتنيه، ويستغني عن غيره الراغب فيه؛ إلا أن نسخ الكتاب نفدت بعد أشهر مضت من الطبعة الأولى، فكان العرب والعجم من المؤمنين ينزلون عليّ شارداً بعد شارد، ومن العلماء الأفاضل يردون علي كل وارد، والجميع يلحّ في طلب نُسَخ من الكتاب، وكنتُ أظهر لهم أسفي عن نفاد النُسَخ. إلى أن منّ الله تبارك وتعالى عليّ في تجديد طباعته وذلك لما لاقيت صدفةً الأخ العزيز الحاج أبو القاسم الشفيعي في مجلس - وهو الذي أقرضني نفقات الطبعة الأولى -، فأراد أن يجدد نفس الخير لهذه الطبعة على أن يصل ثوابه إلى والديه المغفور لهما

«الحاج الحسين الشفيعي وزوجته»، أداءً لبعض حقوقهما وتذكرة لهما مديد الدهر. وها نحن إذ نسأل الله تعالى لهما الغفران الأبدي والجنة الخالدة، نقدّم له جزيل الشكر ونطلب له دوام الإقبال واليسر، وأبشّر إخواني الموالين لأهل بيت الوحي والرسالة عليهم السلام بطبع «**مستدرك الكوثر**» في القريب العاجل، حيث تمت عدة أجزاء منها وبقي جزء يسير منها، والله أسأل التوفيق في طبعه وإخراجه إلى النور.

كتبه بيمناه الداثرة، الراجي عفو ربه الغفور

السيد محمد باقر الموسوي

٢٩ / محرم الحرام / ١٤٢٩

الموافق لـ ٧ / تشرين الثاني / ٢٠٠٨

قم المقدسة على صاحبتها آلاف التحية والثناء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الّذي كان ولا شيء معه ولم يزل متفرّداً بوحدانيّته ، والباقي بعد فناء كلّ شيء .

ثمّ الصلاة على أنوار عظمته الّذين خلقهم قبل خلق الخلق ، إذ كانوا أنواراً حول عرشه ، وخزّاناً لعلمه وحكمته محمّد المصطفى ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، سيّما سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين فاطمة الزهراء الّتي أشرقت بنورها الأرض والسماء الصدّيقة الكبرى الّتي دارت على معرفتها القرون الأولى.

وبعد ؛ فقد حاولت وبحول من الله وقوّته أن أجمع من الآيات والروايات الّتي نزلت ورويت في حقّ سيّدة النساء فاطمة الزهراء بضعة المصطفى ﷺ من بدء نور خلقها إلى جنّة مأواها في يوم حشرها ، مع ذريّتها وشيعتها ومحبّيها ـ جعلنا الله معهم ـ ما نقله المسلمون من الخاصّة والعامّة .

غير أنّي لم أكن في كتابي هذا محقّقاً ومفرّقاً بين الصحيح والضعيف تاركاً ذلك للقارئ الكريم ، والتحقيق في هذا الأمر لأهل العلم والفضل .

ولعلّ من أهمّ الدواعي الّتي دعتني أن أقوم بهذا الجهد المتواضع هي الأُمور التالية :

الأوّل : إيجاد مجموعة تحتوي على الآيات والأخبار والآثار الّتي كانت في شأنها وأحوالها عليها السلام وذلك ليتسنّى للقارئ الكريم وللمتتبّع لأخبارها وأحوالها عليها السلام سهولة تناول ما يحتاج إليه دون الرجوع إلى عدّة مصادر ، حيث أنّ هذا الكتاب يحتوي على جميع شؤون الزهراء سلام الله عليها ، أو على الأهمّ من أُمورها .

وأسأل الله تعالى التوفيق لاستدراك ما بقي من الروايات و... الّتي ما وصلت يدي إليها عجالةً وعلى جمعها حتّى تستكمل هذه الموسوعة الكبيرة، إن شاء الله.

الثاني: هو إظهار ما لها من منزلة عظيمة عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله وعند الأئمّة الأطهار عليهم السلام وعند المؤمنين من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، ولِمَ لا تكون كذلك وهي بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله، بل هي روحه الّتي بين جنبيه ؟! لا لأنّها ابنته صلى الله عليه وآله، بل لما لها من مكانة عند الله بسبب الكمالات الّتي أوصلتها إلى هذه المرتبة ـ أي كمال الإنسانيّة ـ فهي حجّة من حجج الله في أرضه، مفترضة الطاعة على خلقه، ولقول النبيّ صلى الله عليه وآله في حقّها عليها السلام:

«يؤذيني ما آذاها، ويسرّني ما سرّها، وإنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»[1].

الثالث: هو أنّ أهل العلم والثقافة من أبناء الأُمّة الإسلاميّة و... سيتعرّفون من خلال تتبّعهم، على ما كابدت هذه الطاهرة من الّذين حكموا باسم الإسلام، وما جرى عليها من تلك السلطة الّتي ما أنزل الله بها من سلطان ؟ وقد نقلنا جملة من الروايات في هذا الصدد، ولكي يكون واضحاً لكلّ ذي لبّ عدم إمكان السير خلف سلطة أو خلافة بعيدة الواقع عن روح الإسلام.

وقد سمّيت هذا الكتاب بـ«الكوثر في أحوال فاطمة عليها السلام بنت النبي الأطهر صلى الله عليه وآله» ورتّبته على عشرين فصلاً، وكلّ فصل فيه عناوين المسائل والمطالب، وسعيت في أخذ الترتيب أن يكون شبيهاً بسير أحوالها وحياتها الطيّبة المباركة عليها السلام، لكن لا بالدقّة العقليّة أو العرفيّة، بل على نحو التساهل لكثرة عوارض الحياة الدنيويّة وتشتّت الفكر.

---

(١) العوالم: ١١/١١٤.

وكان منهجي في تأليفه أنّي نقلت من بعض الروايات الطويلة الّتي لا ربط لها في الموضوع واكتفيت بمورد الحاجة منها، وأخذت خلاصة بعضها الآخر، وأشرت إلى موضع مصدرها لئلّا يزيد في حجم الكتاب، واكتفيت بذكر تعيين مواضع المصادر في بعضها حذراً من التكرار المخل المفسد وتركت نقل أقوال الرجال من الخاصّة والعامّة حول الموضوعات والأحاديث إلّا ما ندر انتصاراً للحق، أو لردّ القول المخالف.

وأوضحت وجهة نظري القاصر لإيضاح مراد الرواية، أو لبيان نكتة فيها، وأشرت بلفظ «أقول»، وهذه الموارد في المجموع قليلة جدّاً، وقد دام تأليف هذا السفر العظيم أكثر من اثني عشر عاماً، وقد بذلت جهدي في إخراج الروايات من مصادرها مع الدقّة والاحتياط.

وأرى لزاماً عليّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل إلى إخوتي الأعزّاء الّذين ساهموا مساهمة معنويّة وماديّة، وأخصّ منهم الحاج أبوالقاسم شفيعي وأخويه الحاج رسول والحاج أحمد، الّذين تصدّوا لطبع الكتاب ونشره وإخراجه وجعله في متناول الأيدي.

وذلك بدفعهم لنا قرضاً مشروط الأداء عند القدرة والاستطاعة، وأنا إذ أشكرهم أدعو إخوتي المؤمنين الّذين لديهم القدرة الماديّة أن يبذلوا ما بوسعهم لينشروا علوم الإسلام وأحكامه، وفضائل النبيّ ﷺ وعترته عليهم السلام وما يحيي به أمرهم عليهم السلام، وهو من أفضل العبادات بحكم الكتاب والسنّة.

كما أتقدّم بشكري الجزيل إلى كلّ الإخوة الّذين آزروني في إصلاح ما أمكن إصلاحه من العبارات وتصحيح بعض الروايات وغيرها.

وأخصّ بالذكر منهم الفاضل المكرّم الشيخ حيدر الناصري الخاقاني الّذي ساعدني في إصلاح بعض العبارات من حيث ربط الجمل وفقاً للقواعد العربيّة.

والفاضل المكرّم محمّد حسين رحيميان الّذي بذل جهده في تقويم نصّ

الكتاب وتصحيح العبارات وجعل العلامات وحذف المكرّرات وغير ذلك من جهد جهيد؛

والسيّد المعلّم الّذي صفّ الحروف ونظّمها؛

وأخي المحترم الحاج محمّد حاذق‌فر صاحب مؤسسة «نشر حاذق» الّذي تولّى الإشراف على جميع اُمور الكتاب من حيث تمهيده للطبع والنشر وغير ذلك، وفّقهم الله جميعاً لمرضاته.

والحمد لله على ما وفّقني بقدر الميسور من الجهد، وله الشكر وهو صاحب الفضل ووليّ كلّ نعمة.

وأخيراً أرجو من القارئ الكريم أن يصفح عنّي إذا ما وجد لي هفوة، وسبحانه الكامل.

قم المقدّسة ـ العُبيد الراجي غفران ربّه

محمّد باقر الموسوي

الفصل الأوّل :

في بدء خلقها و ولايتها عليها السلام

١ ـ بدء خلق فاطمة عليها السلام من نور عظمة الله تعالى

٢ ـ عرض ولاية فاطمة عليها السلام على السماوات وعلى الأرضين ومن فيهنّ

٣ ـ خلق النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام لأجل فاطمة عليها السلام

٤ ـ إنّ لفاطمة عليها السلام ولاية كليّة وطاعة مفروضة على الكائنات ...

٥ ـ أنّ نور أبي طالب عليه السلام من نورهم عليهم السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ بدء خلق فاطمة عليها السلام من نور عظمة الله تعالى

١/١ ـ أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله الصغير، عن محمّد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن عليّ بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله كان إذلا كان، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار الّذي نوّرت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الّذي نوّرت منه الأنوار، وهو النور الّذي خلق منه محمّداً وعليّاً عليهما السلام، فلم يزالا نورين أوّلين، إذلا شيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبدالله وأبي طالب عليهما السلام.(١)

٢/٢ ـ الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال:

يا محمّد! إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّداً بوحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوّض اُمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون، ويحرّمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تبارك وتعالى.

ثمّ قال: يا محمّد! هذه الديانة الّتي من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمّد.

---

(١) البحار: ١٩٦/٥٧ ح١٤٣، عن الكافي: ٤٢٨/٢ ح٩، وأورده في البحار: ٢٤/١٥ ح٤٦.

أقول: رواه البرسي رحمه الله في «مشارق أنوار اليقين» عن محمّد بن سنان (مثله).[١]

٣/٣ ـ أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن عبدالله، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالى: يا محمّد! إنّي خلقتك وعليّاً عليه السلام نوراً ـ يعني روحاً بلا بدن ـ قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلم تزل تهلّلني وتمجّدني، ثمّ جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني، ثمّ قسّمتها ثنتين، وقسّمت الثنتين ثنتين، فصارت أربعة: محمّد واحد، وعليّ واحد، والحسن والحسين ثنتان.

ثمّ خلق الله فاطمة عليها السلام من نور ابتدأها روحاً بلا بدن، ثمّ مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا.[٢]

٤/٤ ـ ابن إدريس، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن سماعة، عن عليّ بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن المفضّل، قال: قال الصادق عليه السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.

فقيل له: يابن رسول الله! ومن الأربعة عشر؟

فقال: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام آخرهم القائم الّذي يقوم بعد غيبته، فيقتل الدجّال، ويطهّر الأرض من كلّ جور وظلم.[٣]

---

(١) البحار: ١٩/١٥، عن الكافي: ٣٢٦/٢ ح٥، وأورده في البحار: ١٩٥/٥٤ ح١٤١، و ٦٥/٥٧ ح٤٣، عن العلل، ورواه أيضاً في: ٣٤٠/٢٥ ح٢٤ مع بيان له.

(٢) البحار: ١٨/١٥ ح٢٨، عن الكافي: ٣٢٥/٢ ح٣، وأورده في البحار: ١٩٣/٥٤ ح١٤٠.

(٣) البحار: ٢٣/١٥ ح٤٠، عن كمال الدين، ورواه في البحار: ١٥/٢٥ ح٢٩، و ١٤٤/٥١ ح٨.

٥/٥ ـ أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّوجلّ خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وعترته من طينة العرش، فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد.(١)

٦/٦ ـ بعض أصحابنا، عن محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق محمّداً وآل محمّد عليهم السلام من طينة علّيّين، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، الخبر.(٢)

٧/٧ ـ الحسين بن حمدان، عن الحسين المقري الكوفيّ، عن أحمد بن زياد الدهقان، عن المخول بن إبراهيم، عن رشدة بن عبدالله، عن خالد المخزوميّ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ـ في حديث ـ قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا سلمان! فهل علمت من نقبائي ومن الإثني عشر الّذين اختارهم الله للإمامة بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم!

قال: يا سلمان، خلقني الله من صفوة نوره ودعاني فأطعت، وخلق من نوري عليّاً عليه السلام فدعاه فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسن والحسين عليهم السلام فدعاهما فأطاعاه.

فسمّانا بالخمسة الأسماء من أسمائه: الله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله الفاطر وهذه فاطمة، والله ذوالإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

---

(١) البحار: ٢٢/١٥.

(٢) البحار: ٢٣/١٥.

ثمّ خلق منّا من صلب الحسين عليه السلام تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة وأرضاً مدحيّة، أو هواء أو ماء، أو ملكاً أو بشراً، وكنّا نعلمه نوراً نسبّحه ونسمع ونطيع، الخبر.(١)

٨/٨ ـ معاذ بن جبل: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إنّ الله خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام.

قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟

قال: قدّام العرش نسبّح الله ونحمده ونقدّسه ونمجّده.

قلت: على أيّ مثال؟

قال: أشباح نور، الخبر.(٢)

٩/٩ ـ عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حمّاد، عن المفضّل، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة؟

فقال: يا مفضّل! كنّا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلّة خضراء، نسبّحه ونقدّسه ونهلّله ونمجّده، ولا من ملك مقرّب ولاذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ماشاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثمّ أنهى علم ذلك إلينا.(٣)

١٠/١٠ ـ أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن جابر بن يزيد، قال:

قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر! إنّ الله أوّل ما خلق؛ خلق محمّداً وعترته

---

(١) البحار: ٩/١٥ ح٩، عن منتخب البصائر.

(٢) البحار: ٤٣/٥٧ ح١٦، و ١٧٥ ح١٣٤، عن العلل.

(٣) البحار: ١٩٦/٥٧ ح١٤٢، عن الكافي: ٣٢٧/٢ ح٧، وأورده في البحار: ٢٤/١٥ ح٤٥.

الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله.

قلت: وما الأشباح؟

قال: ظلّ النور، أبدان نورانيّة بلا أرواح، وكان مؤيّداً بنور واحد وهي روح القدس، فبه كان يعبدالله وعترته، ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلّون الصلوات ويحجّون ويصومون.(١)

أقول: وللمجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث تكملة يبحث فيها عن أوّل المخلوقات... إلى أن قال: ودلّت الأخبار الكثيرة على تقدّم خلق أرواحهم وأنوارهم عليهم السلام على كلّ شيء.(٢)

١١/١١ ـ سفيان الثوري، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن يخلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللوح والقلم والجنّة والنار، وقبل أن يخلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام، وقبل أن يخلق الأنبياء كلّهم بأربعمائة ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة... إلى آخر الخبر.(٣)

١٢/١٢ ـ أحمد بن محمّد بن الهيثم، عن أحمد بن يحيى بن زكريّا، عن بكر بن عبدالله، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم عليهم السلام،

---

(١) البحار: ٥٧/١٩٧ ح ١٤٤، عن الكافي: ٢/٣٢٨ ح ١٠.

(٢) راجع! البحار: ٥٧/٣٠٧ ـ ٣٠٩، باب حدوث العالم وبدء خلقه، وص ٢٣٨ ـ ٢٥٣.

(٣) البحار: ٥٧/١٧٥ ح ١٣٣، عن الخصال ومعاني الأخبار.

فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم، الحديث.[١]

١٣/١٣ ـ محمّد بن جرير الطبري، عن محمّد بن عبدالله، عن عمران بن محسن، عن يونس بن زياد، عن الرّبيع بن كامل ـ بن عمّ الفضل بن الرّبيع ـ عن الفضل بن الرّبيع: أنّ المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام ـ على عهد مروان الحمار ـ عن سجدة الشكر الّتي سجدها أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما كان سببها؟

فحدّثني عن أبيه محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وجّهه في أمر من اُموره فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه، فلمّا قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يصلّي الصلاة فصلّى معه.

فلمّا انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليّ عليه السلام يحدّثه وأسارير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله تلمح سروراً بما حدّثه، فلمّا أتى صلوات الله عليه على حديث قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا اُبشّرك يا أبا الحسن؟

قال: فداك أبي واُمّي! فكم من خير بشّرت به.

قال: إنّ جبرئيل عليه السلام هبط عليّ في وقت الزوال فقال لي: يا محمّد! هذا ابن عمّك عليّ وارد عليك وأنّ الله عزّوجلّ أبلى المسلمين به بلاء حسناً، وإنّه كان من صنعه كذا وكذا، فحدّثني بما أنبأتني به.

وقال لي: يا محمّد! إنّه نجا من ذريّة آدم من تولّى شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم بشيث، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجى آدم بالله.

---

(١) البحار: ٦١/١٣٦ ح ١١، عن معاني الأخبار.

يا محمّد! ونجا من تولّى سام بن نوح وصي أبيه نوح بسام، ونجا سام بأبيه نوح، ونجا نوح بالله.

يا محمّد! ونجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرّحمان وصي أبيه إبراهيم بإسماعيل، ونجا إسماعيل بإبراهيم، ونجا إبراهيم بالله.

يا محمّد! ونجا من تولّى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى، ونجا موسى بالله.

يا محمّد! ونجا من تولّى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله.

يا محمّد! ونجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك ووصيّك عند وفاتك بعليّ، ونجا عليّ بك، ونجوت أنت بالله عزّوجلّ.

يا محمّد! إنّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمّة من ذريّتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

ـ فسجد عليّ صلوات الله عليه ، وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى ـ

وإنّ الله جلّ اسمه خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أشباحاً يسبّحونه ويمجّدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر آلاف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الأخيار من الرّجال، وأرحام الخيّرات المطهّرات والمهذّبات من النساء من عصر إلى عصر.

فلمّا أراد الله عزّوجلّ أن يبيّن لنا فضلهم ويعرّفنا منزلتهم ويوجب علينا حقّهم أخذ ذلك النور وقسّمه قسمين:

جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطّلب، فكان عنه محمّد سيّد النبيّين وخاتم المرسلين ، وجعل فيه النّبوّة.

وجعل القسم الثاني في عبدمناف وهو أبوطالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف، فكان منهم عليّ أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين، وجعله

رسول الله صلى الله عليه وآله وليّه ووصيّه وخليفته، وزوج ابنته، وقاضي دينه، وكاشف كربته، ومنجز وعده، وناصر دينه.

أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن عمران بن محسن، عن إدريس بن زياد (مثله)، وفيه: وجعل يقلّب وجهه على الأرض.[1]

١٤/١٤ ـ أبو هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

لمّا خلق الله تعالى آدم أبو البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجّداً وركّعاً.

قال آدم: يا ربّ! هل خلقت أحداً من طين قبلي؟

قال: لا، يا آدم.

قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الّذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنّة ولا النّار، ولا العرش ولا الكرسيّ، ولا السّماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجنّ.

فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين.

آليت بعزّتي أنّه لايأتيني أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري، ولا أبالي يا آدم! هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجيهم، وبهم أهلكهم، فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسّل.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة، من تعلّق بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت.[2]

---

(١) البحار: ٢٠٣/٨٣ ح١٨، عن كتاب اليقين للسيّد بن طاووس رحمه الله، وأورده في البحار: ٢٦/٣٥ ح٢٢.

(٢) العوالم: ١٦/١١، عن فرائد السمطين.

١٥/١٥ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلقني وخلق عليّاً من نور بين يدي العرش نسبّح الله ونقدّسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام.

فلمّا خلق آدم اسكنا في صلبه، ثمّ نقلنا من صلب طيّب وبطن طاهر حتّى اسكنا صلب إبراهيم، ثمّ نقلنا من صلب طيّب وبطن طاهر إلى صلب عبدالمطّلب، ثمّ افترق النّور في عبدالمطّلب فصار ثلثاه في عبدالله وثلثه في أبي طالب عليه السلام.

ثمّ اجتمع النّور منّي ومن عليّ في فاطمة، والحسن والحسين نوران من نور ربّ العالمين.[١]

١٦/١٦ ـ محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوريّ، عن عمر [و] بن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول:

إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله ويقدّسونه، وهم الأئمّة عليهم السلام من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

أقول: ويدلّ على بدء خلقها عليها السلام خبرين: خبر سؤال العبّاس: «بم فضّل الله علينا أهل البيت عليّ بن أبي طالب والمعادن واحدة؟[٣]». وخبر جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام: «لم سمّيت فاطمةالزهراء»[٤] ذكرتهما في عنوان: «سبب تسميتها عليها السلام بالزهراء؟» فراجع.

وكذلك خبر «عيون المعجزات» عن عمّار، وفيه: عن فاطمة عليها السلام قالت: «أدن لأحدّثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة».

---

(١) العوالم: ١٧/١١، عن المحاسن المجتمعة.

(٢) الكافي: ٤٧٧/٢ ح٦.

(٣) لعلّ المراد: المعدن واحد.

(٤) الكافي: ٣٢٨/٢ ح٩.

١٧/١٧ ـ من كتاب السيّد حسن بن كبش ممّا أخذه من «المقتضب» ووجدته في «المقتضب» أيضاً مسنداً، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نظر إليّ قال: يا سلمان! إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلاّ جعل له اثنى عشر نقيباً.

قال: قلت: يا رسول الله! قد عرفت هذا من الكتابين.[1]

قال: يا سلمان! فهل علمت نقبائي الاثني عشر الّذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

قال: يا سلمان! خلقني الله من صفاء نوره، فدعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً، فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور عليّ عليه السلام فاطمة، فدعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين، فدعاهما فأطاعاه.

فسمّانا الله عزّوجلّ بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الإحسان[2] وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمّة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءاً مبنيّة أو أرضاً مدحيّة، أو هواء أو ماء، أو ملكاً أو بشراً، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأُمّي؛ ما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: يا سلمان! من عرفهم حقّ معرفتهم، واقتدى بهم، فوالى وليّهم، وتبرّأ

---

(١) أي: التوراة والإنجيل.

(٢) لعلّ الصحيح: والله ذوالإحسان.

من عدوّهم فهو والله؛ منّا يرد حيث ترد، ويسكن حيث نسكن.

قلت: يا رسول الله! يكون إيمان بهم بغير معرفتهم وأسمائهم وأنسابهم؟

فقال: لا؛ يا سلمان!

فقلت: يا رسول الله! فأنّى لي بهم؟

قال: قد عرفت إلى الحسين، ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين؛

ثمّ ابنه محمّد بن عليّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين؛

ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصادق؛

ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله؛

ثمّ عليّ بن موسى الرضا لأمرالله؛

ثمّ محمّد بن عليّ الجواد المختار من خلق الله؛

ثمّ عليّ بن محمّد الهادي إلى الله؛

ثمّ الحسن بن عليّ الصامت الأمين العسكريّ؛

ثمّ ابنه حجّة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله.

قال سلمان: فسكتّ. ثمّ قلت: يا رسول الله! ادع الله لي بإدراكهم.

قال: يا سلمان! إنّك مدركهم وأمثالك ومن تولّاهم بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثمّ قلت: يا رسول الله! مؤجّل فيّ إلى أن أدركهم؟

فقال: يا سلمان! اقرء: ﴿ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولي بَأْسٍ شَديدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيراً ﴾.[1]

قال سلمان: فاشتدّ بكائي وشوقي، فقلت: يا رسول الله! بعهد منك؟

---

(١) الإسراء: ٥ و ٦.

فقال: إي والّذي أرسل محمّداً؛ أنّه بعهد منّي وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمّة عليهم السلام وكلّ من هو منّا ومظلوم فينا.

إي والله؛ يا سلمان! ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وكلّ من محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً حتّى يؤخذ بالقصاص والأوثار[1] والتراث، ولا يظلم ربّك أحداً، ونحن تأويل هذه الآية: ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾.[2]

قال سلمان: فقمت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه.[3]

١٨/١٨ ـ من كتاب منهج التحقيق بإسناده، عن محمّد بن الحسين ـ رفعه ـ عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا.

فقيل له: يابن رسول الله! عدّهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً؟

فقال: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (وتسعة من ولد الحسين) وتاسعهم قائمهم، ثمّ عدّهم بأسمائهم عليهم السلام.

ثمّ قال: نحن والله؛ الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا، ونحن شجرة النبوّة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، وموضع سرّ الله، ووديعة الله جلّ إسمه في عباده، وحرم الله الأكبر، وعهده المسؤول عنه.

---

(١) لعلّ الصحيح: الآثار جمع الثأر، وأن تطلب المكافاة. ولعلّ العبارة هي، لأنّ الأوتار جمع وتر وهو طلب الثار، والله العالم.

(٢) القصص: ٥ و ٦.

(٣) البحار: ٦/٢٥ و ٧.

فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، ومن خفره[١] فقد خفر ذمّة الله وعهده، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء الحسنى الّتي لايقبل الله من العباد عملاً إلّا بمعرفتنا.

ونحن والله؛ الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، إنّ الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا، وجعلنا عينه عنه على عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة، ووجهه الّذي يؤتى منه، وبابه الّذي يدلّ عليه، وخزّان علمه، وتراجمة وحيه، وأعلام دينه، والعروة الوثقى، والدليل الواضح لمن اهتدى.

وبنا اثمرّت الأشجار، وايعنت الثمار وجرت الأنهار، ونزل الغيث من السماء، ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبدالله، ولولانا ما عرف الله.

وأيم الله؛ لولا وصيّة سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب منه ـ أو يذهل منه ـ الأوّلون والآخرون.[٢]

١٩/١٩ ـ من كتاب «الآل» لابن خالويه ـ رفعه ـ إلى ابن محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا خلق الله آدم وحوّا عليهما السلام تبخترا في الجنّة، فقال آدم لحوّا: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا، فأوحى الله عزّوجلّ إلى جبرئيل أن ائتني بعبدتي الّتي في جنّة الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة، على رأسها تاج من نور، وفي أُذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها.

قال آدم: حبيبي جبرئيل! من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

---

(١) أي: ومن نقض عهدنا فقد نقض عهد الله. (هامش البحار).

(٢) البحار: ٢٥/٤ و ٥.

قال آدم: حبيبي جبرئيل! من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله نبيّ من ولدك، يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الّذي على رأسها؟

قال: بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فما القرطان اللذان في أُذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: حبيبي جبرئيل! أخلقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم الله عزّوجلّ قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.[١]

٢٠/٢٠ ـ ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن بشر بن أبي عقبة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال:

إنّ الله خلق محمّداً صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش، وأنّه كان لطينته نضح[٢] فجبل طينة أميرالمؤمنين عليه السلام من طينة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان لطينة أميرالمؤمنين عليه السلام نضح، فجبل طينتنا من فضل طينة أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان لطينتنا نضح، فجبل طينة شيعتنا من نضح، طينتنا، فقلوبهم تحنّ إلينا، وقلوبنا تعطف عليهم تعطّف الوالد على الولد، ونحن خير لهم، وهم خير لنا، ورسول الله صلى الله عليه وآله لنا خير ونحن له خير.[٣]

٢١/٢١ ـ محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة.

---

(١) البحار: ٥/٢٥ و ٦.

(٢) النضح: رشاش الماء (هامش البحار).

(٣) البحار: ٢٢/١٥، و ٨/٢٥، عن بصائر الدرجات.

فقال: إنّ الله لم يزل فرداً متفرّداً في وحدانيّته، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف ألف دهر، ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم، وجعل فيهم منه ما شاء، وفوّض أمر الأشياء إليهم، فهم قائمون مقامه يحلّلون ما شاؤا ويحرّمون ما شاؤا، ولا يفعلون إلّا ما شاء الله.

فهذه الديانة الّتي من تقدّمها غرق، ومن تأخّر عنها محق، خذها يا محمّد! فإنّها من مخزون العلم ومكنونه.(١)

٢٢/٢٢ ـ الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنّ الله سبحانه تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً وعليّاً وعترته عليهم السلام، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا.

فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه، فمازلنا في ظلّ عرشه خضراء مسبّحين، نسبّحه ونقدّسه حيث لاشمس ولاقمر ولاعين تطرف.

ثمّ خلق شيعتنا، وإنّما سمّوا شيعة لأنّهم خلقوا من شعاع نورنا.(٢)

٢٣/٢٣ ـ أبو حمزة الثمالي قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول:

إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً والطيّبين من نور عظمته، وأقامهم أشباحاً قبل المخلوقات.

ثمّ قال: أتظنّ إنّ الله لم يخلق خلقاً سواكم؟ بلى والله؛ لقد خلق الله ألف ألف آدم وألف ألف عالم، وأنت والله؛ في آخر تلك العوالم.(٣)

٢٤/٢٤ ـ جابر بن عبدالله قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل شيء خلق الله تعالى ما هو؟

---

(١) البحار: ٢٥/٢٥.

(٢) البحار: ٢٣/٢٥، عن مشارق الأنوار، ورواه في البحار: ٢٤/١٥ (قطعة).

(٣) البحار: ٢٥/٢٥.

فقال: نور نبيّك يا جابر! خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير، ثمّ أقامه بين يديه في مقام القرب ماشاء الله، ثمّ جعله أقساماً، فخلق العرش من قسم والكرسيّ من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسيّ من قسم.

وأقام القسم الرابع في مقام الحبّ ما شاء الله، ثمّ جعله أقساماً، فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنّة من قسم.

وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ماشاء الله، ثمّ جعله أجزاء، فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء.

وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ماشاء الله، ثمّ جعله أجزاء، فخلق العقل من جزء، والعلم والحلم من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء.

وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ماشاء الله، ثمّ نظر إليه بعين الهيبة فرشّح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة، فخلق الله من كلّ قطرة روح نبيّ ورسول، ثمّ تنفّست أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين.(١)

٢٥/٢٥ ـ الثمالي قال: دخلت حبابة الوالبيّة على أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني يابن رسول الله! أيّ شيءٍ كنتم في الأظلّة؟

فقال عليه السلام: كنّا نوراً بين يدي الله قبل خلق خلقه، فلمّا خلق الخلق سبّحنا فسبّحوا، وهلّلنا فهلّلوا، وكبّرنا فكبّروا، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾.(٢)

الطّريقة: حبّ عليّ صلوات الله عليه، والماء الغدق: الماء الفرات، وهو ولاية آل محمّد عليهم السلام.(٣)

---

(١) البحار: ٢١/٢٥ ح٣٧.

(٢) الجنّ: ١٦.

(٣) البحار: ٢٤/٢٥ ح٤٠.

٢٦/٢٦ ـ جابر بن عبدالله في تفسير قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾[١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أوّل ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتّى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثمّ سجدالله تعظيماً، ففتق منه نور عليّ عليه السلام، فكان نوري محيطاً بالعظمة، ونور عليّ محيطاً بالقدرة.

ثمّ خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري، مشتقّ من نوره.

فنحن الأوّلون، ونحن الآخرون، ونحن السابقون، ونحن المسبّحون، ونحن الشافعون، ونحن كلمة الله، ونحن خاصة الله، ونحن أحبّاء الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله، ونحن يمين الله، ونحن أُمناء الله، ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله[٢]، ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل، وفي أبياتنا هبط جبرئيل.

ونحن محالّ قدس الله، ونحن مصابيح الحكمة، ونحن مفاتيح الرحمة، ونحن ينابيع النعمة، ونحن شرف الأُمّة، ونحن سادة الأئمّة، ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر[٣].

ونحن سادة العباد، ونحن ساسة البلاد، ونحن الكفات والولاة والحمات والسقاة والرعات وطريق النجاة، ونحن السبيل والسلسبيل، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم.

من آمن بنا آمن بالله، ومن ردّ علينا ردّ على الله، ومن شكّ فينا شكّ في الله،

---

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) السدنة: الباب والحاجب.

(٣) أحبار الدهر: أي رؤساء العالم.

ومن عرفنا عرف الله، ومن تولّى عنّا تولّى عن الله، ومن أطاعنا أطاع الله.

ونحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، وفينا النبوّة والولاية والإمامة، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة، ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى الّتي من تمسّك بها نجا.(١)

٢٧/٢٧ ـ سأل المفضّل الصادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين؟

قال عليه السلام: كنّا أنواراً حول العرش، نسبّح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكته فقال لهم: سبّحوا.

فقالوا: يا ربّنا! لاعلم لنا.

فقال لنا: سبّحوا.

فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا.

ألا إنّا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من دون ذلك النّور، فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا.

ثمّ قرن عليه السلام بين إصبعيه السبّابة والوسطى وقال: كهاتين.

ثمّ قال: يا مفضّل! أتدري لم سمّيت الشيعة: شيعة؟

يا مفضّل! شيعتنا منّا ونحن من شيعتنا، أما ترى هذه الشمس أين تبدو؟

قلت: من مشرق.

وقال: إلى أين تعود؟

قلت: إلى مغرب.

---

(١) البحار: ٢٢/٢٥ و ٢٣.

قال عليه السلام: هكذا شيعتنا، منّا بدؤا وإلينا يعودون.[١]

٢٨/٢٨ ـ الغضائري، عن عليّ بن محمّد العلوي، عن الحسن بن عليّ بن صالح، عن الكليني، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

خلقت من نور الله عزّوجلّ وخلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبّيهم من نورهم، وسائر الخلق في النار[٢].[٣]

٢٩/٢٩ ـ القطّان، عن الطالقاني[٤] عن الحسن بن عرفة، عن وكيع، عن محمّد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذرّ رحمة الله عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول:

خلقت أنا وعليّ بن أبي طالب من نور واحد، نسبّح الله بمنة العرش قبل أن خلق آدم بألفي عام، فلمّا أن خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور في صلبه، ولقد سكن الجنّة ونحن في صلبه، ولقد همّ بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح عليه السلام السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم عليه السلام في النار ونحن في صلبه.

فلم يزل ينقلنا الله عزّوجلّ من أصلاب طاهرة[٥] إلى أرحام طاهرة حتّى انتهى بنا إلى عبدالمطّلب فقسّمنا بنصفين، فجعلني في صلب عبدالله، وجعل عليّاً

---

(١) البحار: ٢١/٢٥، عن رياض الجنان.

(٢) في نسخة: من النار.

(٣) البحار: ٢٠/١٥.

(٤) ورد في هامش البحار هكذا: الموجود في المعاني: أبونصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابوري المرواني قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السرّاج، والقطّان كما عرفت في الفصل الرابع من مقدّمة الكتاب أحمد بن الحسن، والطالقاني هو محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، وكلاهما من مشائخ الصدوق لا يروى أحدهما عن الأخر (البحار: ١١/١٥، الهامش).

(٥) في نسخة: أصلاب طيّبة.

في صلب أبي طالب.

وجعل فيّ النبوّة والبركة، وجعل في عليّ الفصاحة والفروسيّة، وشقّ لنا اسمين من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ.[1]

٣٠/٣٠ ـ المكتّب، عن الورّاق، عن بشر بن سعيد، عن عبدالجبّار بن كثير، عن محمّد بن حرب الهلالي ـ أمير المدينة ـ عن الصادق عليه السلام قال:

إنّ محمّداً وعليّاً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدي الله جلّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام، وإنّ الملائكة لمّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً وقد انشعب منه شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيّدنا! ما هذا النور؟

فأوحى الله عزّوجلّ إليهم: هذا نور من نوري أصله نبوّة وفرعه إمامة، فأمّا النبوّة؛ فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة؛ فلعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقت خلقي، الخبر.[2]

٣١/٣١ ـ من كتاب «منهج التحقيق إلى سواء الطريق» رواه من كتاب «الآل» لابن خالويه ـ يرفعه ـ إلى جابر الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الله عزّوجلّ خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد، فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق الله السماوات والأرض، وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لاتعرف تسبيحاً ولاتقديساً، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة، وكذا في البواقي.

فنحن الموحّدون حيث لاموحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّوجلّ كما اختصّنا

---

(١) البحار: ١١/١٥، عن معاني الأخبار.

(٢) البحار: ١١/١٥ و١٢.

واختصّ شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى عـلّيّين، إنّ الله اصـطفانا واصـطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً، فدعانا فأجبناه، فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله عزّوجلّ.(١)

٣٢/٣٢ ـ من كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» لأبي جعفر بن بابويه روى حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الله عزّوجلّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منها شيعتنا، فسبّحنا فسبّحوا، وقدّسنا فقدّسوا، وهلّلنا فهلّلوا، ومجّدنا فمجّدوا، ووحّدنا فوحّدوا.

ثمّ خلق السماوات والأرضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لاتعرف تسبيحاً ولاتقديساً، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة .. إلى أن قال:

فنحن الموحّدون حيث لاموحّد غيرنا، وحقيق على الله عزّوجلّ كما اختصّنا واختصّ شيعتنا أن ينزلنا وشيعتنا في أعـلى عـلّيّين، إنّ الله اصـطفانا واصـطفى شيعتنا من قبل أن تكون أجساماً فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشـيعتنا مـن قـبل أن نستغفر الله تعالى.(٢)

٣٣/٣٣ ـ روي عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً وفـاطمة والحسـن والحسـين مـن نـور واحد.(٣)

٣٤/٣٤ ـ عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السماء أوحى الله إليّ: يا محمّد! على من تخلّي أُمّتك؟

---

(١) البحار: ١٣١/٢٧ ح ١٢٢.

(٢) البحار: ٨٠/٣٧ و ٨١ ح ٤٩، عن كشف الغمّة.

(٣) البحار: ٨٠/٣٧ و ٨١ ح ٤٩، عن كشف الغمّة.

قال: اللهمّ عليك.

قال: صدقت أنا خليفتك على الناس أجمعين.

يا محمّد!

قلت: لبّيك وسعديك يا ربّ!

قال: إنّي اصطفيتك برسالاتي وأنت أميني على وحيي، ثمّ خلقت من طينتك الصدّيق الأكبر خير الأوصياء جعلت له الحسن والحسين، أنت يا محمّد! شجرة وعليّ غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمرها، خلقتكم من طين في عليّين، وجعلت شيعتكم من بقيّة طينتكم، فلأجل ذلك قلوبهم وأجسادهم تهوى إليكم.[١]

٣٥/٣٥ـ أبو هريرة ـ في حديث ـ عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: خلقت وخلقتم[٢] من طينة واحدة.[٣]

٣٦/٣٦ـ سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان! خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته، فخلق من نوري عليّاً فدعاه فأطاعه، فخلق من نوري ونور عليّ فاطمة فدعاها فأطاعته، فخلق منّي ومن عليّ ومن فاطمة الحسن والحسين، فدعاهما فأطاعاه.

ثمّ خلق من نور الحسين تسعة أئمّة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة، أو أرضاً مدحيّة، أو هواء أو ماء، أو ملكاً أو بشراً، وكنّا بعلمه أنواراً نسبّحه ونسمع له ونطيع، الخبر.

الإختصاص: بإسناده إلى سلمان (مثله).[٤]

---

(١) العوالم: ١٨/١١، عن درّ بحر المناقب.

(٢) يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

(٣) العوالم: ١٨/١١، عن فرائد السمطين.

(٤) البحار: ١٦٨/٥٧ و ١٦٩ ح ١١٠، عن المقتضب.

أقول: لا يخفى ؛ أنّ ألفاظ الأحاديث في خلق أنوارهم من نور اللّه تعالى مختلفة، ففي بعض: «من نور جلال اللّه» و أُخرى «من صفاء نوره» وثالثة: «من نور عظمته» وهكذا عبارات أُخرى كلّها تدلّ على أنّهم عليهم السلام مظاهر الله التامّات وأنوار اللّه الخالصة والكاملة، وتدلّ على عظمة خلقهم عليهم السلام.

٣٧/٣٧ ـ أبو ذر رحمه الله ـ في خبر طويل في وصف المعراج ساقه .. إلى أن قال ـ: قلت: يا ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا نبيّ الله! وكيف لانعرفكم وأنتم أوّل ما خلق الله، خلقكم أشباح نور من نوره، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنيّة والأرض مدحيّة.

ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام، ثمّ رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبّحون وتقدّسون وتكبّرون، ثمّ خلق الملائكة من بدو ما أراد من أنوار شتّى، الخبر.[1]

٣٨/٣٨ ـ الحسن بن عبدالله الكوفيّ، عن جعفر بن محمّد البجليّ، عن أحمد بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام :

إنّ الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق بذلك[2] النور محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقني وذريّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا.

فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه، فمازلنا في أظلّة خضراء حيث لاشمس ولاقمر ولا ليل ولانهار ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونمجّده ونسبّحه قبل أن يخلق الخلق، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا.

---

(١) البحار: ١٧٦/٥٧ ح ١٣٥، عن تفسير فرات.

(٢) في نسخة: من ذلك.

وذلك قول تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ ميثاقَ النَبيّينَ لَما آتيتكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رسولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُم لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾[1] يعني بمحمّد صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه، فقد آمنوا بمحمّد ولم ينصروا وصيّه وينصرونه جميعاً.

وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّداً صلى الله عليه وآله، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمّد صلى الله عليه وآله، ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني.[2]

٣٩/٣٩ ـ أنس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لاسماء مبنيّة ولا أرض مدحيّة، ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا نار.

فقال العبّاس: فكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟

فقال: يا عمّ! لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة فخلق منها نوراً! ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، ثمّ خلط النور بالروح فخلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين، فكنّا نسبّحه حين لاتسبيح، ونقدّسه حين لاتقديس.

فلمّا أراد الله تعالى أن ينشىء خلقه فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري ونوري من نورالله، ونوري أفضل من العرش.

ثمّ فتق نور أخي عليّ، فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور عليّ، ونور عليّ من نور الله، وعليّ أفضل من الملائكة.

ثمّ فتق نور ابنتي فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من

---

(١) آل عمران: ٨١.

(٢) البحار: ٢٩١/٢٦ ح ٥١، و١٩٢/٥٧ ح١٣٨، عن تأويل الآيات، وأورده في البحار: ٩/١٥ ح ١٠، و٥٢/٤٦ ح ٢٠، عن الاختصاص، مع اختلاف في المتن والسند.

نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض.

ثمّ فتق نور ولدي الحسن، وخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثمّ فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنّة والحورالعين، فالجنّة والحورالعين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من نور الجنّة والحورالعين، الخبر.[١]

٤٠/٤٠ ـ جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أوّل ما خلق الله نوري، ففتق منه نور عليّ، ثمّ خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة، الخبر.[٢]

٤١/٤١ ـ المفضّل أنّه سأل الصادق عليه السلام: ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين؟

قال: كنّا أنواراً حول العرش نسبّح الله ونقدّسه حتّى خلق الله سبحانه الملائكة، الخبر.[٣]

٤٢/٤٢ ـ وبإسناده إلى الصدوق وبإسناده إلى عبدالله بن المبارك، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

إنّ الله خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة وخلق معه اثني عشر حجاباً.[٤]

٤٣/٤٣ ـ جابر بن عبدالله قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل شيء خلق الله تعالى ما هو؟

---

(١) البحار: ١٥/١٠ ح١١، و٥٧/١٩٢ ح١٣٩، عن مصباح الأنوار وكنز الفوائد.

(٢) البحار: ٥٧/١٧٠ ح١١٧.

(٣) البحار: ٥٧/١٧٠ ح١١٣.

(٤) البحار: ٥٧/١٧٠ ح١١٥.

فقال: نور نبيّك يا جابر! خلقه الله ثمّ خلق منه كلّ خير، الخبر بطوله.[١]

أقول: الروايات بهذا المعنى كثيرة جدّاً، بل لاتحصى، فراجع «البحار» ومآخذ أُخرى تجده بالقطع واليقين: أنّ أوّل ما خلق الله نور سيّدنا ومولانا الرسول المكرّم محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله ونور أهلبيته الطاهرين والأئمّة الإثنى عشر وفاطمة الزهراء أُمّ الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين.

٤٤/٤٤ ـ جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال: يا جابر! كان الله ولاشيء غيره [و] لامعلوم ولامجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه حيث لاسماء ولا أرض ولا مكان، ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبّح الله ونقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته.

ثمّ بدء الله أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان:

«لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين ووصيّه به أيّدته ونصرته»

ثمّ خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثمّ خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك.

ثمّ خلق الجنّة والنار فكتب عليهما مثل ذلك، ثمّ خلق الملائكة فأسكنهم السماء، ثمّ خلق الهواء فكتب عليه مثل ذلك، ثمّ خلق الجنّ فأسكنهم الهواء، ثمّ خلق الأرض فكتب على أطرافها مثل ذلك.

فبذلك يا جابر! قامت السماوات بغير عمد وثبتت الأرض، ثمّ خلق الله آدم من أديم الأرض .. إلى أن قال:

---

(١) البحار: ٥٧/١٧٠ ح١١٦.

فنحن أوّل خلق الله، وأوّل خلق عبدالله وسبّحه، ونحن سبب الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميّين، تمام الخبر.[١]

٤٥/٤٥ ـ أحمد بن محمّد بن عبدالرحمان المقرّي، عن محمّد بن إبراهيم الجرجانيّ، عن عبدالصمد بن يحيى الواسطيّ، عن الحسن بن عليّ المدنيّ، عن عبدالله بن المبارك، عن السفيان الثوري، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن جدّه [عن] عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل أن خلق السماوات والأرض والعرش والكرسيّ واللوح والقلم والجنّة والنّار، وقبل أن خلق آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان، وكلّ من قال الله عزّوجلّ في قوله: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعقوبَ ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿ وَهَدَيناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ﴾[٢] وقبل أن خلق الأنبياء كلّهم بأربعمائة ألف وأربع وعشرين ألف سنة.

وخلق عزّوجلّ معه اثني عشر حجاباً: حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنّة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوّة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة.

ثمّ حبس نور محمّد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي الأعلى»؛

وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول: «سبحان عالم السرّ [وأخفى]؛

---

(١) البحار: ١٥/٢٣، و٥٧/١٦٩ ح ١١٢، عن رياض الجنان.

(٢) الأنعام: ٨٤ ـ ٨٧.

وفي حجاب المنّة عشرة آلاف سنة وهو يقول: «وسبحان من هو قائم لا يلهو»؛

وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان الرفيع الأعلى»؛

وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو دائم لا يسهو»؛

وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان من هو غنيّ لا يفتقر»؛

وفي حجاب المنزلة ستّة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي العليّ الكريم»؛

وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي العرش العظيم»؛

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وفي حجاب النبوّة أربعة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ربّ العزّة عمّا يصفون»؛

وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول: «سبحان ذي الملك والملكوت»؛

وفي حجاب الهيبة ألفي سنة وهو يقول: «سبحان الله وبحمده»؛

وفي حجاب الشفاعة ألف سنة وهو يقول: «سبحان ربّي العظيم وبحمده».

ثمّ أظهر عزّوجلّ اسمه على اللوح فكان على اللوح منوّراً أربعة آلاف سنة، ثمّ أظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتاً سبعة آلاف سنة إلى أن

وضعه الله عزّوجلّ في صلب آدم عليه السلام إلى صلب نوح عليه السلام ثمّ من صلب إلى صلب[١] حتّى أخرجه الله عزّوجلّ من صلب عبدالله بن عبدالمطّلب.

فأكرمه بستّ كرامات: ألبسه قميص الرضا، وردّاه برداء الهيبة، وتوّجه بتاج الهداية، وألبسه سراويل المعرفة، وجعل تكّته تكّة المحبّة، يشدّ بها سراويله، وجعل نعله نعل الخوف، وناوله عصا المنزلة.

ثمّ قال: يا محمّد! إذهب إلى الناس فقل لهم: قولوا: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله.

وكان أصل ذلك القميص من ستّة أشياء: قامته من الياقوت، وكمّاه من اللؤلؤ، ودخريصه من البلّور الأصفر، وإبطاه من الزبرجد، وجربّانه من المرجان الأحمر، وجيبه من نور الربّ جلّ جلاله.

فقبل الله عزّوجلّ توبة آدم عليه السلام بذلك القميص. وردّ خاتم سليمان عليه السلام به، وردّ يوسف عليه السلام إلى يعقوب عليه السلام به، ونجّى يونس عليه السلام من بطن الحوت به، وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام أنجاهم من المحن به، ولم يكن ذلك القميص إلّا قميص محمّد صلى الله عليه وآله.

أقول: وللعلّامة المجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث بيان، فراجع.[٢]

٤٦/٤٦ ـ كتاب أبي سعيد عباد العصفري، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول:

إنّ الله خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله ويقدّسونه، وهم الأئمّة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

---

(١) في المصدر: ثمّ جعل يخرجه من صلب إلى صلب حتّى أخرجه من صلب.

(٢) البحار: ١٥/٤ ح ٤، عن معاني الأخبار والخصال، ورواه في البحار: ٥٧/١٩٨ ـ ٢٠٢، و٥٨/٤٠ ـ ٤٢ ح ٢.

(٣) البحار: ٥٧/٢٠٢ ح ١٤٦، عن الفقيه.

أقول: وفي هذا الخبر وإن لم يسمّ فاطمة عليها السلام، لكنّها داخلة فيهم، بدليل الروايات المتواترة بأنّ أنوارهم عليهم السلام واحدة، ولم تذكر في هذا الخبر من باب التغليب.

٤٧/٤٧ ـ محمّد بن عليّ الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن مرازم، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ... إلى أن قال: فقلت يا رسول الله! هذه حالنا فكيف حالك وحال الأوصياء بعدك في الولادة؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله مليّاً، ثمّ قال: يا جابر! لقد سألت عن أمر جسيم لايحتمله إلّا ذو حظّ عظيم، إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جلّ ثناءه يودع الله أنوارهم أصلاباً طيّبة وأرحاماً طاهرة، يحفظها بملائكته، ويربّيها بحكمته، ويغذوها بعلمه، فأمرهم يجلّ عن أن يوصف ... إلى أن قال: يا جابر! هذا من مكنون العلم ومخزونه، فاكتمه إلّا من أهله.[1]

أقول: اختصرت الخبر، والخبر طويل في خلق الإنسان في الرحم وبيان حاله بعد الولادة، فراجع.

٤٨/٤٨ ـ إبراهيم بن هارون، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج[2]، عن عيسى بن مهران[3]، عن منذر الشراك، عن إسماعيل بن عليّة، عن أسلم بن ميسرة العجليّ، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إنّ الله خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام.

---

(١) البحار: ٦٠/٣٥٢ و٣٥٣ ح٣٦.

(٢) في المصدر: محمّد بن أحمد بن أبي البلخ، وفي نسخة المصنّف: محمّد بن أحمد بن أبي البلح، وكلّها وهم، والرجل: محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن إسماعيل الكاتب أبوبكر المعروف بابن أبي الثلج ... (هامش البحار).

(٣) في نسخة من المصدر: موسى بن مهران، (هامش البحار).

قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟

قال: قدّام العرش، نسبّح الله ونحمده ونقدّسه ونمجّده.

قلت: على أيّ مثال؟

قال: أشباح نور، حتّى إذا أراد الله عزّوجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور، ثمّ قذفنا في صلب آدم، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأُمّهات، ولا يصيبنا نجس الشرك، ولاسفاح الكفر، يسعد بنا قوم، ويشقى بنا آخرون.

فلمّا صيّرنا إلى صلب عبدالمطّلب أخرج ذلك النور فشقّه نصفين: فجعل نصفه في عبدالله، ونصفه في أبي طالب، ثمّ أخرج الّذي[1] لي إلى آمنة، والنصف إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة، وأخرجت فاطمة عليّاً.

ثمّ أعاد عزّوجلّ العمود إليّ، فخرجت منّي فاطمة، ثمّ أعاد عزّوجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين ـ يعني من النصفين جميعاً ـ فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري صار في ولد الحسين، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة.[2]

٤٩/٤٩ ـ عن جعفر بن محمّد الفزاري بإسناده[3]، عن قبيصة بن يزيد الجعفي[4] قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده ابن ظبيان والقاسم الصيرفيّ، فسلّمت وجلست وقلت: يابن رسول الله! أين كنتم[5] قبل أن يخلق الله سماءً مبنيّة وأرضاً مدحيّة أو ظلمة أو نوراً؟[6]

---

(١) في المصدر: ثمّ أخرج النصف الّذي لي.

(٢) البحار: ١٥/٧ ح٧.

(٣) في المصدر: بإسناده معنعناً.

(٤) في المصدر: فيضة بن يزيد الجعفي.

(٥) في المصدر: يابن رسول الله! أتيتك مستفيداً، قال: سل وأوجز.

قلت: أين كنتم.

(٦) في المصدر: أو ظلمة ونوراً؟ قال: يا فيضة! لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت؟ أما علمت

قال: كنّا أشباح نور حول العرش، نسبّح الله قبل أن يخلق آدم عليه السلام بخمسة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه، فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهّر حتّى بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله.[١]

أقول: وأورده المجلسي رحمه الله في موضع آخر من «البحار» وفيه هكذا:

فنحن عروة الله الوثقى، مَن استمسك بنا نجا، ومن تخلّف عنّا هوى، لاندخله في باب ضلال، ولانخرجه من باب هدى، ونحن رعاة شمس الله، ونحن عروة رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن القبّة الّتي طالت أطنابها واتّسع فناؤها، من ضوى إلينا نجا إلى الجنّة، ومن تخلّف عنّا هوى إلى النار.

قلت: لوجه ربّي الحمد.[٢]

٥٠/٥٠ ـ جعفر بن محمّد بن بشرويه القطّان بإسناده، عن الأوزاعيّ[٣]، عن صعصعة بن صوحان والأحنف بن قيس، عن ابن عبّاس... إلى أن قال[٤]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خلقني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق آدم عليه السلام باثني عشر ألف سنة، فلمّا أن خلق الله آدم عليه السلام ألقى النور في صلب آدم عليه السلام، فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتّى افترقنا في صلب عبدالله بن عبدالمطّلب وأبي طالب،

أن حبّنا قد اكتتم، وبغضنا قد فشا، وأنّ لنا أعداءاً من الجنّ يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الإنس، وأنّ الحيطان لها آذان كآذان الناس.

قال: قلت: قد سألت عن ذلك.

قال: يا فيضة! كنّا أشباح نور. (هامش البحار).

(١) البحار: ١٥/٦ ح ٥.

(٢) البحار: ٢٥/٢ ح ٤.

(٣) في المصدر: معنعناً عن الأوزاعي.

(٤) لا يخفى أنّ صدر الحديث في فضائل عليّ عليه السلام.

فخلقني ربّي من ذلك النور، لكنّه لانبيّ بعدي.[١]

٥١/٥١ ـ جعفر بن محمّد الأحمسيّ بإسناده[٢]، عن أبي ذر الغفاريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في خبر طويل في وصف المعراج ساقه... إلى أن قال ـ: قلت: يا ملائكة ربّي! هل تعرفونا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا نبيّ الله! وكيف لانعرفكم وأنتم أوّل ما خلق الله[٣]، خلقكم أشباح نور من نوره في نور[٤] من سناء عزّه، ومن سناء ملكه، ومن نور وجهه الكريم، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنيّةً، والأرض مدحيّة[٥].

ثمّ خلق السماوات والأرض في ستّة أيّام، ثمّ رفع العرش إلى السماء السابعة، فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبّحون وتقدّسون وتكبّرون، ثمّ خلق الملائكة من بدء ما أراد من أنوار شتّى.

وكنّا نمرّ بكم وأنتم تسبّحون وتحمدون وتهلّلون وتكبّرون وتمجّدون وتقدّسون، فنسبّح ونقدّس ونمجّد ونكبّر ونهلّل بتسبيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم، فما أنزل من الله فإليكم، وما صعد إلى الله فمن عندكم، فلِمَ لانعرفكم؟ إقرأ عليّاً منّا السلام .. إلى أن قال:

ثمّ عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون لمّا أن رأوني: الحمد لله الّذي صدقنا وعده، ثمّ تلقّوني وسلّموا عليّ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم.

---

(١) البحار: ١٥/٧ ح٦.

(٢) في المصدر: معنعناً عن أبي ذر.

(٣) في المصدر: وأنتم أوّل خلق الله.

(٤) في المصدر: من نور في نور.

(٥) في المصدر بعد قوله: مدحيّة زيادة: وهو في الموضع الّذي ينوى فيه، وفيه خلق السماوات والأرضين.

فقلت: يا ملائكة ربّي! سمعتكم تقولون: ألحمد لله الّذي صدقنا وعده، فما الّذي صدقكم؟

قالوا: يا نبيّ الله! إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزّه، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا ورسخت في قلوبنا، فشكونا محبّتك إلى الله، فوعد ربّنا أن يريناك في السماء معنا وقد صدقنا وعده، الخبر.[1]

أقول: هذا الخبر يدلّ على عرض ولايتهم على الملائكة أيضاً.

٥٢/٥٢ ـ ابن مسعود[2] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا خلق الله عزّ ذكره آدم، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه جنّته وزوّجه حوّاء أمته، فرفع طرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات، قال آدم: يا ربّ! مَن هؤلاء؟

قال الله عزّوجلّ له: هؤلاء الّذي إذا تشفّع بهم إليّ خلقي شفّعتهم.

فقال آدم: يا ربّ! بقدرهم عندك ما اسمهم؟

قال: أما الأوّل؛ فأنا المحمود وهو محمّد، والثاني؛ فأنا العالي الأعلى وهذا عليّ، والثالث؛ فأنا الفاطر وهذه فاطمة، والرابع؛ فأنا المحسن وهذا حسن،

---

(١) البحار: ٨/١٥ ح٨.

(٢) الحديث في المصدر مسند، والإسناد هذا: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسين بن محمّد قال: حدّثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن عليّ بن إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن العبّاس قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزعفراني البصري قال: حدّثنا سهل بن بشار (يسار، خ ل) قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ الطالقاني قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله مولى بني هاشم عن محمّد بن إسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل (الهذلي، خ ل)، عن مكحول، عن طاووس، عن ابن مسعود (هامش البحار).

والخامس ؛ فأنا ذوالإحسان وهذا حسين، كلّ يحمد الله عزّوجلّ.[١]

٥٣/٥٣ ـ المفيد، عن عليّ بن الحسن البصري، عن أحمد بن إبراهيم القمّي[٢]، عن محمّد بن عليّ الأحمر، عن نصر بن عليّ، عن حميد، عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

كنت أنا وعليّ عن يمين العرش نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلمّا خلق آدم جعلنا في صلبه، ثمّ نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين وأرحام المطهّرات حتّى انتهينا إلى صلب عبدالمطّلب فقسّمنا قسمين: فجعل في عبدالله نصفاً وفي أبي طالب نصفاً.

وجعل النبوّة والرسالة فيّ، وجعل الوصيّة والقضيّة في عليّ.

ثمّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا علي، فأنا للنبوّة والرسالة، وعلى للوصيّة والقضيّة.[٣]

٥٤/٥٤ ـ الفحّام، عن محمّد بن أحمد الهاشمي، عن عيسى بن أحمد بن عيسى، عن أبي الحسن العسكري[٤]، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

يا علي! خلقني الله تعالى وأنت من نورالله حين خلق آدم، فأفرغ ذلك النور في صلبه فأفضى به إلى عبدالمطّلب.

ثمّ افترق من عبدالمطّلب أنا في عبدالله، وأنت في أبي طالب، لاتصلح النبوّة إلّا لي، ولاتصلح الوصيّة إلّا لك.

---

(١) البحار: ١٥/١٤ ح١٨.

(٢) كذا، والصحيح: العمي ـ بالعين ـ هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن المعلّى بن أسد العمى البصري أبو بشر (هامش البحار).

(٣) البحار: ١٥/١٢ ح١٤.

(٤) في المصدر: أبوموسى عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد، قال حدّثني أبي محمّد بن علي... ثمّ ذكر الأئمّة إلى عليّ عليه السلام.

فمن جحد وصيّتك جحد نبوّتي، ومن جحد نبوّتي كبّه الله على منخريه في النّار.[١]

٥٥/٥٥ ـ أنس بن مالك[٢] قال: قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله: يا رسول الله! عليّ أخوك؟

قال: نعم، عليّ أخي.

قلت: يا رسول الله! صف لي كيف عليّ أخوك؟

قال: إنّ الله عزّوجلّ خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم، فلمّا خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة، فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله، ثمّ نقله إلى صلب شيث.

فلم ينزل ذلك الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتّى صار في عبدالمطّلب، ثمّ شقّه الله عزّوجلّ نصفين: فصار نصفه في أبي عبدالله بن عبدالمطّلب ونصفه في أبي طالب، فأنا من نصف الماء وعليّ عليه السلام من النصف الآخر، فعليّ أخي في الدنيا والآخرة.

ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً

---

(١) البحار: ١٥/١٢ ح ١٥.

(٢) الحديث في المصدر ـ يعني أمالي ابن الشيخ ـ مسند، والإسناد هكذا: حدّثنا الشيخ السعيد الوالد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن خشيش ـ في نسخة: ابن خنيس، وفي نسخة: ابن حشيش. وفي الأمالي: ١٩٥ هكذا: محمّد بن عليّ بن خشيش بن نصر بن جعفر بن إبراهيم التميمي ـ قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسي الخزاز املاء في منزله، قال: حدّثنا أبو زيد محمّد بن الحسين بن مطاع المسلمي املاء، قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن حبر القواس ـ خال ابن كردي ـ قال: حدّثنا محمّد بن سلمة الواسطي قال: حدّثنا يزيد بن هارون قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة قال: حدّثنا ثابت عن أنس بن مالك، ثمّ ذكر جملاً يتعلق بالفضائل تركه المصنّف هنا، وأورده في موضعه (هامش البحار).

وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[١].[٢]

٥٦/٥٦ ـ القطّان، عن ابن زكريّا، عن البرمكيّ، عن عبدالله بن داهر، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام:

يا مفضّل! أمّا علمت أنّ الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وهو روح إلى الأنبياء عليهم السلام وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام؟

قلت: بلى.

قال: أمّا علمت أنّه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتّباع أمره ووعدهم الجنّة على ذلك، وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النّار؟

فقلت: بلى، الخبر.[٣]

٥٧/٥٧ ـ جماعة عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عليّ بن مهديّ وغيره، عن محمّد بن عليّ بن عمرو[٤]، عن أبيه، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابليّ، عن ابن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

ألا إنّي عبدالله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل، قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون ونحن الآخرون، الخبر.[٥]

٥٨/٥٨ ـ الغضائري، عن عليّ بن محمّد العلوي، عن عبدالله بن محمّد، عن الحسين، عن أبي عبدالله بن أسباط، عن أحمد بن محمّد بن زياد العطّار، عن محمّد بن مروان الغزّال، عن عبيد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن جدّه

---

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) البحار: ١٣/١٥ و ١٤ ح١٦.

(٣) البحار: ١٤/١٥ ح١٧، عن العلل.

(٤) في المصدر: عمرو بن طريف الحجري.

(٥) البحار: ١٥/١٥ ح١٩.

الحسن بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ في الفردوس لَعَيْناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله عزّوجلّ منها، وخلق شيعتنا منها.

فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّوجلّ على ولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

وأورد هذا الحديث في الأمالي بإسناده، عن أبي منصور السكري، عن جدّه عليّ ابن عمر، عن أبي العبّاس إسحاق بن مروان القطّان، عن أبيه، عن عبيد بن مهران العطّار، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه وعن جعفر بن محمّد عليه السلام.

وقال في ذيله: قال عبيد: فذكرت لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن علي عليهم السلام هذا الحديث، فقال: صدقك يحيى بن عبدالله، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله....(٢)

٥٩/٥٩ ـ العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي سعيد الغضنفري(٣)، عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول:

إنّ الله عزّوجلّ خلق محمّداً وعليّاً والأئمّة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره(٤) يعبدونه قبل خلق الخلق يسبّحون الله عزّوجلّ ويقدّسونه، وهم الأئمّة الهادية من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.(٥)

---

(١) البحار: ١٥/ ٢٠ ح ٣٣.

(٢) أمالي الطوسي: ١٩٤.

(٣) في المصدر: العصفري.

(٤) في الكافي: من نور عظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره.

(٥) البحار: ١٥/ ٢٣ ح ٣٩، عن كمال الدين.

أقول: ورواه الكليني رحمه الله في «الكافي» بإسناده عن محمّد بن يحيى العطّار العصفوري (مثله).[١]

٦٠/٦٠ ـ روى أحمد بن حنبل بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال:

كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الرحمان قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام.[٢]

٦١/٦١ ـ جابر أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أوّل ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقّه من جلال عظمته.[٣]

٦٢/٦٢ ـ من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بالإسناد، عن محمّد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال:

إنّ الله لم يزل فرداً متفرّداً في الوحدانيّة، ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة عليهم السلام فمكثوا ألف دهر، ثمّ خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم.

وجعل فيهم ماشاء، وفوّض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرّف والإرشاد والأمر والنهي في الخلق، لأنّهم الولاة، فلهم الأمر والولاية والهداية، فهم أبوابه ونوّابه وحجّابه يحلّلون ماشاء ويحرّمون ماشاء ولايفعلون إلّا ما شاء، عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

فهذه الديانة الّتي من تقدّمها غرق في بحر الإفراط، ومن نقصهم عن هذه المراتب الّتي رتّبهم الله فيها زهق في برّ التفريط، ولم يوفّ آل محمّد عليهم السلام حقّهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم.

---

(١) الكافي: ١/٥٣٠.

(٢) البحار: ١٥/٢٤، و٢٥/٢١، و٥٧/١٧٠ ح١١٤.

(٣) البحار: ١٥/٢٤.

ثمّ قال: خذها يا محمّد! فإنّها من مخزون العلم ومكنونه.[١]

٦٣/٦٣ ـ عنهم عليهم السلام: أنّ الله خلقنا قبل الخلق بألفي ألف عام، فسبّحنا فسبّحت الملائكة تسبيحنا.[٢]

أقول: أضف إلى ذلك، أخبار خلق العقل، والجمع بين ما روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «أوّل ما خلق الله نوري» وبين ما روي: «أوّل ما خلق الله العقل»، وما روي: «أوّل ما خلق الله النّور»، وقد حقّق العلّامة المجلسي رحمه الله في «البحار» في كتاب العقل ... بما لامزيد عليه، وإليك نصّ بعض كلامه:

فاعلم أنّ أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام في أخبارنا المتواترة على وجه آخر، فإنّهم أثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدّم في الخلق لأرواحهم ... في أخبار متواترة.

وأيضاً أثبتوا لها التوسط في الإيجاد ... وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علّة غائيّة لجميع المخلوقات، وأنّه لولاهم لما خلق الله الأفلاك وغيرها، وأثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح.

وقد ثبت في الأخبار أنّ جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسّطهم تفيض على سائر الخلق حتّى الملائكة والأنبياء.

والحاصل: أنّه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحقّ في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق ... فراجع «البحار».[٣]

٦٤/٦٤ ـ روى الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج، عن رجاله إلى ابن عبّاس[٤]

---

(١) البحار: ٢٥/٣٣٩ ح ٢١.

(٢) البحار: ٢٥/١.

(٣) البحار: ١/١٠٣.

(٤) في المصدر: مرفوعاً عن ابن عبّاس.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليّاً عليه السلام ويقول:

يا علي! إنّ الله تبارك وتعالى كان ولاشيء معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، فكنّا أمام عرش ربّ العالمين نسبّح الله ونقدّسه ونحمده ونهلّله، وذلك قبل أن يخلق السماوات والأرضين.

فلمّا أراد أن يخلق آدم خلقني وإيّاك من طينة واحدة من طينة علّيّين وعجّنا بذلك النور، وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنّة، ثمّ خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلمّا خلقه استخرج ذريّته من ظهره فاستنطقهم وقرّرهم بالربوبيّة.

فأوّل خلق إقراراً بالربوبيّة[1] أنا وأنت، والنبيّون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزّوجلّ.

فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما يا محمّد! ويا علي! وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خلقي، ولأئمّة من ذريّتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتكم.

ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي! فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتّى وصل النور والطينة إلى صلب عبدالمطّلب، فافترق نصفين: فخلقني الله من نصفه واتّخذني نبيّاً ورسولاً، وخلقك من النصف الآخر فاتّخذك خليفة [على خلقه] ووصيّاً ووليّاً.

فلمّا كنت من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمّد! من أطوع خلقي لك؟

فقلت: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) في المصدر: فأوّل من خلقه فأقرّ له بالربوبيّة.

فقال عزّوجلّ: فاتّخذه خليفة ووصيّاً فقد اتّخذته صفيّاً ووليّاً؛

يا محمّد! كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق، محبّة منّي لكما ولمن أحبّكما وتولّاكما وأطاعكما، فمن أحبّكما وأطاعكما وتولّاكما كان عندي من المقرّبين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا علي! فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة، فأنت أحقّ الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتكم شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غداً في الجنّة.(١)

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: فما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن ظهير، عن أحمد بن عبدالملك، عن الحسين بن راشد؛ والفضل بن جعفر، عن إسحاق بن بشر، عن ليث بن أبي سليم، عن ابن عبّاس قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا اسري به إلى السماء السابعة ثمّ اهبطه إلى الأرض يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام:

يا عليّ! إنّ الله تبارك وتعالى كان، وساق الحديث مثل ما مرّ .. إلى قوله: وولدك ولدي، وشيعتك شيعتي، وأولياؤك أوليائي، وهم معك غداً في الجنّة جيراني.(٢)

٦٥/٦٥ ـ المفيد عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عن فضالة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة من علّيين، وخلق عدوّنا من طينة خبال من

---

(١) البحار: ٣/٢٥ ح٥.

(٢) البحار: ٤/٢٥ ح٦.

حمأ مسنون.[١]

٦٦/٦٦ ـ محمّد بن عيسى، عن أبي الحجاج قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

يا أبا الحجّاج! إنّ الله خلق محمّداً وآل محمّد عليهم السلام من طينة علّيين، وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، وخلق شيعتنا من طينة دون علّيين، وخلق قلوبهم من طينة علّيّين، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمّد عليهم السلام.

وإنّ الله خلق عدوّ آل محمّد عليهم السلام من طين سجّين، وخلق قلوبهم من طين أخبث من ذلك، وخلق شيعتهم من طين دون طين سجّين، وخلق قلوبهم من طين سجّين، فقلوبهم من أبدان أولئك، وكلّ قلب يحنّ إلى بدنه.[٢]

٦٧/٦٧ ـ محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبدالغفّار الجازي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله خلق المؤمن من طينة الجنّة، وخلق الناصب من طينة النار.

وقال: إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه وجسده، فلا يسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره.

قال: وسمعته يقول: الطينات ثلاثة: طينة الأنبياء، والمؤمن من تلك الطينة.

ألا إنّ الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل ولهم فضلهم، والمؤمن الفرع من طين لازب، كذلك لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم.

وقال: طينة الناصب من حمأ مسنون.

وأمّا المستضعفون؛ فمن تراب، لا يتحوّل مؤمن عن إيمانه، ولا ناصب عن نصبه، ولله المشيّة فيهم جميعاً.[٣]

أقول: أوردت هذا الخبر وكذلك بعض الأخبار الأُخرى مع قلّة ربطها بما

---

(١) البحار: ٨/٢٥ ح ١٠، عن أمالي المفيد، ورواه في ص ١٠ ح ١٥، عن بصائر الدرجات.

(٢) البحار: ٨/٢٥ ح ١٢.

(٣) البحار: ٩/٢٥ ح ١٣.

أنا في طلبه، لأنّ فيها فوائد. وللمجلسي رحمه الله في هذا الخبر بيان مفيد، فراجع «البحار».

٦٨/٦٨ ـ ابن عيسى، عن محمّد البرقي، عن أبي نهشل، عن محمّد بن إسماعيل، عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ الله خلقنا من أعلى علّيين، وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه.

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿كَلّا إِنَّ كِتابَ الأَبْرارِ لَفي عِلِّيِّينَ * وَما أَدْراكَ ما عِلِّيّونَ * كِتابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾.(١)

وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه، وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه.

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿كَلّا إِنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفي سِجّينٍ * وَما أَدْراكَ ما سِجّينٌ * كِتابٌ مَرْقُومٌ﴾(٢).(٣)

٦٩/٦٩ ـ أحمد بن الحسين، عن أحمد بن علي بن هيثم، عن إدريس، عن محمّد بن سنان العبدي، عن جابر الجعفي قال: كنت مع محمّد بن عليّ عليه السلام فقال:

يا جابر! خلقنا نحن ومحبّينا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى علّيين، فخلقنا نحن من أعلاها، وخلق محبّينا من دونها، فإذا كان يوم القيامة التفّت العليا بالسفلى.

وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجزة نبيّنا، وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا، فأين ترى يصيّر الله نبيّه وذرّيّته؟ وأين ترى يصيّر ذرّيّته محبّيها؟

---

(١) المطفّفين: ١٨ ـ ٢١.

(٢) المطفّفين: ٧ ـ ٩.

(٣) البحار: ٩/٢٥ و١٠ ح١٤.

فضرب جابر يده على يده فقال: دخلناها وربّ الكعبة، ثلاثاً.[١]

٧٠/٧٠ـ بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن ميمون[٢] عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّوجلّ خلقنا من علّيّين، وخلق محبّينا من دون ما خلقنا منه، وخلق عدوّنا من سجّين، وخلق محبّيهم ممّا خلقهم منه، فلذلك يهوي كلّ إلى كلّ.[٣]

٧١/٧١ـ أحمد بن موسى، عن الحسين بن موسى، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله خلق محمّداً وعترته من طينة العرش، فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد.[٤]

٧٢/٧٢ـ يعقوب بن يزيد، ومحمّد بن عيسى، عن زياد العبديّ، عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أنا وأبي عيسى فقال له: أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سلمان رجل منّا أهل البيت؟

فقال: نعم.

فقال: أي من ولد عبدالمطّلب؟

فقال: منّا أهل البيت.

فقال له: أي من ولد أبي طالب.

فقال: منّا أهل البيت.

فقال له: إنّي لا أعرفه.

فقال: فاعرفه يا عيسى! فإنّه منّا أهل البيت، ثمّ أومأ بيده إلى صدره.

---

(١) البحار: ١١/٢٥.

(٢) في نسخة: الحسن بن شمون.

(٣) البحار: ١١/٢٥.

(٤) البحار: ١٢/١٥.

ثمّ قال: ليس حيث تذهب، إنّ الله خلق طينتنا من عـلّيين، وخـلق طـينة شيعتنا من دون ذلك، فهم منّا، وخلق طينة عدوّنا من سجّين، وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك، وهم منهم، وسلمان خير من لقمان.(١)

٧٣/٧٣ ـ بعض أصحابنا، عن محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالرحمان بن الحجّاج قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق محمّد وآل محمّد عليهم السلام مـن طـينة عـلّيّين، وخـلق قلوبهم من طينة فوق ذلك، وخلق شيعتهم من طينة علّيّين، وخلق قلوب شيعتهم من طينة فوق علّيّين.(٢)

٧٤/٧٤ ـ أحمد بن محمّد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

خلقنا من علّيّين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحنّ إلينا(٣).

ورواه في «الكافي» (مثله) مع اختلاف يسير.(٤)

٧٥/٧٥ ـ عمران بن موسى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عـليّ، عـن محمّد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر؛ وكرام؛ عن محمّد بن مضارب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا من علّيّين؛ وجعل أرواح شيعتنا ممّا جعلنا مـنه، ومن ثمّ تحنّ أرواحهم إلينا، وخلق أبدانهم من دون ذلك، ومن ثمّ تهوى أرواحهم

---

(١) البحار: ١٢/٢٥.

(٢) البحار: ١٢/٢٥ ح٢٣، عن بصائر الدرجات.

(٣) البحار: ١٢/٢٥ ح٢٤، عن بصائر الدرجات.

(٤) الكافي: ٣٨٩/١.

إليهم.[١]

٧٦/٧٦ ـ محمّد بن عيسى، عن محمّد بن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

خلقنا الله من نور عظمته، ثمّ صوّر خلقناً من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش، فأسكن ذلك النور فيه، فكنّا نحن خلقا وبشراً نورانيّين لم يجعل لأحد في مثل الّذي خلقنا منه نصيباً.

وخلق أرواح شيعتنا من أبداننا، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل الله لأحد في مثل ذلك الّذي خلقهم منه نصيباً إلّا الأنبياء والمرسلين، فلذلك صرنا نحن وهم الناس، وسائر الناس[٢] همجاً في النار وإلى النار.[٣]

٧٧/٧٧ ـ أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام فأتاه رجل فسلّم عليه، ثمّ قال: يا أميرالمؤمنين! إنّي والله؛ لأُحبّك في الله، وأُحبّك في السرّ كما أُحبّك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السرّ، كما أدين بها في العلانية.

وبيد أميرالمؤمنين عليه السلام عود فطأطأ به رأسه، ثمّ نكت بعوده في الأرض ساعة، ثمّ رفع رأسه إليه فقال:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثني بألف حديث، لكلّ حديث ألف باب، وإنّ أرواح المؤمنين تلتقى في الهواء فتشامّ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، ويحك! لقد كذبت فما أعرف وجهك في الوجوه، ولا اسمك في الأسماء.

قال: ثمّ دخل عليه آخر فقال: يا أميرالمؤمنين! إنّي أُحبّك في الله، وأُحبّك

---

(١) البحار: ١٣/٢٥.

(٢) في نسخة: وصار سائر الناس.

(٣) البحار: ١٣/٢٥ ح٢٦، عن بصائر الدرجات.

في السرّ كما أحبّك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السرّ كما أدين الله بها في العلانية.

قال: فنكت بعوده الثانيّة، ثمّ رفع رأسه إليه فقال له: صدقت؛ إنّ طينتنا طينة مخزونة، أخذ الله ميثاقها من صلب آدم، فلم يشذ منها شاذّ، ولا يدخل منها داخل من غيرها، اذهب واتّخذ للفقر جلباباً، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

يا عليّ! والله؛ الفقر أسرع إلى محبّينا من السيل إلى بطن الوادي.[١]

٧٨/٧٨ ـ العطّار، عن أبيه، عن الأشعري، عن ابن أبي الخطّاب، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول:

إنّ الله عزّوجلّ خلق محمّداً وعليّاً والأئمّة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبّحون الله عزّوجلّ ويقدّسونه وهم الأئمّة الهادية من آل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين.[٢]

٧٩/٧٩ ـ وبإسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام:

يا جابر! كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان، ولا ليل ولا نهار، ولا شمس ولا قمر، يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبّح الله تعالى ونقدّسه ونحمده ونعبده حقّ عبادته.

ثمّ بدء لله[٣] عزّوجلّ أن يخلق المكان، فخلقه وكتب على المكان: «لا إله إلّا

---

(١) البحار: ١٤/٢٥ ح٢٧ عن بصائر الدرجات.

(٢) البحار: ١٥/٢٥ ح٢٨ عن كمال الدين.

(٣) في نسخة: ثمّ بدء الله تعالى.

الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين ووصيّه، به أيّدته ونصرته».

ثمّ خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثمّ خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثمّ خلق الجنّة والنار فكتب عليها مثل ذلك، ثمّ خلق الملائكة وأسكنهم السماء.

ثمّ تراءى لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص الملائكة، فسخطه الله على الملائكة، واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين، يستجيرون الله من سخطه، ويقرّون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضا.

فرضي عنهم بعد ما أقرّوا بذلك، وأسكنهم بذلك الإقرار السماء، واختصّهم لنفسه واختارهم لعبادته.

ثمّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح، فسبّحت، فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبّحون الله ولا كيف يقدّسونه.

ثمّ إنّ الله عزّوجلّ خلق الهواء، فكتب عليه: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين وصيّه به أيّدته ونصرته».

ثمّ خلق الله الجنّ وأسكنهم الهواء، وأخذ الميثاق منهم بالربوبيّة ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية، فأقرّ منهم بذلك من أقرّ، وجحد منهم من جحد، فأوّل من جحد إبليس لعنه الله، فختم له بالشقاوة وما صار إليه.

ثمّ أمر الله تعالى عزّوجلّ أنوارنا أن تسبّح، فسبّحت فسبّحوا تسبيحنا، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبّحون الله.

ثمّ خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أميرالمؤمنين وصيّه به أيّدته ونصرته».

فبذلك يا جابر! قامت السماوات بغير عمد وثبتت الأرض.

ثمّ خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض، فسوّاه ونفخ فيه من روحه، ثمّ

أخرج ذرّيّته من صلبه، فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبيّة ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوّة ولعليّ عليه السلام بالولاية، أقرّ منهم من أقرّ، وجحد من جحد، فكنّا أوّل من أقرّ بذلك.

ثمّ قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: وعزّتي وجلالي وعلوّ شأني لولاك ولولا عليّ وعترتكما الهادون المهديّون الراشدون ما خلقت الجنّة والنار، ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني.

يا محمّد! أنت خليلي وحبيبي وصفيّي وخيرتي من خلقي أحبّ الخلق إليّ، وأوّل من ابتدأت إخراجه من خلقي، ثمّ من بعدك الصدّيق عليّ أميرالمؤمنين وصيّك به أيّدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى، ونور أوليائي ومنار الهدى.

ثمّ هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي، واحتجت[1] بكم عمّن سواكم من خلقي، وجعلتكم أُستقبل بكم، وأُسأل بكم.

فكلّ شيء هالك إلّا وجهي، وأنتم وجهي، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولّاكم، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى، وأنتم خيار خلقي، وحملة سرّي، وخزّان علمي، وسادة أهل السماوات وأهل الأرض.

ثمّ إنّ الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلّل من الغمام والملائكة[2] وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، وأوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه نسبّحه في أرضه كما سبّحناه في سماواته، ونقدّسه في أرضه كما قدّسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه.

فلمّا أراد الله إخراج ذرّيّة آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه، ثمّ

---

(١) في نسخة: احتجبت، ولعلّه الصحيح، أو: احتججت (هامش البحار).

(٢) كذا، وفي نسخة: أهبط. ولكن ما في نسخة أُخرى: أهبطه إلى الأرض ظلالاً من الغمام.

أخرج ذرّيّته من صلبه يلبّون فسبّحناه فسبّحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا درواكيف يسبّحون الله عزّوجلّ.

ثمّ تراءي لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، وكنّا أوّل من قال: بلى، عند قوله: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾[١] ثمّ أخذ الميثاق منهم بالنبوّة لمحمّد صلى الله عليه وآله ولعليّ عليه السلام بالولاية، فأقرّ من أقرّ، وجحد من جحد.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: فنحن أوّل خلق الله، وأوّل خلق عبدالله وسبّحه، ونحن سبب خلق الخلق، وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميّين، فبنا عرف الله، وبنا وحّد الله، وبنا عبدالله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عاقب من عاقب.

ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾.[٤]

فرسول الله صلى الله عليه وآله أوّل من عبدالله تعالى، وأوّل من أنكر أن يكون له ولد أو شريك، ثمّ نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام.

فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقرّ في صلب إلّا تبيّن عن الّذي انتقل منه انتقاله، وشرّف الّذي استقرّ فيه حتّى صار في صلب عبدالمطّلب، فوقع بأُمّ عبدالله فاطمة، فافترق النور جزئين: جزء في عبدالله وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾[٣]، يعني في أصلاب النبيّين وأرحام نسائهم، فعلى هذا أجرانا الله تعالى في

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) الصافّات: ١٦٥ و ١٦٦.

(٤) الزخرف: ٨١.

(٣) الشعراء: ٢١٩.

الأصلاب والأرحام، وولّدنا الآباء والأُمّهات من لدن آدم عليه السلام.[١]

٨٠/٨٠ ـ عن ابن عبّاس أنّه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام:

إتّقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله.

قال: فقلت: يا أميرالمؤمنين! كيف ينظر بنور الله عزّوجلّ؟

قال عليه السلام: لأنّا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار ومتوسّمون، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء.[٢]

٨١/٨١ ـ روى صفوان، عن الصادق عليه السلام انّه قال:

لمّا خلق الله السماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره، فطافا حول العرش سبعين مرّة، فقال عزّوجلّ: هذان نوران لي مطيعان.

فخلق الله من ذلك النور محمّداً وعليّاً والأصفياء من ولده عليهم السلام، وخلق من نورهم شيعتهم، وخلق من نور شيعتهم ضوء الأبصار.[٢]

٨٢/٨٢ ـ روى ابن بابويه ـ مرفوعاً إلى عبدالله بن المبارك ـ عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

إنّ الله خلق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة، وخلق معه اثني عشر حجاباً، والمراد بالحجب الأئمّة عليهم السلام.[٣]

٨٣/٨٣ ـ روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

نحن شجرة النبوّة ومعدن الرسالة، ونحن عهدالله، ونحن ذمة الله لم نزل أنواراً حول العرش، نسبّح فيسبّح أهل السماء لتسبيحنا، فلمّا نزلنا إلى الأرض سبّحنا فسبّح أهل الأرض.

فكلّ علم خرج إلى أهل السماوات والأرض فمنّا وعنّا، وكان في قضاء الله

---

(١) البحار: ٢٥/١٧ ـ ٢٠.

(٢ ـ ٣) البحار: ٢٥/٢١.

السابق أن لايدخل النار محبّ لنا، ولايدخل الجنّة مبغض لنا، لأنّ الله يسأل العباد يوم القيامة عمّا عهد إليهم ولا يسألهم عمّا قضى عليهم.(٤)

٨٤/٨٤ـ محمّد بن سنان، عن ابن عبّاس قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: مرحباً بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين ألف سنة.

قال: فقلنا: يا رسول الله! أكان الابن قبل الأب؟

فقال: نعم؛ إنّ الله خلقني وعليّاً من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدّة، ثمّ قسّمه نصفين، ثمّ خلق الأشياء من نوري ونور عليّ عليه السلام، ثمّ جعلنا عن يمين العرش فسبّحنا فسبّحت الملائكة، فهلّلنا فهلّلوا، وكبّرنا فكبّروا، فكلّ من سبّح الله وكبّره فإنّ ذلك من تعليم عليّ عليه السلام.(١)

أقول: وللمجلسي رحمه الله في هذه الأخبار وكذا في معنى «الخلق» قول وبيان، فراجع «البحار».

٨٥/٨٥ـ علي بن الحسين بن محمّد، عن أبي محمّد هارون بن موسى ـ في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانين وثلث مأة ـ عن أبي علي محمّد بن همام، عن عامر بن كثير البصري، عن الحسن بن محمّد بن أبي شعيب الحراني، عن سكين بن بكر بن (أبي، خ ل) بسطام عن شعبة (سعيد، خ ل) بن الحجّاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك.

قال هارون: حدّثنا حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي، عن أبي النصر محمّد بن مسعود العيّاشي، عن يوسف بن سخت (تجت، خ ل؛ المشحت، خ ل) البصري، عن إسحاق بن الحرث، عن محمّد بن بشّار، عن محمّد بن جعفر، عن شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال:

---

(٤) البحار: ٢٤/٢٥.

(١) البحار: ٢٤/٢٥.

كنت أنا وأبوذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبيّ صلى الله عليه وآله و [إذا] دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله، وقام أبوذر فانكبّ عليهما وقبّل أيديهما، ثمّ رجع وقعد معنا.

فقلنا له سرّاً يا أباذر! أنت شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تقوم إلى صبيّين[1] من بني هاشم، فتنكّب عليهما وتقبّل أيديهما؟

فقال: نعم؛ لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت.

قلنا: وماذا سمعت يا أباذر؟

قال: سمعته يقول لعليّ عليه السلام ولهما: يا علي! والله؛ لو أنّ رجلاً صلّى وصام حتّى يصير كالشنّ البالي إذاً ما نفع صلاته وصومه إلاّ بحبّكم والبرائة من أعدائكم.

يا عليِ! من توسّل إلى الله عزّوجلّ بحبّكم، فحقّ على الله أن لا يردّه خائباً.

يا علي! من أحبّكم وتمسّك بكم، فقد تمسّك بالعروة الوثقى.

قال: ثمّ قام أبوذر وخرج وتقدّمنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلنا: يا رسول الله! أخبرنا عنك أبوذر بكيت وكيت.

فقال: صدق أبوذر، صدق والله؛ ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

قال: ثمّ قال عليه السلام: خلقني الله تعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام، ثمّ نقلنا إلى صلب آدم، ثمّ نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى الأرحام الطاهرات.

قلت: يا رسول الله! فأين كنتم؟ وعلى أي مثال كنتم؟

---

(١) في نسخة: يا أباذر! رأيت رجلاً شيخاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صبيّين.

قال: كنّا أشباحاً من نور تحت العرش نسبّح الله ونمجّده.

ثمّ قال عليه السلام: لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودّعني جبرئيل فقلت: حبيبي جبرئيل! في مثل هذا المقام تفارقني؟

فقال: يا محمّد! إنّي لا أجوز هذا الموضع فتحرق أجنحتي.

ثمّ أزح بي في النور ما شاء الله، فأوحى الله إليّ: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطلاعاً فاخترتك منها وجعلتك نبيّاً، ثمّ اطّلعت ثانياً فاخترت منها عليّاً فجعلته وصيّك ووارث علمك والإمام بعدك، وأخرج من أصلابكما الذريّة الطّاهرة والأئمّة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم لما خلقت الدنيا والآخرة، ولا الجنّة ولا النّار.

يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم؛ يا ربّ.

فنوديت: ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا بأنوار عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن علي، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ عليهم السلام، والحجّة عليه السلام يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي.

فقلت: يا ربّ! من هؤلاء؟ ومن هذا؟

قال: يا محمّد! هم الأئمّة بعدك المطهّرون من صلبك، وهو الحجّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور قوم مؤمنين.

قلنا: بآبائنا وأُمّهاتنا أنت يا رسول الله! لقد قلت عجباً!

فقال صلى الله عليه وآله: وأعجب من هذا إنّ أقواماً يسمعون منّي هذا ثمّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هديهم الله، ويؤذونني فيهم، مالهم لا أنا لهم الله شفاعتي.

ورواه الديلمي في «إرشاد القلوب»، عن المفيد مرفوعاً، عن أنس، وقال

في آخره بعد قوله: والحسن بن عليّ: والحجّة بن الحسن يتلألأ، الحديث.[١]

٨٦/٨٦ ـ أبو المفضل، عن عليّ بن الحسن المنقري الكوفي، عن أحمد بن يزيد الدهان، عن مكحول بن إبزاهيم، عن رستم بن عبدالله بن خالد المخزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله تعالى لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلّا جعل له اثنى عشر نقيباً.

فقلت: يا رسول الله! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال: هل علمت من نقبائي الإثنى عشر الّذين اختارهم الله للأُمّة من بعدي؟

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال: يا سلمان! خلقني الله من صفوة نوره، ودعاني فأطعته، وخلق من نوري عليّاً، ودعاه فأطاعه، وخلق من نور عليّ فاطمة، ودعاها فأطاعته، وخلق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسن، ودعاه فأطاعه، وخلق منّي ومن عليّ وفاطمة الحسين، ودعاه فأطاعه.

ثمّ سمّانا بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود وأنا محمّد، والله العليّ وهذا عليّ، والله فاطر وهذه فاطمة، والله ذوالإحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثمّ خلق منّا ومن نور الحسين عليه السلام تسعة أئمّة ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة، ولا ملكاً ولابشراً، وكنّا نوراً نسبّح الله ثمّ نسمع له ونطيع.

فقلت: يا رسول الله! بأبي أنت وأُمّي؛ فلمن عرف هؤلاء؟

---

(١) منتخب الأثر: ١٠٢ ح٦.

فقال: من عرفهم حقّ معرفتهم، واقتدى بهم، ووالى وليّهم، وعادى عدوّهم فهو والله؛ منّا، يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن.

فقلت: يا رسول الله! وهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم ؟

فقال: لا.

فقلت: يا رسول الله! فإنّي لي بهم وقد عرفت إلى الحسين.

قال: ثمّ سيّد العابدين عليّ بن الحسين ؛

ثمّ ابنه محمّد بن علي باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيين والمرسلين ؛

ثمّ ابنه جعفر بن محمّد لسان الله الصادق ؛

ثمّ ابنه موسى بن جعفر الكاظم الغيظ صبراً في الله ؛

ثمّ ابنه عليّ بن موسى الرضا لأمر الله ؛

ثمّ ابنه محمّد بن عليّ المختار لأمر الله ؛

ثمّ ابنه عليّ بن محمّد الهادي إلى الله ؛

ثمّ ابنه الحسن بن عليّ الصامت الأمين لسرّ الله ؛

ثمّ ابنه محمّد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، الحديث.

ورواه في نفس الرحمان عن «مقتضب الأثر» بسنده عن سلمان مع الاختلاف في بعض العبارات، وقال وفي الباب التاسع والستّين من «مصباح الشريعة» للصادق عليه السلام: روي بإسناد صحيح، عن سلمان الفارسي.[1]

أقول: ورواه في «مقتصب الأثر»: عن أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي البصري، عن عبدالرحمان بن صالح بن رعيدة، عن الحسين بن حميد بن الربيع، عن الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاهري، عن زاذان، عن سلمان (مثله).

وفي المحتضر: عن سلمان (مثله).

---

(١) منتخب الأثر: ١٣٥ و١٣٦، وتقدّم (نحوه) باختصار.

ورواه في «عوالم العلوم»: عن الهداية للخصيبي، عن عليّ بن الحسن المقدي الكوفي، عن أحمد بن زيد الدهّان، عن فحول بن إبراهيم، عن رشدة بن عبدالله بن خالد المخزومي، عن سليمان الأعمش، عن محمّد بن خلف الطاهري، عن زاذان، عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليّ، الخبر إلى قوله صلى الله عليه وآله: «نسمع له ونطيع»، الحديث.(١)

٨٧/٨٧ـ روى الشيخ أبو جعفر الطوسي بإسناده، عن الفضل بن شاذان، عن رجاله، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمّد من اختراعه، من نور عظمته وجلاله، وهو نور لاهوتيّة الّذي تبدّى وتجلّى لموسى عليه السلام في طور سيناء، فما استقرّ له ولا أطاق موسى عليه السلام لرؤيته، ولاثبت له حتّى خرّ صعقاً مغشيّاً عليه.

وكان ذلك النور نور محمّد صلى الله عليه وآله.

فلمّا أراد أن يخلق محمّداً صلى الله عليه وآله منه قسّم ذلك النور شطرين: فخلق من الشطر الأوّل محمّداً صلى الله عليه وآله، ومن الشطر الآخر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما، خلقهما بيده، ونفخ فيهما بنفسه لنفسه، وصوّرهما على صورتهما، وجعلهما أُمناء له وشهداء على خلقه، وخلفاء على خليقته، وعيناً له عليهم، ولساناً له إليهم، قد استودع فيهما علمه، وعلّمهما البيان، واستطلعهما على غيبه، وبهما فتح بدء الخلائق، وبهما يختم الملك والمقادير.

ثمّ اقتبس من نور محمّد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ابنته، كما اقتبس نوره من المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر، وصلب إلى صلب، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة، بل نقل بعد نقل، لامن ماء مهين، ولا نطفة خشرة كسائر خلقه، بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى

(١) العوالم: ١١/١٩ و ٢٠.

أرحام الطاهرات، لأنّهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه، لأنّه لا يرى ولا يدرك، ولا تعرف كيفيّته ولا إنّيّته.

فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه، المتصرّفون في أمره ونهيه، فبهم تظهر قدرته، ومنهم ترى آياته ومعجزاته، وبهم ومنهم عبادة نفسه، وبهم يطاع أمره، ولولاهم ما عرف الله، ولا يدري كيف يعبد الرحمان، فالله يجري أمره كيف يشاء فيما يشاء، لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون.(١)

أقول: هذا الحديث جوهر قدسيّ صدر عن منبع بيت الرسالة، ودليل صحّته استقامة مضمونه وقوّة معانيه، تتلألأ منه حقائق الإيمان، فتبارك الله أحسن الخالقين محمّداً وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

٨٨/٨٨ ـ محمّد بن العبّاس مرفوعاً إلى محمّد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبدالله ابن عبّاس، عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾.(٢)

فقال ابن عبّاس: إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا رأه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام!

فقلت: يا رسول الله! أكان الابن قبل الأب؟

قال: نعم؛ إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة،

---

(١) البحار: ٢٨/٣٥ ح ٢٤.

أقول: رواه أيضاً في «العوالم»: (٢٣/١١) عن كتاب «تأويل الآيات» نقلاً عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله عن الشيخ أبي محمّد الفضل بن شاذان بإسناده، عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما. ثمّ ذكر (نحوه) فراجع.

ونقله في «غاية المرام» (ص٩) أيضاً عن شرف الدين النجفي «فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام من القرآن» عن الشيخ أبي محمّد الفضل بن شاذان .. إلى آخره.

(٢) الصافّات: ١٦٥ و١٦٦.

وخلق نوراً فقسّمه نصفين: فخلقني من نصفه وخلق عليّاً من النصف الآخر قبل الأشياء كلّها.

[ثمّ خلق الأشياء فكانت مظلمة] فنورها من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهلّلنا فهلّلت الملائكة، وكبّرنا فكبّرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ.

وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النّار محبّ لي ولعليّ، ولا يدخل الجنّة مبغض لي ولعليّ.

ألا! وإنّ الله عزّوجلّ خلق الملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلّا وهو طاهر الوالدين تقيّ نقيّ مؤمن بالله.

فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الّذين بأيديهم أباريق من ماء الجنّة، فيطرح من ذلك الماء في آنيته الّتي يشرب منها، فيشرب من ذلك الماء وينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع.

فهم على بيّنة من ربّهم ومن نبيّهم ومن وصيّهم عليّ ومن ابنتي الزهراء ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام.

فقلت: يا رسول الله! ومن الأئمّة؟

قال: إحدى عشر منّي وأبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي جعل محبّة عليّ عليه السلام والإيمان سببين.[1]

أقول: أورده العلّامة المجلسي رحمه الله في موضع آخر من «البحار» (مثله)، وفيه زيادة: «يعني سبباً لدخول الجنّة، وسبباً للنجاة من النّار».[2]

---

(١) البحار: ٢٩/٣٥ ح ٢٥.

(٢) البحار: ٨٨/٢٤.

ورواه أيضاً في موضع آخر من «البحار» عن «إرشاد القلوب» بإسناده إلى محمّد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبدالله بن العبّاس: ثمّ ذكر (نحوه) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.(١)

٨٩/٨٩ ـ إبراهيم بن هارون الهيثمي، عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن عيسى بن مهران، عن منذر الشراك، عن إسماعيل بن عليّة، عن أسلم بن مسيرة العجليّ، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

إنّ الله عزّوجلّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام.

قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟

قال: قدّام العرش نسبّح الله عزّوجلّ ونحمده ونقدّسه ونمجّده.

قلت: على أيّ مثال؟

قال: أشباح نور حتّى إذا أراد الله عزّوجلّ أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور، ثمّ قذفنا في صلب آدم، ثمّ أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأُمّهات، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر، يسعد بنا قوم، و يشقى بنا آخرون.

فلمّا صيّرنا إلى صلب عبدالمطّلب أخرج ذلك النور فشقّه نصفين: فجعل نصفه في عبدالله ونصفه في أبي طالب، ثمّ أخرج النصف الّذي لي إلى آمنة والنصف [الّذي لعليّ] إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة، وأخرجت فاطمة عليّاً.

ثمّ أعاد عزّوجلّ العمود إليّ فخرجت منّي فاطمة، ثمّ أعاد عزّوجلّ العمود إلى عليّ فخرج منه الحسن والحسين ـ يعني من النصفين جميعاً ـ فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري فصار في ولد الحسين، فهو ينتقل

---

(١) البحار: ٢٦/٣٤٥ ح١٨.

في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة.[١]

أقول: ويمكن أن يستفاد من ذيل الحديث: أنّ السادات العظام وذراري رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ وفاطمة عليهما السلام تكون من شعاع هذا النور، لأنّ الحسن والحسين عليهما السلام من النصفين جميعاً، فما معنى قوله: «فما كان من نور عليّ فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري فصار في ولد الحسين، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة»، وليس في ولد الحسن عليه السلام إماماً إن كان المراد من النور الإمامة؟ وهذا فضل عظيم لهم.

٩٠/٩٠ ـ عن الشيخ المفيد ـ يرفعه ـ إلى أنس بن مالك قال: كنت أنا وأبوذرّ وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقام أبوذر فانكبّ عليهما وقبّل أيديهما ثمّ رجع فقعد معنا.

فقلنا له سرّاً: يا أباذر! أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتقوم إلى صبيّين من بني هاشم فتنكبّ عليهما وتقبّل أيديهما؟

فقال: نعم؛ أو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت.

فقلنا: وماذا سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله يا أباذرّ؟

قال: سمعته يقول لعليّ عليه السلام ولهما: يا علي! والله، لو أنّ رجلاً صام وصلّى حتّى يصير كالشن البالي إذا ما تنفعه صلاته ولا صومه إلّا بحبّك.

ياعليّ! من توسّل إلى الله بحبّكم، فحقّ على الله أن لا يردّه.

يا علي! من أحبّكم وتمسّك بكم، فقد تمسّك بالعروة الوثقى.

قال: ثمّ قام أبوذر وخرج وتقدّمنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلنا: يا رسول الله! أخبرنا أبوذرّ عنك بكيت، وكيت.

---

(١) البحار: ٣٥/٣٤ ح٣٢.

فقال: صدق أبوذر، والله؛ ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام، ثمّ نقلنا من صلبه إلى أصلاب الطاهرين وإلى أرحام المطهّرات.

قلت: يا رسول الله! فأين كنتم؟ وعلى أيّ مثال كنتم؟

قال: كنّا أشباحاً من نور تحت العرش نسبّح الله ونقدّسه ونمجّده.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودّعني جبرئيل عليه السلام، قلت: يا جبرئيل! حبيبي! أفي هذا المكان تفارقني؟

فقال: إنّي لا أجوزه فتحترق أجنحتي.

ثمّ زخّ بي في النور ماشاء الله، وأوحى الله إليّ: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، ثمّ اطّلعت اطّلاعة فاخترت منها عليّاً وجعلته وصيّك ووارث علمك والإمام بعدك، وأخرج من أصلابكما الذريّة الطاهرة والأئمّة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنّة ولا النار.

يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم؛ يا ربّ!

فنوديت: يا محمّد! ارفع رأسك، فإذا أنا بأنوار على [وفاطمة][1] والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ ومحمّد بن الحسن

(١ و ٢) أثبتناه من المصدر.

الحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي.

فقلت يا ربّ! [من هؤلاء؟][٢] ومن هذا؟

قال: يا محمّد! هم الأئمّة من بعدك المطهّرون من صلبك، وهذا الحجّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور قوم مؤمنين.

قلنا: بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله! لقد قلت عجباً!

فقال صلى الله عليه وآله: وأعجب من هذا قوم يسمعون هذا الكلام، ثمّ يرجعون إلى أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم، مالهم لاأنالهم الله شفاعتي.[١]

٩١/٩١ ـ روي عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد.[٢]

٩٢/٩٢ ـ روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

كان الله ولاشيء معه، فأوّل ما خلق نورحبيبه محمّد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش والكرسيّ والسماوات والأرض واللوح والقلم والجنّة والنار والملائكة وآدم وحوّاء بأربعة وعشرين وأربع مائة ألف عام.

فلمّا خلق الله تعالى نور نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عزّوجلّ واقفاً يسبّحه ويحمده، والحقّ تبارك وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي! أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي، وعزّتي وجلالي؛ لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبّك أحببته، ومن أبغضك أبغضته.

فتلألأ نوره وارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً: أوّلها حجاب القدرة، ثمّ حجاب العظمة، ثمّ حجاب العزّة، ثمّ حجاب الهيبة، ثمّ حجاب

---

(١) البحار: ٣٦/٣٠١ ح ١٤٠.

(٢) البحار: ٣٧/٨١.

الجبروت، ثمّ حجاب الرحمة، ثمّ حجاب النبوّة، ثـمّ حـجاب الكـبرياء[١]، ثـمّ حجاب المنزلة، ثمّ حجاب الرفعة، ثمّ حجاب السعادة، ثمّ حجاب الشفاعة.

ثمّ إنّ الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدخل فـي حـجاب القـدرة، فدخل وهو يقول: «سبحان العليّ الأعلى»، وبقي على ذلك اثنى عشر ألف عام.

ثمّ أمره أن يدخل في حجاب العظمة، فدخل وهو يقول: «سبحان عـالم السرّ وأخفىٰ» أحد عشر ألف عام.

ثمّ دخل في حجاب العزّة، وهو يقول: «سبحان الملك المنّان» عشرة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الهيبة، وهو يقول: «سبحان من هـو غـنيّ لايـفتقر» تسعة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الجبروت، وهو يقول: «سبحان الكريم الأكرم» ثمانية آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الرحمة، وهو يقول: «سبحان ربّ العـرش العـظيم» سبعة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب النبوّة، وهو يـقول: «سـبحان ربّك ربّ العـزّة عـمّا يصفون» ستّة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الكبرياء، وهو يقول: «سبحان العظيم الأعظم» خمسة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب المنزلة، وهو يقول: «سبحان العليم الكـريم» أربـعة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب الرفعة، وهو يقول: «سبحان ذي الملك والملكوت»

---

(١) حجاب الكرامة. خ ل.

ثلاثة آلاف عام.

ثمّ دخل في حجاب السعادة، وهو يقول: «سبحان من يزيل الأشياء ولايزول» ألفي عام.

ثمّ دخل في حجاب الشفاعة، وهو يقول: «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» ألف عام.

قال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ثمّ إنّ الله تعالى خلق من نور محمّد صلى الله عليه وآله عشرين بحراً من نور، في كلّ بحر علوم لايعلمها إلّا الله تعالى.

ثمّ قال لنور محمّد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العزّ، فنزل.

ثمّ في بحر الصبر، ثمّ في بحر الخشوع، ثمّ في بحر التواضع، ثمّ في بحر الرضا، ثمّ في بحر الوفاء، ثمّ في بحر الحلم، ثمّ في بحر التقى، ثمّ في بحر الخشية، ثمّ في بحر الإنابة، ثمّ في بحر العمل، ثمّ في بحر المزيد، ثمّ في بحر الهدى، ثمّ في بحر الصيانة، ثمّ في بحر الحياء، حتّى تقلّب في عشرين بحراً.

فلمّا خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي! ويا سيّد رسلي! ويا أوّل مخلوقاتي! ويا آخر رسلي! أنت الشفيع يوم المحشر.

فخرّ النور ساجداً، ثمّ قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كلّ قطرة من نوره نبيّاً من الأنبياء.

فلمّا تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمّد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجّاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبّحون الله ويحمدونه ويقولون:

«سبحان من هو عالم لايجهل، سبحان من هو حليم لايعجل، سبحان من هو غنيّ لايفتقر».

فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟

فسبق نور محمّد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: «أنت الله الّذي لا إله إلّا أنت، وحدك لاشريك لك، ربّ الأرباب، وملك الملوك».

فإذاً بالنداء من قبل الحقّ: أنت صفيّي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أُمّتك خير أُمّة أُخرجت للناس.

ثمّ خلق من نور محمّد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسّمها قسمين، فنظر إلى القسم الأوّل بعين الهيبة، فصار ماءً عذباً، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة، فخلق منها[1] العرش، فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسيّ من نور العرش، وخلق من نور الكرسيّ اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له: اكتب توحيدي.

فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى.

فلمّا أفاق قال: اكتب.

قال: يا ربّ! وما أكتب؟

قال: اكتب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله».

فلمّا سمع القلم إسم محمّد صلى الله عليه وآله خرّ ساجداً، وقال: سبحان الواحد القهّار، سبحان العظيم الأعظم، ثمّ رفع رأسه من السجود، وكتب: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله».

ثمّ قال: يا ربّ! ومن محمّد الّذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟

قال الله تعالى له: يا قلم! فلولاه ما خلقتك، ولاخلقت خلقي إلّا لأجله، فهو بشير ونذير، وسراج منير، وشفيع وحبيب.

فعند ذلك انشقّ القلم من حلاوة ذكر محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ قال القلم: السلام عليك يا رسول الله!

فقال الله تعالى: وعليك السلام منّي ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنّة، والردّ فريضة.

ثمّ قال الله تعالى: اكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة.

---

(١) فخلق منه، خ ل.

ثمّ خلق الله ملائكة يصلّون على محمّد وآل محمّد عليهم السلام ويستغفرون لأُمّته إلى يوم القيامة، ثمّ خلق الله تعالى من نور محمّد صلى الله عليه وآله الجنّة، وزيّنها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأوليائه وأهل طاعته.

ثمّ نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زبدها الأرضين، فلمّا خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها.

ثمّ خلق ملكاً من أعظم ما يكون في القوّة فدخل تحت الأرض، ثمّ لم يكن لقدمي الملك قرار، فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثمّ لم يكن للصخرة قرار، فخلق لها ثوراً عظيماً لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقته وبريق عيونه، حتّى لو وضعت البحار كلّها في إحدى منخريه ما كانت إلّا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور «لهوتا».

ثمّ لم يكن لذلك الثور قرار، فخلق الله له حوتاً عظيماً، واسم ذلك الحوت «بهموت»، فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقرّ الثور على ظهر «الحوت»، فالأرض كلّها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثمّ انقطع علم الخلائق عمّا تحت الظلمة.

ثمّ خلق الله تعالى العرش من ضياءين: أحدهما الفضل، والثاني العدل، ثمّ أمر الضياءين فانتفسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء.

ثمّ خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودّة، ومن السخاء المحبّة، ثمّ عجن هذه الأشياء في طينة محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.

ثمّ خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمّد صلى الله عليه وآله.

فلمّا تكاملت الأنوار سكن نور محمّد صلى الله عليه وآله تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثمّ انتقل نوره إلى الجنّة فبقي سبعين ألف عام، ثمّ انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثمّ انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثمّ إلى السماء السادسة، ثمّ إلى السماء الخامسة، ثمّ إلى السماء الرابعة، ثمّ إلى السماء الثالثة، ثمّ إلى السماء الثانية، ثمّ إلى السماء الدنيا.

فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر بجبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة.

فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس، فقال للأرض: إنّ الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً ويعذّبه بالنار، فإذا أتتك ملائكته فقولي: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا منّي شيئاً يكون للنار فيه نصيب.

فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إنّي أعوذ بالّذي أرسلك أن تأخذ منّي شيئاً.

فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئاً، فقال: يا ربّ! قد استعاذت بك منّي فرحمتها.

فبعث ميكائيل، فعاد كذلك. ثمّ أمر إسرافيل، فرجع كذلك.

فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزّة الله أن أعصي له أمراً، فقبض قبضة من أعلاها وأدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها[1]، فلذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر.

فقال له تعالى: ألم تتعوّذ منك الأرض بي؟

فقال: نعم؛ لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي! أولى من رحمتي لها.

---

(١) أي: ألينها.

فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمها أصحابك؟

قال: طاعتك أولى.

فقال: اعلم! أنّي أُريد أن أخلق منها خلقاً أنبياء وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام.

فقال له الحقّ تعالى: ما يبكيك؟

قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق.

فقال: لا تخف إنّي أخلق لهم عللاً فينسبون الموت إلى تلك العلل.

ثمّ بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء الّتي كانت أصلاً، فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيّون والصافّون والمسبّحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض.

فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم[1] وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخا كفّيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفّة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثمّ خلطها بطينة آدم عليه السلام.

فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾.[2]

فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنّة، وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر.

ثمّ إنّ الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلّا إبليس لعنه الله.

---

(١) تسنيم: قيل: هو عين في الجنّة رفيعة القدر، وفسّره في القرآن بقوله: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾، (المطفّفين: ٢٨) (هامش البحار).

(٢) الحجر: ٢٨ و٢٩.

ثمّ خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلاً ضيّقاً، فوقفت، فقال لها: ادخلي كرهاً، واُخرجي كرهاً.

قال: فدخلت الروح في اليافوخ[1] إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح الملائكة، فلمّا وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أوّل كلمة قالها آدم عليه السلام.

فقال الحقّ تعالى: رحمك الله يا آدم! لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت.

فلذلك صار تسميت العاطس سنّة، ولم يكن على إبليس أشدّ من تسميت العاطس.

ثمّ إنّ آدم عليه السلام فتح عينيه فرآى مكتوباً على العرش: لا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه، فلمّا وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق، فلذلك قال تعالى: خلق الإنسان من عجل.

قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذيه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام، فلمّا استوى آدم عليه السلام قائماً أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيشاً كنشيش الطير، وتسبيحاً وتقديساً، فقال آدم: يا ربّ! وما هذا؟

قال: يا آدم! هذا تسبيح محمّد العربيّ سيّد الأوّلين والآخرين.

ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج حوّاء وقد أنامه الله تعالى، فلمّا انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت؟

---

(١) اليافوخ واليأفوخ: الموضع الّذي يتحرّك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلاها لايلبث أن تلتقى فيه العظام. (هامش البحار).

قالت: أنا حوّاء، خلقني الله لك.

قال: ما أحسن خلقتك!

فأوحى الله إليه: هذه أمتي حوّاء، وأنت عبدي آدم، خلقتكما لدار اسمها جنّتي، فسبّحاني واحمداني، يا آدم! اخطب حوّاء منّي وادفع مهرها إليّ.

فقال آدم: وما مهرها يا ربّ؟

قال: تصلّي على حبيبي محمّد صلى الله عليه وآله عشر مرّات.

فقال آدم: جزاؤك يا ربّ! على ذلك الحمد والشكر مابقيت.

فتزوّجها على ذلك، وكان القاضي الحقّ، والعاقد جبرئيل، والزوجة حوّاء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لأيّ شيء يا ربّ! تقف الملائكة من ورائي؟

فقال: لينظروا إلى نور ولدك محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: يا ربّ! اجعله إمامتي حتّى تستقبلني الملائكة، فجعله في جبهته، فكانت الملائكة تقف قدّامه صفوفاً.

ثمّ سأل آدم عليه السلام ربّه أن يجعله في مكان يراه آدم، فجعله في الإصبع السبّابة، فكان نور محمّد صلى الله عليه وآله فيها، ونور علي عليه السلام في الإصبع الوسطى، وفاطمة عليها السلام في الّتي تليها، والحسن عليه السلام في الخنصر، والحسين عليه السلام في الإبهام، وكانت أنوارهم كغرّة الشمس في قبّة الفلك أو كالقمر في ليلة البدر، الخبر.[1]

أقول: رواه العلّامة المجلسي رحمه الله في موضع آخر من «البحار» .. إلى قوله: «إلى أن أراد الله أن يخلق آدم عليه السلام»[2].

٩٣/٩٣ ـ من كتاب «رياض الجنان» لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف

---

(١) البحار: ١٥/٢٨ ـ ٣٤.

أقول: هذا الخبر طويل جداً فاقتصرت إلى هنا موضع الحاجة، فراجع، وأوردت (نحوه) باختصار.

(٢) البحار: ٥٤/١٩٨ ـ ٢٠٢.

الأسانيد، عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى صلاة الفجر ثمّ استوى في محرابه كالبدر في تمامه، فقلنا: يا رسول الله! إن رأيت أن تفسّر لنا هذه الآية قوله تعالى: ﴿ أُولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبيّينَ وَالصِدّيقينَ وَالشُهَداء وَالصّالِحينَ ﴾.[1]

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون؛ فأنا، وأمّا الصدّيقون؛ فعلي بن أبي طالب، وأمّا الشهداء؛ فعمّي حمزة، وأمّا الصّالحون؛ فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين عليهما السلام.

فنهض العبّاس من زاوية المسجد إلى بين يديه صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله! ألست أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد؟

قال صلى الله عليه وآله: وما وراء ذلك يا عمّاه؟

قال: لأنّك لم تذكرني حين ذكرتهم، ولم تشرّفني حين شرّفتهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمّاه! أمّا قولك: أنا وأنت وعلي والحسن والحسين من ينبوع واحد؛ فصدقت، ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، ولا عرش ولا جنّة ولا نار، كنّا نسبّحه حين لا تسبيح، ونقدّسه حين لا تقديس.

فلمّا أراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش، فنور العرش من نوري من نور الله، وأنا أفضل من العرش.

ثمّ فتق نور ابن أبي طالب، فخلق منه الملائكة، فنور الملائكة من نور ابن أبي طالب، ونور ابن أبي طالب من نور الله، ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة.

وفتق نور ابنتي فاطمة منه، فخلق السماوات والأرض، فنور السماوات

---

(١) النساء: ٦٨.

والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور فاطمة من نور الله، وفاطمة أفضل من السماوات والأرض.

ثمّ فتق نور الحسن، فخلق منه الشمس والقمر، فنور الشمس والقمر من نور الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثمّ فتق نور الحسين، فخلق منه الجنّة والحور العين، فنور الجنّة والحور العين من نور الحسين، ونور الحسين من نور الله، والحسين أفضل من الجنّة والحور العين.

ثمّ إنّ الله خلق الظلمة بالقدرة، فأرسلها في سحائب البصر، فقالت الملائكة: سبّوح قدّوس ربّنا! مذعرفنا هذه الأشباح ما رأينا سوءاً فبحرمتهم إلّا كشفت ما تنزل بنا.

فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرحمة، وعلّقها على سرادق العرش، فقالت: الهنا! لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار؟

فقال هذا نور أمتي فاطمة الزهراء، فلذلك سمّيت أمتي الزهراء[1]، لأنّ السماوات والأرضين بنورها ظهرت، وهي ابنة نبيّ وزوجة وصيّي وحجّتي على خلقي، أُشهدكم يا ملائكتي! إنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة.

فعند ذلك نهض العبّاس إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقبّل ما بين عينيه، وقال: يا علي! لقد جعلك الله حجّة بالغة على العباد إلى يوم القيامة.[2]

أقول: وهذا الخبر يدلّ على وجه تسميتها بالزهراء عليها السلام أيضاً.

---

(١) في النسخة المصحّحة: «سمّيت ابنتي الزهراء» (هامش البحار).

(٢) البحار: ١٦/٢٥ و ١٧ ح ٣٠.

٢ ـ عرض ولاية فاطمة عليها السلام
على السماوات وعلى الأرضين ومن فيهنّ

١/٩٤ ـ عليّ بن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: أخبرنا محمّد بن همام قال: أخبرنا محمّد بن مابيداد قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى الله إليّ فقال: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، وشققت لك اسماً من إسمي، فأنا المحمود وأنت محمّد؛

ثمّ اطلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج إبنتك، وأبا ذرّيّتك، وشققت له أسماء من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها فهو عندي من المقرّبين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي، ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمّد! تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم.

فقال تعالى: إرفع رأسك، فرفعت رأسي فإذاً بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر

وعلي بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ، والقائم في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ.

قلت: يا ربّ! من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الّذي يحلّ حلالي، ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين.

ورواه الصدوق في «عيون الأخبار» (مثله)[1].

٢/٩٥ ـ أحمد بن الهيثم، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها على السماوات والأرض والجبال، فغشيها نورهم.

فقال الله تبارك للسماوات والأرض والجبال: هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمّة[2] بريّتي، ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منهم لهم، ولمن تولّاهم خلقت جنّتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري.

فمن ادّعى منزلتهم منّي ومحلّهم من عظمتي عذّبته عذاباً لاأُعذّبه أحداً من العالمين، وجعلته والمشركين في أسفل درك من ناري.

ومن أقرّ بولايتهم ولم يدع منزلتهم منّي ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جنّاتي، وكان لهم فيها ما يشاؤون عندي، وأبحتهم كرامتي، واحللتهم جواري، وشفّعتهم في المذنبين من عبادي وأمائي، فولايتهم أمانة عند

---

(١) كليّات حديث قدسيّ: ٢/٤٩١ ـ ٤٩٢ ح ١٣٤/٤٦٣.

(٢) في نسخة: آية.

خلقي، فأيّكم يحملها بأثقالها ويدّعيها لنفسه دون خيراتي؟

فأبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها، وأشفقن من ادّعاء منزلتها وتمنّي محلّها من عظمة ربّها.

فلمّا أسكن الله عزّوجلّ آدم وزوجته الجنّة، قال لهما: ﴿كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلا تَقْرَبا هٰذِهِ الشجَرَةَ﴾ يعني شجرة الحنطة ﴿فَتَكونا مِنَ الظالِمينَ﴾[1].

فنظرا إلى منزلة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنّة، فقالا: يا ربّنا! لمن هذه المنزلة؟

فقال الله جلّ جلاله: ارفعا رؤوسكما إلى ساق عرشي.

فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبّار جلّ جلاله، فقالا: يا ربّنا! ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك وما أحبّهم إليك وما أشرفهم لديك؟

فقال الله جلّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأُمنائي على سرّي، إيّاكما أن تظهرا إليهم بعين الحسد، وتتمنّيا منزلتهم عندي، ومحلّهم من كرامتي، فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظّالمين.

قالا: ربّنا! ومن الظالمون؟

قال: المدّعون لمنزلتهم بغير حقّ.

قالا: ربّنا! فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتّى نراها كما رأينا منزلتهم في جنّتك.

فأمر الله تبارك وتعالى النار، فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب، وقال الله عزّوجلّ: مكان الظالمين لهم المدّعين لمنزلتهم في أسفل درك منها، كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها، وكلّما نضجت جلودهم بدّلوا سواها، ليذوقوا العذاب.

---

(١) الأعراف: ١٩.

يا آدم! ويا حوّاء! لاتنظر إلى أنواري وحججي بعين الحسد فأهبطكما عن جواري، وأحلّ بكما هواني ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُما الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُرِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَقالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلّا أَنْ تَكونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكونا مِنَ الْخالِدينَ * وَقاسَمَهُما إِنّي لَكُما لَمِنَ النّاصِحينَ * فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ ﴾[1] وحملهما على تمنّي منزلتهم فنظر إليهم بعين الحسد، فخذلا حتّى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا.

فلمّا أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن أجسادهما وبقيا عريانين ﴿ وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنادٰيهُما رَبُّهُما أَلَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبينٌ * قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَتَرْحَمْنا لَنَكونَنَّ مِنَ الْخاسِرينَ ﴾.[2]

قال: اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنّتي من يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش.

فلمّا أراد الله عزّوجلّ أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما: إنّكما إنّما ظلمتها أنفسكما بتمنّي منزلة من فضّل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عزّوجلّ إلى أرضه، فسلا ربّكما بحقّ الأسماء الّتي رأيتموها على ساق العرش حتّى يتوب عليكما.

فقالا: «اللّهُمّ إنّا نسألك بحقّ الأكرمين عليك محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام إلّا تبت علينا ورحمتنا».

فتاب الله عليهما إنّه هو التوّاب الرحيم، فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون

---

(١) الأعراف: ٢٠ ـ ٢٢.

(٢) الأعراف: ٢٢ و٢٣.

هذه الأمانة، ويخبرون بها أوصيائهم، والمخلصين من أُممهم، فيأبون حملها ويشفقون من ادّعائها.

وحملها الإنسان الّذي قد عرف، فأصل كلّ ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنّا عَرَضْنا الأَمانَةَ عَلَى السَمٰواتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَها الإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[1].[2]

٣/٩٦ ـ روى صاحب كتاب «الواحدة» أبوالحسن عليّ بن محمّد بن جمهور، عن الحسن بن عبدالله الأطروش، عن محمّد بن إسماعيل الأحمسي، عن وكيع بن الجرّاح، عن الأعمش، عن مورق العجلي، عن أبي ذرّ الغفاري قال:

كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أُمّ سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثني وأنا أسمع، إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمّه، ثمّ ضمّه إليه وقبّل بين عينيه، ثمّ التفت إليّ، فقال: يا أباذر! أتعرف هذا الداخل علينا حقّ معرفته؟

قال أبوذرّ: فقلت: يا رسول الله! هذا أخوك وابن عمّك وزوج فاطمة البتول عليها السلام وأبو الحسن والحسين عليهما السلام سيّدي شباب أهل الجنّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ! هذا الإمام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب.

يا أباذرّ! هذا القائم بقسط الله، والذابّ عن حريم الله، والنّاصر لدين الله، وحجّة الله على خلقه، إنّ الله تعالى لم يزل يحتجّ به على خلقه في الأُمم كلّ أُمّة يبعث فيها نبيّاً.

يا أباذرّ! إنّ الله تعالى جعل على كلّ ركن من أركان عرشه سبعين ألف

---

(١) الأحزاب: ٧٢.

(٢) البحار: ١١/١٧٢ ح١٩، عن معاني الأخبار، عنه كليّات حديث قدسي: ٤٤١ ح ٤١٢/٨٣.

ملك، ليس لهم تسبيح ولاعبادة إلّا الدعاء لعليّ عليه السلام وشيعته، والدعاء على أعدائه.

يا أباذرّ! لولا عليّ ما بان الحقّ من الباطل، ولامؤمن من الكافر، ولا عبد الله، لأنّه ضرب رؤوس المشركين حتّى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولاعقاب، ولايستره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والستر.

ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدينِ ما وَصّى بِهِ نوحاً وَالَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهيمَ وَموسىٰ وَعيسىٰ أَنْ أَقيمُوا الدينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيب ﴾[1].

يا أباذر! إنّ الله تبارك وتعالى تفرّد بملكه ووحدانيّته، فعرّف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم الجنّة، فمن أراد أن يهديه عرّفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته.

يا أباذرّ! هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين، فمن أحبّه كان مؤمناً، ومن أبغضه كان كافراً، ومن ترك ولايته كان ضالّاً، مضلّاً، ومن جحد ولايته كان مشركاً.

يا أباذرّ! يؤتى بجاحد ولاية عليّ عليه السلام يوم القيامة أصمّ وأعمى وأبكم، فيكبكب في ظلمات القيامة، ينادي: ﴿ يا حَسْرَتىٰ عَلَى ما فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾[2]، وفي عنقه طوق من النار، لذلك الطّوق ثلاثمائة شعبة، على كلّ شعبة

---

(١) الشورى: ١٣.

(٢) الزمر: ٥٦.

منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النار.

قال أبوذر: فقلت: فداك أبي وأُمّي؛ يا رسول الله! ملأت قلبي فرحاً وسروراً، فزدني.

فقال: نعم؛ إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الدنيا أذّن ملك من الملائكة، وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فقدّمني فقال لي: يا محمّد! صلّ بالملائكة، فقد طال شوقهم إليك.

فصلّيت بسبعين صفّاً من الملائكة، الصفّ ما بين المشرق والمغرب، لا يعلم عددهم إلّا الّذي خلقهم.

فلمّا قضيت الصلاة أقبل إليّ شرذمة من الملائكة يسلّمون عليّ ويقولون: لنا إليك حاجة.

فظننت أنّهم يسألوني الشفاعة، لأنّ الله عزّوجلّ فضّلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء.

فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربّي؟

قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام، وأعلمه بأنّا قد طال شوقنا إليه.

فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: يا رسول الله! لم لانعرفكم، وأنتم أوّل خلق خلقه الله، خلقكم الله أشباح نور في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له، ثمّ خلق الملائكة ممّا أراد من أنوار شتّى، وكنّا نمرّبكم وأنتم تسبّحون الله وتقدّسون وتكبّرون وتحمدون وتهلّلون، فنسبّح ونقدّس ونحمّد ونهلّل بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله تعالى فإليكم، وما صعد إلى الله تعالى فمن عندكم، فَلِمَ لانعرفكم؟

ثمّ عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي! هل تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولِمَ لانعرفكم ؟ وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزّان علمه، والعروة الوثقى، والحجّة العظمى، وأنتم الجنب والجانب، وأنتم الكراسيّ وأُصول العلم، فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الثالثة ، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم .

فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولِمَ لانعرفكم ؟ وأنتم باب المقام، وحجّة الخصام، وعليّ عليه السلام دابّة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصاء، قسيم النار غداً، وسفينة النجاة، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها في النار تردّى يوم القيامة، أنتم الدعائم، ونجوم الأقطار، فَلِم لانعرفكم؟ فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم .

فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

فقالوا: ولِمَ لا نعرفكم ؟ وأنتم شجرة النبوّة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء الخامسة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولِمَ لا نعرفكم ؟ ونحن نمرّ عليكم بالغداة والعشيّ بالعرش، وعليه مكتوب:

«لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله وأيّده [أيدته ، خ.ل] بعليّ بن أبي طالب».

فعلمنا عند ذلك إنّ عليّاً عليه السلام وليّ من أولياء الله تعالى، فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء السادسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم.

فقلت: ملائكة ربّي! تعرفوننا حقّ معرفتنا؟

قالوا: ولِمَ لا نعرفكم؟ وقد خلق الله جنّة الفردوس وعلى بابها شجرة وليس فيها ورقة إلّا، وعليها ورق مكتوب بالنور:

«لا إله إلّا الله، ومحمّد رسول الله، وعليّ بن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين وعينه على الخلائق أجمعين».

فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.

ثمّ عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الّذي صدقنا وعده.

فقلت: بماذا وعدكم؟

قالوا: يا رسول الله! لما خلقكم أشباح نور في نور من نور الله تعالى عرضت علينا ولايتكم، فقبلناها، وشكونا محبّتكم إلى الله تعالى، فأمّا أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل.

وأمّا عليّ عليه السلام، فشكونا محبّته إلى الله تعالى، فخلق لنا في صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه على سرير من ذهب مرصّع بالدرّ والجوهر، عليه قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي، فقامت.

فكلّما اشتقنا إلى رؤية عليّ عليه السلام نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فاقرأ عليّاً عليه السلام منّا السلام.[1]

٤/٩٧ ـ أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) البحار: ٤٠/٥٥ ح ٩٠، عن كنز جامع الفوائد.

إنّ الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها إلّا الكوفة.[١]

٥/٩٨ ـ يعقوب بن يزيد، عن ابن سنان، عن عتيبة ـ بيّاع القصب، عن أبي بصير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

إنّ ولايتنا عرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة.[٢]

٦/٩٩ ـ جماعة، عن التلعكبري، عن أبي عليّ أحمد بن عليّ الرازي الأيادي، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن سنان الموصلي العدل، عن أحمد بن محمّد بن خليل، عن محمّد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الذمال بن مسلم؛ وعبدالرحمان بن يزيد بن جابر، عن سلام قال: سمعت أباسلمى راعي النبيّ صلى الله عليه وآله يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت ليلة أُسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثنائه: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾[٣].

قلت: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ؟

قال: صدقت يا محمّد! من خلّفت لأُمّتك؟

قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب ؟

قلت: نعم؛ يا ربّ !

قال: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك إسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلاّ وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت المحمّد.

(١ و٢) البحار: ٢٠٩/٦٠ ح ١٠ و١١، عن بصائر الدرجات.

(٣) البقرة: ٢٨٥.

ثمّ اطّلعت فاخترت منها عليّاً، وشققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلىٰ وهو عليّ.

يا محمّد! إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ويصير مثل الشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم؛ يا ربّ.

فقال: التفت عن يمين العرش.

فالتفت فإذا أنا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ ومحمّد وعليّ والحسن عليهم السلام، والمهديّ عليه السلام في ضحضاح من نور قيام، يصلّون والمهدي عليه السلام في وسطهم، كأنّه كوكب درّيّ.

فقال: يا محمّد! هؤلاء الحجج، وهذا الثائر من عترتك.

يا محمّد! وعزّتي وجلالي؛ إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي.

ورواه في «البحار»، عن جماعة مسنداً، عن أبي سلمى، وفي «الطرائف» و«غاية المرام»، عن صدر الأئمّة موفّق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن سلامة، عن أبي سليمان ـ راعي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وذكر بعد قوله: إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين: «والأئمّة من ولده»، وذكر بدل: شبح نور من نوري: «من نوري».

ورواه في «المناقب المائة»، عن أبي سلمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله مع اختلاف في بعض الألفاظ.

ورواه في «البحار»، عن تفسير فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد مسنداً عن أبي جعفر، عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وعن كتاب «مقتضب الأثر» بإسناده، عن أبي سلمى.

ورواه في «ينابيع المودّة»: (ص ٤٨٦) عن أبي المؤيّد موفّق بن أحمد الخوارزمي، عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله، مع اختلاف في بعض الألفاظ، وقال: أخرجه الحموينى.(١)

أقول: ورواه في كتاب «عوالم العلوم» عن مقتضب الأثر: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن سنان الموصلي المعدّل قال: أخبرني أحمد بن محمّد الخليلي الآملي قال: حدّثنا محمّد بن صالح الهمداني قال: حدّثنا سليمان بن أحمد قال: أخبرني الريّان بن مسلم، عن عبدالرحمان بن يزيد بن جابر قال: سمعت سلام بن أبي عمرة قال: سمعت أبا سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله [ثمّ ذكر الخبر كما مرّ].

ورواه عن كتاب «الغيبة» للشيخ الطوسي: عن جماعة، عن التلعكبري، عن أبي علي أحمد بن عليّ الرازي، عن الحسين بن علي، عن عليّ بن سنان (مثله).

ورواه عن «تأويل الآيات»: عن المقلد بن غالب، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن أحمد، عن عبدالرحمان بن يزيد (مثله).

وعن كتاب: «مقتل الخوارزمي» و«فرائد السمطين»: بإسناديهما، عن رسول الله صلى الله عليه وآله (مثله).(٢)

٧/١٠٠ ـ عبيد بن كثير، عن محمّد بن جنيد، عن يحيى بن يعلي، عن إسرائيل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام قال:

---

(١) منتخب الأثر: ١١٦ ح ٢٥، عن الغيبة للشيخ الطوسي، ورواه العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٩٩/٢٧ ح ١٦٧، و٢٦١/٣٦ ح ٨٢.

(٢) العوالم: ١٣/١١ و ١٤ ح ١.

رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا أُسري بي إلى السماء قال لي العزيز: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾[١].

قلت: ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾.

قال: صدقت يا محمّد! عليك السلام، من خلّفت لأُمّتك من بعدك؟

قلت: خيرها لأهلها.

قال: عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم؛ يا ربّ.

قال عزّ شأنه: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، واشتققت لك اسماً من أسمائي لا أذكر في مكان إلّا ذكرت معي، فأنا محمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت الثانية اطّلاعة فاخترت منها عليّاً، واشتققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلىٰ وهو عليّ.

يا محمّد! خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهلها وعلى الأرضين ومن فيهنّ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين، ومن جحدها كان عندي من الكفّار.

يا محمّد! لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع كالشنّ البالي ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتّى يقرّ بولايتكم.[٢]

وحدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن يعلي (مثله).[٣]

---

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) البحار: ٣٦١/١٦، و٦٢/٣٧ ح ٣٠، عن تفسير فرات.

(٣) البحار: ٦٢/٣٧.

٨/١٠١ ـ حدّثنا أبوالحارث عبدالله بن عبدالملك بن سهل الطبراني قال: حدّثنا محمّد بن المثنّى البغدادي قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الرقّي قال:

حدّثنا موسى بن عيسى بن عبدالرحمان قال: حدّثنا هشام بن عبدالله الستوائي قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه عبدالله بن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ ليلة أُسرى بي يا محمّد! من خلّفت في الأرض في أُمّتك ـ وهو أعلم بذلك ـ؟

قلت: يا ربّ! أخي.

قال: يا محمّد! عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم؛ يا ربّ!

قال: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتّى تذكر معي، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أُخرى، فاخترت منها عليّ بن أبي طالب، فجعلته وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء، وعليّ سيّد الأوصياء، ثمّ شققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد! إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام من نور واحد، ثمّ عرض ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقرّبين، ومن جحدها كان من الكافرين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري.

ثمّ قال: يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟

فقلت: نعم؛

فقال: تقدّم أمامك.

فتقدّمت أمامي فإذاً عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام، والحجّة القائم عليه السلام كأنّه الكوكب الدرّي في وسطهم.

فقلت: يا ربّ! من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم محلّل حلالي، ومحرّم حرامي، وينتقم من أعدائي.

يا محمّد! أحببه، فإنّي أحبّه وأحبّ من يحبّه.[1]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) غيبة النعماني: ٩٣ و٩٤ ح ٢٤.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣ ـ خلق النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام لأجل فاطمة عليها السلام

١/١٠٢ ـ قال صاحب «الجنّة العاصمة»: رأيت نسخة ثمينة لكتاب «كشف اللآلي» لصالح بن عبدالوهّاب العرندس، وحينما تصفّحت الكتاب صادفت فيه الحديث المذكور (ص ٥) بهذا السند:

الشيخ إبراهيم بن الحسن الذراق، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن الخازن الحائري، عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن مكيّ الشهيد بطرقه المتّصلة إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمّي بطريقه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ، عن الله تبارك وتعالى أنّه قال:

يا أحمد! لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما.[١]

٢/١٠٣ ـ روى أبوالحسن البكري ـ استاد الشهيد الثاني ـ في «كتاب الأنوار» عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال:

كان الله ولاشيء معه، فأوّل ما خلق نور حبيبه محمّد ﷺ ...إلى أن قال:

والحقّ تبارك وتعالى يقول: ... وعزّتي وجلالي؛ لولاك لما خلقت الأفلاك، من أحبّك أحببته، ومن أبغضك أبغضته. الخبر.[٢]

---

(١) العوالم: ١١/٢٥ و ٢٦.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ٣/٣٣٢.

٣/١٠٤ ـ في حديث المعراج... إلى أن قال: قال تعالى:

فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة، ولا الجنّة والنار، الخبر.[١]

٤/١٠٥ ـ في الحديث القدسي المروي عن مولانا الصادق عليه السلام ـ في حديث بعد بيان نبوّة الرسول صلى الله عليه وآله وإمامة أميرالمؤمنين عليه السلام ـ قال:

ولولاهما ما خلقت خلقي، الخبر.[٢]

٥/١٠٦ ـ الرّضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله...:

يا عليّ! لولا نحن ما خلق آدم ولا حوّاء، ولا الجنّة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، الخبر.[٣]

٦/١٠٧ ـ في [حديث] النبوي العلوي صلّى الله عليهما: ولولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النار، ولا الأنبياء ولا الملائكة، الحديث.[٤]

٧/١٠٨ ـ في رواية المفضّل، عن الصادق عليه السلام ... بعد ما رأى آدم أسماء النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام على ساق العرش قال تعالى:

لولاهم ما خلقتكما، الخبر.[٥]

٨/١٠٩ ـ في رواية تفسير العسكري في حديث معجزاته صلى الله عليه وآله قال للشجرة: دعوتك لتشهد لي بالنبوّة بعد شهادتك لله بالتوحيد، ثمّ تشهدي بعد شهادتك لي لعليّ هذا بالإمامة... إلى أن قال:

ولولاه ما خلق الله عزّوجلّ شيئاً ممّا خلق، الخبر.[٦]

والروايات في ذلك أكثر من أن تحصى، منها؛ ما في «مدينة المعاجز» (ص ١٥٣) رواية كريمة غريبة كالدرّ في وصف خلقة النبيّ وآله المعصومين عليهم السلام

(١ ـ ٦) مستدرك سفينة البحار: ٣/٣٣٣ و ٣٣٤.

وجوامع فضائلهم، وأنّه لولاهم ما خلق الله شيئاً.[١]

٩/١١٠ ـ عن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ ـ في حديث ـ.. إلى أن قال: قال تعالى:

هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة إسماً من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنّة والنار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الأنس ولا الجنّ، الخبر.[٢]

١٠/١١١ ـ في كتاب «مجمع النورين» للفاضل المرندي رحمه الله: (ص ١٤) قال: وفي الحديث القدسيّ:

لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك.

كما ذكره الوحيد البهبهاني.

وروي في «بحر المعارف»:

لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك.

وفي «ضياء العالمين» للشيخ أبي الحسن الجدّ الأُمّي للشيخ محمّد حسن ـ صاحب الجواهر ـ بزيادة فقرة:

ولولا فاطمة لما خلقتكما.

و(نحوه) في (ص ١٨٧) من كتاب المرندي، انتهى ما في المجمع.[٣]

أقول: أوردت الأخبار من كتاب «مستدرك سفينة البحار» واختصرت في النقل، وذكرت مواضع الحاجة، فراجع المأخذ مع أنّي أوردت هذه الروايات بتمامها في مواردها من «البحار» ومن كتاب «كليّات حديث قدسي» ومن كتب أُخرى، ولله الحمد والمنّة، والشكر له.

(١ ـ ٣) سفينة البحار: ٣/٣٣٢ ـ ٣٣٥، ملتقى البحرين: ١٤.

٤ ـ إنّ لفاطمة عليها السلام ولاية كليّة وطاعة مفروضة على الكائنات ...

١/١١٢ ـ دلائل الإمامة: قال: حدّثني أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمدان قال: حدّثني عليّ بن سليمان وجعفر بن محمّد، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن أبي العلاء وعليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أباجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، عن مصحف فاطمة عليها السلام.

فقال: أنزل عليها بعد موت أبيها ... إلى أن قال عليه السلام:

ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجنّ والأنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة، الحديث.[1]

أقول: والحديث طويل أوردته بتمامه في عنوان مصحف فاطمة عليها السلام عن كتاب «جنّة العاصمة» نقله عن «دلائل الإمامة».

٢/١١٣ ـ روي عن العسكري عليه السلام أنّه قال:

نحن حجّة الله على الخلق، وفاطمة عليها السلام حجّة علينا.[2]

٣/١١٤ ـ في التوقيع الشريف: فاتّقوا الله وسلّموا لنا، وردّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار كما كان منّا الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطّي عنكم، ولا تميلوا عن

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٧ و ٢٨، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله: ٤٣.

(٢) العوالم: ١/١١، المقدمة، نقله عن تفسير أطيب البيان: ٢٣٥/١٣.

اليمين، وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم، والله شاهد عليّ وعليكم.

ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا من منازعة الظالم العتلّ الضّال المتابع في غيّه المضادّ لربّه المدّعي ما ليس له، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لي أُسوة حسنة، وسيردي الجاهل رداءة عمله ...[1]

أقول: يدلّ على هذا المعنى بالملازمة البيّنة أو بالمطابقة أكثر روايات عنوان ١ و٢، وبعض روايات عنوان ٣ وغيرها من الروايات للمتتبّع المنصف.

٤/١١٥ ـ أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما تكاملت النبوّة لنبيّ في الأظلّة حتّى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي عليهم السلام، ومثّلوا له فأقرّوا بطاعتهم وولايتهم.[2]

٥/١١٦ ـ السندي بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

ما نبّئ نبيّ قطّ إلّا بمعرفة حقّنا، وبفضلنا على من سوانا.

عبدالله بن عامر، عن ابن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن عبدالأعلى (مثله).

---

(١) البحار: ١٧٩/٥٣ و ١٨٠ ح٩، عن الاحتجاج، أقول: التوقيع طويل أخذت منه موضع الحاجة، فراجع المأخذ.

(٢) البحار: ٢٨١/٢٦ ح٢٧، بصائر الدرجات.

عبدالله بن محمّد، عن يونس بن يعقوب (مثله).[١]

٦/١١٧ ـ محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سليمان، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

مامن نبيّ نبّئ، ولا من رسول أُرسل إلّا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا.[٢]

٧/١١٨ ـ ابن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن ابن جبلة، عن حميد بن شعيب، عن جابر قال: قال أبوجعفر عليه السلام:

ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا بها.

محمّد بن الحسين، عن وهب ابن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).

حمزة بن يعلى، عن محمّد بن الفضيل، عن الثمالي عنه عليه السلام (مثله).

سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن سيف، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن محمّد بن عبدالرحمان، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله).[٣]

أقول: لافضل إلّا لصاحب الولاية، وإنّما لفاطمة عليها السلام الولاية، ومن ذلك كلام الصدوق في اعتقاداته حيث قال:

ويعتقد أنّ الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته عليهم السلام ... وقال العلّامة مجلسي رحمه الله بعد ذلك: اعلم! أنّ ما ذكره رحمه الله من فضل نبيّنا وأئمّتنا صلوات الله عليهم على جميع المخلوقات، وكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء هو الّذي لايرتاب فيه من تتبّع أخبارهم عليهم السلام على وجه الإذعان واليقين.

والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى ... وهي متفرّقة في الأبواب، لاسيّما

---

(١) البحار: ٢٦/٢٨١ ح٢٨، عن بصائر الدرجات.

(٢) البحار: ٢٦/٢٨١ ح٢٩، عن بصائر الدرجات.

(٣) البحار: ٢٦/٢٨١ ح٣٠، عن بصائر الدرجات.

باب صفات الأنبياء وأصنافهم عليهم السلام، وباب أنّهم عليهم السلام كلمة الله، وباب بدو أنوارهم، وباب أنّهم أعلم من الأنبياء، وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة صلوات الله عليهما، وعليه عمدة الإماميّة، ولا يأبى ذلك إلّا جاهل بالأخبار.

وذكر بعد ذلك كلام المفيد رحمه الله، فراجع «البحار» باب تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٢٦/٢٩٧ و ٢٩٨.

٥ ـ أنّ نور أبي طالب عليه السلام من نورهم عليهم السلام

١/١١٩ ـ الحسين بن عبيدالله قال: أخبرنا أبومحمّد قال: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا عليّ بن الحسين الهمداني قال: حدّثني محمّد بن خالد البرقيّ قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

كان ذات يوم جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين! إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله به وأبوك يعذّب بالنار؟

فقال له: مه؛ فضّ الله فاك، والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً، لو شفّع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم الجنّة والنار؟

ثمّ قال: والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً؛ أنّ نور أبي طالب عليه السلام يوم القيامة ليطفيء أنوار الخلق إلّا خمسة أنوار:

نور محمّد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمّة عليهم السلام، لأنّ نوره من نورنا الّذي خلقه الله عزّوجلّ من قبل خلق آدم بألفي عام.

الإحتجاج: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام (مثله).

بشارة المصطفى: حدّثنا محمّد بن سنان (مثله).

مائة منقبة لابن شاذان: عن محمّد بن عثمان بن عبدالله النصيبي، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن عبدالله بن أحمد، عن محمّد بن زياد، عن المفضّل بن عمر (مثله).

كنز الكراجكي: عن ابن شاذان (مثله).[١]

أقول: ورواه في «البحار» عن «الإحتجاج» عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام بدون ذكر الإسناد، وعن «الأمالي» عن الحسين بن عبيدالله، عن هارون بن موسى، عن محمّد بن همام، عن عليّ بن الحسين الهمداني، عن محمّد البرقي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر عنه عليه السلام (مثله)، وللمجلسي رحمه الله بعد ذلك بيان مختصر، فراجع[٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) العوالم: ٢١/١١ و ٢٢.

(٢) البحار: ٦٩/٣٥ ح٣.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثاني :

في أنّها عليها السلام علّة الخلق كلّه

١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام خلقت من نور جلال الله تعالى

٢ ـ لولا فاطمة عليها السلام لما خلق الله الجنّة ولا النار ...

٣ ـ تلألؤ نور فاطمة عليها السلام من إصبع آدم عليه السلام

٤ ـ تجلّي فاطمة عليها السلام لآدم و حوّاء في الجنّة حينما دخلا إليها

٥ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من العالين

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٦ ـ اختيار الله تعالى فاطمة عليها السلام وأباها وبعلها وبنيها من الأرض

٧ ـ إنّ طينة فاطمة ورسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لواحدة

٨ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه

٩ ـ إنّ اسم فاطمة عليها السلام مكتوب على باب الجنّة وعلى ساق العرش

١٠ ـ توسّل الأنبياء وأولي العزم من الرّسل بفاطمة عليها السلام

١١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من الكلمات الّتي ابتلى إبراهيم ربّه ، و...

١٢ ـ إنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة

١٣ ـ إنّ الأنبياء كانوا يتحدّثون فيما بينهم عن فضائل فاطمة عليها السلام

١٤ ـ إنّ العرب في الجاهليّة كانوا يدعون الله باسم فاطمة عليها السلام عند الشدائد

١٥ ـ إنّ إبليس لعنه الله يطمع بالنجاة ويسأل الله بحقّ فاطمة عليها السلام

١٦ ـ إنّ إسم فاطمة عليها السلام مكتوب في التوراة

١٧ ـ استجابة دعاء الأنبياء ودعاء يوسف في السجن بفاطمة عليها السلام

١٨ ـ من سأل الله بحقّ فاطمة عليها السلام كان حقّاً على الله الإجابة له وعدم ردّ دعائه

١٩ ـ إنّ فاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة

٢٠ ـ عقوبة من ذكر فاطمة عليها السلام بسوء

٢١ ـ من لم يصبه من نور فاطمة عليها السلام ضلّ عن ولاية آل محمّد عليهم السلام

٢٢ ـ إنّ الإقرار بولاية فاطمة عليها السلام وأبنائها المعصومين عليهم السلام من شروط التوحيد

٢٣ ـ من لاقى الله تعالى بغير ولاية فاطمة عليها السلام أكبّه الله في النار ولو جاء بعمل سبعين نبيّاً

٢٤ ـ تقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام

٢٥ ـ إنّ رائحة فاطمة عليها السلام رائحة السفرجل والآس والورد، و...

٢٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أفضل من رجال العالمين

١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام خلقت من نور جلال الله تعالى

١/١٢٠ ـ من كتاب «مصباح الأنوار» لشيخ الطائفة بإسناده، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله! إن رأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَبِيّينَ وَالصِدّيقينَ وَالشُهَداء وَالصالِحينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً ﴾.[1]

فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون؛ فأنا، وأمّا الصدّيقون؛ فأخي علي، وأمّا الشهداء؛ فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون؛ فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: وكان العبّاس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ألسنا أنا وأنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟

قال: فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: أما قولك يا عم: ألسنا من نبعة واحدة، فصدقت، ولكن يا عمّ! إنّ الله خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل أن يخلق آدم عليه السلام حين لاسماء مبنيّة، ولا أرض مدحيّة، ولا ظلمة ولانور ولاشمس ولاقمر، ولاجنّة ولانار.

فقال العبّاس: وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله؟

فقال: يا عمّ! لمّا أراد الله أن يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً، ثمّ تكلّم بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، ثمّ مزج النور بالروح، فخلقني وخلق عليّاً

---

(١) النساء: ٦٩.

وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فكنّا نسبّحه حين لاتسبيح، ونقدّسه حين لاتقديس.

فلمّا أراد الله تعالى أن ينشيء الصنعة فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش.

ثمّ فتق نور أخي علي عليه السلام فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور أخي عليّ، ونور عليّ من نور الله، وعليّ أفضل من الملائكة.

ثمّ فتق نور ابنتي فاطمة، فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونور ابنتي فاطمة من نور الله تعالى، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض.

ثمّ فتق نور ولدي الحسن، وخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور ولدي الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر.

ثمّ فتق نور ولدي الحسين، فخلق منه الجنّة والحورالعين، فالجنّة والحورالعين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، فولدي الحسين أفضل من الجنّة والحورالعين.

ثمّ أمر الله الظلمات أن تمرّ على سحائب النظر[1]، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجّت الملائكة بالتقديس والتسبيح وقالت: إلهنا وسيّدنا! منذ خلقتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لم نر بأساً، فبحقّ هذه الأشباح إلّا ما كشفت عنّا هذه الظلمة.

فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة عليها السلام قناديل فعلّقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات والأرض، ثمّ أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء.

---

(١) في البرهان: أن تمرّ بسحائب الظلم.

فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا! لمن هذا النور الزاهر الّذي قد أشرقت به السماوات والأرض؟

فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليّي وأخي نبيّي وأبو حججي على عبادي في بلادي، أُشهدكم ملائكتي! إنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبّيها إلى يوم القيامة.

قال: فلمّا سمع العبّاس من رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وثب وقبّل بين عيني عليّ عليه السلام وقال: والله؛ يا علي! أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر.[1]

٢/١٢١ ـ روي عن عبدالله بن مسعود قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت وقلت: يا رسول الله! أرني الحقّ أنظر إليه بياناً.

فقال: يابن مسعود! لُج المخدع[2] فانظر ماذا ترى؟

قال: فدخلت فإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده، ويقول: اللهُمّ بحقّ نبيّك محمّد صلى الله عليه وآله إلّا ما غفرت للمذنبين من شيعتي.

فخرجت لأُخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول: اللهمّ بحقّ عليّ عليه السلام وليّك إلّا ما غفرت للمذنبين من أُمّتي.

فأخذني الهلع، فأوجز صلى الله عليه وآله في صلاته وقال: يابن مسعود! أكفراً بعد إيمان؟

فقلت: لا وعيشك يا رسول الله! غير أنّي نظرت إلى عليّ عليه السلام وهو يسأل الله

---

(١) البحار: ٨٢/٣٧ ح ٥١، البرهان: ٣٩٢/١.

(٢) ولج البيت: دخل، المخدع: بيت داخل البيت الكبير. (هامش البحار).

تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه، فلا أعلم أيّكما أوجه عندالله تعالى من الآخر؟

فقال: يابن مسعود! إنّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام من نور قدسه، فلمّا أراد أن ينشىء خلقه فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله؛ أجلّ من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسيّ وعليّ والله؛ أجلّ من العرش والكرسيّ.

وفتق نور الحسن وخلق منه الحورالعين والملائكة، والحسن والله، أجلّ من الحورالعين والملائكة، وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله؛ أجلّ من اللوح والقلم.

فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب فضجّت الملائكة ونادت: إلهنا وسيّدنا! بحقّ الأشباح الّتي خلقتها إلّا ما فرّجت عنّا هذه الظلمة.

فعند ذلك تكلّم الله بكلمة اُخرى، فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة، فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء.

يابن مسعود! إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّوجلّ لي ولعليّ عليه السلام: أدخلا الجنّة من أحببتما، وألقيا في النار من أبغضتما، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾.[1]

فقلت: يا رسول الله! من الكفّار العنيد؟

قال: الكفّار: من كفر بنبوّتي، والعنيد: من عاند عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

أقول: ورواه العلّامة المجلسي رحمه الله في موضع آخر من «البحار» عن

---

(١) سورة ق: ٢٤.

(٢) البحار: ٣٦/٧٣ ح٢٤.

«الفضائل» و«الروضة» مع اختلاف يسير، وفيه: والعنيد: من جحد بولاية عليّ بن أبي طالب وعترته، والجنّة لشيعته ولمحبّيه.(١)

ورواه في «عوالم العلوم» من كتاب «كنز الفوائد» مختصراً.(٢)

٣/١٢٢ـ عليّ بن سنان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد الخليليّ، عن محمّد بن صالح الهمدانيّ، عن سليمان بن أحمد، عن الديّان بن مسلم، عن عبدالرحمان بن يزيد، عن سلام بن أبي عمرة، عن ابن سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول:

ليلة أسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾.(٣)

قلت: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ؟

قال: صدقت يا محمّد! من خلّفت لأمّتك؟

قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم.

قال: يا محمّد! إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلّا وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت فاخترت منها عليّاً، وشققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد! إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ

---

(١) البحار: ٤٠/٤٣ ح ٨١، وص ٤٣ ح ٨١.

(٢) العوالم: ١١/٥٩ و ٦٠.

(٣) البقرة: ٢٨٥.

نوري[١]، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلهما كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، الحديث.[٢]

أقول: أوردت هذا الخبر بتمامه بأسانيد مختلفة في عنوان بدء خلق فاطمة عليها السلام من نور عظمة الله ...

٤/١٢٣ ـ ثوابة بن أحمد الموصلي، عن أبي عروبة الحسين بن محمّد الحرّاني، عن موسى بن عيسى الأفريقي، عن هشام بن عبدالله الدستواني، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سمعت سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب يحدّث أباجعفر محمّد بن عليّ عليه السلام بمكّة قال: سمعت أبي عبدالله بن عمر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ ليلة أُسري بي: يا محمّد! من خلّفت في الأرض على أُمّتك؟ ـ وهو أعلم بذلك ـ

قلت: يا ربّ! أخي.

قال: يا محمّد! عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم؛ يا ربّ!

قال: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فلا أذكر حتّى تذكر معي، أنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة أُخرى، فاخترت منها عليّ بن أبي طالب، فجعلته وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء، وعلي سيّد الأوصياء، ثمّ اشتققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد! إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من نور

---

(١) سنخ الشيء: أصله. (هامش البحار).

(٢) البحار: ٢١٦/٣٦ ح١٨، عن منتخب الأثر.

واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقرّبين، ومن جحدها كان من الكافرين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع، ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري.

ثمّ قال: يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم.

قال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي وإذا عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ عليهم السلام، والحجّة القائم كأنّه كوكب درّي في وسطهم.

فقلت: يا ربّ! ومن هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم يحلّ حلالي، ويحرّم حرامي، وينتقم من أعدائي، يا محمّد! أحببه، فإنّي أحبّه وأحبّ من يحبّه.

قال جابر: فلمّا انصرف سالم من الكعبة تبعته، فقلت: يا أباعمر! أنشدك الله هل أخبرك أحد غير أبيك بهذه الأسماء؟

قال: اللهمّ؛ أمّا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا، ولكنّي كنت مع أبي عند كعب الأحبار فسمعته يقول: إنّ الأئمّة بعد نبيّها على عدد نقباء بني إسرائيل، وأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال كعب: هذا المقفّي أوّلهم، وأحد عشر من ولده، وسمّاه كعب بأسمائهم في التوراة: تقوبيت، قيذوا، دبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مشبو، هذار، يثمو، بطُور، نوقس، قيدموا.

قال أبو عامر هشام الدستواني: لقيت يهودياً بالحيرة يقال له: «عثوا ابن أُوسوا» وكان حبر اليهود وعالمهم، وسألته عن هذه الأسماء وتلوتها عليه.

فقال لي: من أين عرفت هذه النعوت؟

قلت: هي أسماء.

قال: ليست أسماء، ولكنّها نعوت لأقوام، وأوصاف بالعبرانيّة صحيحة، نجدها عندنا في التوراة، ولو سألت عنها غيري لعمي عن معرفتها أو تعامى.

قلت: ولم ذلك؟

قال: أمّا العمى؛ فللجهل بها، وأمّا التعامي لئلّا تكون على دينه ظهيراً وبه خبيراً، وإنّما أقررت لك بهذه النعوت لأنّي رجل من ولد هارون بن عمران مؤمن بمحمّد صلى الله عليه وآله، أسرّ ذلك عن بطانتي من اليهود الّذين لم أظهر لهم الإسلام، ولن أظهره بعدك لأحد حتّى أموت.

قلت: ولِمَ ذاك؟

قال: لأنّي أجد في كتب آبائي الماضين من ولد هارون إلّا نؤمن بهذا النبيّ الّذي اسمه محمّد صلى الله عليه وآله ظاهراً ونؤمن به باطناً حتّى يظهر المهديّ القائم عليه السلام من ولده، فمن أدركه منّا فليؤمن به، وبه نعت الأخير من الأسماء.

قلت: وبما نعت؟

قال: نعت بأنّه يظهر على الدين كلّه، ويخرج إليه المسيح فيدين به، ويكون له صاحباً.

قلت: فانعت لي هذه النعوت لأعلم علمها.

قال: نعم، فعه عنّي وصنه إلّا عن أهله وموضعه إن شاء الله.

أمّا «تقوبيت»؛ فهو أوّل الأوصياء، ووصّي آخر الأنبياء.

وأمّا «قيذوا»؛ فهو ثاني الأوصياء وأوّل العترة الأصفياء.

وأمّا «دبيرا»؛ فهو ثاني العترة وسيّد الشهداء.

وأمّا «مفسورا»؛ فهو سيّد من عبدالله من عباده.

وأمّا «مسموعا»؛ فهو وارث علم الأوّلين والآخرين.

وأمّا «دوموه» ؛ فهو المدرة الناطق عن الله الصادق .

وأمّا «مثبو» ؛ فهو خير المسجونين في سجن الظالمين .

وأمّا «هذار» ؛ فهو المنخوع بحقّه النازح الأوطان الممنوع .

وأمّا «يثمو» ؛ فهو القصير العمر الطويل الأثر .

وأمّا «بطور» ؛ فهو رابع اسمه .

وأمّا «نوقس» ؛ فهو سمّي عمّه .

وأمّا «قيدموا» ؛ فهو المفقود من أبيه وأُمّه الغائب بأمر الله وعلمه ، والقائم بحكمه.[1]

٥/١٢٤ ـ الطالقاني، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن بندار، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن المفضّل، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا أُسري بي إلى السماء أُوحي إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيّاً، وشققت لك إسماً من أسمائي، فأنا المحمود وأنت محمّد .

ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً ، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريّتك وشققت له إسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو عليّ .

وجعلت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمّد! لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع ويصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم ما أسكنته جنّتي ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمّد! أتحبّ أن تراهم؟

---

(١) البحار: ٣٦/٢٢٢ ح ٢١، و ٢٨١ ح ١٠٠.

قلت: نعم، يا ربّ!

فقال عزّوجلّ: ارفع رأسك.

فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعليّ بن محمّد، والحسن بن عليّ، والحجّة بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّيّ.

قلت: ياربّ! من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الّذي يحلّ حلالي، ويحرّم حرامي، وبه انتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الّذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاهدين والكافرين، فيخرج اللات والعزّى طريّين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشدّ من فتنة العجل والسامري.

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان، من كتاب السيّد حسن بن كبش بإسناده عن المفيد مرفوعاً (مثله).[1]

٦/١٢٥ ـ جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد بن عليّ الرازي، عن الحسين بن عليّ بن سنان الموصليّ، عن أحمد بن محمّد بن الخليل، عن محمّد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن الذبال بن مسلم؛ وعبدالرحمان بن يزيد بن جابر، عن سلّام قال: سمعت أبا سلمى راعي النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

سمعت ليلة أُسري بي إلى السماء قال العزيز جلّ ثناؤه: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾[2].

---

(١) البحار: ٣٦/٢٤٥ ح٥٨.

(٢) البقرة: ٢٨٥.

قلت: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ؟

قال: صدقت يا محمّد! من خلّفت لأُمّتك؟

قلت: خيرها.

قال: عليّ بن أبي طالب؟

قلت: نعم؛ يا ربّ!

قال: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها، فشققت لك إسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلّا وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمّد.

ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها عليّاً، وشققت له إسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد! إنّي خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، الحديث.[1]

٧/١٢٦ ـ الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن الكوفيّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منها، فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها عليّاً، فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن اتّخذه أخاً ووصيّاً وخليفة ووزيراً، فعليّ منّي وأنا من عليّ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين.

ألا؛ وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإيّاهم حججاً على عباده، وجعل من صلب

---

(١) البحار: ٣٦/٢٦١ ح ٨٢، عن الغيبة للشيخ الطوسي.

الحسين أئمّة يقومون بأمري، ويحفظون وصيّتي؛

التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهديّ أُمّتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعده غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلي أمر الله، ويظهر دين الله، ويؤيّد بنصر الله، وينصر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.(١)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٢٨٢/٣٦ ح ١٠٥، عن كفاية الأثر.

٢ ـ لولا فاطمة عليها السلام لما خلق الله الجنّة ولا النار ...

١/١٢٧ ـ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: لما خلق الله تعالى آدم أبوالبشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمينة العرش، فإذا في النور خمسة أشباح سجّداً وركّعاً، قال آدم: يا ربّ! هل خلقت أحداً من طين قبلي؟

قال: لا، يا آدم!

قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الّذين أراهم في هيئتي وصورتي؟

قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنّة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسيّ، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجنّ.

فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزّتي أنّه لايأتيني أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري ولا أبالي.

يا آدم! هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم، وبهم أهلكهم، فإذا كان لك إليّ حاجة فبهولاء توسّل.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: نحن سفينة النجاة، من تعلّق بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت عليهم السلام.[1]

٢/١٢٨ ـ الصدوق رحمه الله في الهداية: قال:

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٣٩.

... ونعتقد أنّ الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم، وأنّه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض، ولا الجنّة ولا النار، ولا آدم ولا حوّاء، ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق صلوات الله عليهم أجمعين.(١)

٣/١٢٩ـ عليّ بن محمّد بن عمر الزّهري، عن عبدالله بن عبّاس رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيباً فقال:

الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموبقات الآخرة... إلى أن قال صلى الله عليه وآله:

أيّها الناس! إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وأهل بيتي من طينة لم يخلق منها أحداً غيرنا، فكنّا أوّل من ابتدأ من خلقه، فلمّا خلقنا فتق بنورنا كلّ ظلمة، وأحيي بنا كلّ طينة طيّبة، وأمات بنا كلّ طينة خبيثة.

ثمّ قال: هؤلاء خيار خلقي، وحملة عرشي، وخزّان علمي، وسادة أهل السماء والأرض، هؤلاء الأبرار المهتدون المهتدى بهم، من جاءني بطاعتهم وولايتهم أولجته جنّتي وكرامتي، ومن جاءني بعداوتهم والبراءة منهم أولجته ناري، وضاعفت عليه عذابي، وذلك جزاء الظالمين.

ثمّ قال: نحن أهل الإيمان بالله ملاكه وتمامه حقّاً حقّاً، وبنا سدّد الأعمال الصالحة، ونحن وصيّة الله في الأوّلين والآخرين، وإنّ منّا الرقيب على خلق الله، ونحن قسم الله، أقسم بنا حيث يقول الله تعالى: ﴿ اتَّقوا اللهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ وَالأَرحامَ إِنَّ اللهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً ﴾(٢).

أيّها الناس! إنّا أهل البيت، عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو فاتنين، أو مفتّنين أو كذّابين أو كاهنين، أو ساحرين أو عائفين أو خائنين، أو زاجرين أو

---

(١) البحار: ٣٧٢/١٦ و ٣٧٣.

(٢) النساء: ١.

مبتدعين أو مرتابين، أو صادفين عن الحقّ منافقين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا، ولا نحن منه، والله منه بريء، ونحن منه براء، ومن برأ الله منه أدخله جهنّم وبئس المهاد.

وإنّا أهل البيت طهّرنا الله من كلّ نجس، فنحن الصادقون إذا نطقوا، والعالمون إذا سئلوا، والحافظون لما استودعوا، جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لأحد قبلنا، ولايكون لأحد غيرنا: العلم والحلم والحكم واللبّ والنبوّة والشجاعة والصدق والصبر والطهارة والعفاف.

فنحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الأعلى، والحجّة العظمى، والعروة الوثقى، فماذا بعد الحقّ إلّا الضلال، فأنّى تصرفون ؟[1]

٤/١٣٠ ـ بالإسناد إلى الصدوق، عن إبراهيم بن هارون، عن أبي بكر أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يزيد القاضي، عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بن سعد وإسماعيل بن جعفر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا خمسة أشباح، فقال: يا ربّ! هل خلقت قبلي من البشر أحداً؟

قال: لا.

قال عليه السلام: فمن هؤلاء الّذين أرى أسماءهم؟

فقال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك ولاخلقت الجنّة ولا النار ولا العرش ولا الكرسيّ، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الإنس

هؤلاء خمسة شققت لهم إسماً من أسمائي، فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا الأعلى وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ذوالإحسان وهذا الحسن، وأنا

---

(١) البحار: ١٦/٣٧٤ ح ٨٥، عن تفسير فرات.

المحسن وهذا الحسين، آليت على نفسي أنّه لايأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من محبّة أحدهم إلاّ أدخلته جنّتي، وآليت بعزّتي إنّه لايأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من بغض أحدهم إلاّ أدخلته ناري.

يا آدم! هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجي من أنجي، وبهم أهلك من أهلك.(١)

٥/١٣١ ـ أبو الصلت الهروي، عن الرضا صلوات الله عليه قال: إنّ آدم عليه السلام ممّا أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته له وبإدخاله الجنّة ناداه الله: ارفع رأسك يا آدم! فانظر إلى ساق عرشي.

فنظر فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

فقال آدم: يا ربّ! من هؤلاء؟

قال عزّوجلّ: هؤلاء ذرّيّتك، لولاهم ما خلقتك.

ورواه في كتاب «معاني الأخبار»: عن عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عن الرّضا عليه السلام (مثله).(٢)

٦/١٣٢ ـ قال هارون: وحدّثنا حيدر بن محمّد بن نعيم السمرقندي قال: حدّثني أبوالنضر محمّد بن مسعود العيّاسي، عن يوسف بن سخت البصري قال: حدّثنا منجاب بن الحرث قال: حدّثنا محمّد بن يسار، عن محمّد بن جعفر غيدر، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك ـ في حديث... إلى أن قال ـ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) البحار: ٥/٢٧ ح ١٠.

(٢) البحار: ١١/٢٧ ح٦، كليّات حديث قدسي: ٤٣٨ ح ٨٠.

لمّا عرج بي إلى السماء ودّعني جبرئيل، فقلت: حبيبي جبرئيل! أفي مثل هذا المقام تفارقني؟

فقال: يا محمّد! إنّي لاأجوز هذا الموضع فتحترق أجنحتي.

ثمّ زحّ بي في النور ما شاء الله فأوحى الله إليّ: يا محمّد! إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبيّاً.

ثمّ اطّلعت ثانياً فاخترت منها عليّاً، فجعلته وصيّك ووارث علمك، والإمام بعدك، وأخرج من أصلابكما الذرّيّة الطاهرة والأئمّة المعصومين خزّان علمي، فلولاكم لما خلقت الدنيا ولا الآخرة، ولا الجنّة ولا النار.

يا محمّد! تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم، يا ربّ!

فنوديت: يا محمّد! ارفع رأسك.

فرفعت رأسي فإذاً أنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ، والحجّة يتلألأ بينهم كأنّه كوكب درّي.

فقلت: يا ربّ! من هؤلاء؟ ومن هذا؟

فنوديت: يا محمّد! هم الأئمّة بعدك المطهّرون من صلبك، وهذا الحجّة الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويشفي صدور قوم مؤمنين.[1]

٧/١٣٣ ـ وقال: إنّ الله تعالى قال لموسى ليلة الخطاب: يابن عمران! إنّي لاأقبل الصلاة إلّا لمن تواضع لعظمتي، وألزم قلبه خوفي ومحبّتي، وقطع نهاره بذكري، وعرف حقّ أوليائي الّذين لأجلهم خلقت سماواتي وأرضي، وجنّتي

(١) كليّات حديث قدسي: ٤٨٤ ح ٤٥٨.

وناري محمّداً وعترته.

فمن عرفهم وعرف حقّهم جعلت له عند الجهل حلماً، وعند الظلمة نوراً، وأعطيته قبل السؤال، وأجبته قبل الدعاء.(١)

٨/١٣٤ ـ ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الهرويّ، عن الرّضا عليه السلام ـ في خبر طويل ـ: قال:

إنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى بإسجاد ملائكته وبإدخال الجنّة قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي؟

فعلم الله عزّوجلّ ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم! فانظر إلى ساق عرشي.

فرفع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

فقال آدم عليه السلام: يا ربّ! من هؤلاء؟

فقال عزّوجلّ: هؤلاء من ذرّيّتك وهم خير منك ومن جميع خلقي، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار، ولا السّماء والأرض.

فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري.

فنظر إليهم بعين الحسد، وتمنّى منزلتهم، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة الّتي نهى عنها، وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم، فأخرجهما الله عزّوجلّ عن جنّته، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض.(٢)

---

(١) كليّات حديث قدسي: ٤٦٥ ح ٤٣٧.

(٢) البحار: ١٦/٣٦٢ ح ٦٢، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

أقول: وفي هذا المعنى روايات كثيرة أوردناها في عناويننا المختلفة.

٩/١٣٥ ـ صاحب «المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة» قال: حدّث محمّد بن عليّ بن سعد الجوهري، عن القاسم بن الحسن، عن أبيه الحسن، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن العبّاس، عن أبان، عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا خلق الله عزّوجلّ آدم نظر إلى سرادق العرش، فرآى مكتوباً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله»، وأسماء أربعة، فقال آدم: يا إلهي! خلقت خلقاً من إنس قبلي؟

فقال: لا.

فقال: وما هذه الأسماء الّتي أراها؟

فقال: يا آدم! هؤلاء خيرتي من خلقي وصفوتي.

يا آدم! لولا هؤلاء ما خلقت الجنّة والنار، إيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد، يا آدم!

فلمّا أكل آدم عليه السلام من الشجرة وأخرج من الجنّة، ونال الخطيّة وأراد التوبة قال في توبته وتضرّعه إلى ربّه: إلهي بحقّ الخمسة الّذين على سرادق العرش إلّا غفرت لي.

فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم! قد غفرت لك، فكان ذلك في سابق علمي فيك يا آدم!

فقال آدم: إلهي! بحقّ هؤلاء الخمسة وبحقّ المغفرة إلّا عرّفتني من هؤلاء؟

قال تعالى: يا آدم! هؤلاء الخمسة من ولدك، شقّقت لهم خمسة أسماء من أسمائي العظام، فأنا المحمود وهذا أحمد، وأنا العالي وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، وأنا الإحسان وهذا الحسين.[1]

---

(١) غاية المرام: ٧ ح ١٥.

١٠/١٣٦ ـ موفّق بن أحمد بإسناده، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم، فقال: الحمد لله.

فاوحى إليه: حمّدتني عبدي، وعزّتي وجلالي؛ لولا عبدان أُريدان أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك.

قال: إلهي! فيكونان.

قال: نعم؛ يا آدم! ارفع رأسك وانظر.

فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله نبيّ الرّحمة، علي مقيم الحجّة، ومن عرف حقّ عليّ زكي وطاب، ومن أنكر حقّه لعن وخاب، أقسمت بعزّتي أن أدخل الجنّة من أطاعه وإن عصاني، وأقسمت بعزّتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني.[1]

أقول: قال في «غاية المرام»: الباب الأوّل في أنّ لولا الخمسة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ما خلق الله جلّ جلاله آدم عليه السلام ولا الجنّة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجنّ، وهم الخمسة الأشباح، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام خلقا من نور واحد، وخلق ملائكة من نور وجه عليّ عليه السلام، من طريق العامّة وفيه تسعة عشر حديثاً.

---

(١) غاية المرام: ٧ ح ١٥. أقول: وفيه: حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله تعالى من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة. [غاية المرام: ٧ ح ١٧]

أبوالحسن الفقيه محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان في «المناقب المائة» من طريق العامّة بحذف الأسناد، عن عمر بن الخطّاب قال: سمعت أبابكر بن أبي قحافة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبّحون ويقدّسون، ويكتبون ذلك لمحبّيه ومحبّي ولده عليهم السلام. [غاية المرام: ٧ ح ١٩]

ثمّ ذكر الأحاديث، وأوردت منها هذه الأحاديث الخمسة، ولم أذكر باقيها، لأنّ البقيّة أوردتها من مصادر أُخرىٰ فراجع المصدر.

١١/١٣٧ ـ محمّد بن عليّ بن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الورّاق قال: حدّثني بشير بن سعيد بن فيلويه ـ المعدّل بالمرافقة ـ قال: حدّثنا عبدالجبّار بن كثير التميمي اليماني قال: سمعت محمّد بن حرب ـ أمير المدينة ـ يقول: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله! في نفسي مسألة أُريد أن أسألك عنها.

فقال: إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني ...

قال: فقلت له: يابن رسول الله! وبأيّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟

قال: بالتوسّم والتفرّس، أما سمعت قول الله عزّوجلّ: ﴿ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾[1]؛

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا فراسة المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله عزّوجلّ؛

وقال عليّ عليه السلام: أنا من أحمد كالضّوء من الضّوء.

أما علمت أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام كانا نوراً بين يديّ الله عزّوجلّ قبل خلق الخلق بألفي عام، وأنّ الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد شعب منه شعاع لاح فقالوا: الهنا وسيّدنا! ما هذا النور؟

فأوحى الله عزّوجلّ إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوّة، وفرعه إمامة، أمّا النبوّة؛ فلمحمّد عبدي ورسولي، وأمّا الإمامة؛ لعليّ حجّتي ووليّي، ولولاهما ما خلقت خلقي ...

١٢/١٣٨ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعد الهاشمي قال:

---

(١) الحجر: ٧٥.

حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ الهمداني قال: حدّثني أبوالفضل العبّاس بن عبدالله البخاري قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن القاسم محمّد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي؛

عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما خلق الله خلقاً أفضل منّي، ولا أكرم عليه منّي.

قال عليّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله! فأنت أفضل أم جبرائيل؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي! إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيّين والمرسلين.

والفضل بعدي لك يا عليّ! وللأئمّة من بعدك، فإنّ الملائكة من خدّامنا وخدّام محبّينا يا علي! الّذين يحملون العرش ومن حوله، يسبّحون بحمد ربّهم، ويستغفرون للّذين آمنوا بولايتنا.

يا علي! لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوّاء، ولا الجنّة ولا النار، ولا السّماء ولا الأرض.

فكيف لانكون أفضل من الملائكة؟ وقد سبقناهم إلى معرفته ربّنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه، لأنّ أوّل ما خلق الله عزّوجلّ أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا، أمرنا فسبّحنا لتعلم الملائكة؛ إنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا، ونزّهته عن صفاتنا.

فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة؛ أن لا إله إلّا الله وإنّا عبيد ولسنا بالله يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا: لا إله إلّا الله.

فلمّا شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا لتعلم الملائكة ؛ أنّ الله أكبر أن ينال عظم المحلّ إلّا به .

فلمّا شاهدوا ما جعله الله لنا من العزّ والقوّة قلنا: لاحول ولاقوّة إلّا بالله لتعلم الملائكة ؛ أن لاحول ولاقوّة إلّا بالله .

فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله ، لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته .

فقالت الملائكة: الحمد لله.

فبنا أهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود تعظيماً له وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبوديّته ، ولآدم إكراماً وطاعة، لكوننا في صلبه.

فكيف لانكون أفضل من الملائكة؟ وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون، وأنّه لمّا عرج بي إلى السماء ... فلمّا أنتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل: تقدّم يا محمّد! وتخلّف هو عنّي.

فقلت: يا جبرئيل! في مثل هذا الموضع تفارقني؟

فقال: يا محمّد! إنّ هذا انتهاء حدّي الّذي وضعني الله عزّوجلّ فيه إلى هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله ، فزجّ بي في النور زجّة حتّى انتهيت إلى حيث ماشاء الله من علوّ ملكه ... .[1]

أقول: للحديث تتمّة في ذكر الأوصياء وأساميهم على ساق العرش، وتطهير الأرض بالمهديّ عليه السلام وملكه مشارق الأرض ومغاربها ، وتسخير الرياح والسّحاب و... ودوام ملك الأئمّة عليهم السلام إلى يوم القيامة، فراجع المصدر ، وأوردته

---

(١) غاية المرام: ٩ ح٦.

مختصراً عن «البحار» أيضاً في عنوان إنّ جبرائيل عليه السلام وميكائيل والملائكة خدمة لفاطمة عليها السلام، فراجع.[١]

١٣/١٣٩ ـ محمّد بن خالد الطيالسي؛ ومحمّد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبوجعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام:

كان الله ولاشيء غيره ولامعلوم ولامجهول، فأوّل ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمّداً صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه...

ثمّ قال لمحمّد صلى الله عليه وآله: وعزّتي وجلالي وعلوّ شأني؛ لولاك ولولا عليّ وعتركما الهادين المهتدين الراشدين ما خلقت الجنّة ولا النار ولا المكان، ولا الأرض ولا السماء، ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني.

يا محمّد! أنت حبيبي وخليلي وصفيّي وخيرتي من خلقي أحبّ الخلق إليّ، وأوّل من ابتدأت من خلقي؛

ثمّ من بعدك الصدّيق عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين وصيّك، به أيّدتك ونصرتك، وجعلته العروة الوثقى، ونور أوليائي ومنار الهدى؛

ثمّ هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، فأنتم خيار خلقي وأحبّائي وكلماتي وأسمائي الحسنى وأسبابي وآياتي الكبرى، وحجّتي فيما بيني وبين خلقي.

فخلقتكم من نور عظمتي، واحتجب بكم عن من سواكم من خلقي، وجعلتكم استقبل بكم، وأسأل بكم، وكلّ شيء هالك إلّا وجهي، وأنتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولّاكم، الحديث.[٢]

---

(١) البحار: ٢٦/٣٣٥ ح١.

(٢) غاية المرام: ١٠ ح٧.

١٤/١٤٠ ـ ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسين بن محمّد قال: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى عليه السلام ـ في شهر ربيع الأوّل سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ـ قال: حدّثني أبوعلي محمّد بن همّام قال: حدّثني أبوعليّ بن كثير البصري قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن أبي شعيب الحرّاني قال: حدّثنا سكين بن كثير أبوبسطام، عن شعبة بن الحجّاج، عن هشام بن يزيد، عن أنس بن مالك؛

قال هارون: وحدّثنا حيدر بن محمّد نعيم السمرقندي قال: حدّثني أبو النضر محمّد بن سعود العيّاشي، عن يوسف بن السحت البصري قال: حدّثنا منجاب بن الحرث قال: حدّثنا محمّد بن بشّار، عن محمّد بن جعفر عبد ربّه قال: حدّثنا شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال:

كنت أنا وأبوذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل الحسن والحسين عليهما السلام، فقبّلهما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام أبوذر فانكبّ عليهما وقبّل أيديهما، ثمّ رجع فقعد معنا.

فقلنا له سرّاً: يا أباذر! أنت رجل شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تقوم إلى صبيّين من بني هاشم، فتنكبّ عليهما وتقبّل أيديهما؟

فقال: نعم؛ لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت ـ في حديث طويل ـ... إلى أن قال اللّه تعالى: وأخرج من أصلابكما الذرّيّة الطاهرة، والأئمّة المعصومين خزّان علمي، فلولا لكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة، ولا الجنّة ولا النار، الحديث.[1]

أقول: أوردت الحديث بتمامه عن «البحار» في عنوان بدء خلق فاطمة عليها السلام من نور عظمة الله تعالى ... بإسناد يرفعه الشيخ المفيد إلى أنس بن

---

(١) غاية المرام: ١١ ح ١٠.

مالك، واختصرت النقل هنا وأخذت مورد الحاجة، فراجع.

١٥/١٤١ ـ ابن بابويه من النصوص أيضاً قال: أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا أبو طالب عبدالله بن أحمد بن يعقوب بن نصر الأنباري قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن مسروق قال: حدّثنا عبدالله بن شعيب قال: حدّثنا محمّد بن زياد التميمي قال: حدّثنا سفين بن عيينة قال: حدّثنا عمران بن داود قال: حدّثنا محمّد بن الحنفيّة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

قال الله تبارك وتعالى: لأُعذّبنّ كلّ رعيّة دانت بطاعة إمام ليس منّي، وإن كانت الرعيّة في نفسها برّة، ولأرحمنّ كلّ رعيّة دانت بإمام عادل منّي، وإن كانت الرعيّة في نفسها غير برّة ولا تقيّة.

ثمّ قال: يا عليّ! أنت الإمام والخليفة بعدي، حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي، من ذرّيّتك الأئمّة المطهّرون، فأنا سيّد الأنبياء، وأنت سيّد الأوصياء، وأنا وأنت من شجرة، ولولانا لم يخلق الله الجنّة ولا النار، ولا الأنبياء ولا الملائكة. الحديث.[1]

١٦/١٤٢ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الله له الحمد، عرض حبّ عليّ وفاطمة عليهما السلام وذرّيّتها على البريّة، فمن بادر منهم بالإجابة جعل منهم الرسل، ومن أجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة، وإنّ الله جمعهم في الجنّة.[2]

---

(١) غاية المرام: ١٢ ح ١١.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٥٨، نقله عن المناقب المرتضويّة للكشفي: ٩٧.

٣ ـ تلألؤ نور فاطمة عليها السلام من إصبع آدم عليه السلام

١/١٤٣ ـ قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذيه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام، فلمّا استوى آدم عليه السلام قائماً أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نشيشاً كنشيش الطير وتسبيحاً وتقديساً فقال آدم: يا ربّ! وما هذا؟

قال: يا آدم! هذا تسبيح محمّد العربيّ سيّد الأوّلين والآخرين ـ وساق الحديث ـ... إلى أن قال: وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لأيّ شيء يا ربّ! تقف الملائكة من ورائي؟

فقال: لينظروا إلى نور ولدك محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: يا ربّ! اجعله أمامي حتّى تستقبلني الملائكة، فجعله في جبهته، فكانت الملائكة تقف قدّامه صفوفاً.

ثمّ سأل آدم عليه السلام ربّه أن يجعله في مكان يراه آدم، فجعله في الإصبع السبّابة، فكان نور محمّد صلى الله عليه وآله فيها، ونور عليّ عليه السلام في الإصبع الوسطى، وفاطمة عليها السلام في الّتي تليها، والحسن عليه السلام في الخنصر، والحسين عليه السلام في الإبهام، وكانت أنوارهم كغرّة الشمس في قبّة الفلك، أو كالقمر في ليلة البدر، الخبر.[1]

---

(١) البحار: ١٥/٣٣ و٣٤.

أقول: هذا الخبر طويل جدّاً واختصرته وأخذت منه موضع الحاجة، وأوردته أطول من هذا في عنوان بدء خلق فاطمة عليها السلام من نور عظمة الله تعالى ... ومن أراد تمامه، فليراجع «البحار».

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٤ ـ تجلّي فاطمة عليها السلام لآدم و حوّاء في الجنّة حينما دخلا إليها

١/١٤٤ ـ روى ابن خالويه في كتاب «الآل» قال: حدّثني أبوعبدالله الخبلي قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن قضاعة قال: حدّثنا أبومعاذ عبدان بن محمّد قال: حدّثني مولاي أبومحمّد الحسن بن علي، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما خلق الله آدم وحوّاء تبخترا في الجنّة، فقال آدم لحوّاء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا.

فأوحى الله إلى جبرئيل: ائت بعبديّ الفردوس الأعلى.

فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة، وعلى رأسها تاج من نور، وفي أُذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من نور وجهها.

فقال آدم: حبيبي جبرئيل! من هذه الجارية الّتي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله نبيّ من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الّذي على رأسها؟

قال: بعلها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: فما القرطان اللّذان في أُذنيها؟

قال: ولداها الحسن والحسين عليهما السلام.

قال آدم: حبيبي! أخلقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.[١]

أقول: رواه في «البحار» عن كتاب «الآل» لابن خالويه، عن أبي عبدالله الحنبلي، عن محمّد بن أحمد بن قضاعة، عن عبدالله بن محمّد، عن أبي محمّد العسكري، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم وحوّاء (مثله).

ذكر من ابن خالويه كلاماً في معنى لفظ «البعل» وأنّه على خمسة أشياء: الزوج والصنم، والبعل إسم إمرأة ... والبعل من النخل ... والبعل: السماء ... فراجع المصدر[٢].

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٨٢.

(٢) البحار: ٥٢/٤٣.

٥ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من العالين

١/١٤٥ ـ الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ قال: كنّا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله! أخبرني عن قول الله عزّوجلّ لإبليس: ﴿ اَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العالِينَ ﴾[1] فمن هم يا رسول الله! الّذين هم أعلى من الملائكة؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، كنّا في سرادق العرش، نسبّح الله وتسبّح الملائكة بتسبيحنا قبل أن خلق الله عزّوجلّ آدم بألفي عام.

فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود، فسجدت الملائكة كلّهم أجمعون إلّا إبليس، فإنّه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ اَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العالِينَ ﴾ أي: من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش.

فنحن باب الله الّذي يؤتى منه، وبنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبّه الله وأسكنه جنّته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبّنا إلّا من طاب مولده.[2]

٢/١٤٦ ـ عن تفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن بن علي

---

(١) سورة ص: ٧٥.

(٢) البحار: ١٤٢/١١ ح٩، و ٢١/١٥ ح٣٤، و ٢/٢٥ ح٣، و ٣٤٦/٢٦ ح١٩، و ٣٠٦/٣٩ ح١٢٠.

العسكري عليه السلام: ثمّ قال: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ أسماء أنبياء الله وأسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيّبين من آلهما، وأسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة أعدائهم.

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ عرض محمّداً وعليّاً والأئمّة ﴿ عَلَى المَلائِكَةِ ﴾ أي: عرش أشباحهم، وهم أنوار في الأظلّة ﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ﴾...

فقال الله تعالى: ﴿ يا آدَمُ ﴾ أنبىء هؤلاء الملائكة ﴿ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ أسماء الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ﴿ فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ ﴾ عرفوها أخذ عليهم العهد والميثاق بالإيمان بهم والتفضيل لهم.

قال الله تعالى عند ذلك: ألم أقل لكم: إنّي أعلم غيب السماوات والأرض سرّهما ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[1] ما كان يعتقده إبليس من الإباء على آدم، إذ أمر بطاعته وإهلاكه أن سلّط عليه، ومن اعتقادكم أنّه لا أحد يأتي بعدكم إلاّ وأنتم أفضل منه، بل محمّد وآله الطيّبون أفضل منكم الّذين أنبأكم آدم بأسمائهم.[2]

أقول: والحديث طويل اختصرت وأخذت منه موضع الحاجة، فراجع المصدر.

٣/١٤٧ ـ عن تفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، قال عليه السلام ـ في حديث ـ.. إلى أن قال الحسين عليه السلام:

وإنّ الله وإن كان خصّني ـ مع من مضى من أهلي الّذين أنا آخرهم بقاءً في الدنيا ـ من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات، فإنّ لكم شطر

---

(١) البقرة: ٣١ ـ ٣٣.

(٢) البحار: ١١/١١٧ ح٤٨.

ذلك من كرامات الله تعالى.

واعلموا أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلم، والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقيّ من شقي فيها.

أو لا أُحدّثكم بأوّل أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبّينا والمتعصّبين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له مقرّون؟

قالوا: بلى؛ يابن رسول الله!

قال: إنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وسوّاه وعلّمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة، جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسيّ والعرش، فأمر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيماً له أنّه قد فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح الّتي قد عمّ أنوارها في الآفاق.

فسجدوا إلّا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلّها، فاستكبر وترفّع وكان بإبائه ذلك وتكبّره من الكافرين.

قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال:

قال: يا عباد الله! إنّ آدم لمّا رأى النور ساطعاً من صلبه، إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا ربّ! ما هذه الأنوار؟

قال الله عزّوجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ! لوبيّنتها لي.

فقال الله تعالى: انظر يا آدم! إلى ذروة العرش.

فنظر آدم... إلى أن قال: ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية، فرأى أشباحنا فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟

فقال الله: يا آدم! هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي؛

هذا محمّد وأنا الحميد والمحمود في أفعالي، شققت له إسماً من إسمي.

وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم، شققت له إسماً من إسمي.

وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يعتريهم ويشينهم، فشققت لها إسماً من إسمي.

وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت لهما إليهما من إسمي.

هؤلاء خيار خليفتي وكرام بريّتي، بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقب، وبهم أُثيب، فتوسّل إليّ بهم.

يا آدم! وإذا دهتك داهية، فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أُخيب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين نزلت منه الخطيئة [و، خ] دعا الله عزّوجلّ بهم، فتاب عليه وغفر له.[1]

أقول: ورواه العلّامة المجلسي رحمه الله في موضع آخر من «البحار» وفيه: «فمن أحبّنا أحبّه الله وأسكنه جنّته».

ورواه كذلك في كتاب «فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى»: (ص ٤٤) عن تأويل الآيات (مثله).

ورواه في «عوالم العلوم» سند الخبر أيضاً من «فضائل الشيعة» محمّد بن

---

(١) البحار: ١١/١٤٩ ح٢٥.

أحمد القواريري ... إسماعيل بن ثوبة ... عبدالله البكالي ... الأعمشيّ.[١]

وفي هامش «البحار» عن كنز: هكذا: في المصدر: عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن أبي الحسن محمّد بن أحمد، عن أبي الحسين محمّد بن عمّار، عن إسماعيل بن لومة، عن زياد بن عبدالله البكالي، عن سليمان الأعمش، عن أبي سعيد، فراجع.[٢]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) العوالم: ٢١/١١.

(٢) البحار: ٣٤٦/٢٦ح١٩.

٦ ـ اختيار الله تعالى
فاطمة عليها السلام وأباها وبعلها وبنيها من الأرض

١/١٤٨ ـ كتاب سليم بن قيس : ـ في حديث طويل ـ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام:

إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على الأرض اطّلاعته فاختارني منهم، فجعلني رسولاً نبيّاً.

ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانياً، فاختار بعلك وأمرني أن أُزوّجك إيّاه وأن اتّخذه وزيراً ووصيّاً، وأن أجعله خليفتي في أُمّتي، فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، فأنت أوّل من يلحقني من أهلي.

ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثالثة فاختارك وأحد عشر رجلاً من ولدك وولد أخي بعلك، فأنت سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنا وأخي والأحد عشر إماماً وأوصيائي إلى يوم القيامة كلّهم هاد مهتد، أوّل الأوصياء بعد أخي؛ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين في منزل واحد في الجنّة... إلى أن قال:

ومنّا والّذي نفسي بيده؛ مهديّ هذه الأُمّة، الّذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

ورواه في «كمال الدين» بسنده، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عمر بن أُذينة عن

أبان، عن إبراهيم بن عمر، عن سليم.

ورواه في «إرشاد القلوب»، عن سلمان مع إختلاف في بعض الألفاظ.[١]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) منتخب الأثر: ٧٦.

٧ ـ إنّ طينة فاطمة ورسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لواحدة

١/١٤٩ ـ محمّد بن أحمد بن شهريار، عن محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز، عن أبي عمر السماك، عن محمّد بن أحمدبن المهدي، عن عمر بن الخطّاب السجستاني، عن إسماعيل بن العبّاس، عن محمّد بن زياد، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: ألا أُبشّرك يا عليّ؟

قال: بلى؛ بأبي وأُمّي يا رسول الله!

قال: أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا من طينة واحدة وفضلت منها فضلة، فجعل منها شيعتنا ومحبّينا، فإذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسمائهم وأسماء أُمّهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومحبّينا، فإنّهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم.[1]

---

(١) البحار: ٧/٢٤٠ ح ٨، عن بشارة المصطفى.

٨ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه

١/١٥٠ ـ عليّ بن الفضل، عن أحمد بن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن حسين الأشقر، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه؟

قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ فتاب الله عليه.

٢/١٥١ ـ الروضة: عن أحمد بن عبدالوهّاب يرفعه بإسناده (مثله).[١]

٣/١٥٢ ـ ابن المتوكّل، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن العبّاس بن معروف، عن بكر بن محمّد قال: حدّثني أبو سعيد المدائني ـ يرفعه ـ في قوله عزّوجلّ: ﴿ فَتَلَقّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾.[٢]

قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[٣]

ورواه في «قصص الأنبياء» مرسلاً (مثله).[٤]

٤/١٥٣ ـ الصّدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) البحار: ٣٢٤/٢٦ ح ٤ ـ ٦، عن الخصال وعيون أخبار الرضا عليه السلام ومعاني الأخبار.

(٢) البقرة: ٣٧.

(٣) البحار: ١٧٧/١١ ح ٢٣، و٣٢٦/٢٦ ح ٥، عن معاني الأخبار.

(٤) البحار: ١٧٧/١١ ح ٢٣.

قال آدم عليه السلام: ياربّ! بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ.

فأوحى الله إليه: يا آدم! وما علمك بمحمّد؟

فقال: حين خلقتني رفعت رأسي، فرأيت في العرش مكتوباً: محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.(١)

من كتاب عليّ بن محمّد القزويني: عن التلعكبري، عن محمّد بن سهل، عن الحميري ـ رفعه ـ قال: قال آدم عليه السلام وذكر (مثله).(٢)

٥/١٥٤ ـ الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ ﴾(٣) كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام، كذا نزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.(٤)

٦/١٥٥ ـ محمّد بن عليّ الكاتب الإصفهاني، عن عليّ بن إبراهيم القاضي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي أحمد الجرجاني، عن عبدالله بن محمّد الدهقان، عن إسحاق بن إسرائيل، عن حجاج، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله: الحمد لله ربّ العالمين.

فقال ربّه: يرحمك ربّك.

فلمّا أسجد له الملائكة تداخله العجب، فقال: يا ربّ! خلقت خلقاً أحبّ إليك منّي؟

فلم يجب.

---

(١) البحار: ١١/١٨١ ح ٣٤، و٢٦/٣٢٤ ح ٦، عن قصص الأنبياء.

(٢) البحار: ٢٦/٣٢٥، عن كشف اليقين.

(٣) طه: ١١٥.

(٤) البحار: ٤٣/٣٢.

ثمّ قال الثانية، فلم يجب، ثمّ قال الثالثة ، فلم يجب.

ثمّ قال الله عزّوجلّ له: نعم؛ ولولاهم ما خلقتك.

فقال: يا رب! فأرينهم .

فأوحى الله عزّوجلّ إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب .

فلمّا رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدّام العرش، فقال: يا ربّ! من هؤلاء؟

قال: يا آدم! هذا محمّد نبيّ، وهذا عليّ أميرالمؤمنين ابن عمّ نبيّي ووصيّه، وهذه فاطمة ابنة نبيّي، وهذان الحسن والحسين ابنا عليّ وولدا نبيّي.

ثمّ قال: يا آدم! هم ولدك، ففرح بذلك.

فلمّا اقترف الخطيئة قال: يا ربّ! أسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين لمّا غفرت لي.

فغفر الله له بهذا، فهذا الّذي قال الله عزّوجلّ: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾.(١)

فلمّا هبط إلى الأرض صاغ خاتماً، فنقش عليه: محمّد رسول الله، وعليّ أميرالمؤمنين، ويكنّى آدم بأبي محمّد صلى الله عليه وآله.(٢)

٧/١٥٦ـ عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريّته، فمرّ به النبيّ صلى الله عليه وآله وهومتّكئ على عليّ عليه السلام، وفاطمة صلوات‌الله عليها تتلوهما والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة عليها السلام فقال الله: يا آدم! إيّاك أن تنظر إليهم بحسد اهبطك من جواري.

فلمّا أسكنه الله الجنّة مثّل له النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فنظر إليهم بحسد، ثمّ عرضت عليه الولاية ، فأنكرها فرمته الجنّة بأوراقها.

---

(١) البقرة: ٣٧.

(٢) البحار: ٢٦/٣٢٥ ح٨، عن كشف اليقين، وأورده في: ١١/١٧٥ ح ١٢٠.

فلمّا تاب إلى الله من حسده وأقرّ بالولاية ودعا بحقّ الخمسة: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم غفر اللّه له، وذلك قوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ الآية.(١)

٨/١٥٧ ـ عن تفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ـ في حديث ـ قال:

قال عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما: حدّثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

قال: يا عباد الله! إنّ آدم لمّا رآى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رآى النور، ولم يتبيّن الأشباح، فقال: يا رب! ما هذه الأنوار؟

قال الله عزّوجلّ: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ! لو بيّنتها لي.

فقال الله تعالى: أُنظر يا آدم! إلى ذروة العرشي.

فنظر آدم عليه السلام ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أشباحنا كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية، فرآى أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا ربّ؟

فقال: يا آدم! هذه الأشباح أفضل خلائقي وبريّاتي؛

هذا محمّد وأنا الحميد المحمود في أفعالي، شققت له إسماً من اسمي.

وهذا عليّ وأنا العليّ العظيم، شققت له إسماً من اسمي.

وهذه فاطمة وأنافاطرالسماوات والأرضين، فاطم أعدائي عن رحمتي

---

(١) البحار: ١١/١٨٧ ح٣٩، و٢٦/٣٢٦ ح٩، عن تفسير العيّاشي.

يوم فصل قضائي، وفاطم أوليائي عمّا يعتريهم ويشينهم، فشققت لها إسماً من اسمي.

وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل، شققت لهما إسماً من اسمي.

هؤلاء خيار خليقتي، وكرام بريّتي، بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أُعاقب، وبهم أُثيب، فتوسّل إليّ بهم.

يا آدم! وإذاء دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أُخيّب بهم آملاً، ولا أردّ بهم سائلاً، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عزّوجلّ بهم، فتاب عليه وغفر له.(١)

٩/١٥٨ ـ الدقّاق، عن العلوي، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن محمّد بن الحسين بن زيد، عن محمّد بن زياد، عن المفضّل، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَإِذِ ابْتَلىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ﴾(٢) ما هذه الكلمات؟

قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ! أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلّا تبت عليّ.

فتاب الله عليه، إنّه هو التوّاب الرحيم.

فقلت له: يابن رسول الله! فما يعني عزّوجلّ بقوله: ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾.(٣)

قال: يعني أتمّهنّ إلى القائم عليه السلام اثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام.

قال المفضّل: فقلت له: يابن رسول الله! فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾.(٤)

---

(١) البحار: ٢٦/٣٢٦ ح ١٠.

(٢ و٣) البقرة: ١٢٤.

(٤) الزخرف: ٢٨.

قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة.

قال: فقلت له: يابن رسول الله! فكيف صارت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام، وهما جميعاً ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيّدا شباب أهل الجنّة؟

فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوّة في صلب هارون من دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإنّ الإمامة خلافة الله عزّوجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين عليه السلام دون صلب الحسن عليه السلام؟ لأنّ الله هو الحكيم في أفعاله لايسأل عمّا يفعل وهم يسألون.[1]

الخصال: ابن موسى، عن العلوي (مثله).[2]

١٠/١٥٩ ـ محمّد بن القاسم بن عبيد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسين بن سوار، عن محمّد بن عبدالله، عن شجاع بن الوليد؛ وأبو بدر السكوني، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا نزلت الخطيئة بآدم وأُخرج من الجنّة أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم! ادع ربّك.

قال: يا حبيبي جبرئيل! ما أدعو؟

قال: قل: ربّ! أسألك بحقّ الخمسة الّذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلّا تبت عليّ ورحمتني.

فقال له آدم: يا جبرئيل! سمّهم لي.

قال: قل: «**أللّهُمَّ بحقّ محمّد نبيّك، وبحقّ عليّ وصيّ نبيّك، وبحقّ فاطمة**

---

(١) البحار: ٣٢٦/٢٦ ح ١٠، عن معاني الأخبار، وأورده أيضاً في: ١٧٧/٢٤ ح ٨، عن كمال الدين، وأيضاً في ١٧٧/١١ ح ٢٤، عن معاني الأخبار.

(٢) البحار: ٣٢٣/٢٦ و ٣٢٤.

بنت نبيّك، وبحقّ الحسن والحسين سبطي نبيّك إلّا تبت عليّ فارحمني».

فدعا بهنّ آدم فتاب الله عليه، وذلك قول الله تعالى: ﴿ فَتَلَقّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ ﴾[١]، وما من عبد مكروب يخلص النيّة ويدعو بهنّ إلّا استجاب الله له.[٢]

١١/١٦٠ ـ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن محمّد بن عيسى القمّي، عن محمّد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ ﴾[٣] كلمات في محمّد وعليّ [وفاطمة][٤] والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم «فنسي»، هكذا والله أُنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.[٥]

ورواه ابن شهراشوب في «المناقب» عن الباقر عليه السلام (مثله).[٦]

١٢/١٦١ ـ الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن جعفر بن محمّد بن عبيدالله، عن محمّد بن عيسى القمّي، عن محمّد بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كَلِماتٍ ﴾ في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم، فنسي، هكذا والله أُنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله.[٧]

١٣/١٦٢ ـ بإسناده إلى ابن المغازلي من مناقبه، عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن محمّد بن عثمان، عن محمّد بن سليمان، عن محمّد بن عليّ بن

---

(١) البقرة: ٣٧.

(٢) البحار: ٢٦/٣٣٣ ح١٥، عن تفسير فرات.

(٣) طه: ١١٥.

(٤) من المناقب، (هامش البحار).

(٥) البحار: ٢٤/١٧٦ ح٧، عن بصائر الدرجات.

(٦) البحار: ٢٤/١٧٧.

(٧) البحار: ١١/١٩٥ ح٤٩، و٢٤/٣٥١ ح٦٦، عن الكافي: ٢/٢٨٣ ح٢٣.

خلف، عن حسين الأشقر، عن عثمان بن أبي المقدام، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه.

قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تبت عليّ، فتاب عليه.(١)

أبوالحسن عليّ بن الفضل بن العبّاس البغداديّ قال: قرأت على أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحارث، قلت: حدّثكم محمّد بن عليّ بن خلف العطّار قال: حدّثنا الحسين بن الأشقر قال: حدّثنا عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّى آدم فذكر (نحوه).(٢)

١٤/١٦٣ ـ عن موسى بن محمّد بن عليّ، عن أخيه أبي الحسن الثالث عليه السلام قال:

الشجرة الّتي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما أن لاينظر إلى من فضّل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد، ولم يجد الله له عزماً.(٣)

١٥/١٦٤ ـ عن تفسير المنسوب إلى الإمام أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: قوله عزّوجلّ: ﴿ وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَلاتَقْرَبا هٰذِهِ الشَجَرَةَ فَتَكونا مِنَ الظالِمينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمّا كانا فيه وَقُلْنا اهْبِطوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ في الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمتاعٌ إِلى حينٍ * فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَوّابُ الرَحيمُ * قُلْنا اهْبِطوا مِنْها جَميعاً فَإِمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلاخَوْفٌ

---

(١) البحار: ١٨٣/٢٤ ح ٢٠، عن العمدة، وأورده أيضاً في: ٦٥/٣٧ في باب مناقب أصحاب الكساء عليهم السلام.

(٢) البحار: ١٧٦/١١ ح ٢٢، عن معاني الأخبار والخصال، وأورده أيضاً في: ٢٠/٩٤ ح ١٥، عن كشف الغمّة.

(٣) البحار: ١٨٧/١١ ح ٤٢، عن تفسير العيّاشي.

عَلَيْهِم وَلاهُمْ يَحْزَنونَ * وَالَّذينَ كَفَروا وَكَذَّبوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النارِ هُمْ فيها خالِدونَ ﴾[1].

قال الإمام عليه السلام: وإنّ الله عزّوجلّ لما لعن إبليس بإبائه، وأكرم الملائكة لسجودها لآدم وطاعتهم لله عزّوجلّ أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة، وقال: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ وكلا من الجنّة رغداً واسعاً ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة، شجرة العلم، شجرة علم محمّد وآل محمّد عليهم السلام آثرهم الله تعالى به دون سائر خلقه.

فقال الله تعالى: ﴿ وَلا تَقْرَبَا هذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ شجرة العلم، فإنّها لمحمّد وآله خاصّة دون غيرهم لا يتناول منها بأمرالله إلّا هم، ومنها ما كان يتناوله النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لم يحسّوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب، وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة، إنّ سائر أشجار الجنّة كان كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة، فقال بعضهم: بُرّة، وقال آخرون: هي عنبة، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنّابة.

وقال الله: ﴿ وَلاتَقْرَبا هٰذِهِ الشَجَرة ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد عليهم السلام في فضلهم، فإنّ الله عزّوجلّ خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة الّتي من تناول منها بإذن الله ألهم علم الأوّلين والآخرين من غير تعلّم، ومن تناول منها بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربّه.

﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظالِمينَ ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أُوثر بها

---

(١) البقرة: ٣٤ ـ ٣٩.

غيركما إذا رمتها بغير حكم الله، قال الله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ عن الجنّة بوسوسة وخديعته وإيهامه وغروره بأن بدأ بآدم فقال: ﴿ مَا نَهٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَجَرَة إِلّا أَنْ تَكونا ملكين ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصّه الله تعالى بالقدرة ﴿ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخالِدينَ ﴾ لاتموتان أبداً ﴿ وَقاسَمَهُمَا ﴾ حلف لهما ﴿ إِنّي لَكُمَا لَمِنَ الناصِحِينَ ﴾.

وكان إبليس بين لحيي الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظن أنّ الحيّة هي الّتي تخاطبه ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها، فردّ آدم على الحيّة: أيّتها الحيّة! هذا من غرور إبليس كيف يخوننا ربّنا؟ أم كيف تعظّمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين؟ أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربّي وأتعاطاه بغير حكمة؟

فلمّا أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحيّة فخاطب حوّاء من حيث يوهمها إنّالحيّة هي الّتي تخاطبها، وقال: يا حوّاء! أرأيت هذه الشجرة الّتي كان الله عزّوجلّ حرّمها عليكما قد أحلّها لكما بعد تحريمها، لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إيّاه؟

وذلك أنّ الملائكة الموكّلين بالشجرة الّتي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنّة لايدفعونكما عنها إن رمتما فأعلما بذلك إنّه قد أحلّ لك[1] وأبشري بأنّك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه الآمرة الناهية فوقه.

فقالت حوّاء: سوف أُجرّب هذا، فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابها.

فأوحى الله إليها: إنّما تدفعون بحرابكم ما لا عقل له يزجر، وأمّا ما جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً فكلوه إلى عقله الّذي جعلته حجّة عليه، فإن أطاع استحقّ

---

(١) في نسخة: يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة لايدفعك عنها إن رمتها فاعلمي بذلك.

ثوابي، وإن عصى وخالف أمري استحقّ عقابي وجزائي.

فتركوها ولم يتعرّضوا لها بعد ما همّوا بمنعها بحرابهم، فظنّت أنّ الله نهاهم عن منعها، لأنّه قد أحلّها بعد ما حرّمها.

فقالت: صدقت الحيّة، وظنّت أنّ المخاطب لها هي الحيّة، فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً، فقالت لآدم: ألم تعلم أنّ الشجرة المحرّمة علينا قد أُبيحت لنا؟ تناولت منها ولم تمنعني أملاكها، ولم أنكر شيئاً من حالي.

فلذلك اغترّ آدم وغلط، فتناول فأصابهما ما قال الله تعالى في كتابه: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ بوسوسته وغروره ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ من النعيم.

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ! ﴾ ويا حوّاء! ويا أيّها الحيّة! ويا إبليس! ﴿ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ آدم وحوّاء وولدهما عدوّ للحيّة وإبليس، والحيّة وأولادهما أعداؤكم ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ منزل ومقرّ للمعاش ﴿ وَمَتَاعٌ ﴾ منفعة ﴿ إِلَى حِينٍ ﴾ الموت.

قال الله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ يقولها، فقالها ﴿ فَتَابَ ﴾ الله ﴿ عَلَيْهِ ﴾ بها ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ التوّاب: القابل التّوبات، الرحيم بالتّائبين.

﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾، كان أمر في الأوّل أن يهبطا، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً لايتقدّم أحدهم الآخر، والهبوط إنّما هو هبوط آدم وحوّاء من الجنّة، وهبوط الحيّة أيضاً منها، فإنّها كانت من أحسن دوابّها، وهبوط إبليس من حواليها، فإنّه كان محرّماً عليه دخول الجنّة.

﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً ﴾ يأتيكم وأولادكم من بعدكم منّي هدى، يا آدم! ويا إبليس! ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ لاخوف عليهم حين يخاف المخالفون، ولايحزنون إذا يحزنون.

قال: فلمّا زالت من آدم الخطيئة اعتذر إلى ربّه عزّوجلّ وقال: ربّ! تب عليّ

وأقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وأرفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها في أعضائي وسائر بدني.

قال الله تعالى: يا آدم! أما تذكر أمري إيّاك أن تدعوني بمحمّد وآله الطّيّبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك؟

قال آدم: يا ربّ! بلى.

قال الله عزّوجلّ: فبهم وبمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً فادعني أُجبك إلى ملتمسك[1]، وازدك فوق مرادك.

فقال آدم: يا ربّ! يا إلهي! وقد بلغ عندك من محلّهم إنّك بالتوسّل إليك بهم تقبل توبتي، وتغفر خطيئتي، وأنا الّذي أُسجدت له ملائكتك وأبحته جنّتك، وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك.

قال الله تعالى: يا آدم! إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك، إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن اعصمك منها وأن أُفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منها لكنت قد جعلت لك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فادعني بهم لأُجيبك.

فعند ذلك قال آدم: «اللّهُمَّ بجاه محمّد وآله الطّيّبين، بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لمّا تفضّلت بقبول توبتي وغفران زلّتي، وإعادتي من كرامتك إلى مرتبتي».

قال الله عزّوجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرّفت الآئي ونعمائي إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي، فذلك قوله عزّوجلّ: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

ثمّ قال الله تعالى للّذين أهبطهم من آدم وحوّاء وإبليس والحيّة: ﴿وَلَكُمْ فِي

---

(١) في المصدر والبرهان: قال الله عزّوجلّ: فتوسّل بمحمّد وعليّ ... (هامش البحار).

الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ مقام فيها تعيشون، وتحتكم لياليها وأيّامها إلى السعي للآخرة.

فطوبى لمن يروضها لدار البقاء ﴿ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ ﴾ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم، لأنّ الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم، وبها ينزّهكم وينعمكم، وفيها أيضاً بالبلايا يمتحنكم يلذّذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا نعيم الأُخرى الخالص ممّا ينغّض نعيم الدنيا، ويبطله ويزهّد فيه ويصغّره ويحقّره، ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا الّتي قد تكون في خلالها الرحمات، وفي تضاعيفها النعم الّتي تدفع عن المبتلى بها مكاره ليحذّركم بذلك عذاب الأبد الّذي لا يشوبه عافية، ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة.

﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا ﴾ قد فسّر.

ثمّ قال الله عزّوجلّ: ﴿ وَالَّذينَ كَفَروا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا ﴾ الدالّات على صدق محمّد صلى الله عليه وآله على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ما أدّاه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعليّ عليه السلام وآله الطّيّبين عليهم السلام خير الفاضلين والفاضلات بعد محمّد صلى الله عليه وآله سيّد البريّات ﴿ أُولئِكَ ﴾ الدافعون لصدق محمّد صلى الله عليه وآله في أنبائه والمكذّبون له في تصديقه لأوليائه عليّ سيّد الأوصياء والمنتجبين من ذرّيّته الطيّبين الطّاهرين عليهم السلام.[1]

١٦/١٦٥ـ من تاريخ محمّد النجّار شيخ المحدّثين ـ بالمدرسة المستنصريّة ـ بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

لمّا أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه: أن شقّ ألواح الساج.

فلمّا شقّها لم يدر ما يضع بها، فهبط جبرئيل فأره هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار، فأشرق بيده وأضاء كما

---

(١) البحار: ١١/١٨٩ ـ ١٩٣ ح ٤٧.

يضيء الكوكب الدرّيّ في أُفق السماء، فتحيّر نوح، فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال: أنا على إسم خير الأنبياء محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله.

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له: يا جبرئيل! ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله؟

فقال: هذا باسم سيّدالأنبياء محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله أسمره على أوّلها على جانب السفينة الأيمن.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثان فأشرق وأنار، فقال نوح: وما هذا المسمار؟

فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمّه سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأسمره على جانب السفينة الأيسر في أوّلها.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار، فقال جبرئيل عليه السلام: هذا مسمار فاطمة عليها السلام، فأسمره إلى جانب مسمار أبيها.

ثمّ ضرب يده إلى مسمار رابع فزهر وأنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن عليه السلام، فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس، فزهر وأنار وأظهر النداوة، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين عليه السلام فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

فقال نوح: يا جبرئيل! ما هذه النداوة؟

فقال: هذا الدم، فذكر قصّة الحسين عليه السلام وما تعمل الأُمّة به، فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله.[1]

١٧/١٦٦ ـ في حديث ...: إنّ آدم رأى مكتوباً على العرش أسماءً مكرّمة معظّمة فسأل عنها.

فقيل له: هذه أسماء أجلّة الخلق عندالله منزلة؛

والأسماء: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

---

(١) البحار: ٣٢٨/١١ ح٤٩، و٢٣٠/٤٤ ح١٢، عن الخرائج.

فتوسّل آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته، «فتاب عليه» أي: تاب آدم، فتاب الله عليه أي: قبل توبته.(١)

أقول: أخذت من كلام الطبرسيّ رحمه الله موضع الحاجة، وكلامه في تفسير الآيات الّتي في قصّة إسكان آدم الجنّة طويل، فراجع المصدر.

١٨/١٦٧ ـ بالإسناد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمّد العطّار، عن الفزاري، عن محمّد بن عمران، عن اللؤلؤي، عن ابن بزيغ، عن ابن ظبيان قال: أبوعبدالله عليه السلام:

اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا، فقال بعضهم: خير خلق الله أبونا آدم، وقال بعضهم: الملائكة المقرّبون، وقال بعضهم: حملة العرش، إذ دخل عليهم هبة الله، فقال بعضهم: لقد جاءكم من يفرّج عنكم، فسلّم، ثمّ جلس فقال: في أيّ شيء كنتم؟

فقالوا: نفكّر في خير خلق الله، فأخبروه.

فقال: اصبروا لي قليلاً حتّى أرجع إليكم، فأتى أباه فقال: يا أبت! إنّي دخلت عليّ إخوتي، وهم يتشاجرون في خير خلق الله، فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم، فقلت: اصبروا حتّى أرجع إليكم.

فقال آدم عليه السلام: يا بنيّ! وقفت بين يدي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم محمّد وآل محمّد خير من برأ الله.(٢)

١٩/١٦٨ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم صاحب الشعير، عن كثير بن كلثمة، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ: ﴿ فَتَلَقّى آدَمُ مِنْ

---

(١) البحار: ١٥٧/١١.

(٢) البحار: ١١٤/١١ ح ٤٠، و٢٨٢/٢٦ ح ٣٧.

رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾.

قال: لا إله إلّا أنت سبحانك اللهمّ وبحمدك عملت سوءاً، وظلمت نفسي، فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلّا أنت سبحانك اللهمّ وبحمدك عملت سوءاً، وظلمت نفسي، فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الرّاحمين، لا إله إلّا أنت سبحانك اللهمّ وبحمدك عملت سوءاً، وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم.

وفي رواية أُخرى في قوله عزّوجلّ: ﴿ فَتَلَقّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾.

قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة صلّى الله عليهم.[1]

٢٠/١٦٩ ـ روى صاحب «الدرّ الثمين» في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾[2] إنّه رآى ساق العرش وأسماء النبيّ والأئمّة عليهم السلام فلقنّه جبرئيل قل:

يا حميد بحقّ محمّد، يا عالي بحقّ عليّ، يا فاطر بحقّ فاطمة، يا محسن بحقّ الحسن والحسين ومنك الإحسان.

فلمّا ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل! في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟

قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب.

فقال: يا أخي! وماهي؟

قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً، ليس له ناصر ولامعين، ولو تراه يا آدم! وهو يقول: واعطشاه! واقلّة ناصراه! حتّى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحد إلّا بالسيوف، وشرب الحتوف، فيذبح ذبح الشّاة من

---

(١) روضة الكافي: ٢/١٣٣ ح ٤٧٢.

(٢) البقرة: ٣٧.

قفاه، وينهب رحله أعداؤه، وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنّان؛

فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثّكلى.[١]

٢١/١٧٠ ـ السيوطي في «الدرّ المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾ في سورة البقرة.

قال: وأخرج ابن النجّار، عن ابن عبّاس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه؟

قال: سأل بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ، فتاب عليه.[٢]

٢٢/١٧١ ـ عن عليّ عليه السلام قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن قول الله: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾.

فقال: إنّ الله اهبط آدم بالهند، وحوّاء بجدّة، وإبليس بميسان، والحيّة بإصبهان، وكان للحيّة قوائم كقوائم البعير.

ومكث آدم بالهند مائة سنة باكياً على خطيئة حتّى بعث الله تعالى إليه جبرئيل وقال: يا آدم! ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك من روحي؟ ألم أسجد لك ملائكتي؟ ألم أرزقك حوّاء أمتي؟

قال: بلى.

قال: فما هذا البكاء؟

قال: وما يمنعني من البكاء وقد أُخرجت من جوار الرحمان؟

قال: فعليك بهذه الكلمات، فإنّ الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل:

---

(١) البحار: ٤٤/٢٤٥ ح٤٤.

(٢) فضائل الخمسة: ١/١٧٠.

اللّهُمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد، سبحانك لا إله إلّا أنت عملت سوء وظلمت نفسي، فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم.

اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد عملت سوء وظلمت نفسي، فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) كنز العمّال: ٢٣٤/١.

٩ ـ إنّ اسم فاطمة عليها السلام مكتوب على باب الجنّة وعلى ساق العرش

١/١٧٢ ـ أبو عليّ الحسن بن عليّ، عن سليمان بن أيّوب المطّلبي، عن محمّد بن محمّد المصري، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُدخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب:

لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليّ وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله.

المناقب لمحمّد بن أحمد بن شاذان: عنه عليه السلام (مثله).[1]

٢/١٧٣ ـ الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا الحسن بن الحسين بن محمّد قال: حدّثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن عليّ بن إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن العبّاس قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزعفراني البصري؛

قال: حدّثنا سهل بن بشّار قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علي الطائقي قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله مولى بني هاشم، عن محمّد بن إسحاق، عن الواقدي، عن الهذيل، عن مكحول، عن طاووس، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام:

---

(١) البحار: ٣/٢٧ ح٦، عن الخصال.

لمّا خلق الله عزّوجلّ آدم ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته وأسكنه جنّته وزوّجه حوّاء أمته، فرفع طرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة سطور مكتوبات، قال آدم: يا ربّ! ما هؤلاء؟

فقال الله عزّوجلّ: هؤلاء الّذين إذا شفعوا إليّ في خلقي شفعتهم.

قال آدم: يا ربّ! بقدرهم عندك ما اسمهم؟

فقال: أمّا الأوّل؛ فأنا المحمود وهذا محمّد، وأمّا الثاني؛ فأنا العالي وهذا عليّ، وأمّا الثالث؛ فأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأمّا الرابع؛ فأنا المحسن وهذا حسن، وأمّا الخامس؛ فأنا ذوالإحسان وهذا الحسين، كلّ يحمد الله عزّوجلّ.

ورواه في «معاني الأخبار» بهذا الإسناد، عن طاووس، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر (مثله) سواء.[١]

أقول: ورواه العلّامة المجلسي رحمه الله في «البحار» عن «كامل الزيارات» و«علل الشرايع» بالإسناد عن ابن عبّاس (مثله).[٢]

٣/١٧٤ـ عليّ بن الحسن بن محمّد قال: حدّثنا هارون بن موسى التلعكبري قال: حدّثنا عيسى بن موسى الهاشمي ـ بسامرّاء ـ قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليه السلام، عن أبيه عليّ عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله! كم الأئمّة بعدك؟

قال: أنت يا عليّ! ثمّ ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى عليّ ابنه، وبعد عليّ محمّد ابنه، وبعد محمّد عليّ ابنه، وبعد عليّ الحسن ابنه، والحجّة من ولد الحسن، وهكذا وجدت أساميهم على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك.

---

(١) كليّات حديث قدسي: ٤٢٧ و٤٢٨ ح٣٩٨.

(٢) البحار: ٢٧/٣ ح٧.

فقال: يامحمّد! هم الأئمّة بعدك مطهّرون معصومون وأعداؤهم ملعونون.[١]

٤/١٧٥ ـ أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن العبّاسي قال: حدّثني جدّي عبدالله بن الحسن، عن أحمد بن عبدالجبّار قال: حدّثني أحمد بن عبدالرحمان المخزومي قال: حدّثنا عمر بن حمّاد الابح قال: حدّثنا عليّ بن هشام بن البريد، عن أبيه قال: حدّثني أبوسعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أُمّ سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

لمّا أُسري بي إلى السماء، نظرت فإذاً مكتوب على العرش:

لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ، ونصرته بعليّ.

ورأيت أنواراً: نور علي وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ بن محمّد والحسن بن عليّ.

ورأيت نور الحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّيّ، فقلت: يا ربّ! من هذا؟ ومن هؤلاء؟

فنوديت: يا محمّد! هذا نور عليّ وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذا نور الأئمّة بعدك من ولد الحسين مطهّرون معصومون، وهذا الحجّة الّذي يملاء الدنيا قسطاً وعدلاً.[٢]

ورواه العلّامة المجلسي ﷺ في «البحار» بالإسناد (مثله).[٣]

٥/١٧٦ ـ قال: أنبأني مهذّب الأئمّة أبوالمظفّر عبدالملك بن عليّ بن محمّد الهمداني، أنبأنا محمّد بن الحسين بن عليّ المقرئ، أخبرني محمّد بن محمّد بن أحمد الشاهد، حدّثني هلال بن محمّد بن جعفر، حدّثني أبو الحسن عليّ بن

(١ و ٢) كليّات حديث قدسي: ٤٩٣ ح ٤٦٤.

(٣) البحار: ٣٦/٣٤٨ ح ٢٧، عن كفاية الأثر.

الحسين الحلواني، حدّثني محمّد بن إسحاق المقرئ، حدّثني عليّ بن حمّاد الخشّاب، حدّثني عليّ بن المدني، حدّثني وكيع بن الجراح، حدّثني سليمان بن مهران، حدّثني جابر، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً:

لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على مبغضيهم لعنة الله.(١)

٦/١٧٧ ـ قال ـ [الحافظ البرسيّ] ـ: ومن ذلك ما رواه أبوبكر بن الخطيب مرفوعاً إلى ابن عبّاس قال: على أبواب الجنّة مكتوب:

لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، فاطمة خيرة الله، والحسن والحسين صفوة الله، على محبّيهم رحمة الله، وعلى مبغضيهم لعنة الله.(٢)

٧/١٧٨ ـ محمّد بن عبدالله عن عيسى بن القرّاد الكبير، عن محمّد بن عبدالله بن عمر بن مسلم، عن محمّد بن عمارة السكّري، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبدالله بن هارون الكرخي، عن أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلامة، عن حذيفة بن اليمان قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال:

معاشر أصحابي! أُوصيكم بتقوى الله، والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم وأنجح، ومن تركها حلّت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنّي أدعى فأجيب.

وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، ومن تمسّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلّف عنهم كان من الهالكين.

---

(١) كلّيات حديث قدسي: ٥١٥ ح ٤٧٧.

(٢) كلّيات حديث قدسي: ٥٢٦ و ٥٢٧.

أقول: هذان الحديثان القدسيان رويا من طريق أهل السنّة.

فقلت: يا رسول الله! على من تخلّفنا؟

قال: على من خلّف موسى بن عمران قومه؟

قلت: على وصيّه يوشع بن نون؟

قال: فإنّ وصيّي وخليفتي من بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

قلت: يا رسول الله! فكم يكون الأئمّة من بعدك؟

قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم خزّان علم الله، ومعادن وحيه.

قلت: يا رسول الله! فما لأولاد الحسن عليه السلام؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً في عَقِبه ﴾[1].

قلت: أفلا تسمّيهم لي يا رسول الله؟

قال: نعم، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء، ونظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور:

لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ، ونصرته به.

ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيت في ثلاثة مواضع: عليّاً عليّاً عليّاً، ومحمّداً محمّداً، وجعفراً، وموسى، والحسن، والحجّة يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّي.

فقلت: يا ربّ! من هؤلاء الّذي قرنت أسماءهم باسمك؟

قال: يا محمّد! إنّهم الأوصياء والأئمّة بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبّهم، والويل لمن أبغضهم، وبهم أنزل الغيث، وبهم أُثيب وأُعاقب.

---

(١) الزخرف: ٢٨.

ثمّ رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى السماء ودعا بدعوات فسمعته فيما يقول: أللهمّ اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي.[١]

٨/١٧٩ ـ محمّد بن الحسين، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن عليّ بن وخيم، عن العبّاس بن محمّد، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن جابر الجعفي أنّه سأل جعفر بن محمّد عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ ﴾[٢].

فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له بصره، فنظر فرآى نوراً إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟

فقال: هذا نور محمّد صفوتي من خلقي.

ورآى نوراً من جنبه، فقال: إلهي ما هذا النور؟

فقال: نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني.

ورآى إلى جنبيهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟

فقيل له: هذا نور فاطمة عليها السلام فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين.

قال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم.

قيل: يا إبراهيم! هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة.

فقال إبراهيم: إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلّا عرّفتني من التسعة؟

قيل: يا إبراهيم! أوّلهم عليّ بن الحسين وابنه محمّد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه عليّ وابنه محمّد وابنه عليّ وابنه الحسن، والحجّة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلهي وسيّدي! أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلّا أنت.

---

(١) البحار: ٣٦/٣٣١ ح ١٩١، عن كفاية الأثر.

(٢) الصّافات: ٨٣.

فقيل: يا إبراهيم! هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟

قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر ببسم الله الرحمان الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختّم في اليمين.

فعند ذلك قال إبراهيم: اللهُمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: فأخبر الله تعالى في كتابه فقال: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإبراهيم ﴾.(١)

٩/١٨٠ ـ بالإسناد يرفعه إلى عبدالله بن أبي أوفى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: لمّا خلق الله إبراهيم الخليل عليه السلام كشف الله عن بصره، فنظر إلى جنب العرش فرآى نوراً فقال: إلهي وسيّدي! ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم! هذا محمّد صفيّي.

فقال: إلهي وسيّدي! أرى إلى جانبه نوراً آخر.

فقال: يا إبراهيم! هذا عليّ ناصر ديني.

فقال: إلهي وسيّدي أرى جانبهما نوراً ثالثاً.

قال: يا إبراهيم! هذه فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمت محبّيها من النار.

قال: إلهي وسيّدي! أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار.

قال: يا إبراهيم! هذان الحسن والحسين يليان أباهما وجدّهما وأُمّهما.

فقال: إلهي وسيّدي! أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار.

قال: يا إبراهيم! هؤلاء الأئمّة من ولدهم.

فقال: إلهي وسيّدي! فبمن يعرفون؟

قال: يا إبراهيم! أوّلهم عليّ بن الحسين، ومحمّد ولد عليّ، وجعفر ولد محمّد، وموسى ولد جعفر، وعليّ ولد موسى، ومحمّد ولد عليّ، وعليّ ولد

---

(١) البحار: ١٥١/٣٦ ح ١٣١، منتخب الأثر: ١٣٨ ح ٤٩، عن غاية المرام.

محمّد، والحسن ولد علي، ومحمّد ولد الحسن القائم المهديّ عليه السلام.

قال: إلهي وسيّدي! أرى عدّة أنوار حولهم لا يحصي عدّتهم إلاّ أنت.

قال: يا إبراهيم! هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم.

قال: إلهي: وبما يعرفون شيعتهم ومحبّيهم؟

قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمان الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشكر، والتختّم باليمين.

قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم.

قال: قد جعلتك، فأنزل الله فيه ﴿ وَإِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإبراهيم * إذ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَليمٍ ﴾.

قال المفضّل بن عمر: إنّ أباحنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر، وسجد فقبض في سجدته.[1]

١٠/١٨١ ـ الحفّار، عن الجعابي، عن عليّ بن موسى الخزّاز، عن الحسن بن عليّ الهاشمي، عن عليّ المديني، عن وكيع، عن سليمان بن مهران، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً:

لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله، على باغضهم لعنة الله.[2]

كشف الغمّة: من الأحاديث الّتي جمعها العزّ المحدّث، عن ابن عبّاس (مثله).[3]

---

(١) البحار: ٢١٣/٣٦ ح ١٥، عن الروضة والفضائل.

(٢) البحار: ٤/٢٧ ح ٨، عن أمالي الطوسي.

(٣) البحار: ٤/٢٧ ذ ح ٨.

١١/١٨٢ ـ الفقيه ابن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن عبدالله الديباجي، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: دخلت الجنّة فرأيت على بابها مكتوباً:

لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، فاطمة أمة، الله الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله.(١)

١٢/١٨٣ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة عرج بي إلى السماء رأيت علماً باب الجنّة مكتوباً:

لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ حبّ الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله.(٢)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) البحار: ٢٢٨/٢٧ ح ٣٠.

(٢) فضائل الخمسة: ١٧٧/٢، و٢١٧/٢، عن تاريخ بغداد: ٢٥٩/١.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٠ ـ توسّل الأنبياء وأولي العزم من الرّسل بفاطمة عليها السلام

١/١٨٤ ـ ماجيلويه، عن عمّه، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمّر بن راشد قال: سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول:

أتى يهوديّ النبيّ صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهوديّ! ما حاجتك؟

قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الّذي كلّمه الله وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكنّي أقول: إنّ آدم عليه السلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: أللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي، فغفرها الله له.

وإنّ نوحاً لمّا ركب في السفينة وخاف الغرق قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله عنه.

وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا ألقي النار قال: اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى لمّا ألقي عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: أللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أمنتني.

فقال الله جلاله: لاتخف إنّك أنت الأعلى.

يا يهوديّ! إنّ موسى لو أدركني ثمّ لم يؤمن بي ونبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولانفعته النبوّة.

يا يهوديّ! ومن ذرّيّتي المهديّ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه.

الإحتجاج: عن معمّر (مثله).[١]

٢/١٨٥ ـ تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: إنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرّق ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله بنبوّته ولعليّ عليه السلام بإمامته وللأئمّة الطاهرين بإمامتهم.

قالوا: لن نؤمن لك أنّ هذا أمر ربّك حتّى نرى الله جهرة عياناً يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينة، وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم.

وقال الله عزّوجلّ: يا موسى! إنّي أنا المكرّم أوليائي والمصدّقين بأصفيائي ولا أُبالي، أنا المعذّب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أُبالي.

فقال موسى للباقين الّذين لم يصعقوا: ماذا تقولون؟ أتقبلون وتعترفون؟ وإلّا فأنتم بهؤلاء لاحقون.

قالوا: يا موسى! لاندري ما حلّ بهم لماذا أصابهم كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلّا أنّها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر، فإن كانت إنّها أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ وآلهما، فسأل الله ربّك بمحمّد وآله هؤلاء الّذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم ما أصابهم.

فدعا الله عزّوجلّ لهم موسى، فأحياهم الله عزّوجلّ، فقال لهم موسى: سلوهم لماذا أصابهم؟

فسألوا هم، فقالوا: يا بني إسرائيل! أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله مع اعتقاد إمامة عليّ عليه السلام لقد رأينا بعد موتنا هذا مما لك ربّنا من

---

(١) البحار: ٣٦٦/١٦ ح٧٢، و٣١٩/٢٦ ح١، عن جامع الأخبار وأمالي الصدوق.

سماواته وحجبه وكرسيّه وعرشه وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطاناً من محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

وإنّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمّد وعليّ عليهما السلام: كفوّا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل ربّنا عزّوجلّ بنا وبآلنا الطيّبين، وذلك حين لم يقذفوا في الهاوية، فأخّرونا إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمّد وآله الطيّبين.

فقال الله عزّوجلّ لأهل عصر محمّد صلى الله عليه وآله: فإذا كان بالدعاء بمحمّد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أفما يجب عليكم أن لاتتعرّضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عزّوجلّ.(١)

٣/١٨٦ ـ تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود: معاشر اليهود! تعاندون رسول الله صلى الله عليه وآله وتأبون الاعتراف بأنّكم كنتم تكذبون، ولستم من الجاهلين بأنّ الله لايعذّب بها أحداً، ولايزيل عن فاعل هذه عذابه أبداً، إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلّا بالتوبة فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم؟

قيل: وكيف كان ذلك يا رسول الله؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا وقعت الخطيئة من آدم، وأخرج من الجنّة وعوتب ووبّخ قال: يا ربّ! إن تبت وأصلحت أتردّني إلى الجنّة؟

قال: بلى.

قال آدم: فكيف أصنع يا ربّ! حتّى أكون تائباً تقبل توبتي؟

فقال الله تعالى: تسبّحني بما أنا أهله، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسّل إليّ بالفاضلين الّذين علّمت أسمائهم، وفضّلتك بهم على ملائكتي، وهم

---

(١) البحار: ٣٢٨/٢٦ ح١١.

محمّد وآله الطيّبون وأصحابه الخيّرون.

فوفّقه الله تعالى، فقال: يا ربّ! لا إله إلّا أنت سبحانك اللهمّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني وأنت أرحم الرّاحمين بحقّ محمّد وآله الطيّبين، وخيار أصحابه المنتجبين، سبحانك وبحمدك لا إله إلّا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم بحقّ محمّد وآله الطيّبين وخيار أصحابه المنتجبين.

فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أن أُنقّي بشرتك فقد تغيّرت ـ وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان ـ فصم هذه الثلاثة الأيّام الّتي تستقبلك فهي أيّام البيض ينقّي الله في كلّ يوم بعض بشرتك.

فصامها فنقّى في كلّ يوم منها ثلث بشرته.

فعند ذلك قال آدم: يا ربّ! ما أعظم شأن محمّد وآله وخيار أصحابه؟

فأوحى اللّه إليه: يا آدم! إنّك لو عرفت كنه جلال محمّد عندي وآله، وخيار أصحابه لأجبته حبّاً يكون أفضل أعمالك.

قال: يا ربّ! عرّفني لأعرف.

قال الله تعالى: يا آدم! إن محمّد لو وزن به جميع الخلق من النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين وسائر عبادي الصالحين من أوّل الدهر إلى آخره ومن الثرى إلى العرش لرجّح بهم، وإنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيّين لرجّح به، وإنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين لرجّح بهم.

يا آدم! لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيّرين، فعافاه الله عن ذلك أن يختم له بالتوبة والإيمان ثمّ يدخله الله الجنّة، إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبّي محمّد وآل محمّد وأصحابه من الرحمة ما لو قسّمت على عدد كعدد كلّ ما خلق الله من أوّل الدهر إلى آخره، وكانوا كفّاراً؛

لكفاهم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله حتّى يستحقّوا به الجنّة.

ولو أنّ رجلاً ممّن يبغض آل محمّد وأصحابه الخيّرين أو واحداً منهم لعذّبه الله عذاباً لو قسّم على مثل عدد ما خلق الله لأهلكهم الله أجمعين.[1]

٤/١٨٧ ـ بالإسناد يرفعه إلى ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلق آدم فسأل ربّه أن يريه ذرّيّته من الأنبياء والأوصياء المقرّبين إلى الله عزّوجلّ:

فأنزل الله عليه صحيفة، فقرأها كما علّمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمّد النبيّ العربيّ عليه أفضل الصلاة والسلام، فوجد عند اسمه اسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال آدم: هذا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله ؟

فهتف به هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول: هذا وارث علمه وزوج ابنته ووصيّه وأبو ذرّيّته عليهم السلام.

فلمّا وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسّل إلى الله تعالى بهم عليهم السلام، فتاب الله عليه.[2]

٥/١٨٨ ـ رويت عن شيخي محمّد بن النجّار ـ من ثقات العامّة من كتابه الّذي جعله تذييلاً على تاريخ الخطيب ـ عن محمّد بن أحمد بن بختيار، عن محمّد بن الحسن بن محمّد الهمداني، عن الحسين بن الحسن بن زيد، عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الحسن بن عبدالرحمان بن خلّاد؛ وبكر بن أحمد بن مخلّد؛ وأبي عبدالله الغالبي، عن محمّد بن هارون المنصوري، عن أحمد بن شاكر، عن يحيى بن أكثم القاضي، عن المأمون، عن عطيّة العوفي، عن ثابت الباني، عن أنس بن مالك، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال:

لمّا أراد الله عزّوجلّ أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله إليه: أن شقّ ألواح

---

(١) البحار: ٢٦/٣٣٠ ح ١٢.

(٢) البحار: ٢٦/٣٣١ ح ١٣.

الساج، فلمّا شقّها لم يدر ما يضع بها، فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت فيه مأئة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار، فسمّر بالمسامير كلّها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير، فضرب بيده إلى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدرّي في أُفق السماء.

فتحيّر من ذلك نوح، فأنطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق، فقال له: يا جبرئيل! ما هذا المسمار الّذي ما رأيت مثله؟

قال: هذا باسم خير الأوّلين والآخرين محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله أسمره في أوّلها على جانب السفينة اليمين.

ثمّ ضرب بيده على مسمار ثان، فأشرق وأنار فقال نوح: وما هذا المسمار؟

فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأسمره على جانب السفينة اليسار في أوّلها.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار ثالث، فزهر وأشرق وأنار، فقال: هذا مسمار فاطمة عليها السلام، فأسمره إلى جانب مسمار أبيها.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار رابع، فزهر وأنار، فقال: هذا مسمار الحسن عليه السلام، فأسمره إلى جانب مسمار أبيه.

ثمّ ضرب بيده إلى مسمار خامس، فاشرق وأنار وبكى، فقال: يا جبرئيل! ما هذه النداوة؟

فقال: هذا مسمار الحسين بن عليّ سيّدالشهداء عليه السلام، فأسمره إلى جانب مسمار أخيه.

ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾.[1]

---

(١) القمر: ١٣.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الألواح؛ خشب السفينة، ونحن الدسر، لولانا ما سارت السفينة بأهلها.[١]

٦/١٨٩ ـ بالإسناد إلى الصدوق، عن النقّاش، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال:

لمّا أشرف نوح عليه السلام على الغرق دعا الله بحقّنا، فدفع الله عنه الغرق.

ولمّا رمي إبراهيم عليه السلام في النار دعا الله بحقّنا، فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً.

وإنّ موسى عليه السلام لمّا ضرب طريقاً في البحر دعا اللّه بحقّنا، فجعله يبساً.

وإنّ عيسى عليه السلام لمّا أراد اليهود قتله دعا الله بحقّنا، فنجّي من القتل، فرفعه إليه.[٢]

٧/١٩٠ ـ تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ ﴾.[٣]

قال: واذكروا بني إسرائيل ﴿ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ ﴾ طلب لهم السقي لمّا لحقهم العطش في التيه، وضجّوا بالبكاء إلى موسى عليه السلام، وقالوا: هلكنا بالعطش.

فقال موسى: إلهي! بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين أفضل الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء، لمّا سقيت عبادك هؤلاء.

فأوحى الله تعالى: يا موسى! ﴿ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ ﴾.

فضربه بها ﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُناسٍ ﴾ كلّ قبيلة من

---

(١) البحار: ٢٦/٣٣٢ ح ١٤، عن أمان الأخطار.

(٢) البحار: ٢٦/٣٢٥ ح ٧، عن قصص الأنبياء.

(٣) البقرة: ٦٠.

بني أب من أولاد يعقوب ﴿ مَشْرَبَهُمْ ﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم.

قال الله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِزْقِ اللهِ ﴾ الّذي آتاكموه ﴿ وَلاتَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[1] ولاتسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أقام على موالاتنا أهل البيت، سقاه الله تعالى من محبّته كأساً لايبغون به بدلاً، ولايريدون سواه كافياً ولاكالياً ولاناصراً، ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلّ من تضمّنه تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم، وإنّ كلّ واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته في الدنيا لما يلقاه بين يديه.

ثمّ يقال له: وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمّد وآله الطيّبين، فقد جعل الله إليك، ومكنك من تخليص كلّ ما تحبّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمدّ بصره فيحيط ثمّ ينتقد من بينهم أحسن إليه أو برّه في الدنيا بقول أو فعل، أو ردّ غيبة أو حسن محض أو إرفاق، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثمّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنّة حيث شئت، فينزلهم لهم جنّات ربّنا.

ثمّ يقال: قد جعلنا لك ومكناك من لقاء من تريد في نار جهنّم، فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم، كما ينتقد الدينار من القراضة.

ثمّ يقال له: صيّرهم في النيران إلى حيث تشاء فيصيّرهم حيث يشاء من مضائق النار.

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد صلى الله عليه وآله: فإذا كان أسلافكم إنّما دعوا إلى موالاة محمّد وآله فأنتم لمّا شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمّد وآله، فأنتم الآن فتقرّبوا إلى الله عزّوجلّ

---

(١) البقرة: ٦٠.

بالتقرّب إليهم، ولا تتقرّبوا من سخطه، ولا تباعدوا من رحمته بالإزراء عنّا.[١]

٨/١٩١ ـ شعيب العقرقوفي، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ إلى أن قال: لمّا انقضت مدّة سجن يوسف وضع خدّه على الأرض ثمّ قال:

اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنّي أتوجّه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب.

قال: ففرج الله عنه.

قال: فقلت له: جعلت فداك؛ أندعو نحن بهذا الدعاء؟

فقال ادع بمثله: اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنّي أتوجّه إليك بوجه نبيّك نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام، الحديث.[٢]

تفسير القمّي: الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمرو، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبدالله (مثله).[٣]

٩/١٩٢ ـ سأل سعد بن عبدالله؛ القائم عليه السلام عن تأويل ﴿كهيعص﴾[٤].

قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب اطّلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام، فعلّمه إيّاها.

فكان زكريّا عليه السلام إذا ذكر محمّداً صلى الله عليه وآله وعليّاً وفاطمة والحسن عليهم السلام سرّي عنه همّه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

---

(١) البحار: ٨/٩٤ ح ١٠.

(٢) البحار: ١٩/٩٤ ح ١٣، عن تفسير العيّاشي.

(٣) البحار: ١٨٥/٩٥ ح ٥.

(٤) سورة مريم: ١.

فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي؟

فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، فقال: ﴿كهيعص﴾ فالكاف؛ إسم كربلاء، والهاء؛ هلاك العترة، والياء؛ يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين؛ عطشه، والصاد؛ صبره.

فلمّا سمع ذلك زكريّا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام، ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه:

إلهي! تفجع خير جميع خلقك بولده؟

إلهي! أتنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه؟

إلهي! أتلبس عليّاً وفاطمة عليهما السلام ثياب هذه المصيبة؟

إلهي! أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتهما؟

ثمّ كان يقول: إلهي! ارزقني ولد تقرّ به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ افجعني به كما تفجع محمّداً صلى الله عليه وآله حبيبك بولده.

فرزقه الله يحيى، وفجعه به، وكان حمل يحيى عليه السلام ستّة أشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، الخبر.[1]

---

(١) البحار: ١٤/١٧٨ ح١٤، عن الإحتجاج.

١١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من الكلمات الّتي ابتلى إبراهيم ربّه ، وأنّ إبراهيم من شيعة علي عليه السلام زوج فاطمه عليها السلام

١/١٩٣ ـ ابن موسى، عن العلوي، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي، عن محمّد بن الحسين بن زيد الزيّات، عن محمّد بن زياد الأزديّ: عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَإِذْ ابْتَلى إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ﴾[١].

قال: هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم عليه السلام من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ! أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلّا تبت عليّ.

فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، الحديث.[٢]

٢/١٩٤ ـ من تفسير محمّد بن العبّاس بن ماهيار، عن محمّد بن وهبان، عن محمّد بن عليّ بن رُجيم، عن العبّاس بن محمّد، عن أبيه، بالإسناد، عن أبي بصير قال: سأل جابر الجعفي أباعبدالله عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ ﴾[٣].

فقال عليه السلام: إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له عن بصره، فنظر فرآي نور إلى جنب العرش فقال: إلهي ما هذا النور؟

فقيل له: هذا نور محمّد صلى الله عليه وآله صفوتي من خلق.

---

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) البحار: ٦٦/١٢ ح١٢، وقد تقدّم الحديث بتمامه.

(٣) الصافات: ٨٣.

ورآى نوراً إلى جنبه، فقال: إلهي! ما هذا النور؟

فقيل له: هذا نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني.

ورآى إلى جنبهم ثلاثة أنوار.

فقال: إلهي! وما هذه الأنوار؟

فقيل له: هذا نور فاطمة، فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين.

فقال: إلهي! وأرى تسعة أنوار قد حفّوا بهم.

قيل: يا إبراهيم! هؤلاء الأئمّة من ولد عليّ وفاطمة... إلى أن قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام.

قال: فأخبر الله تعالى في كتابه فقال: ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ ﴾.[1]

٣/١٩٥ ـ بالإسناد يرفعه إلى عبدالله بن أبي أوفى، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف الله عن بصره، فنظر إلى جانب العرش، فرآى نوراً، فقال: إلهي وسيّدي! ما هذا النور؟

قال: يا إبراهيم! هذا محمّد صفوتي.

فقال: إلهي وسيّدي! أرى إلى جانبه نوراً آخراً.

فقال: يا إبراهيم! هذا علي ناصر ديني.

فقال: إلهي وسيّدي! أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً.

قال: يا إبراهيم! هذه فاطمة، تلي أباها وبعلها، فطمت محبّيها من النار.

.. إلى أن قال: إلهي وسيّدي! أرى عدّة أنوار حولهم لايحصى عدّتهم إلّا أنت.

قال: يا إبراهيم! هؤلاء شيعتهم ومحبّوهم.

---

(١) البحار: ٨٥/٨٠ ح ٢٠.

قال: إلهي! وبما يعرفون شيعتهم ومحبّيهم؟

قال: بصلاة الإحدى والخمسين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، وسجدة الشكر، ولا التختّم باليمين.

قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبّيهم.

قال: جعلتك، فأنزل الله فيه ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ۞ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾.[١]

قال المفضّل بن عمر: إنّ أباحنيفة لمّا أحسّ بالموت روى هذا الخبر، وسجد فقبض في سجدته.

ورواه شاذان بن جبرئيل القمّي في كتاب «الفضائل» مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.[٢]

الأربعون لابن أبي الفوارس: المفضّل بن عمر بن عبدالله، عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] أنّه قال: لمّا خلق الله إبراهيم عليه السلام (نحوه).[٤]

---

(١) الصافّات: ٨٣ و٨٤.

(٢) منتخب الأثر: ١١٦ ح ٢٤.

(٣) يحتمل تصحيف، والصحيح: المفضّل بن عمر بن عبدالله، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، (هامش العوالم).

(٤) العوالم: ١٧/١١.

١٢ ـ إنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة

١/١٩٦ ـ سعد بن عبدالله قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل ﴿كهيعص﴾[١].

قال عليه السلام: هذه الحروف من أنباء الغيب اطّلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد عليه وآله السلام، وذلك أنّ زكريّا سأل الله ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام، فعلّمه إيّاها.

فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن عليهم السلام سُرّي عنه همّه وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، الحديث.[٢]

أقول: أوردت تمام الحديث في عنوان: «توسل الأنبياء وأُولي العزم من الرسل بفاطمة عليها السلام»، واقتصرت هنا إلى موضع الحاجة منه.

محمّد بن عليّ بن محمّد بن حاتم النوفليّ، عن أحمد بن عيسى الوشّاء، عن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيبانيّ، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبدالله القمّي، (مثله).[٣]

أقول: ورواه العلّامة المجلسي رحمه الله في موضع آخر من «البحار» وقال: وسيأتي في رواية سعد بن عبدالله، عن القائم صلوات الله عليه: إنّ زكريّا عليه السلام سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل، فعلّمه إيّاها.[٤]

---

(١) سورة مريم: ١.

(٢) البحار: ٤٤/٢٢٣ ح ١، عن الإحتجاج.

(٣) البحار: ٤٤/٢٢٣ ح ١، عن كمال الدين، ورواه أيضاً في البحار: ٥٢/٨٤.

(٤) البحار: ٢٦/٣٣٤ باب فضل النبيّ وأهل بيته عليهم السلام على الملائكة.

١٣ ـ إنّ الأنبياء كانوا يتحدّثون فيما بينهم عن فضائل فاطمة عليها السلام

١/١٩٧ ـ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البزنطي، عن أبي بصير، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال:

لمّا كان من أمر موسى الّذي كان أعطي مكتلاً فيه حوت مالح، فقيل له: هذا يدلّك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلاّ حيّ.

فانطلقا حتّى بلغا الصخرة وجاوزا، ثمّ قال لفتاه: آتنا غداءنا.

فقال: الحوت اتّخذ في البحر سربا، فاقتصّا الأثر حتّى أتيا صاحبهما في جزيرة في كساء جالساً، فسلّم عليه، وأجاب وتعجّب وهو بأرض ليس بها سلام. فقال: من أنت؟

قال: موسى.

فقال: ابن عمران الّذي كلّمه الله؟

قال: نعم.

قال: فما جاء بك؟

قال: أتيتك على أن تعلّمني.

قال: إنّي وكّلت بأمر لا تطيقه، فحدّثه عن آل محمّد عليهم السلام وعن بلائهم وعمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما، وذكر له فضل محمّد وعليّ وفاطمة والحسن

والحسين عليهما السلام وما أعطوا وما ابتلوا به، فجعل يقول: ياليتني من أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.[١]

أقول: يدلّ على هذا المعنى رواية الصدوق رحمه الله عن ابن ظبيان، عن الصادق عليه السلام في اجتماع ولد آدم وتشاجرهم في خير خلق الله، وسؤال هبة الله عن آدم في ذلك، وإخبار آدم عليه السلام بأنّه رآى على وجه العرش مكتوب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، محمّد وآل محمّد خير من برأ الله.

وقد مرّت الرواية في عنوان: «إنّ فاطمة عليها السلام من الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه»، وروايات أُخرى يجد من تتّبع في ذلك.

٢/١٩٨ ـ ويدلّ أيضاً رواية: من كتاب بكر بن محمّد الشامي، عن محمّد بن صالح التمّار، عن الحسن بن عليّ، عن زهير بن محمّد، عن محمّد بن الحسين الطائي، عن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن محمّد، عن ابن رئاب، عن محمّد بن فضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:

أتى رجل أميرالمؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة ... [سأله عن آية] ﴿ وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلنا ﴾[٢]...

فقال له عليّ صلوات الله عليه: اجلس أخبرك.

فذكر معراج النبيّ صلى الله عليه وآله وتقدّمه في الصلاة في بيت المعمور على الأنبياء كلّهم فصلّى بهم، وقوله تعالى: ﴿ وَاسْئَل مَنْ أَرْسَلْنا... ﴾ الآية، الخبر[٣].

---

(١) البحار: ٢٦/٢٨٣ ح ٤٠، عن قصص الأنبياء.

(٢) الزخرف: ٤٥.

(٣) البحار: ٢٦/٢٨٥ ح ٤٥.

١٤ ـ إنّ العرب في الجاهليّة
كانوا يدعون الله باسم فاطمة عليها السلام عند الشدائد

١/١٩٩ ـ الحسن بن أحمد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفاروسي، عن عمر بن روق الخطّابي، عن الحجّاج بن منهال، عن الحسن بن عمران، عن شاذان بن العلاء، عن عبدالعزيز، عن عبدالصمد، عن سالم، عن خالد بن السري، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فقال: آه آه سألت عجباً! يا جابر عن خير مولود ولد في شبه المسيح، إنّ الله خلق عليّاً نوراً من نوري، وخلقني نوراً من نوره، وكلانا من نوره نوراً واحداً، وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة، أو طولاً أو عرضاً، أو ظلمة أو ضياءً أو بحراً إلى هواء بخمسين ألف عام.

ثمّ إنّ الله عزّوجلّ سبّح نفسه، فسبّحناه، وقدّس ذاته، فقدّسناه، ومجّد عظمته، فمجّدناه، فشكر الله تعالى ذلك لنا، فخلق من تسبيحي السماء فسمكها، والأرض فبطحها، والبحار فعمّقها.

وخلق من تسبيح عليّ الملائكة المقرّبين، فكلّما سبّحت الملائكة المقرّبون منذ أوّل يوم خلقها الله عزّوجلّ إلى أن تقوم الساعة فهو لعليّ عليه السلام وشيعته.

يا جابر! إنّ الله عزّوجلّ نقلنا فقذف بنا في صلب آدم، فأمّا أنا فاستقررت في جانبه الأيمن، وأمّا عليّ؛ فاستقرّ في جانبه الأيسر.

ثمّ إنّ الله عزّوجلّ نقلنا من صلب آدم في الأصلاب الطاهرة، فما نقلني من

صلب إلاّ نقل عليّاً معي، فلم ننزل كذلك حتّى اطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبدالمطّلب، ثمّ نقلني عن ظهر طاهر وهو عبدالله، واستودعني خير رحم وهي آمنة.

فلمّا أن ظهرت ارتجتّ الملائكة وضجّت وقالت: إلهنا وسيّدنا! ما بال وليّك عليّ عليه السلام لاتراه مع النور الأزهر؟ يعنون بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله.

فقال الله عزّوجلّ: فأقرّوا إنّي أعلم بوليّي وأشفق عليه منكم.

فاطّلع الله عزّوجلّ عليّاً عليه السلام من ظهر طاهر وهو خير ظهر من بني هاشم بعد أبي، واستودعه خير رحم وهي فاطمة بنت أسد.

فمن قبل أن صار في الرحم كان رجل في ذلك الزمان، [وكان] زاهداً عابداً يقال له: «المثرم بن رعيب بن الشيقيان»، وكان من أحد العبّاد قد عبدالله تعالى مأتين وسبعين سنة لم يسأله حاجة حتّى إنّ الله عزّوجلّ أسكن في قلبه الحكمة وألهمه لحسن طاعته لربّه.

فسأل الله تعالى أن يريه وليّاً له، فبعث الله تعالى له بأبي طالب.

فلمّا بصر به المثرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثمّ قال: من أنت يرحمك الله؟

فقال له: رجل من تهامة.

فقال: من أيّ تهامة؟

فقال: من عبد مناف.

فقال: من أيّ عبد مناف؟

قال: من هاشم.

فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية، وقال: الحمد لله لم يمتني حتّى أراني وليّه.

ثمّ قال: أبشر يا هذا! فإنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك.

فقال أبوطالب: وما هو؟

قال: ولد يولد من ظهرك هو وليّ الله عزّوجلّ، وإمام المتّقين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، فإن أنت أدركت ذلك الولد من ذلك فاقرءه منّي السلام، وقل له: إنّ المثرم يقرء عليك السلام ويقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، به تتمّ النبوّة، وبعليّ تتمّ الوصيّة.

قال: فبكى أبوطالب وقال: فما اسم هذا المولود؟

قال: اسمه عليّ.

قال أبوطالب: إنّي لا أعلم حقيقة ما تقول إلاّ ببرهان مبين ودلالة واضحة.

قال المثرم: ما تريد؟

قال: اُريد أن أعلم أنّ ما تقوله حقّ، وإنّ ربّ العالمين ألهمك ذلك.

قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يطعمك في مكانك هذا؟

قال أبوطالب: اُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا.

قال: فدعا الراهب ربّه.

قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فما استتمّ المثرم الدعاء حتّى أتى بطبق عليه فاكهة من الجنّة، وعذق رطب وعنب ورمّان، فجاء به المثرم إلى أبي طالب، فتناول منه رمّانة، فنهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد.

فلمّا أن نحّى واستودعها النور ارتجّت الأرض وتزلزلت بهم سبعة أيّام حتّى أصاب قريشاً من ذلك شدّة ففزعوا فقالوا: مرّوا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتّى نسألهم يسكّنون لنا ما قد نزل بنا، وحلّ بساحتنا.

فلمّا أن اجتمعوا إلى جبل أبي قبيس وهو يرتجّ ارتجاجاً ويضطرب اضطراباً فتساقطت الآلهة على وجوهها، فلمّا نظروا إلى ذلك قالوا: لاطاقة لنا بذلك.

ثمّ صعد أبوطالب الجبل، وقال لهم: أيّها الناس! اعلموا أنّ الله عزّوجلّ قد أحدث في هذه الليلة حادث، وخلق فيها خلقاً إن تطيعوه وتقرّوا له بالطاعة

وتشهدوا له بالإمامة المستحقّة وإلاّ لم يسكن ما بكم حتّى لايكون بتهامة مسكن.

قالوا: يا أباطالب! إنّا نقول بمقالتك.

فبكى ورفع يديه وقال: إلهي وسيّدي! أسألك بالمحمديّة المحمودة، والعلويّة العالية، والفاطميّة البيضاء إلاّ تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة.

قال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة؛ فقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهليّة، وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها، حتّى ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا كان في الليلة الّتي ولد فيها علي عليه السلام أشرقت الأرض، وتضاعفت النجوم، فأبصرت قريش من ذلك عجباً، فصاح بعضهم في بعض وقالوا: إنّه قد حدث في السماء حادث، أترون من إشراق السماء وضيائها وتضاعف النجوم بها؟

قال: فخرج أبوطالب وهو يتخلل سكك مكّة ومواقعها وأسواقها وهو يقول لهم: أيّها الناس! ولد الليل في الكعبة حجّة الله تعالى، ووليّ الله.

فبقي الناس يسألونه عن علّة ما يرون من إشراق السماء.

فقال لهم: أبشروا فقد ولد هذه الليلة وليّ من أولياء الله عزّوجلّ يختم به جميع الخير، ويذهب به جميع الشرّ، ويتجنّب الشرك والشبهات.

ولم يزل يلزم هذه الألفاظ حتّى أصبح، فدخل الكعبة وهو يقول هذه الأبيات:

يا ربّ! ربّ الغسق الدّجيّ ... والقمر المبتلغ المضيّ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ ... ماذا ترى لي في اسم ذاالصبيّ؟

قال: فسمع هاتفاً يقول:

خصّصتما بالولد الزكيّ ... والطاهر المطهّر الرضيّ

إنّ اسمه من شامخ عليّ ... عليّ اشتقّ من العليّ

فلمّا سمع هذا خرج من الكعبة، وغاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله! عليك السلام إلى أين غاب؟

قال: مضى إلى المثرم ليبشّره بمولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان المثرم قد مات في جبل لكام، لأنّه عهد إليه إذا ولد هذا المولود أن يقصد جبل لكام، فإن وجده حيّاً بشّره، وإن وجده ميّتاً أنذره، الخبر.[1]

كتاب «غرر الدرر» للسيّد حيدر الحسيني: عن الشيخ جمال الدين محمّد بن عبدالرشيد الإصبهاني، عن الحسن بن أحمد العطّار الهمداني، عن الإمام ركن الدين أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسي، عن فاروق الخطّابي، عن حجاج بن منهال، عن الحسن بن عمران الفسوي، عن شاذان بن العلاء، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد بن مسلم بن خالد المكّي، عن أبي الزبير، عن جابر (مثله).[2]

أقول: أوردت من الخبر موضع الحاجة. فراجع المصدر والخبر طويل.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٩٩/٣٥ عن الفضائل.

(٢) البحار: ١٠٦/٣٥.

١٥ ـ إنّ إبليس لعنه الله
يطمع بالنجاة ويسأل الله بحقّ فاطمة عليها السلام

١/٢٠٠ ـ روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام : إنّ امرأة من الجنّ يقال لها: عفراء، وكانت تنتاب النبيّ صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيسلمون على يديها.

وفقدها النبيّ صلى الله عليه وآله وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال: إنّها زارت اختاً لها تحبّها في الله تعالى.

فقال عليه السلام: طوبى للمتحابّين في الله، إنّ الله تبارك وتعالى خلق في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليها سبعون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة، خلقها الله عزّوجلّ للمتحابّين في الله.

وجاءت عفراء فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عفراء! أين كنت؟

فقال: زرت أُختاً لي.

فقال: طوبى للمتحابّين في الله، والمتزاورين يا عفراء! أيّ شيء رأيت؟

قالت: رأيت عجائب كثيرة.

قال: فأعجب ما رأيت؟

قالت: رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء مادّاً يديه إلى السماء وهو يقول:

إلهي إذا بررت قسمك، وأدخلتني نار جهنّم، فأسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ خلّصتني منها وحشرتني معهم.

قلت: يا أباحارث: ما هذه الأسماء الّتي تدعو بها؟

فقال: رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم بسبعة ألف سنة، فعلمت أنّها أكرم الخلق على الله، فأنا أسأله بحقّهم.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والله؛ لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى.(١)

الخصال: أبي، عن سعد، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن راشد، عن عمر بن سهل، عن سهيل بن غزوان البصري قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: وذكر (مثله).(٢)

قال العلّامة المجلسي رحمه الله بعد ذكر الخبر: «وأنا أقول ـ [وأنا أيضاً أقول قوله] ـ:

اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تَغفر لي ذنوبي، وتتجاوز عن سيّئاتي، وتصلح شأني في الدنيا والآخرة، وترزقني الخير في الدنيا والآخرة، وتصرف عنّي الشرّ في الدّنيا والآخرة، وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ويرحم الله عبداً قال: آميناً.(٣)

أقول: ويحتمل أن يكون الدعاء من صاحب «كشف الغمّة»، فراجع المصدر.

٢/٢٠١ ـ عليّ بن حسان الواسطيّ ـ رفع الحديث ـ قال:

أتت امرأة من الجنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فآمنت به، وحسن إسلامها، فجعلت تجيئه في كلّ أسبوع، فغابت عنه أربعين يوماً،

---

(١) البحار: ٩٤/٢٠ و٢١، عن كشف الغمّة.

(٢) البحار: ٢٧/١٣ ح١، عن الخصال.

(٣) البحار: ٩٤/٢٠ و٢١.

ثمّ أتته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: والّذي أبطأ بك يا جنيّة ؟

فقالت: يا رسول الله! أتيت البحر الّذي هو محيط بالدنيا في أمر أردته، فرأيت على شطّ ذلك البحر صخرة خضراء وعليها رجل جالس قد رفع يديه إلى السماء وهو يقول:

«اللهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما غفرت لي».

فقلت له: من أنت؟

قال: أنا إبليس.

فقلت: ومن أين تعرف هؤلاء؟

قال: إنّي عبدت ربّي في الأرض كذا وكذا سنة، وعبدت ربّي في السماء كذا وكذا سنة، ما رأيت في السماء أسطوانة إلاّ وعليها مكتوب:

لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين أيّدته به.[1]

(١) البحار: ٢١٦/٦٣ ح ٥١، عن المحاسن.

١٦ ـ إنّ إسم فاطمة عليها السلام مكتوب في التوراة

١/٢٠٢ ـ الحسن بن عليّ عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وساق الحديث ـ.. إلى أن قال: قال اليهوديّ فأخبرني عن خمسة أشياء مكتوبات في التوراة ... :

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أوّل ما في التوراة مكتوب: محمّد رسول الله، وهي بالعبرانيّة: طاب.

ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدَ ﴾[1].

وفي السطر الثاني إسم وصيّي عليّ بن أبي طالب، وفي الثالث والرّابع سبطيّ الحسن والحسين، وفي السطر الخامس أُمّهما فاطمة سيّدة نساء العالمين.

وفي التوراة اسم وصيّي: إليا، وإسم السبطين: شبّر وشبير وهما نورا فاطمة عليها السلام.

قال اليهودي: صدقت يا محمّد![2]

أقول: ورواه العلّامة المجلسي رحمه الله في موضع آخر من «البحار» عن «أمالي الصدوق»: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبي الحسن عليّ بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن

---

(١) الأعراف: ١٥٧.

(٢) البحار: ٣٣١/١٣ ح ١١، عن أمالي الصدوق.

أبيه، عن جدّه الحسن بن عليّ عليه السلام (مثله)، وفي آخره:

فأخبرني عن فضلكم أهل البيت.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لي فضل على النبيّين فما من نبيّ إلّا دعا على قومه بدعوة، وأنا أخّرت دعوتي لأُمّتي، لأشفع لهم يوم القيامة.

وأمّا فضل أهل بيتي وذرّيّتي على غيرهم كفضل الماء على كلّ شيء وبه حياة كلّ شيء، وحبّ أهل بيتي وذرّيّتي استكمال الدين، وتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ ديناً﴾[1] إلى آخر الآية.

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، الخبر.[2]

أقول: هذا الخبر طويل جدّاً، أوردت منه مواضع الحاجة.

وفي تشبيهه صلى الله عليه وآله أهل بيته وذرّيّته بالماء ـ وبه حياة كلّ شيء ـ تشبيه لطيف وعميق ودقيق، وحكمة عالية لمن له قلب سليم، وأُشير إلى بعض الحكمة:

أنّ حياة الإنسانيّة بقلبها السليم، ولا يمكن أن يكون القلب سليماً إلّا بولاية أهل بيت الرسالة وحبّهم، لأنّهم باب الله الّذي يؤتى منه، وبهم يعرف الله، ويعبدالله، ومن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن تمسّك بهم لا يضلّ ولا يشقى.

فالحياة الإنسانيّة دائرة مدار محبّتهم وولايتهم، ووجود ذرّيّته بين الناس كوجود الماء ـ به حياة كلّ شيء ـ فلا تغفل عن ذلك، فإنّه دقيق، ونسأل الله تعالى الثبات على ولايتهم.

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) البحار: ٩/٢٩٤ ـ ٣٠٢.

١٧ ـ استجابة دعاء الأنبياء

ودعاء يوسف في السجن بفاطمة عليها السلام

١/٢٠٣ ـ إسحاق بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

إنّ الله بعث إلى يوسف وهو في السجن: يابن يعقوب! ما أسكنك مع الخطّائين؟

قال: جرمي.

قال: فاعترف بجرمه فأخرج، فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله!!

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فقال: فقال له: ادع بهذا الدعاء:

«يا كبير كلّ كبير، يا من لاشريك له ولاوزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة المضطرّ الضرير، يا قاصم كلّ جبّار عنيد، يا مغني البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبّل الأسير أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب».

قال: فلمّا أصبح، دعاه الملك، فخلّى سبيله، وذلك قوله: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بي إِذْ أَخْرَجَني مِنَ السِجْنِ ﴾[1].[2]

---

(١) يوسف: ١٠٠.

(٢) البحار: ٣١٩/١٢ ح١٤٧، عن تفسير العيّاشي.

٢/٢٠٤ ـ تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قوله عزّوجلّ: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَونَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾.[١]

قال الإمام عليه السلام: ... فأوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر، وقل: اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا فلقته، ففصل فانفلق

.. إلى قوله: قل: اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين جففها، فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت ... إلى آخر الرواية.[٢]

أقول: وبهذا المعنى روايات أُخرى كثيرة: منها؛ ما رواه العلّامة المجلسي رحمه الله في باب نزول التوراة، وفيها: كيف أخذ عنهم العهد والميثاق لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ـ يعني من بني إسرائيل وأُمّة موسى عليه السلام ـ؟[٣]

ومنها؛ ما رواه في باب قصّة ذبح البقرة، وفيها: فقالوا:

«اللهمّ إليك التجأنا وعلى فضلك أعتمدنا، فأزل فقرنا، وسدّ خلّتنا بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم .. إلى آخر الرواية، فراجع، فهي كثيرة الفائدة.[٤]

٣/٢٠٥ ـ الثعلبي في قصصه ـ في قصّة يوسف (ص١٥٧) ـ قال: فلمّا كان في اليوم الرابع أتاه جبرئيل عليه السلام قال: يا غلام! من طرحك هاهنا في هذا الجبّ؟

قال: إخوتي لأبي.

قال: لِمَ؟

قال: حسدوني على منزلتي من أبي.

قال: أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ؟

---

(١) البقرة: ٥٠.

(٢) البحار: ١٣/١٣٨ ح٥٤.

(٣) البحار: ١٣/٢٣٨ ح٤٨.

(٤) البحار: ١٣/٢٦٦ ح٧.

قال: نعم.

قال: قل: يا صانع كلّ مصنوع، ويا جابر كلّ مكسور، ويا حاضر كلّ ملأ، ويا شاهد كلّ نجوا، ويا قريباً غير بعيد، ويا مؤنس كلّ وحيد، ويا غالباً غير مغلوب، ويا علاّم الغيوب، ويا حيّاً لا يموت، ويا محيي الموتى.

لا إله إلّا أنت سبحانك أسألك يا من له الحمد، يا بديع السماوات والأرض، يا مالك الملك، ويا ذالجلال والإكرام، أسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد، وأن تجعل لي من أمري ومن ضيقي فرجاً ومخرجاً، وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب.

فقالها يوسف عليه السلام، فجعل الله له من الجبّ مخرجاً، ومن كيد إخوته فرجاً، وأتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب.[1]

٤/٢٠٦ ـ أخبرنا الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ يوسف أتاه جبرئيل عليه السلام إلى أن قال شعيب: قلت: جعلت فداك؛ أتدعون نحن بهذا الدعاء؟

فقال: أدع بمثله: اللهمّ إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنّي أتوجّه إليك نبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام.

تفسير العيّاشي: عن العقرقوفي (مثله).[2]

---

(١) فضائل الخمسة: ١/٢٠٧.

(٢) البحار: ١٢/٢٣٠ و ٢٣١ ح٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٨ ـ من سأل الله بحقّ فاطمة عليها السلام كان حقّاً على الله الإجابة له وعدم ردّ دعائه

١/٢٠٧ ـ محمّد بن الحسن بن الوليد، عن صفّار، عن الحسن بن عليّ، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن الباقر عليه السلام قال:

إنّ عبداً مكث في النار سبعين خريفاً ـ والخريف سبعون سنة ـ ثمّ سأل الله بحقّ محمّد وأهل بيته لما رحمتني.

فأوحى الله إلى جبرئيل: أن أهبط إلى عبدي فأخرجه.

قال: يا ربّ: كيف لي بالهبوط في النار؟

قال: إنّي أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً.

قال: يا ربّ! فما علمي بموضعه؟

قال: إنّه في جبّ في سجّين.

قال: فهبط جبرئيل في النار على الرجل، فأخرجه، فقال الله تعالى: يا عبدي! كم لبثت تناديني في النّار؟

قال: ما أحصي يا ربّ؟

فقال الله: أما وعزّتي وجلالي؛ لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النّار، ولكنّي حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له

ما كان بيني وبينه، وقد غفر لك اليوم.[١]

٢/٢٠٨ ـ قال: وإنّ الله يقول: عبادي من كانت له إليكم حاجة فسألكم بمن تحبّون أجبتم دعاءه.

ألا فاعلموا! أنّ أحبّ عبادي إليّ وأكرمهم لديّ محمّد وعليّ حبيبي ووليّي، فمن كانت له إليّ حاجة فليتوسّل إليّ بهم، فإنّي لاأردّ سؤال سائل سألني بهما وبالطيّبين من عترتهما.

فمن سألني بهم إنّي لا أردّ دعاءه، وكيف أردّ دعاء من سألني بحبيبي وصفوتي ووليّي وحجّتي وروحي ونوري وآيتي وبابي ورحمتي ووجهي ونعمتي؟

ألا وإنّي خلقتهم من نور عظمتي، وجعلتهم أهل كرامتي وولايتي، فمن سألني بهم عارفاً بحقّهم ومقامهم وجبت له منّي الإجابة، وكان ذلك حقّاً عليّ.[٢]

٣/٢٠٩ ـ الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمّد بن أبي جعفر عليه السلام قال: قال جابر الأنصاري: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: ما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: ذاك نفسي.

قلت: فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟

قال: هما روحي، وفاطمة عليها السلام أُمّهما ابنتي، يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها، أشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم.

يا جابر! إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك، فادعه بأسمائهم، فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّوجلّ.[٣]

---

(١) كلّيات حديث قدسي: ٤٣٥ ح ٤٠٥، عن ثواب الأعمال.

(٢) كلّيات حديث قدسي: ٤٦٧ ح ٤٣٩.

(٣) البحار: ٢١/٩٤ ح ١٦، عن الإختصاص.

٤/٢١٠ ـ في بعض مؤلّفاة أصحابنا هذا الخبر رواه بإسناده عن أبي الوفاء الشيرازي [قال:] كنت مأسوراً بكرمان في يد ابن إلياس مقيّداً مغلولاً، فاستشفعت إلى الله بزين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام.

فرأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: لايتوسّل بي ولا بابنتي ولا بابنيّ في شيء من عروض الدنيا بل للآخرة، وما تؤمّل من فضل الله عزّوجلّ فيها.

فأمّا أخي أبوالحسن؛ فإنّه ينتقم لك ممّن يظلمك.

فقلت: يا رسول الله! أليس قد ظلمت فاطمة عليها السلام فصبر، وغصب هو على إرثك فصبر، فكيف ينتقم لي ممّن ظلمني؟

فقال صلى الله عليه وآله: ذلك عهد عهدته إليه و أمرته به، ولم يجد بدّاً من القيام به، وقد أدّى الحقّ فيه، والآن فالويل لمن يتعرّض لمولاه.[1]

٥/٢١١ ـ الأعمش قال: خرجت حاجّاً فرأيت بالبادية أعرابيّاً أعمى وهو يقول:

اللهمّ إنّي أسألك بالقبّة الّتي اتّسع فناؤها، وطالت أطنابها، وتدلّت أغصانها، وعذب ثمرها، واتّسق فرعها، وأسبغ ورقها، وطاب مولدها إلاّ رددت عليّ بصري.

قال: فخنقني العبرة، فدنوت إليه وقلت: يا أعرابيّ! لقد دعوت فأحسنت فما القبّة الّتي اتّسع فناؤها؟

قال محمّد صلى الله عليه وآله.

قلت: فقولك: وطالت أطنابها؟

قال: أعني فاطمة عليها السلام.

قلت: وتدلّت أغصانها؟

---

(١) البحار: ٤٠/٩٤ ح ٢٤.

قال: عليّ وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: وعذب ثمرها؟

قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

قلت: واتّسق فرعها؟

قال: حرّم الله ذرّيّة فاطمة عليها السلام على النار.

قلت: وأسبغ ورقها؟

قال: بعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فأعطيته دينارين ومضيت وقضيت الحجّ ورجعت، فلمّا وصلت إلى البادية رأيت فإذا عيناه مفتوحتان كأنّه ما عمي قطّ، فقلت: يا أعرابيّ! كيف كان حالك؟

قال: كنت أدعو بما سمعت، فهتف بي هاتف، وقال: إن كنت صادقاً إنّك تحبّ نبيّك وأهل بيت نبيّك فضع يدك على عينيك.

فوضعتهما عليهما، ثمّ كشف عنهما وقد ردّ الله عليّ بصري، فالتفتّ يميناً وشمالاً فلم أر أحداً، فصحت: أيّها الهاتف! بالله من أنت؟

فسمعت: أنا الخضر! أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإنّ حبّه خير الدنيا والآخرة.[1]

٦/٢١٢ ـ أبو العبّاس أحمد بن كشمرد: كان محبوساً بحبس أبو طاهر سليمان ومحكوماً بالقتل دعى الله بأسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السلام ونجاه الله تعالى من القتل والحبس.[2]

أقول: هنا أُشير إلى عدّة موارد من الأخبار والأدعية الّتي ذكرت فيها

---

(١) البحار: ٤٠/٩٤ ح ٤٤.

(٢) البحار: ٢٣/٤٩ ـ ٢٦.

فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها والأئمّة من ولدها عليهم السلام والتوسّل فيها بهم، ولا أذكرها بتمامها لطولها.

منها؛ دعاء يسمّى دعاء العبرات وفيه: (ص ٣٨٤):

وأتقرّب إليك بخيرة الأخيار، وأُمّ الأنوار، والإنسيّة الحوراء، البتول العذراء، فاطمة الزهراء، وبقرّتي عين الرسول، وثمرتي فؤاد البتول، السيّدين الإمامين أبي محمّد الحسن وأبي عبدالله الحسين، وبالسجّاد زين العابدين ذالثفنات راهب العرب عليّ بن الحسين عليهم السلام ... .

ثمّ ذكر سائر الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد بالألقاب والصفات، ثمّ قال:

اللهمّ فهؤلاء معاقلي إليك في طلباتي ووسائلي، فصلّ عليهم لايعرف سواك مقاديرها و... الدعاء.

ومنها: الدعاء الّذي يدعى به ويتوسّل بهم عليهم السلام:

اللهمّ صلّ على محمّد وعلى ابنته وعلى ابنيها، وأسألك بهم أن تعينني على طاعتك ...[1]

أقول: هذه الموارد كثيرة جدّاً؛ وستأتي في محلّها إن شاء الله تعالى.

(١) البحار: ٣٤/٩٤ و ٣٥.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٩ ـ إنّ فاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة

١/٢١٣ ـ كتاب «نزهة الأبرار» عن كتاب «رجال» شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي رحمه الله، عن فضل بن شاذان في كتاب «مسائل البلدان» مرفوعاً، عن السلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها، ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتّى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله! أخبرني بفضيلة هؤلاء ازداد حبّاً لهم.

فقال: يا سلمان! ليلة أُسري بي إلى السماء وأدارني جبرئيل في سماواته و جنانه، فبينما أنا أدور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيّبة، فأعجبني تلك الرائحة، فقلت: يا حبيبي! ما هذه الرائحة الّتي غلبت على رائحة الجنّة كلّها.

فقال: يا محمّد! تفّاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة عام، ماندري ما يريد بها.

فبينما أنا كذلك، إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفّاحة، فقالوا: يا محمّد! ربّنا السلام يقرء عليك السلام، وأتحفك بهذه التفّاحة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأخذت تلك التفّاحة، فوضعتها تحت جناح جبرئيل عليه السلام، فلمّا هبط إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة، فجمع الله ماءها في ظهري، ففشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة عليها السلام من ماء التفّاحة.

فأوحى الله عزّوجلّ: أن قد ولد لك حوراء إنسيّة، فزوّج النور من النور، فاطمة من علي، فإنّي قد زوّجتها في السماء، وجعلت خمس الأرض مهرها،

وسيخرج فيما بينهما ذرّيّة طيّبة، وهما سراجا أهل الجنّة: الحسن والحسين، وأئمّة، يقتلون ويخلدون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم.(١)

٢/٢١٤ ـ أبان بن تغلب قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكثر تقبل فاطمة عليها السلام قال: فعاتبته على ذلك عائشة، فقالت: يا رسول الله! إنّك لتكثر تقبيل فاطمة.

فقال لها: ويلك! لمّا إن عرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى، فناولني من ثمرها، فأكلتها فحوّل الله ذلك إلى ظهري، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت بخديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، فما قبّلت فاطمة إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.(٢)

٣/٢١٥ ـ السيّد هاشم البحريني في كتاب «نزهة الأبرار»، عن كتاب «هداية» تأليف حسين بن حمدان الحضيني قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا عرج بي إلى السماء رأيت كلّما في الملكوت ودخلت الجنّة فنادني كلّما فيها من شيء حتّى ثمارها.

وأخذه حبيبي جبرئيل تفّاحة من تفّاح الجنّة، فقال: يا رسول الله! الله يقرءك السلام ويقول لك: كل هذه التفّاحة، فإنّ من ماءها أخلق تفّاحة الدنيا والآخرة، وهي فاطمة ابنتك ـ ورأيت النار وما فيها ـ فواقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام.

وبعد نقل هذا الحديث قال:

وصدق هذا الخبر في التفّاحة قول عائشة: وقد دخل عليها نسوة من العراقيّات وعذرها ونسوة من الشاميّات فقلن لها: يا عائشة! جئناك نسألك عن عليّ عليه السلام وخروجك عليه في ضلال كان فاستحللت قتاله أم على حقّ فبغيت عليه؟

---

(١) جنّة العاصمة: ١٧.

(٢) البحار: ٨/١٤٢ ح٦٢، عن تفسير العيّاشي.

فقالت عائشة: ويحكنّ يا عراقيّات! لقد سألتنّ عن الداهية الدهياء والطّاخية العمياء، إنّ عليّاً كان لله نصيراً، وللدّين قاعداً، وقائماً بالحجّة، وخليفة النبوّة، وأديب الملائكة، وقريع الوحي يسمعه بكرة وعشيّاً، ويعيه في أُذن واعية، وحجّة الله على خلقه، والباب بينهم وبينه.

وما عشيت أن أقول في أبي الحسن، وقد اشتبك رحمه، برسول الله صلى الله عليه وآله اشتباك الأصابع المشتبكة بالأوصال المتحائكة، فصارا كنفس واحدة، أودعت فيها جسمين فما يفارق جسم جسماً، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأبو تفّاحته، وقرّة عينيه الّتي كانت أحبّ الناس إليه: مريم الكبرى والحوراء الّتي أفرغت من ماء الجنّة من تفّاحة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله، وتعجت (لقيحة، خ ل) أكرم ملقح، ونتجت (نتيجة، خ ل) أكرم منتج، وهي وأبوها كبعض فصله.[1]

٤/٢١٦ ـ زيد بن موسى قال: حدّثنا أبي موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّد، عن عمّه زيد بن عليّ، عن أبيه، عن سكينة وزينب ابنتي عليّ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ فاطمة خلقت حوريّة في صورة إنسيّة، وأنّ بنات الأنبياء لا يحضن.[2]

٥/٢١٧ ـ سيّد بن طاووس طاب ثراه في كتاب «الطرائف» قال: من طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوري تأليف سليمان بن أحمد الطبراني، عن هشام بن عروة، عن عايشة قال: قالت: كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله ليفعل بفاطمة شيئاً من التقبيل واللطافة، فقلت: يا رسول الله: أراك تفعل بفاطمة شيئاً لم أرك تفعل من قبل.

فقال: يا حميراء! إنّه ليلة أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فوقفت على

---

(١) جنّة العاصمة: ١٨.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٧٩.

شجرة من شجر الجنّة، لم أر شجرة في الجنّة أحسن منها، ولا أنضر منها ورقاً، ولا أطيب منها ثمراً، فتناولت من ثمرها، فأكلت منها فصارت نطفة من ظهري، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فأنا إذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت ريح فاطمة عليها السلام.

يا حميراء! إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين، ولا تعتل كما يعتللن.[١]

٦/٢١٨ ـ عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها وعلى أبيها وبعلها وأولادها ألف ألف التحيّة والسلام فأنكرت ذلك عائشة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة! إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها، فأكلته فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.[٢]

٧/٢١٩ ـ الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله! أخبرني عن الجنّة والنّار أهما مخلوقتان؟

فقال: نعم؛ وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة، ورآى النار لمّا عرج به إلى السماء.

قال: فقلت له: فإنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين.

فقال عليه السلام: ما أُولئك منّا، ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنّار فقد كذّب النبيّ صلى الله عليه وآله، وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء، وخلّد في نار جهنّم.

قال الله عزّوجلّ: ﴿ هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾[٣].

---

(١) جنّة العاصمة: ٢١.

(٢) البحار: ٨/١٢٠ ح ١٠.

(٣) الرحمان: ٤٣ و ٤٤.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها، فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، ففاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام.(١)

الإحتجاج: مرسلاً (مثله).(٢)

أقول: والحديث طويل، وفيه سؤال الهروي عن زيارة المؤمنين وبهم من منازلهم في الجنّة ... وسؤاله عن ثواب «لا إله إلاّ الله» وأنّه النظر إلى وجه الله، وجواب الإمام عليه السلام عنهما جواباً دقيقاً كافياً، وأوردت من آخر الحديث موضع الحاجة، فراجع.

٨/٢٢٠ ـ القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن عمر بن عمران، عن عبيدالله بن موسى، عن جبله المكّي، عن طاووس، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال:

لمّا عرج بي إلى السماء وانتهيت إلى السماء السادسة نوديت: يا محمّد! نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ.

فلمّا صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي، فأدخلني الجنّة، فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة، فقلت: حبيبي جبرئيل: لمن هذه الشجرة؟

فقال: هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذان الملكان يطويان له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب من المسك وأحلى

---

(١) البحار: ٤/٤ ح ٤، و ١١٩/٨ ح ٦، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، وأمالي الصدوق والتوحيد للصدوق.

(٢) الإحتجاج: ٢٢٢.

من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.(١)

٩/٢٢١ ـ روى بإسناده عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! مالك إذا جائت فاطمة عليها السلام قبّلتها حتّى تجعل لسانك في فيها كلّه، كأنّك تريد أن تلعقها عسلاً؟

قال: نعم، يا عائشة! إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء أدخلني جبرئيل الجنّة، فناولني منها تفّاحة، فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلمّا نزلت واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، وهي حوراء إنسيّة، كلّما اشتقت إلى الجنّة قبّلتها.(٢)

١٠/٢٢٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: بإسناده عن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل فاطمة، فقلت: يا رسول الله! إنّي أراك تفعل شيئاً ما كنت أراك تفعله من قبل؟

فقال: يا حميراء! أنّه لمّا كان ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنّة، فوقفت على شجرة من شجر الجنّة لم أر في الجنّة شجرة هي أحسن حسناً، ولا أبضّ منها ورقة، ولا أطيب ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها، فأكلتها فصارت نطفة في صلبي.

فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.

يا حميرا! إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميين، ولا تعتلّ كما يعتللن.(٣)

١١/٢٢٣ ـ حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة صلوات الله عليها فقالت: يا رسول الله! أتقبّلها وهي ذات بعل؟

---

(١) البحار: ١٨٨/٨ ح ١٦٠، عن العلل: ٧٢.

(٢) العوالم: ٣١/١١، عن تاريخ بغداد.

(٣) العوالم: ٣١/١١، عن تفسير فرات، وقد تقدّم (نحوه).

فقال لها: أما والله، لو علمت ودّي لها إذاً لأزددت لها وداً، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثمّ قال لي: أدن.

فقلت: أدنو وأنت بحضرتي؟

فقال لي: نعم، إنّ الله فضّل أنبياء المرسلين على ملائكة المقرّبين، وفضّلك أنت خاصّة.

فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة، فلمّا صلّيت وصرت إلى السماء السادسة، إذا أنا بملك من على سرير من نور، عن يمينه صفّ من الملائكة، وعن يساره صفّ من الملائكة، فسلّمت، فردّ عليّ السلام وهو متّكيء.

فأوحى الله عزّوجلّ إليه: أيّها الملك! سلّم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متّكيء؟ وعزّتي وجلالي؛ لتقومنّ ولسلّمنّ عليه ولاتقعد إلى يوم القيامة.

فوثب الملك وهو يعانقني ويقول: ما أكرمك على ربّ العالمين يا محمّد!

فلمّا صرت إلى الحجب نوديت: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ ﴾ فألهمت فقلت: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾[1].

ثمّ أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي وأدخلني الجنّة وأنا مسرور، فإذا أنا بشجرة من نور مكلّلة بالنور، وفي أصلها ملكان يطويان الحلّي والحلل إلى يوم القيامة.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لاصدع فيها ولا وصل، فقلت: حبيبي! لمن هذا القصر؟

قال: لابنك الحسن عليه السلام.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا بتفّاح لم أر تفّاحاً أعظم منه، فأخذت تفّاحة

---

(١) البقرة: ٢٨٥.

ففلقتها، فإذا أنا بحوراء كأنّ أجفانها مقاديم أجنحة النسور، فقلت لها: لمن أنت؟

فبكت، ثمّ قالت: أنا لابنك المقتول ظلماً للحسين بن عليّ عليه السلام.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد الزلال، وأحلى من العسل، فأكلت رطبة منها وأنا أشتهيها، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي.

فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها.

ومنه: عن ابن عبّاس (مثله) وفيه:

فقلت: لمن هذه الشجرة؟

فقال: لأخيك عليّ بن أبي طالب، وهذان الملكان يطويان الحليّ والحلل إلى يوم القيامة.

وفيه: فأخذت رطبة فأكلتها فتحوّلت.

وفيه قبل هذا: فصلّيت بأهل السماء الرابعة، ثمّ التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم في روضة من رياض الجنّة قد اكتفه جماعة من الملائكة.

وفيه: فنوديت في السادسة: يا محمّد! نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ.

تفسير فرات: محمّد بن زيد الثقفي، عن أبي نصر بن أبي مسعود الإصفهانيّ، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن إسماعيل، عن عليّ بن محمّد الكوفيّ، عن موسى بن عبدالله الموصليّ، عن أبي فزارة، عن حذيفة (مثله)[1].

١٢/٢٢٤ ـ أنس بن مالك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي، فاطمة

---

(١) البحار: ٣٧/٨١ و ٨٢، عن كشف الغمّة، وأورده أيضاً في: ٨/١٩٠ ح ١٦٥، عن تفسير فرات: ١٠.

حوراء إنسيّة.[١]

١٣/٢٢٥ ـ ابن عبّاس، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث ـ قال: إبنتي فاطمة حوراء آدميّة.[٢]

١٤/٢٢٦ ـ قال النسفي وغيره: لمّا دخل النبيّ صلى الله عليه وآله الجنّة ليلة المعراج ورآى قصر خديجة .. إلى أن قال:

أخذ جبرئيل تفّاحة من شجرالقصر، وقال: يا محمّد! كل هذه التفاحة، فإنّ الله تعالى يخلق منها بنتاً تحمل بها خديجة، ففعل، فلمّا حملت خديجة بفاطمة وجدت رائحة الجنّة تسعة أشهر، فلمّا وضعتها انتقلت الرائحة إليها.

فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا اشتاق إلى الجنّة قبّل فاطمة عليها السلام، فلمّا كبرت قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ترى لمن هذه الحوراء؟

فجاءه جبرئيل وقال: إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: اليوم كان عقد فاطمة في موطنها في قصر اُمّها في الجنّة، الخاطب إسرافيل، وجبرئيل وميكائيل الشهود، والوليّ ربّ العزّة، والزّوج عليّ عليه السلام.[٣]

أقول: يدلّ هذا الخبر على تزويجها عليها السلام في السّماء بأمر ربّ العزّة أيضاً.

١٥/٢٢٧ ـ روي من طريق الملّا في سيرته: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل بتفّاحة من الجنّة، فأكلنا وواقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام.[٤]

١٦/٢٢٨ ـ محاضرة الأوائل: في الخبر عن سيّد البشر صلى الله عليه وآله قال:

اُعطيت تفّاحة ليلة المعراج، فأكلتها فصارت ماء في ظهري، فلمّا رجعت

---

(١) العوالم: ٣٠/١١، عن الروض الفائق والدقائق.

(٢) العوالم: ٣٠/١١، عن تاريخ بغداد.

(٣) العوالم: ٣٣/١١، عن نزهة المجالس.

(٤) العوالم: ٣٣/١١، عن ذخائر العقبى.

واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، فإذا هي حوريّة إنسيّة سماويّة.[١]

١٧/٢٢٩ ـ سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام بسفرجلة من الجنّة، فأكلتها ليلة أسري بي، فعلقت خديجة بفاطمة، فكنت إذا اشتّقت إلى رائحة الجنّة شممت رقبة فاطمة عليها السلام.[٢]

١٨/٢٣٠ ـ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: بإسناده عن عمر بن الخطّاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا إن مات ولدي من خديجة أوحى الله إليّ: أن أمسك عن خديجة.

وكنت لها عاشقاً، فسألت الله أن يجمع بيني وبينها، فأتاني جبرئيل في شهر رمضان ليلة جمعة لأربع وعشرين ومعه طبق من رطب الجنّة فقال لي: يا محمّد! كل هذا و واقع خديجة الليلة.

ففعلت، فحملت بفاطمة عليها السلام.

فما لثمت فاطمة عليها السلام إلّا وجدت ريح ذلك الرطب، وهو في عترتها إلى يوم القيامة.[٣]

١٩/٢٣١ ـ روي عن بعض الرواة: أنّ خديجة الكبرى عليها السلام تمنّت يوماً من الأيّام على سيّد الأنام أن تنظر إلى بعض فاكهة دارالسلام.

فأتى جبرئيل إلى المفضّل على الكونين من الجنّة بتفّاحتين، وقال: يا محمّد! يقول لك من جعل لكلّ شيء قدراً: كل واحدة، وأطعم الأخرى لخديجة الكبرى، وأغشيها، فإنّي خالق منكما فاطمة الزهراء.

ففعل المختار ما أشار به الأمين وأمر .. إلى أن قال:

---

(١) العوالم: ١١/٣٣.

(٢) العوالم: ١١/٣٢، عن مستدرك الحاكم.

(٣) العوالم: ١١/٣٢، عن الروض الفائق.

وكان المختار كلّما اشتاق إلى الجنّة ونعيمها قبّل فاطمة عليها السلام وشمّ طيب نسيمها، فيقول حين يتنشّق نسمتها القدسيّة: إنّ فاطمة لحوراء إنسيّة.(١)

٢٠/٢٣٢ ـ القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلّد بن جعفر قال: حدّثتني خديجة قالت: حدّثنا أبوعبدالله قال: حدّثنا أبو أحمد قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عائشة قال: حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي عن عمرو بن موسى، عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن زينب بنت عليّ عليها السلام قالت: حدّثني أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام قد ولدت بعض ولدها فلم ير لها دم ـ فقلت: يا رسول الله! إنّ فاطمة ولدت فلم نر لها دماً.

قال: إنّ فاطمة خلقت حوريّة إنسيّة.(٢)

كشف الغمّة: نقلاً عن ابن بابويه القمّي عن أسماء (مثله).(٣)

٢١/٢٣٣ ـ ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر القبل لفاطمة عليها السلام، فقالت له عائشة: يا نبيّ الله! إنّك لتكثر تقبيل فاطمة.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل عليه السلام ليلة اسري بي أدخلني الجنّة وأطعمني من جميع ثمار الجنّة، فصار ماءً في صلبي، فواقعت خديجة، فحملت خديجة بفاطمة، فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبّلت فاطمة، فأصبت من باقي رائحتها قصم (جميع تلك) الثّمار الّتي أكلتها.(٤)

أقول: هذا الخبر جامع لما في الأخبار من أنّ تلك الثمرة تفّاحة أو تمر أو غير ذلك، وهذا يدلّ على أنّه صلى الله عليه وآله أكل من جميع ثمار الجنّة، ولا يخفى لطفه، فتنبّه.

---

(١) العوالم: ١١/٣٢ و ٣٣، عن دلائل الإمامة، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٧٩.

(٢ و ٣) العوالم: ١١/٣٠.

(٤) العوالم: ١١/٣١ و ٣٢، عن مناقب المغازلي.

٢٠ ـ عقوبة من ذكر فاطمة عليها السلام بسوء

١/٢٣٤ ـ ابن عبدربّه في «العقد»: إنّ المهديّ رآى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الربيع.

فقال: إنّ شريكاً مخالف لك، فإنّه فاطميّ محض.

قال المهدي: عليّ بشريك!

فأتي به، فلمّا دخل عليه قال: بلغني إنّك فاطميّ؟

قال: أُعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلّا أن تعني فاطمة بنت كسرى.

قال: لا، ولكن أعني فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله.

قال: فتلعنها؟

قال: لا، معاذ الله.

قال: فما تقول فيمن يلعنها؟

قال: عليه لعنة الله.

قال: فالعن هذا، يعني الرّبيع.

قال: لا والله؛ ما ألعنها يا أميرالمؤمنين!!

قال له شريك: يا ماجن! فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال؟

قال المهديّ: فما وجه المنام؟

قال: إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام، وأنّ الدماء لاتستحل بالأحلام.[١]

٢/٢٣٥ ـ وأتي برجل شتم فاطمة عليها السلام إلى الفضل بن الربيع، فقال لابن غانم: أُنظر في أمره ما تقول؟

قال: يجب عليه الحدّ.

قال له الفضل: هي ذا أُمّك إن حددته، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق.[٢]

٣/٢٣٦ ـ ابن حشيش قال أبوالمفضّل: إنّ المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام، فسأل رجلاً من الناس عن ذلك.

فقال له: قد وجب عليه القتل إلّا أنّه من قتل أباه لم يطل له عمر.

قال: ما أُبالي إذا أطعت الله بقتله أن لايطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر.[٣]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ١٣٩/٤٨ ح ١٤، عن المناقب.

(٢) البحار: ١٣٩/٤٨.

(٣) البحار: ٣٩٦/٤٥ و ٣٩٧ ذ ح ٤، عن أمالي الطوسي.

٢١ ـ من لم يصبه من نور
فاطمة عليها السلام ضلّ عن ولاية آل محمّد عليهم السلام

١/٢٣٧ ـ الحسن بن عليّ العطّار، عن محمّد بن عليّ بن إسماعيل، عن عليّ بن محمّد بن عامر، عن عمر بن عبدوس، عن هاني بن المتوكّل، عن محمّد بن عليّ بن عياض بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي أيّوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمّا خلق الله عزّوجلّ الجنّة خلقها من نور عرشه، ثمّ أخذ من ذلك النور، فغرقه (فقذفه)، فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة عليها السلام ثلث النور، وأصاب عليّاً عليه السلام وأهل بيته ثلث النور.

فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد عليهم السلام، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد عليهم السلام.(١)

ورواه العلّامة المجلسي رحمه الله في موضع آخر من «البحار» مرسلاً، وفيه: لمّا خلق الله عزّوجلّ الجنّة خلقها من نور وجهه، الحديث.(٢)

٢/٢٣٨ ـ مسعده بن صدقة قال: قصّ أبوعبدالله عليه السلام قصّة الفريقين جميعاً في الميثاق حتّى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين فقال:

إنّ الخير والشّر خلقان من خلق الله، له فيهما المشيّة في تحويل ما شاء فيما

---

(١) البحار: ٢٣/٣٠٨ ح٦، عن الخصال.

(٢) البحار: ٤٣/٤٤ ذح ٤٤.

قدّر فيها حال عن حال، والمشيّة فيما خلق لهما من خلقه في منتهى ما قسّم لهم من الخير والشرّ.

وذلك إنّ الله قال في كتابه: ﴿ اَللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾[1].

فالنّور؛ هم آل محمّد عليهم السلام، والظلمات؛ عدوّهم.[2]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) البحار: ٢٣/ ٣١٠ ح ١٢، عن تفسير العيّاشي.

٢٢ ـ إنّ الإقرار بولاية فاطمة عليها السلام وأبنائها المعصومين عليهم السلام من شروط التوحيد

١/٢٣٩ ـ محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال: لمّا وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا: يابن رسول الله! ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيده منك.

وقد كان قعد في العمل عماريّة، فاطّلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعت أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعت أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول:

لا إله إلّا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي.

فلمّا مرّت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا في شروطها.

ورواه في «ثواب الأعمال» وفي كتاب «التوحيد» وفي «عيون الأخبار» وفي «معاني الأخبار» أيضاً بسند واحد عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، عن محمّد بن الحسين الصوفي، عن يوسف بن عقيل، الخبر.

وقال في «عيون الأخبار» وفي كتاب «التوحيد» بعد إيراد هذا الحديث: يعني من شروطها الإقرار للرضا عليه السلام بأنّه إمام من قبل الله على العباد مفترض

الطاعة عليهم، انتهى.

أقول: هذا على تقدير تخفيف النون من قوله: «وأنا في شروطها»، وعلى تقدير تشديدها تشتمل جميع الأئمّة، بل جميع المعصومين عليهم السلام، والمقصود من هذا الباب حاصل على التقديرين.[1]

وأنا أقول: ومقصودنا أيضاً حاصل على التقديرين بالمطابقة أو بالملازمة.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) كليات حديث قدسي: ٣٨٩ ح ٣٦١.

٢٣ ـ من لاقى الله تعالى بغير ولاية
فاطمة عليها السلام أكبّه الله في النار ولو جاء بعمل سبعين نبيّاً

١/٢٤٠ ـ المفيد، عن عليّ بن خالد المراغي، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن إسماعيل بن محمّد المزنيّ، عن سلام بن أبي عمرة، عن سعد بن سعيد، عن يونس بن عبدالجبّار، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم عليه السلام فرحوا واستبشروا، وإذا ذكر عندهم آل محمّد عليهم السلام اشمأزّت قلوبهم؟

والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ما قبل الله ذلك منه حتّى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي.(١)

٢/٢٤١ ـ أبي، عن عليّ بن موسى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن كرام الخثعميّ، عن أبي الصامت، عن المعلّى بن خنيس قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

يا معلّى! لو أنّ عبداً عبدالله مائة عام ما بين الركن والمقام يصوم النهار ويقوم الليل حتّى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرماً، جاهلاً لحقّنا لم يكن له ثواب.(٢)

٣/٢٤٢ ـ عليّ بن عيسى، عن عليّ بن محمّد ماجيلويه، عن البرقي، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

---

(١) البحار: ١٧٢/٢٧ ح ١٥، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ١٧٧/٢٧ ح ٢٤، عن ثواب الأعمال والمحاسن.

نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد! السلام يقرءك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهنّ، والأرضين السبع ومن عليهنّ، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أنّ عبداً دعاني هناك منذ خلقت السماوات والأرضين ثمّ لقيني جاحداً لولاية عليّ لأكببته في سقر.[١]

٤/٢٤٣ ـ جعفر بن أحمد، عن عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

من خالفكم وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ﴾[٢].[٣]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) البحار: ٢٧/١٦٧ ح ٣، عن أمالي الصدوق.

(٢) الغاشية: ٢ ـ ٤.

(٣) البحار: ٢٧/١٦٨ ح ٥، عن تفسير القمّي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢٤ ـ تقبيل رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام

١/٢٤٤ ـ الباقر والصادق عليهما السلام : أنّه كان النبيّ ﷺ لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة عليها السلام يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام ويدعو لها.

وفي رواية: حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها.[١]

٢/٢٤٥ ـ أبو السعادات في «فضائل العشرة» وابن المؤذّن في «الأربعين» بالإسناد عن عكرمة، عن ابن عبّاس؛ وعن أبي ثعلبة الخشني؛ وعن نافع، عن ابن عمر قالوا:

كان النبيّ ﷺ إذا أراد سفراً كان آخر النّاس عهداً بفاطمة عليها السلام ، وإذا قدم كان أوّل النّاس عهداً بفاطمة عليها السلام.

ولو لم يكن لها عندالله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله ﷺ يفعل معها ذلك، إذ كانت ولده، وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد، ولا يجوز أن يفعل معها ذلك، وهو بضدّ ما أمر به أُمّته عن الله تعالى.[٢]

٣/٢٤٦ ـ أبو ثعلبة الخشني قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة عليها السلام فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته وقبّلت بين عينيه.[٣]

٤/٢٤٧ ـ ابن المؤذّن بإسناده عن النضر بن شميّل، عن ميسره، عن المنهال، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة بنت أبي بكر.

---

(١) البحار: ٤٢/٤٣.

(٢ و٣) البحار: ٤٠/٤٣.

وفي «فضائل» السمعاني بإسناده عن عكرمة قالا:

كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة عليها السلام.(١)

٥/٢٤٨ ـ رووا عن عائشة: أنّ فاطمة عليها السلام كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها من مجلسه وقبّل رأسها وأجلسها مجلسه، وإذا جاء إليها لقيته وقبّل كلّ واحد منهما صاحبه وجلسا معاً.(٢)

٦/٢٤٩ ـ أبوبكر محمّد بن عبدالله الشافعي؛ وابن شهاب الزهري؛ وابن المسيّب كلّهم، عن سعد بن أبي وقّاص؛ وأبو معاذ النحوي المروزي؛ وأبوقتادة الحرّاني، عن سفيان الثوري، عن هاشم بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛

والخرگوشي في «شرف النبي» والاشنهيّ في «الإعتقاد» والسمعاني في «الرسالة»، وأبو صالح المؤذّن في «الأربعين»، وأبو السعادات في «الفضائل».

ومن أصحابنا أبو عبيدة الحذّاء وغيره عن الصادق عليه السلام: أنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت عليه بعض نسائه، فقال صلى الله عليه وآله:

إنّه لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيديّ جبرئيل فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها فأكلتها ... إلى أن قال: فناولني منها تفّاحة فأكلتها فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي.(٣)

٧/٢٥٠ ـ حذيفة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لاينام حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها.(٤)

---

(١) البحار: ٤٠/٤٣، عن الأربعين لابن المؤذّن، وأورده أيضاً في البحار: ٧٠/٣٧، عن الطرائف بإسناده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، مع إختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) البحار: ٤٠/٤٣.

(٣) البحار: ٤٢/٤٣.

(٤) البحار: ٥٥/٤٣ عن كشف الغمّة، وأورده في ص٧٨ عن مصباح الأنوار مع إختلاف يسير.

٨/٢٥١ ـ جعفر بن محمّد عليه السلام قال: كان النبيّ ﷺ لاينام ليلته حتّى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام.[١]

٩/٢٥٢ ـ الحسين معنعناً عن أُمّ سلمة قالت: كنت مع النبيّ ﷺ في البيت فقالت الخادم: هذا علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قائمين بالسدّة.

فقال: قومي تنحّي لي عن أهل بيتي.

فقمت فجلست في ناحية، فأذن لهم فدخلوا فقبّل فاطمة عليها السلام واعتنقها، وقبّل عليّاً واعتنقه، وضمّ إليه الحسن والحسين صبيّين صغيرين، ثمّ أغدف عليهم[٢] خميصة سوداء، ثمّ قال: اللهُمَّ إليك لا إلى النّار.

فقلت: أنا يا رسول الله؟

قال: وأنت على خير.[٣]

١٠/٢٥٣ ـ من طرائف ما وجدته في حديث سفيان الثوريّ تأليف سليمان بن أحمد الطبراني، عن هشام بن عروة، عن عائشة قالت: كنت أرى رسول الله ﷺ يفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً من التقبيل والألطاف، فقلت: يا رسول الله! تفعل بفاطمة عليها السلام شيئاً لم أرك تفعله قبل؟

فقال: يا حميراء! إنّه لمّا كان ليلة أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فوقفت على شجرة من شجر الجنّة لم أر شجرة في الجنّة أحسن منها حسناً، ولا أنضر منها ورقاً، ولا أطيب منها ثمراً، فتناولت ثمرة من ثمرها، فأكلتها فصارت نطفة في ظهري.

فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فأنا إذا اشتقت

---

(١) البحار: ٥٥/٤٣، عن كشف الغمّة، وأورده في ص٧٨ عن مصباح الأنوار مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) أي: أرسل عليهم، قاله المجلسي رحمه الله.

(٣) البحار: ٦٣/٣٧ ح ٣٣ عن تفسير فرات.

إلى الجنّة سمعت ريحها من فاطمة عليها السلام.

يا حميراء! إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين، ولا تعتلّ كما يعتللن ـ يعني به الحيض ـ.

ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده بإسناده: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام وقال: من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما صلوات الله عليهم كان معي في درجتي يوم القيامة.(١)

١١/٢٥٤ ـ حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يقبّل فاطمة صلوات الله عليها، فقالت: يا رسول الله! أتقبّلها وهي ذات بعل؟

فقال لها: أمّا والله، لو علمت ودّي لها إذا لازددت لها وداً، أنّه لمّا عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل ... إلى أن قال:

ففاطمة حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها.(٢)

١٢/٢٥٥ ـ المفيد، عن محمّد بن عمران المرزبانيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّي، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هوازة بن خليفة، عن عوف بن عطيّة، عن أبيه، عن أُمّ سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي إذ قالت الخادم: يا رسول الله! إنّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام بالسدّة.

فقال: قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي.

قالت: فقمت فتنحيّت في البيت قريباً، فدخل عليّ وفاطمة عليهما السلام والحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فوضعهما النبيّ صلى الله عليه وآله في حجره، وقبّلهما واعتنق عليّاً عليه السلام بإحدى يديه، وفاطمة عليها السلام باليد الأُخرى، وقبّل فاطمة عليها السلام وقال:

---

(١) البحار: ٦٤/٣٧ ح٣٦، عن الطرائف.

(٢) البحار: ٨١/٣٧ و٨٢.

اللهمّ إليك أنا وأهل بيتي لا إلى النّار.

فقلت: يا رسول الله! وأنا معكم؟

فقال: وأنت.[١]

١٣/٢٥٦ ـ روى الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» في الحديث الحادي والعشرين من المتّفق عليه من مسند سهل بن سعد: إنّ رجلاً جاء إلى سهل بن سعد فقال: هذا فلان أمير المدينة يذكر عليّاً عليه السلام عند المنبر.

قال: فيقول ماذا؟

قال: يقول له: أبا تراب.

فضحك وقال: ما سمّاه به إلاّ النبيّ ﷺ، وما كان له اسم أحبّ إليه منه.

فاستعظمت الحديث وقلت: يا أبا عبّاس! كيف كان ذلك؟

قال: دخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام ثمّ خرج فاضطجع في المسجد، فدخل رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة عليها السلام وقبّل رأسها ونحرها وقال لها: أين ابن عمّك؟

قالت: في المسجد، فخرج النبيّ ﷺ فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلط التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أباتراب، مرّتين.[٢]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: روى ابن الأثير في «جامع الأُصول» عن الصحيحين مثل ما مرّ برواية الحميدي في تسمية أبي تراب.[٣]

١٤/٢٥٧ ـ من صحيح مسلم في ثالث كرّاس من الجزء الرابع من أجزاء ستة، عن قتيبة بن سعيد، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:

---

(١) البحار: ٣٩/٣٧ ح ١١، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٦٣/٣٥ ح ١٣، عن الطرائف.

(٣) البحار: ٦٦/٣٥.

كان استعمل رجل على المدينة من آل مروان، فدعا سهل بن سعد وأمره أن يشتم عليّاً عليه السلام.

قال: فأبى سهل.

فقال: أمّا إذا أبيت فقل: لعن الله أباتراب.

فقال سهل: ما كان لعليّ عليه السلام اسم أحبّ إليه من أبي تراب، و إن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن فضيلته [قصّته] لم سمّي أباتراب؟

قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليّاً عليه السلام في البيت، فقال: أين ابن عمّك؟

فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني !!! فخرج ولم يقل عندي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لإنسان: أنظر أين هو؟

فقال: يا رسول الله! هو في المسجد راقد.

فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقّه، فأصابه تراب، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه عنه ويقول: قم أباتراب.[1]

أقول: صاحب «مسند فاطمة الزهراء عليها السلام» في مسنده عن الغدير، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن أبيه قال: قلت لسهل بن سعد: (مثله) مع اختلاف يسير.[2]

١٥/٢٥٨ـ ومن مناقب الفقيه أبي الحسن بن المغازلي روى الخبر الأوّل الّذي من مسند ابن حنبل عن أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب ـ يرفعه ـ إلى عمّار.

والثاني الّذي رواه من البخاريّ موافقاً لرواية السيّد عن الحميديّ، فإنّه رواه عن يحيى بن أبي طالب، عن محمّد بن الصلت.

---

(١) البحار: ٦٥/٣٥.

(٢) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٢٩٥.

والثالث الّذي رواه من صحيح مسلم، فإنّه روى عن القاضي أبو يوسف بن رباح يرفعه إلى سهل بن سعد.[١]

أقول: هذا الخبر الّذي رواه مسلم في ثالث كرّاس، عن سهل بن سعد وأبو يوسف القاضي، عن سهل بن سعد، وأمره أمير آل مروان لعنهم الله بشتم أميرالمؤمنين عليه السلام وإعراض سهل بن سعد عن شتمه، وقول سعد بأنّ فاطمة عليها السلام قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي !! مع قطع النظر عن سند الرواية، وأنّ في رواية هؤلاء القوم سعي بأن يغيّر القضيّة بصورة يدسّ فيها عبارة أو عبارات فيها شين عليّ عليه السلام، وهم يسعون أوّلاً بإخفاء فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وأهل بيت الوحي والرسالة ؛

أو يجعلون القضيّة أو القضايا عليهم لينفروا طباع النّاس عنهم ويشينهم، وإذا لم يقدروا لذلك يغيّرون ويدسّون في القضيّة حتّى يدلّ على شينهم، أو تسقط الفضيلة عن كمالها وجوهرتها الأصليّة.

ولعلّ سهل بن سعد خاف من أمير آل مروان لعنهم الله وغيّر القضيّة بصورة حتّى يرضى آل بني اُميّة منه بذلك.

وعلى أيّ حال؛ يذكرون في نقلهم المطالب كأنّه كان دائماً بين عليّ عليه السلام أخ المصطفى وبين فاطمة عليها السلام بضعة الرسول ﷺ التشاجر والتباغض، ويخرج عليّ عليه السلام من منزله ـ مثل الأطفال ـ وينام في المسجد.

أو فاطمة عليها السلام ترفع الشكوى من عليّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ ويجيء رسول الله ﷺ ويصلح بينهما، وأمثال ذلك، فتبّاً وقبحاً ! لقوم سعوا في إطفاء نور الله، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون.

ألا ؛ أنّ علياً وفاطمة عليهما السلام من أهل بيت رسول الله ﷺ الّذين طهّرهم الله

---

(١) البحار: ٦٦/٣٥.

من الرجس وهم عباد مكرمون، والعاملون بأمره، والشهداء على خلقه، بهم عرف الله، لولاهم لما خلق الله شيئاً، وهم أسمائه الحسنى، ومظاهر كمال الله.

لعن الله بني أُميّة ومن تبعهم كيف يتفكّهون في شأن أهل بيت الوحي والرسالة؟ وبأيّ أعمال وأخلاق ينسبونهم؟ فمالهم؟ كيف يعرفون أصحاب الكساء وأصحاب المباهلة؟ كيف يقيسونهم بغيرهم الّذين يحيطون بهم الجهل ومجبولون بكلّ رجس، المسلّطون عليهم الشهوات ويلقاهم الشيطان قولاً غروراً؟

وأمّا أهل بيت الرسالة وأهل بيت الوحي لايصل إلى عظمة شأنهم وهم واهم، وينحدر عنهم السيل الفضائل والكمالات و... ولايرقى إليهم الطير.

اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم وعجّل فرجهم، والعن أعدائهم أجمعين.

١٦/٢٥٩ ـ أبو العلاء الهمداني بالإسناد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ـ في حديث ـ: إنّ عليّاً عليه السلام خرج مغضباً فتوسّد ذراعه، فطلبه النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى وجده فوكزه برجله فقال: قم؛ فما صلحت أن تكون إلاّ أبا تراب أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار، ولم أواخ بينك وبين أحد عنهم؟

أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، الخبر.[1]

١٧/٢٦٠ ـ النجاريّ والطبريّ وابن مردويه وابن شاهين وابن البيّع ـ في حديث:

إنّ عليّاً عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام وخرج !! فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قم أبا تراب، قم أبا تراب.[2]

---

(١) البحار: ٦١/٣٥.

(٢) البحار: ٦٠/٣٥.

١٨/٢٦١ ـ القطّان، عن السكّري، عن الحسين بن عليّ العبديّ، عن عبدالعزيز بن مسلم، عن يحيى بن عبدالله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

صلّى بنا رسول الله ﷺ الفجر، ثمّ قام بوجه كئيب، وقمنا معه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام فأبصر عليّاً عليه السلام نائماً بين يدي الباب على الدقعاء، فجلس النبيّ ﷺ فجعل يمسح التراب عن ظهره، ويقول: قم فداك أبي وأُمّي؛ يا أبا تراب!

ثمّ أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة عليها السلام [فـ] مكثنا هنيئة، ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً، ثمّ خرج علينا رسول الله ﷺ بوجه مشرق، فقلنا: يا رسول الله! دخلت بوجه كئيب، وخرجت بخلافه؟

فقال: كيف لا أفرح؟ وقد أصلحت بين اثنين: أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء.(١)

أقول: أذكر رواية أُخرى في وجه تسميته عليه السلام بأباتراب، ثمّ انظر وقس بين رواية أبي هريرة هذا وبين ذاك.

١٩/٢٦٢ ـ القطّان، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبدالله ابن عبّاس: لم كنّى رسول الله ﷺ عليّاً أبا تراب؟

قال: لأنّه صاحب الأرض، وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إنّه إذا كان يوم القيامة ورآى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة يقول: [يا ليتني كنت ترابيّاً ـ أي: ياليتني من شيعة

---

(١) البحار: ٣٥/٥٠ ح٣، عن العلل.

عليّ عليه السلام، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَيَقُولُ الكافِرُ] يا لَيْتَني كُنْتُ تُراباً ﴾[1].[2]

٢٠/٢٦٣ ـ الصدوق، عن أحمد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن معبد، عن أحمد بن عمر، عن زيد النقّاب، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فعاتبته على ذلك عائشة فقالت: يا رسول الله! إنّك لتكثر تقبيل فاطمة عليها السلام؟

فقال لها: إنّه لمّا عرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى، فناولني من ثمرها، فأكلته فحوّل الله ذلك ماء إلى ظهري، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت، فما قبّلتها إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.[3]

٢١/٢٦٤ ـ القطّان، عن السكّري، عن الجوهريّ، عن عمر بن عمران، عن عبيدالله بن موسى العبسي، عن جميلة المكّي، عن طاووس اليماني، عن ابن عبّاس قال: دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقبّل فاطمة عليها السلام، فقالت له: أتحبّها يا رسول الله؟

قال: أمّا والله؛ لو علمت حبّي لها لازددت لها حبّاً، إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثمّ قيل لي: أدن يا محمّد!

فقلت: أتقدّم وأنت بحضرتي يا جبرئيل؟

قال: نعم؛ إنّ الله عزّوجلّ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلك أنت خاصّة.[4]

---

(١) النبأ: ٤٠.

(٢) البحار: ٥١/٣٥ ح٤، عن العلل.

(٣) البحار: ٣١٥/١٨ ح٢٧.

(٤) في هامش البحار: وفضّلك خاصّة عليهم أجمعين.

فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة، ثمّ التفتّ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة، وقد اكتنفها جماعة من الملائكة.

ثمّ إنّي صرت إلى السماء الخامسة، ومنها إلى السادسة، فنوديت: يا محمّد! نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ.

فلمّا صرت إلى الحجب، أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة، فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلل والحليّ، فقلت: حبيبي جبرئيل! لمن هذه الشجرة؟

فقال: هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذان الملكان يطويان له الحليّ والحلل إلى يوم القيامة.

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وأطيب من المسك، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي.

فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسيّة فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب «المعراج» للصدوق رحمه الله بهذه الأسناد (مثله).[1]

٢٢/٢٦٥ ـ عائشة قالت: كان النبيّ ﷺ إذا قدم من سفر قبّل نحر فاطمة عليها السلام.

قال ﷺ: منها اشمّ رائحة الجنّة.[2]

٢٣/٢٦٦ ـ عائشة [قالت:] كان النبيّ ﷺ كثيراً ما يقبّل عرف فاطمة عليها السلام، وكان يقبّلها ويمسّها لسانه.[3]

٢٤/٢٦٧ ـ عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! مالك إذا جائت فاطمة عليها السلام قبّلتها

---

(١) البحار: ١٨/٣٥٠ ح ٦١، عن العلل.

(٢ و٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١١٠.

حتّى تجعل لسانك في فيها كلّه كأنّك تريد أن تلعقها عسلاً؟ الحديث.[١]

٢٥/٢٦٨ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني أبي، عن حسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

طوبى شجرة في الجنّة في دار أميرالمؤمنين عليه السلام، وليس أحد من شيعة إلّا وفي داره غصن من أغصانها، والورقة من أوراقها يستظلّ تحتها أُمّة من الأُمم.

قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عايشة! إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فأدناني جبرئيل عليه السلام من شجرة طوبى، فناولني من ثمارها، فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، فما قبّلتها إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.[٢]

٢٦/٢٦٩ ـ عائشة قالت: يا رسول الله مالك إذا قبّلت فاطمة عليها السلام جعلت لسانك في فمها؟

قال: يا عائشة! إنّ الله أدخلني الجنّة فناولني جبرئيل تفّاحة، فأكلتها فصارت في صلبي، فلمّا نزلت من السماء واقعت خديجة، الحديث.[٣]

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١١٠.

(٢) جنّة العاصمة: ١٩ ح٦، ورواه العلّامة المجلسي رحمه الله في البحار: ١٨/٣٦٤ ح٦٨، عن تفسير القمي بإختصار.

(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١١٠.

٢٥ ـ إنّ رائحة فاطمة عليها السلام رائحة السفرجل والآس والورد، وهي رائحة الأنبياء والملائكة والحورالعين

١/٢٧٠ ـ كتاب الإمامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

رائحة الأنبياء رائحة السفرجل، ورائحة الحورالعين رائحة الآس، ورائحة الملائكة رائحة الورد، ورائحة ابنتي فاطمة الزهراء رائحة السفرجل والآس والورد.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ولا بعث الله نبيّاً ولا وصيّاً إلّا وجد منه رائحة السفرجل، فكلوها وأطعموا حبالاكم يحسّن أولادكم.[1]

أقول: يستفاد من هذا الحديث الشريف أنّه قد جمعت في وجود فاطمة الزهراء عليها السلام جميع كمالات الآدميّين والحورالعين والملائكة، لأنّ الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام هم الإنسان الكاملين، وهم خلفاء الله في الخلق أجمعين، وهم مظاهر أسماء الله تعالى وصفاته العليا، وعصارة كمالهم في رائحتهم يعني رائحة إنسان الكامل في الإنسانيّة، وهكذا في كمال الحورالعين والملائكة، كما أنّ عصارة كمال الآس والورد في رائحتهما.

والنتيجة: أنّ جميع الكمالات يعني كمالات الإنسانيّة الكاملين وما دونه

---

(١) البحار: ١٧٧/٦٣.

من كمالات الحور العين والملائكة قد جمعت في وجود فاطمة الزهراء عليها السلام، وهي كما قال في حقّها أبوها صلى الله عليه وآله:

«امرأة بأفضل رجال العالمين».[١]

وستقرأ ما سيأتي وهي أصل الكمالات وأُصولها وهي أُمّ أبيها. فتدبّر فإنّ المطلب لطيف دقيق.

ولعلّ لذلك قال أبو جعفر عليه السلام في حقّها عليها السلام:

«ولقد كانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجنّ والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة»، الحديث.[٢]

أُنظر إلى الحديث الآتي بعين العرفان والمعرفة، ماذاترى؟

صحيفة الرضا عليه السلام: عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء، أخذ جبرائيل عليه السلام بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنّة، ثمّ ناولني سفرجلة، فأنا كنت اقلّبها إذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمّد!

قلت: من أنت؟

قالت: أنا الراضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، عجنت من ماء الحيوان ثمّ قال لي الجبّار: كوني، فكنت، خلقني لأخيك، وابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة (مثله).[٣]

---

(١) البحار: ١٠٣/٢٥٩ ح١١.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٤٣.

(٣) البحار: ٦٣/١٧٨.

٢٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أفضل من رجال العالمين

١/٢٧١ ـ تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : أتت امرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: ما بال المرأتين برجل في الشهادة والميراث؟

فقال: لأنكنّ ناقصات الدين والعقل.

قالت: يا رسول الله! وما نقصان ديننا؟

قال: إنّ إحداكنّ تقعد نصف دهرها لا تصلّي، وأنكنّ تكثرن اللعن، وتكفرن العشرة، تمكث إحداكنّ عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن إليها وينعم عليها إذا ضاقت يده يوماً أو خاصمها قالت له: ما رأيت منك خيراً قطّ.

ومن لم تكن من النساء هذا خلقها فالّذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظّم الله ثوابها، فابشري.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من رجل رديّ إلاّ والمرأة [الرديّة] أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلاّ والرجل أفضل منها، وما ساوى الله قطّ امرأة برجل إلاّ ما كان من تسوية الله فاطمة بعليّ عليه السلام وإلحاقها به، وهي إمرأة بأفضل رجال العالمين.[1]

أقول: يدلّ على هذا المعنى روايات تدلّ على كفاءة عليّ عليه السلام لها، وأنّه: «لولا عليّ عليه السلام لما كان لها كفو من آدم فما دونه»[2].

وكيف لا تكون كذلك؟ وهي خلقت من نور عظمة الله و... صلوات الله عليها.

---

(١) البحار: ١٠٣/٢٥٩ ح١١.

(٢) البحار: ٣٧/٤٨ ح٢٧.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثالث :

في ولادتها عليها السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ تكوين فاطمة عليها السلام وانعقاد نطفتها من ثمار الجنّة

٢ ـ تكلّمها في بطن أمّها وكيفيّة ولادتها عليها السلام

٣ ـ تاريخ ولادة فاطمة عليها السلام

٤ ـ إنّ ركعة المغرب أضيفت لأجل ميلاد فاطمة عليها السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ تكوين فاطمة عليها السلام وانعقاد نطفتها من ثمار الجنّة

١/٢٧٢ ـ قيل: بينا النبيّ صلى الله عليه وآله جالس بالأبطح ومعه عمّار بن ياسر والمنذر بن الضحضاح وأبوبكر وعمر وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس بن عبدالمطّلب وحمزة بن عبدالمطّلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب فناداه: يا محمّد! العليّ الأعلى يقرء عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً.

فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله، وكان لها محبّاً وبها وامقاً.

قال: فأقام النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين يوماً يصوم النهار، ويقوم الليل حتّى إذا كان في آخر أيّامه تلك بعث إلى خديجة بعمّار بن ياسر، وقال: قل لها: يا خديجة! لاتظنّي أنّ انقطاعي عنك، ولاقلى، ولكن ربّي عزّوجلّ أمرني بذلك لتنفذ أمره، فلا تظنّي يا خديجة! إلّا خيراً، فإنّ الله عزّوجلّ ليباهي بك كرام ملائكته كلّ يوم مراراً، فإذا جنّك الليل فأجيفي الباب وخذي مضجعك من فراشك، فإنّي في منزل فاطمة بنت أسد.

فجعلت خديجة عليها السلام تحزن في كلّ يوم مراراً لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلمّا كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! العلي الأعلى يقرئك السلام وهو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته وتحفته.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل! وما تحفة ربّ العالمين، وما تحيّته؟

قال: لاعلم لي.

قال: فبينا النبيّ صلى الله عليه وآله كذلك، إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطّى بمنديل

سندس ـ أو قال: إستبرق ـ فوضعه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمّد! يأمرك ربّك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلمّا كان في تلك الليلة أقعدني النبيّ صلى الله عليه وآله على باب المنزل، وقال: يابن أبي طالب! إنّه طعام محرّم إلّا عليّ.

قال عليّ عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبيّ صلى الله عليه وآله بالطعام، وكشف الطبق فإذاً عذق من رطب وعنقود من عنب، فأكل النبيّ صلى الله عليه وآله منه شبعاً وشرب من الماء ريّاً، ومدّ يده للغسل، فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمندل له إسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء.

ثمّ قام النبيّ صلى الله عليه وآله ليصلّي، فأقبل عليه جبرئيل وقال: الصلاة محرّمة عليك في وقتك حتّى تأتي إلى منزل خديجة عليها السلام فتواقعها، فإنّ الله عزّوجلّ آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرّيّة طيّبة.

فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزل خديجة.

قالت خديجة رضوان الله عليها: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنّني الليل غطّيت رأسي وأسجفت ستري، وغلقت بابي، وصلّيت وردي، وأطفأت مصباحي، وآويت إلى فراشي، فلمّا كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة، إذ جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقرع الباب فناديت: من هذا الّذي يقرع حلقة لا يقرعها إلّا محمّد صلى الله عليه وآله.

قالت خديجة عليها السلام: فنادى النبيّ صلى الله عليه وآله بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة! فإنّي محمّد.

قالت خديجة عليها السلام: فقمت فرحة مستبشرة بالنبيّ صلى الله عليه وآله وفتحت الباب ودخل النبيّ المنزل، وكان صلى الله عليه وآله إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاة، ثمّ يقوم فيصلّي ركعتين يوجز فيهما، ثمّ يأوي إلى فراشه، فلمّا كان في تلك الليلة لم

يدع بالإناء ولم يتأهّب بالصلاة غير أنّه أخذ بعضدي وأقعدني على فراشه وداعبني ومازحني وكان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعلها، فلا والّذي سمك السماء وأنبع الماء؛ ما تباعد عنّي النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى حسست بثقل فاطمة عليها السلام في بطني.[١]

ورواه في «عوالم العلوم» نقلاً عن «در النظيم» (مثله).[٢]

٢/٢٧٣ ـ سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على فاطمة سلام الله عليها والحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بين يديها، ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتّى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله! أخبرني بفضيلة هؤلاء لازداد لهم حبّاً.

فقال: يا سلمان! ليلة أسرى بي إلى السماء أدارني جبرئيل في سماواته وجنانه... إلى أن قال: فقالوا: يا محمّد! ربّنا السلام يقرىء عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفّاحة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأخذت تلك التفّاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل، فلمّا هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفّاحة، فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة عليها السلام من ماء التفّاحة.

فأوحى الله عزّوجلّ إليّ: أن قد ولد لك حوراء إنسيّة، فزوّج النور من النور: فاطمة من عليّ، فإنّي قد زوّجتها في السماء، وجعلت خمس الأرض مهرها، وستخرج فيما بينهما ذرّيّة طيّبة، وهما سراجا الجنّة الحسن والحسين، ويخرج من صلب الحسين عليه السلام أئمّة يقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخازلهم ....[٣]

٣/٢٧٤ ـ السيوطي في «الدرّ المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحانَ

---

(١) البحار: ١٦/٧٨ ـ ٨٠.

(٢) العوالم: ١١/٤٢.

(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٣٥ و١٣٦، وقد تقدّم تمامه.

الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾[١].

قال: وأخرج الطبراني، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما أُسري بي إلى السماء أُدخلت الجنّة فوقفت على شجرة من أشجار الجنّة لم أر في الجنّة أحسن منها، ولا أبيض ورقاً، ولا أطيب ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها، فأكلتها فصارت نطفة في صلبي.

فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، فإذا أنا اشتقت إلى ريح الجنّة شممت ريح فاطمة عليها السلام.[٢]

وروى في «مستدرك الصحيحين» بسنده عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل بسفرجلة من الجنّة، فأكلتها ليلة أُسري بي (مثله).[٣]

٤/٢٧٥ ـ قال مؤلّف «ذخائر العقبى»: عن ابن عبّاس قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله يكثر القبل لفاطمة عليها السلام، فقالت له عائشة: إنّك تكثر تقبيل فاطمة عليها السلام.

فقال: إنّ جبرئيل ليلة أُسري بي أدخلني الجنّة، فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماء في صلبي، فحملت خديجة بفاطمة عليها السلام، فإذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمة عليها السلام، فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار الّتي أكلتها.

قال: أخرجه أبوالفضل بن خيرون.[٤]

٥/٢٧٦ ـ روى الملّا في سيرته: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل بتفّاحة من الجنّة، فأكلتها وواقعت خديجة عليها السلام، فحملت بفاطمة عليها السلام.

---

(١) الإسراء: ١.

(٢) فضائل الخمسة: ١٢٢/٣ و١٢٣.

(٣) مستدرك الصحيحين: ١٥٦/٣.

(٤) ذخائر العقبى: ٣٦، فضائل الخمسة: ١٢٣/٣.

فقالت: إنّي حملت حملاً خفيفاً، فإذا خرجت حدّثني الّذي في بطني، الحديث.[١]

٦/٢٧٧ ـ عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! مالك إذا جائت فاطمة عليها السلام قبّلتها حتّى تجعل لسانك في فيها كلّه، كأنّك تريد أن تلعقها عسلاً؟

قال: نعم يا عائشة!... : ادخلني جبرئيل الجنّة، فناولني منها تفّاحة... وهي حوراء إنسيّة كلّما اشتقت إلى الجنّة قبلتها.[٢]

أقول: وذكره المحبّ الطبري أيضاً في ذخائره وقال: أخرجه أبو سعد في «شرف النبوّة».[٣]

٧/٢٧٨ ـ ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ابنتي فاطمة حوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث، وإنّما سمّاها فاطمة، لأنّ الله فطمها ومحبّيها عن النّار.

أقول: وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه وقال: أخرجه النسائي.[٤]

٨/٢٧٩ ـ ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام، فأنكرت ذلك عائشة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة! إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة، فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها، فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري.

فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، فما قبّلتها قطّ إلّا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.[٥]

---

(١) ذخائر العقبى: ٤٤، فضائل الخمسة: ١٢٤/٣.

(٢) تاريخ بغداد: ٨٧/٥.

(٣) فضائل الخمسة: ١٢٤/٣.

(٤) فضائل الخمسة: ١٢٤/٣، عن تاريخ بغداد: ٢٣١/١٢، والصواعق المحرقة: ٩٦.

(٥) البحار: ٦/٤٣.

٩/٢٨٠ ـ القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن ابن عمّارة، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله قال:

قيل: يا رسول الله! إنّك تلثم فاطمة عليها السلام وتلزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لاتفعله بأحد من بناتك.

فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنّة، فأكلتها فتحوّلت ماء في صلبي، ثمّ واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة.(١)

١٠/٢٨١ ـ القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن عمر بن عمران، عن عبيدالله بن موسى العبسي، عن جبلة المكّي، عن طاووس اليماني، عن ابن عبّاس قال: دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة عليها السلام فقالت له: أتحبّها يا رسول الله ؟!

قال: أمّا والله؛ لو علمت حبّي لها لأزددت لها حبّاً. إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل... إلى أن قال:

ثمّ تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد، وأطيب رائحة من المسك، وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي.

فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.(٢)

١١/٢٨٢ ـ حارثة بن قدامة قال: حدّثني سلمان قال: حدّثني عمّار وقال: أخبرك عجباً.

قلت: حدّثني يا عمّار!

قال: نعم؛ شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام، فلمّا

---

(١) البحار: ٥/٤٣.

(٢) البحار: ٥/٤٣ و٦، وقد تقدّم تمام الخبر.

أبصرت به نادت: أُدن لأُحدّثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة.

قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى، فرجعت برجوعه، إذ دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له: أُدن يا أباالحسن! فدنا، فلمّا اطمأنّ به المجلس، قال له: تحدّثني أم أُحدّثك؟

قال: الحديث منك أحسن يا رسول الله!

فقال: كأنّي بك وقد دخلت على فاطمة عليها السلام وقالت لك كيت وكيت، فرجعت.

فقال عليّ عليه السلام: نور فاطمة عليها السلام من نورنا؟

فقال صلى الله عليه وآله: أو لا تعلم؟ فسجد عليّ عليه السلام شكراً لله تعالى.

قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه، فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه، فقالت: كأنّك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك؟

قال: كان كذلك يا فاطمة!

فقالت: اعلم يا أباالحسن! إنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبّح الله جلّ جلاله، ثمّ أودعه شجرة من شجر الجنّة، فأضائت فلمّا دخل أبي الجنّة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك، ففعل.

فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله، ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد، فوضعتني وأنا من ذلك النور، أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن.

يا أبا الحسن! المؤمن ينظر بنور الله تعالى.[1]

---

(١) البحار: ٨/٤٣، عن عيون المعجزات.

١٢/٢٨٣ ـ الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحته ابنتي فاطمة عليها السلام.(١)

أقول: يدلّ على هذا المعنى روايات كثيرة خاصّة روايات عنوان: «إنّ فاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة»، وغيره من العناوين، والروايات الّتي تدلّ على أنّ ثمار الجنّة صارت نطفتها عليها السلام في صلب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في سيره إلى السماء والجنّة أكل من ثمار الجنّة، أو أتى بها جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ومن هذه النطفة حملت خديجة بفاطمة سلام الله عليها كثيرة، ومتّفق عليها عند الفريقين: الشيعة وأهل السنّة، وعلماؤهم أخرجوا رواياتهم في كتبهم المعتبرة عندهم، ونقلت بعضها هنا.

فإذاً تحصل النتيجة القطعيّة من هذه الروايات؛ أنّ مولد فاطمة عليها السلام كانت بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبل البعثة لم يسرى إلى السماء ولم يدخل الجنّة، ولم ينزل عليه الملائكة، ولم يرتبط مع الملائكة ظاهراً بالاتّفاق.

فالقول بأنّ مولد فاطمة عليها السلام كانت قبل المبعث باطلٌ ومردودٌ قطعاً. والحمد لله على ما هدانا لهذا...

---

(١) البحار: ٤٣/٤، وقد تقدّم.

٢ ـ تكلّمها في بطن أمّها وكيفيّة ولادتها عليها السلام

١/٢٨٤ ـ أحمد بن محمّد الخليلي، عن محمّد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن زرعة بن محمّد، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم؛ إنّ خديجة عليها السلام لمّا تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكّة، فكنّ لا يدخلن عليها، ولا يسلّمن عليها، ولا يتركن إمرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمّها حذراً عليه صلى الله عليه وآله.

فلمّا حملت بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة عليها السلام تتحدّثها من بطنها وتصبّرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً فسمع خديجة عليها السلام تحدّث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة! من تحدّثين.

قالت: الجنين الّذي في بطني يحدّثني ويؤنسني.

قال: يا خديجة! هذا جبرئيل يخبرني [يبشّرني] أنّها أُنثى، وأنّها النسلة الطاهرة الميمونة، وإنّ الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمّة، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين منّي ماتلي النساء من النساء.

فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا، وتزوجّت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لامال له، فلسنا نجيء ولانلي من أمرك شيئاً.

فاغتمّت خديجة عليها السلام لذلك، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنّهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهنّ لمّا رأتهنّ.

قالت إحداهنّ: لاتحزني يا خديجة! فإنّا رسل ربّك إليك، ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثم أُخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ماتلي النساء من النساء.

فجلست واحدة عن يمينها، وأُخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهّرة، فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة، ولم يبق في شرق الأرض ولاغربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور.

ودخل عشر من الحور العين، كلّ واحدة منهنّ معها طست من الجنّة وإبريق من الجنّة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة الّتي كانت بين يديها، فغسّلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفّتها بواحدة وقنّعتها بالثانية، ثمّ استنطقتها، فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت:

أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء وولدي سادة الأسباط.

ثمّ سلّمت عليهنّ، وسمّت كلّ واحدة منهنّ بإسمها، وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحورالعين.

وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة! طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة، بورك فيها وفي نسلها.

فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها، فدرّ عليها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصّبيّ في الشهر، وتنمي في الشهر كما ينمي الصبيّ في السنة.(١)

مصباح الأنوار: عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن موسى بن محمّد الأشعريّ ابن بنت سعد بن عبدالله، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب، عن عبيدالله بن عليّ بن أشيم، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد (مثله).

وذكر في «الدرّ النظيم» مثله.(٢)

أمالي الصدوق: الحسين بن عليّ بن أحمد، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي بكر، عن أحمد بن محمّد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن زرعة بن محمّد، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ الحديث. (مثله).(٣)

أقول: رواه في موضع آخر من «البحار» عن «المناقب» مرسلاً، وفي آخره: صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.(٤)

٢/٢٨٥ ـ بعض الرواة الكرام: إنّ خديجة الكبرى عليها السلام تمنّت يوماً من الأيّام على سيّد الأنام صلى الله عليه وآله أن تنظر إلى بعض فاكهة دار السلام.

فأتى جبرئيل إلى المفضّل على الكونين من الجنّة بتفّاحتين وقال: يا محمّد! يقول لك من جعل لكلّ شيء قدراً: كل واحدة وأطعم الأُخرى لخديجة الكبرى فاغشها، فإنّي خالق منكما فاطمة الزهراء.

ففعل المختار ما أشار به الأمين وأمر، فلمّا سأله الكفّار أن يريهم انشقاق

---

(١) البحار: ٢/٤٣ ـ ٣، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٣/٤٣ و ٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٥٤، عنه البحار: ٢٤٧/٦ ح ٧٩.

(٤) البحار: ٨٠/١٦ و ٨١.

القمر وقد بان لخديجة عليها السلام حملها بفاطمة عليها السلام وظهر، قالت خديجة عليها السلام واخيبة من كذّب محمّداً صلى الله عليه وآله وهو خير رسول ونبيّ!

فنادت فاطمة عليها السلام من بطنها: يا أُمّاه! لاتحزني ولاترهبي، فإنّ الله مع أبي، الخبر.[1]

٣/٢٨٦ ـ ذكر الشيخ عزّ الدين عبدالسلام الشافعي في رسالته في مدح الخلفاء الراشدين: أنّه لمّا حملت خديجة بفاطمة عليها السلام كانت تكلّمها ما في بطنها، وكانت تكتمها عن النبيّ صلى الله عليه وآله، فدخل عليها يوماً ووجدها تتكلّم وليس معها غيرها، فسألها عمّن كانت تخاطبه.

فقالت: مع ما في بطني، فإنّه يتكلّم معي.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أبشري يا خديجة! هذه بنت جعلها الله أمّ أحد عشر من خلفائي، يخرجون بعدي وبعد أبيهم صلوات الله عليهم أجمعين.

فلمّا سأله الكفّار أن يريهم انشقاق القمر وقد بان لخديجة عليها السلام حملها بفاطمة عليها السلام وظهر، قالت خديجة: واخيبة من كذّب محمّداً صلى الله عليه وآله، وهو خير رسول ونبيّ!

فنادت فاطمة عليها السلام من بطنها: يا أُمّاه! لاتحزني ولاترهبي، فإنّ الله مع أبي، فلمّا أمد حملها وانقضى وضعت فاطمة عليها السلام فأشرق بنور وجهها الفضاء.[2]

٤/٢٨٧ ـ عن خديجة رضي الله عنها قالت: لما حملت بفاطمة عليها السلام حملت حملاً خفيفاً حدّثني الّذي في بطني، فلمّا قربت ولادتها دخل عليّ أربع نسوة عليهنّ من الجمال والنور مالايوصف.

فقالت إحداهنّ: أنا أُمّك حوّاء، وقالت الأُخرى: أنا آسية بنت مزاحم،

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٤٥.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٢٩ و١٣٠، وروى في العوالم: ١١/٤٦ (مثله).

وقالت الأخرى: أنا كلثم أُخت موسى، وقالت الأُخرى: أنا مريم بنت عمران أُمّ عيسى، جئنا لتلي من أمرك ما تلي النساء.

فولدت فاطمة عليها السلام فوقعت الأرض ساجدة رافعة إصبعها.[1]

٥/٢٨٨ـ روى الملّا في سيرته: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أتاني جبرئيل بتفّاحة من الجنّة فأكلتها وواقعت خديجة عليها السلام، فحملت بفاطمة عليها السلام، فقالت: إنّي حملت حملاً خفيفاً، فإذا خرجت حدّثني الّذي في بطني.

فلمّا أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش لتأتينها فيلين منها ماتلى النساء ممّن تلد.

فلم يفعلن وقلن: لاتأتيك وقد صرت زوجة محمّد.

فبينما هي كذلك، إذ دخل عليها أربع نسوة عليهنّ من الجمال والنور مالايوصف، فقالت لها إحداهنّ: أنا أُمّك حوّاء، وقالت الأُخرى: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الأُخرى: أنا كلثم أُخت موسى، وقالت الأُخرى: أنا مريم بنت عمران أُمّ عيسى، جئنا لتلي من أمرك ما تلي النساء.

قالت: فولدت فاطمة سلام الله عليها، فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها.[2]

أقول: أورده بعينه في «العوالم» عن ذخائر العقبى.[3]

٦/٢٨٩ـ ابن عبّاس ـ في حديث ـ قال: وكانت خديجة عليها السلام إذا ولدت ولداً دفعته لمن يرضعه، فلمّا ولدت فاطمة عليها السلام لم يرضعها أحد غيرها.[4]

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٢٩.

(٢) فضائل الخمسة: ١٢٥/٣، عن ذخائر العقبى: ٤٤.

(٣) العوالم: ٤٥/١١.

(٤) العوالم: ٤٦/١١، عن التاريخ الكبير.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣ ـ تاريخ ولادة فاطمة عليها السلام

١/٢٩٠ ـ ولدت عليها السلام بعد النبوّة بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين، وأقامت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ثمان سنين، ثمّ هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فزوّجها من عليّ صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة.

وقبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة، وعاشت بعد أبيها اثنتين وسبعين يوماً.[١]

٢/٢٩١ ـ ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، بقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً.[٢]

٣/٢٩٢ ـ قال الشيخ المفيد في كتاب «حدائق الرياض»: يوم العشرين من جمادي الآخرة كان مولد السيّدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث.[٣]

٤/٢٩٣ ـ عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول:

ولدت فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين،

---

(١) البحار: ٧/٤٣، عن روضة الواعظين.

(٢) البحار: ٧/٤٣، عن الكافي.

(٣) البحار: ٨/٤٣، عن إقبال الأعمال.

وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً.[١]

٥/٢٩٤ ـ في اليوم العشرين من جمادي الآخرة [يوم الجمعة] سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات.

وفي رواية أُخرى: سنة خمس من المبعث.

والعامّة تروي أنّ مولدها عليها السلام قبل المبعث بخمس سنين!![٢]

أقول: يأتي روايات العامّة بعد.

٦/٢٩٥ ـ أبو المفضّل الشيباني، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ولدت فاطمة عليها السلام في جمادي الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبيّ صلى الله عليه وآله، فأقامت بمكّة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفات أبيها خمساً وسبعين يوماً.

وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة.[٣]

٧/٢٩٦ ـ في الدّر: إنّ فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوّة أبيها صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وقريش تبني البيت.

وروي: إنّها ولدت عليها السلام في جمادي الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله.

٨/٢٩٧ ـ في «المناقب»: روي: إنّ فاطمة عليها السلام ولدت بمكّة بعد المبعث

---

(١) البحار: ٩/٤٣، عن الكافي.

(٢) البحار: ٩/٤٣، عن المصباح.

(٣) البحار: ٩/٤٣، عن دلائل الإمامة.

بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادي الآخرة.

وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشرة سنة ـ وقيل: احدى عشرة سنة ـ بعد الهجرة، وكان بين ولادتها الحسن عليه السلام وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً.(١)

٩/٢٩٨ ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ... ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام إلّا فاطمة عليها السلام.(٢)

١٠/٢٩٩ ـ حدّثت الرواة، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام: أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوّة نبيّه صلى الله عليه وآله، وأنزل عليه الوحي بخمس سنين.

فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد مقدمه المدينة نحواً من سنة، وبنى بها بعد سنة، وكان مولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد بعث النبيّ صلى الله عليه وآله بخمس سنين.(٣)

١١/٣٠٠ ـ في كتاب «مواليد الأئمّة عليهم السلام» بسنده، عن نصر بن عليّ الجهضمي قال: سألت أباالحسن الرضا عليه السلام عن عُمُر فاطمة عليها السلام؟

قال: ولدت فاطمة عليها السلام بعد ما أظهر الله نبوّته بخمس سنين، وقريش تبني البيت، وتوفّيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وكان عمرها مع النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة ثماني سنين، وهاجرت مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وأقامت بالمدينة عشر سنين.

وأقامت مع أميرالمؤمنين عليه السلام من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وولدت الحسن بن عليّ عليه السلام ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة.(٤)

---

(١) البحار: ١٦/٧٧ ح ٢٠، عن العدد.

(٢) البحار: ١٩/١١٥، العوالم: ١١/٣٥، عن الكافي.

(٣) العوالم: ١١/٣٦، عن الهداية للخصيبي.

(٤) العوالم: ١١/٣٧، عن مجموعة نفيسة.

يـا حـبّذا مـن ليـلة المـيلاد ... اللـيلة العشـرين مـن جـمادي
ميلاد بـنت المـصطفى الرسـول ... صـدّيقة طـاهرة بـتول
سـيّدة إنسـيّة حـوراء ... فـاطمة زكـيّة زهـراء
يـا ليـلة سـرّ بـها مـحمّد صلى الله عليه وآله ... إذ ولدت بنت النبيّ أحـمد صلى الله عليه وآله
مـيلادها سـرّ قـلوب البشـر ... لأنّـها شـفيعة فـي المـحشر
وقـرّت العـيون مـن أبـناها ... كـذاك قـرّت عـين مـن والاهـا
خـديجة بـمكّة مـليكة ... كـانت عـلى العـرش والأريكـة
حقّت لها لو فخرت مدى الزمـن ... بـبنتها أُمّ الحسـين والحسـن
نـور الإله قـد ضـحى وأشـرق ... غـصن النـبيّ قـد عـلى وأورق
وأشـرقت مكّـة بـالأنوار ... وطـيبة كـذلك بـالأزهار
بكـلّ الآفـاق ضـياؤها ضـحى ... أنـار أطـباق السـماوات العـلىٰ
ونورها قد كـان قـنديل الضـياء ... معلّقاً في ساق عرش الكبرياء[1]

أقول: نذكر بعد هذه الروايات أقوال المخالفين في تـاريخ مـيلادها عليها السلام، وانظر كم الفرق بينهما؟

١٢/٣٠١ـ المختار في مناقب الأخيار: فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولدتها خديجة عليها السلام وقريش تبني البيت قبل النبوّة بخمس سنين، وهي أصغر بناته وهي سيّدة نساء العالمين، تزوّجها عليّ بن أبـي طـالب عليه السلام فـي السـنة الثـانية قـبل الهجرة.[2]

١٣/٣٠٢ ـ قال ابن الجوزي: ولدت فاطمة عليها السلام قبل النبوّة بخمس سنين.

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٣٣.

(٢) العوالم: ٣٩/١١.

وأشهر الروايات هي أنّها عليها السلام أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وأكبرهنّ مرتبة ومنزلة.(١)

١٤/٣٠٣ ـ من بعض كتب المخالفين بإسناده عن عبدالله بن محمّد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه قال: ولدت فاطمة عليها السلام سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وزعم محمّد بن إسحاق: إنّ فاطمة عليها السلام ولدت قبل أن يوحى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وكذلك سائر أولاده من خديجة عليها السلام.

وفي روايتي عن الحافظ أبي المنصور الديلمي بروايته، عن أبي علي الحداد، عن ابن نعيم الحافظ في كتاب «معرفة الصحابة»: إنّ فاطمة عليها السلام كانت أصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سنّاً، ولدت وقريش تبني الكعبة، وكانت فيما قبل تكنّى أُم أسماء.(٢)

١٥/٣٠٤ ـ وقال أبو الفرج في كتاب «مقاتل الطالبيّين»: كان مولد فاطمة عليها السلام قبل النبوّة وقريش حينئذ تبني الكعبة، وكان تزويج عليّ بن أبي طالب عليه السلام إيّاها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، وبنى بها بعد رجوعه من غزاة بدر، ولها يومئذ ثماني عشرة سنة، حدّثني بذلك الحسن بن عليّ، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبدالله أبي فروة، عن جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام.(٣)

١٦/٣٠٥ ـ الإمام المهاجر: أُمّ الحسين فاطمة الزهراء البتول عليها السلام سيّدة نساء العالمين ولدت قبل النبوّة بخمس سنين أيّام بناء البيت.(٤)

١٧/٣٠٦ ـ منال الطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان مولد

---

(١) العوالم: ٣٩/١١، عن وسيلة النجاة.

(٢ و٣) البحار: ٨/٤٣ و٩، العوالم: ٣٤/١١ و٣٥.

(٤) العوالم: ٣٩/١١.

فاطمة له صلى الله عليه وآله وقريش تبني الكعبة قبل النبوّة بخمس سنين، وتزوّجها عليّ عليه السلام في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة، وبنى بها في ذي الحجّة.[١]

١٨/٣٠٧ ـ الثغور الباسمة في مناقب سيّدتنا فاطمة عليها السلام: ذكر ابن إسحاق، إنّ مولدها وقريش تبني الكعبة، وبنت قريش الكعبة قبل المبعث بسبع سنين ونصف.

وقيل: ولدت عام المبعث، وقيل: غير ذلك، وكانت وفاتها عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

١٩/٣٠٨ ـ تاريخ دمشق: بإسناده عن عبدالله بن المؤمل، عن أبيه، قال: ولدت فاطمة عليها السلام قبل النبوّة بأربع سنين.[٣]

٢٠/٣٠٩ ـ أهل البيت عليهم السلام: واختلف في سنّها وقت الزّواج، فقيل: إنّ عمرها حين تزويجها تسع سنين، أو عشر سنين، أو إحدى عشرة سنة، لأنّها تزوّجت بعليّ عليه السلام بعد الهجرة بسنة، وقيل بسنتين.[٤]

٢١/٣١٠ ـ وفي المناقب: ولدت فاطمة عليها السلام بعد النبوّة بخمس سنين بعد بدر.[٥]

٢٢/٣١١ ـ وفي الاستيعاب: كان سنّها يوم تزويجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، وكان سنّ عليّ عليه السلام إحدى وعشرين سنة.[٦]

٢٣/٣١٢ ـ تهذيب التهذيب: عن ابن جريح قال لي غير واحد: كانت فاطمة عليها السلام أصغرهنّ ـ أي بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأحبّهنّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.[٧]

٢٤/٣١٣ ـ البدء والتاريخ: وكانت ـ أي فاطمة عليها السلام ـ أحبّ البنات إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وألطفهنّ به.[٨]

٢٥/٣١٤ ـ مفتاح النجا: وأمّا فاطمة عليها السلام فهي أصغر بنات الرّسول صلى الله عليه وآله

(١ و ٢) العوالم: ٣٩/١١.

(٣ ـ ٨) العوالم: ٣٩/١١ و ٤٠.

وأحبّ أولاده إليه.[١]

أقول: أكثر علماء العامّة ورواتهم يقولون ويروون بأنّ ولادة فاطمة عليها السلام كانت قبل المبعث، مع أنّهم رأوا أوروا حديث المعراج والجنّة وأكل رسول الله صلى الله عليه وآله من ثمار الجنّة وانعقاد نطفتها عليها السلام من تلك الثمار، كما ذكرتها في محلّها، ومع ذلك يميلون إلى القول بأنّ ميلادها قبل المبعث بسنين.

لعلّ السرّ في ذلك أنّهم يريدون أن يلقوا الشبهة في روايات ثمار الجنّة وروايات المعراج أو المعارضة بين الفريقين من الروايات حتّى يتنزّلوا بزعمهم من مقامها عليها السلام ومنزلتها عندالله تعالى ومن عظمتها عند الرسول صلى الله عليه وآله، وأن يقلّلوا من شأنها وموقعيّتها عند المسلمين، وأن يخففوا جرائم هؤلاء الّذين ارتكبوا الظلم عليها من إحراق بيتها وغصب حقّها وقتل جنينها وإسقاطه.

ولعلّ بعض الروايات جعلوها لينتصروا لأبناء هند آكلة الأكباد، وعلى رغم أنفهم روايات كثيرة تثبت أنّ مولد فاطمة عليها السلام كانت بعد مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّ نطفتها انعقدت من ثمار الجنّة أكلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه الروايات متّفق عليها الفريقين أخرجوها في كتبهم المعتبرة عندهم، كما بيّنا قبل هذا، فراجع.

وأمّا القول بأنّ مولدها عليها السلام كانت قبل المبعث؛ فمردود، لأنّهم انفردوا به، وباعتقادنا وضعه الوضّاعون لترضى به بنو آكلة الأكباد، ثمّ كتبوه وأخرجوه في كتبهم غفلة عن هذا أو تغافلاً.

وأنزل الله تعالى في شأنها عليها السلام آيات من كتابه؛ آية التطهير وآية المباهلة وغيرهما، وبيّن رسول الله صلى الله عليه وآله قدْرها ومنزلتها في روايات لاتعدّ ولاتحصى، ولاينكر مثل ذلك لكثرتها وتواترها بين المسلمين.

---

(١) العوالم: ٣٩/١١ و٤٠.

إشكال ودفع

بقي هنا مسألة ينبغي الإشارة إليها وهي أنّه يمكن أن يقال: بناء على القول بولادتها عليها السلام بعد البعثة، يكون عمر أُمّها خديجة عليها السلام ستّين سنة، لانّ لها حين الزواج مع النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين سنة والنبيّ صلى الله عليه وآله كان ابن خمس وعشرين سنة، ونزل عليه الوحي في الأربعين، وبعد مضي خمس سنوات من نزول الوحي ولدت فاطمة عليها السلام، فيكون سن النبيّ صلى الله عليه وآله خمس وأربعون سنة، وسنّها ستّون سنة والولادة في هذا السنّ غريبة.

قلنا: هذا أمر طبيعي، لأنّها حملت بفاطمة عليها السلام في سنة تسع وخمسين من عمرها، ووضعتها في سنة ستّين منه، وهذا أمر عادي من القرشيّات، مع أنّ في مدّة عمرها حين الزواج مع النبيّ صلى الله عليه وآله أقوالاً أُخر، وبالالتزام بها تنحسم مادّة الإشكال.

قال ابن حمّاد الحنبلي: ورجّح كثيرون أنّها ابنة ثمان وعشرين.

وقال البلاذري: تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة عليها السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهي ابنة أربعين سنة، وذلك أثبت عند العلماء....

ويقال: إنّه تزوّجها وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وهي ابنة ثمان وعشرين سنة.

وفي «البحار»: عن ابن عبّاس وابن حمّاد مثل ذلك.

وفي «المناقب» لابن شهراشوب: روى أحمد البلاذري وأبوالقاسم الكوفي في كتابهما، والمرتضى في «الشافي» وأبوجعفر في «التلخيص»: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج بها وكانت عذراء، يؤكّد ذلك ما ذكر في كتابي «الأنوار» و«البدع»: إنّ رقيّة وزينب كانتا ابنتي هالة أُخت خديجة.[1]

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٤٣ و١٤٤.

أقول: هذا الدفع عن الإشكال متين وقويّ على فرض سنّها عليها السلام عند الزواج مع النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين سنة، والحقّ أنّه كان أقلّ من ذلك وعلى فرض كون ولادتها عليها السلام بعد المبعث بخمس سنين، ولكن هناك رواية عن «مصباح الكفعمي» تدلّ على أنّ ولادتها عليها السلام كانت سنة اثنتين من المبعث[1]، وتقلل سنّ خديجة عليها السلام بثلاثة سنوات، وتنزّل وترجع سنّها على سبعة وخمسين سنة، فلايتوجّه الإشكال عليها أبداً.

والمهمّ عندنا وجود دليل قطعيّ على إثبات وقوع ميلادها عليها السلام بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ومع وجود الدليل القطعيّ لامورد للإشكال إلّا عند الشاكّين والمتردّدين أو المفترين، وفي هذا الدفع كفاية.

٢٦/٣١٥ ـ ذكر ابن الخشّاب عن شيوخه يرفعه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

ولدت فاطمة عليها السلام بعد ما أظهر الله نبوّة نبيّه، وأنزل عليه الوحي بخمس سنين، وقريش تبني البيت، وتوفيّت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً.

وفي رواية صدقة: ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوماً، وكان عمرها مع أبيها بمكّة ثماني سنين، وهاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين، وكان عمرها ثماني عشرة سنة، فأقامت مع عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً.

وفي رواية أُخرى: أربعين يوماً.

وقال الذارع: أنا أقول: فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة وشهر وعشرة أيّام، وولدت الحسن عليه السلام ولها إحدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين، الخبر.[2]

---

(١) البحار: ٩/٤٣.

(٢) البحار: ٧/٤٣ ح٨، عن كشف الغمّة.

٢٧/٣١٦ ـ ولدت عليها السلام بعد المبعث بخمس سنين، وتوفّيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً، وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً لاترى كاشرة ولاضاحكة.(١)

أقول: العجب من جلالة الدكتر السيّد جعفر الشهيدي في كتابه في حياة فاطمة الزهراء عليها السلام حيث يقول بعد التحقيق في تاريخ ولادة سيّدة نساء العالمين عليها السلام وبعد ذكر قول العامّة و الخاصّة:

لافائدة في هذا البحث، يعني سواء كان ولادتها قبل المبعث في سنة بناء الكعبة، كما قالوا به العامّة، أو كان بعد المبعث بخمس سنين، كما قالوا به علماء الشيعة، وسواء كانت عمرها في وقت التزويج والوفاة قليلة أوكثيرة بعشر سنين؛ فهي بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وكاملة نساء المربوبات، وصاحبة أخلاق عالية الإسلامي، ونحن المسلمون من الرجال والنساء لابدّ لنا أن نتعلّم منها التقوى والحلم والفضيلة والإيمان بالله والخوف من الله وسائر الخصال العالية الإنسانيّة(٢). انتهى ملخّص كلامه.

ولكن غفل هذا المحقّق عن أشياء كثيرة مهمّة وعن المعارف الّتي دائرة مدار تاريخ ولادتها عليها السلام، لها اهتمام تامّ ودخل عظيم في العقيدة والمعرفة بشأنها عليها السلام، فإذا كانت ولادتها بعد المبعث يترتّب عليها وتثبت اعتزال رسول الله صلى الله عليه وآله عن خديجة أربعين يوماً بأمر الله سبحانه لأجل العبادة والرياضة حتّى يأتي جبرئيل بأمر الله من ثمار الجنّة وانعقدت منها نطفة فاطمة عليها السلام.

وكذلك تثبت أحاديث المعراجيّة في كيفيّة إنعقاد نطفة فاطمة عليها السلام من ثمار الجنّة، وتثبت أنّها حوراء إنسيّة، ومجيء نساء العاليات من الجنّة، لمعاونة

---

(١) مجمع البحرين: ١٣١/٦ (فطم).

(٢) زندگانى فاطمة الزهراء عليها السلام (الفارسيّة، ط. سنة ١٣٧١ ـ طهران).

خديجة عليها السلام وغسلهنّ فاطمة عليها السلام بماء الكوثر.

وتثبت سائر الكرامات والمعجزات والمعارف والأسرار الأئمّة عليهم السلام.

ويترتّب أيضاً على ذلك فوائد كثيرة ليس للبحث عنها مجال.

وأمّا رواة العامّة؛ فقد بذلوا جهدهم واختلقوا وجعلوا أكاذيبهم لإطفاء نورالله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون، ولكن نحن الشيعة نأخذ أقوال علمائنا وأحاديثاً كثيرة معتبرة من طريق أهل بيت نبيّنا صلى الله عليه وآله على أنّ ولادتها بعد المبعث بخمس سنين، ولانعتمد على رواة هؤلاء القوم وجعل أكاذيبهم ومختلقاتهم، لأنّ مؤرّخيهم إمّا كانوا مغترّين واعتمدوا على الروايات، الضعيفة وليس لهم دليل معتبر يعتمدون عليه، ورضوا بأن يكتبون ما قال الناس، أو مغرضين يميلون إلى بني أُميّة، أو مغرضين عن الحقيقة والواقع في ذلك.

ونحن نتمسّك بقول أهل بيت الوحي والطهارة عليهم السلام، لأنّهم الصادقون وأعرف بتأريخ ولادة أُمّهم سلام الله عليهم أجمعين، وعلى هذا القول الحقّ يترتّب فوائد كثيرة والمعارف والإعتقادات الصحيحة لشأن سيّد نساء العالمين عليها السلام.

ومع هذا أقول: روايات كثيرة ومتّفق عليها الفريقين أخرجوها في كتبهم في أنّ نطفتها عليها السلام صارت من ثمار الجنّة في صلب رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنها حملت خديجة بفاطمة سلام الله عليها، وقد ذكرت قبل هذا، فراجع.

٤ ـ إنّ ركعة المغرب أضيفت لأجل ميلاد فاطمة عليها السلام

١/٣١٧ ـ العطّار، عن أبيه، عن أبي محمّد العلوي الدينوري بإسناده ـ رفع الحديث ـ إلى الصادق عليه السلام قال: قلت له: لم صارت المغرب ثلاث ركعات وأربعاً بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر؟

فقال: إنّ الله عزّوجلّ أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر، فأضاف إليها رسول الله صلى الله عليه وآله لكلّ صلاة ركعتين في الحضر، وقصّر فيها في السفر إلّا المغرب.

فلمّا صلّى المغرب بلغه مولد فاطمة عليها السلام، فأضاف إليها ركعة شكراً لله عزّوجلّ، فلمّا أن ولد الحسن عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّوجلّ، فلمّا أنّ ولد الحسين عليه السلام أضاف إليها ركعتين شكراً لله عزّوجلّ، فقال: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[1] فتركها على حالها في الحضر والسفر.[2]

أقول: رواه في «عوالم العلوم» عن «علل الشرائع».[3]

---

(١) النساء: ١١.

(٢) البحار: ٣٨/٣٧ ح٨ و٢٦٢/٧٩ ح١١، عن العلل.

(٣) العوالم: ٤٦/١١.

الفصل الرابع :

في حليّتها و شمائلها عليها السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ شمائل فاطمة عليها السلام وشباهتها عليها السلام برسول الله صلى الله عليه وآله

٢ ـ نموّها عليها السلام

٣ ـ إنّ فاطمة أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

٤ ـ نقش خاتم فاطمة عليها السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ شمائل فاطمة عليها السلام وشباهتها عليها السلام برسول الله صلى الله عليه وآله

١/٣١٨ ـ جابر بن عبدالله: ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلّا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله، تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة.

وولدت فاطمة عليها السلام بمكّة بعد النبوّة بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادي الآخرة، وأقامت مع أبيها بمكّة ثماني سنين، ثمّ هاجرت معه إلى المدينة، فزوّجها من علي عليه السلام بعد مقدّمها المدينة بسنتين أوّل يوم من ذي الحجّة.

وروي: أنّه كان يوم السادس، ودخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة بعد بدر، وقبض النبيّ صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشرة سنة.(١)

٢/٣١٩ ـ أنس بن مالك قال: سألت أُمّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت: كانت كأنّها القمر ليلة البدر، أو الشمس كفرت غماماً، أو خرجت من السحاب، وكانت بيضاء بضّة.(٢)

٣/٣٢٠ ـ عطاء، عن أبي رباح قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن، وإنّ قصبتها تضرب إلى الجفنة.

وروي: أنّها عليها السلام كانت مشرقة الرباعيّة.(٣)

---

(١) البحار: ٦/٤٣.

(٢ و٣) البحار: ٦/٤٣، عن المناقب لابن شهراشوب.

٤/٣٢١ ـ أحمد بن حنبل روى بسنده، عن أنس بن مالك قال: لم يكن أحداً أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن بن عليّ عليه السلام وفاطمة عليها السلام.[١]

٥/٣٢٢ ـ مسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة عليها السلام روى بسنده، عن عائشة قالت: اجتمع نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يغادر منهنّ امرأة، فجائت فاطمة عليها السلام تمشي كأنّ مشيتها مشيّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: مرحباً بابنتي؛ فأجلسها عن يمينه أو عن شماله. الحديث تمامه في باب فاطمة عليها السلام سيّدة النساء.

أقول: رواه ابن ماجه أيضاً في صحيحه في باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وآله.

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده، ورواه جمع كثير أيضاً من أئمّة الحديث.[٢]

٦/٣٢٣ ـ حمّويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن العبّاس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله من فاطمة عليها السلام، كانت إذا دخلت عليه رحّب بها، وقبّل يديها وأجلسها في مجلسه.

فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به وقبّلت يديه، ودخلت عليه في مرضه فسارّها فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء، فإذا هي امرأة من النّساء بينما هي تبكي إذ ضحكت، فسألتها.

فقالت: إذاً إنّي لبذرة، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٣/١٦٤.

(٢) فضائل الخمسة: ٣/١٢٨، مسند أحمد بن حنبل: ٦/٢٨٢.

فقالت: إنّه أخبرني أنّه يموت، فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به، فحضكت.[١]

٧/٣٢٤ ـ عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، أنّها كانت إذا ذكرت فاطمة عليها السلام بنت النبيّ صلى الله عليه وآله، قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلّا أن يكون الّذي ولّدها.[٢]

٨/٣٢٥ ـ جابر قال: ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلّا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة.[٣]

٩/٣٢٦ ـ وعن عائشة: وذكرت فاطمة عليها السلام ما رأيت أصدق منها إلّا أباها.[٤]

١٠/٣٢٧ ـ أُمّ سلمة قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله.[٤][٥]

١١/٣٢٨ ـ الترمذي روى بسنده، عن عائشة أُمّ المؤمنين! قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلّاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وآله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت: وكانت إذا دخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبّلته وأجلسته في مجلسها، الحديث.[٦]

أقول: ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه في باب ما جاء في القيام[٧]، ورواه

---

(١) البحار: ٢٥/٤٣ ح٢٢، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٦٨/٤٣.

(٣ و٤) البحار: ٥٣/٤٣.

(٥) البحار: ٥٥/٤٣.

(٦) صحيح الترمذي: ٣١٩/٢.

(٧) سنن أبي داود: ٢٢٣ ح٣٣.

الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين[١]، ورواه النجاري أيضاً في «الأدب المفرد»[٢]، وذكر العسقلاني في «فتح الباري»، أنّه رواه ابن حبان أيضاً[٣].[٤]

١٢/٣٢٩ ـ الحاكم روى بسنده، عن (أُمّ المؤمنين!) عائشة: أنّها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت إذا دخلت عليه رحّب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبّلها وأجلسها في مجلسه.

قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.[٥]

أقول: ورواه في ص١٥٩ أيضاً، ورواه النجاري أيضاً في «الأدب المفرد» ص١٤١، ورواه أبوعمر، أيضاً في استيعابه: ٧٥١/٢.

ورواه البيهقي أيضاً في سننه: ١٠١/٧ وزاد في آخره: فقال: وكان ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ إذا دخل عليها رحّبت به وقامت فأخذت بيده فقبّلته.[٦]

١٣/٣٣٠ ـ الحاكم بإسناده عن عائشة أنّها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه وآله.[٧]

١٤/٣٣١ ـ مرآة الجنان: كانت عليها السلام إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله رحّب بها، وكانت أشبه الناس بأبيها في مشيها وحديثها.[٨]

١٥/٣٣٢ ـ روي عن أنس بن مالك، عن أُمّه: إنّ السيّدة فاطمة عليها السلام كانت كأنّها القمر ليلة البدر، وعندما وضعتها السيّدة خديجة عليها السلام ورأت في وليدتها فاطمة

---

(١) مستدرك الحاكم: ١٧٢/٤.

(٢) الأدب المفرد: ١٣٦.

(٣) فتح الباري: ٢٠٠ ح٩.

(٤) فضائل الخمسة: ١٢٧/٣ و١٢٨.

(٥) مستدرك الحاكم: ١٥٤/٣.

(٦) فضائل الخمسة: ١٢٧/٣ و١٢٨.

(٧) العوالم: ٥٠/١١ و٥١، عن مستدرك الحاكم.

(٨) العوالم: ٥٠/١١ و٥١.

الزّهراء أنّها صورة من أبيها العظيم، سرّها ذلك الشّبه، وأنّه بركة من بركات الله عليها وعلى آل البيت الكرام.(١)

١٦/٣٣٣ ـ الحاكم بإسناده عن أنس بن مالك قال: سألت أُمّي، عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقالت: كانت كالقمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً إذ أخرج من السحاب بيضاء مشرّبة حمرة، لها شعر أسود من أشدّ النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله شبهاً، والله؛ كما قال الشاعر:

بيضاء تسحب من قيام شعرها ... وتغيب فيه وهو جثل أسحم

فكأنّها فيه نهار مشرق ... وكأنّه ليل عليها مظلم(٢)

١٧/٣٣٤ ـ حلية أبي نعيم ومسند أبي يعلى، قالت عائشة: ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمة عليها السلام غير أبيها.

ورويا أنّه كان بينهما شيء فقالت عائشة: يا رسول الله! سلها، فإنّها لاتكذب.

وقد روى الحديثين عطا وعمرو بن دينار.(٣)

١٨/٣٣٥ ـ أحمد بإسناده، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأنّ مشيتها مشيّة رسول الله صلى الله عليه وآله.(٤)

١٩/٣٣٦ ـ عائشة: إنّ النساء كنّ اجتمعن عند رسول الله صلى الله عليه وآله لم يغادر منهنّ واحدة، فجائت فاطمة تمشي ما تخطي مشيتها مشيّة رسول الله صلى الله عليه وآله... .(٥)

---

(١) العوالم: ٤٨/١١، عن أهل البيت عليهم السلام.

(٢) العوالم: ٤٨/١١، عن مستدرك الحاكم.

(٣) البحار: ٨٤/٤٣ ح٧، عن المناقب لابن شهراشوب.

(٤) العوالم: ٤٩/١١، عن مسند أحمد بن حنبل.

(٥) العوالم: ٤٩/١١ و ٥٠، عن مشكل الآثار.

٢٠/٣٣٧ ـ زينب بنت علي عليها السلام قالت: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك، لاثت خمارها وأقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها من رسول الله صلى الله عليه وآله، الحديث.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٢١٦/٢٩.

٢ ـ نموّها عليها السلام

١/٣٣٨ ـ محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن محمّد الضبي، عن محمّد بن زكريّا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس قال:

لم تزل فاطمة عليها السلام تشبّ في اليوم كالجمعة، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنّة، فلمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة وابتنى بها مسجداً، وأنس أهل المدينة به، وعلمت كلمته، وعرف الناس بركته، وسار إليه الركبان، وظهر الإيمان، ودرس القرآن، وتتحدّث الملوك والشراف، وخاف سيف نقمته الأكابر والأشراف.

وهاجرت فاطمة عليها السلام مع أميرالمؤمنين عليه السلام ونساء المهاجرين، وكانت عائشة فيمن هاجر معها، فقدمت المدينة فأنزلت [مع] النبيّ صلى الله عليه وآله على أُمّ أبي أيّوب الأنصاري، وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله النساء وتزوّج سودة أوّل دخوله المدينة، ونقل فاطمة عليها السلام إليها.

ثمّ تزوّج أُمّ سلمة، فقالت أُمّ سلمة: تزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وفوّض أمر ابنته إليّ، فكنت أُؤدّبها، وكانت والله؛ أدأب منّي وأعرف بالأشياء كلّها.[1]

---

(١) البحار: ٩/٤٣، عن دلائل الإمامة.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣ ـ إنّ فاطمة أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ

١/٣٣٩ ـ أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد القطواني، عن عباد بن ثابت، عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق الشيباني قال: وحدّثني يحيى بن عبدالملك؛ و عباد بن الربيع؛ وعبدالله بن أبي عتبة، عن أبي إسحاق الشيباني، عن جميع بن عمير قال:

دخلت مع أُمّي على عائشة فذكرت لها عليّاً عليه السلام، فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ منه، وما رأيت امرأة كانت أحبّ إلى رسول‌الله ﷺ من امرأته.[1]

٢/٣٤٠ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال:

أتى رجل النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله! أيّ الخلق أحبّ إليك؟

قال رسول الله ﷺ ـ وأنا إلى جنبه ـ: هذا وابناه وأُمّهما، هم منّي وأنا منهم، وهم معي في الجنّة هكذا، وجمع بين إصبعيه.[2]

٣/٣٤١ ـ الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عثمان بن أبي شيبة ومحرز بن هشام قالا: حدّثنا مطّلب بن

---

(١) البحار: ٣٧/٤٠ ح ١٢، عن أمالي الطوسي.

(٢) البحار: ٣٧/٤٤ ح ٢١، عن أمالي الطوسي.

زياد، عن ليث بن أبي سليم قال:

أتى النبيّ صلى الله عليه وآله عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم التحيّة والإكرام كلّهم يقول: أنا أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأخذ صلى الله عليه وآله فاطمة ممّا يلي بطنه، وعليّاً ممّا يلي ظهره، والحسن عليه السلام عن يمينه، والحسن عليه السلام عن يساره، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أنتم منّي وأنا منكم.[1]

٤/٣٤٢ ـ ابن الصّلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف الضبي، عن عبيدالله بن موسى، عن جعفر الأحمري، [عن الشيبانيّ]، عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة وأنا أسمع: لله أنت مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان؟

قالت: دعينا منك إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام، ولا من النّساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام.[2]

٥/٣٤٣ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم العلوي، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلوي، عن أبيه، عن الحسين بن زيد بن عليّ قال: سألت: أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام، عن سنّ جدّنا علي بن الحسين عليه السلام؟

قال: أخبرني أبي، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: كنت أمشي خلف عمّي وأبي الحسن والحسين عليهما السلام في بعض طرقات المدينة في العام الّذي قبض فيه عمّي الحسن عليه السلام ـ وأنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت[3] ـ فلقيهما جابر بن عبدالله وأنس بن مالك الأنصاريان في جماعة من قريش والأنصار، فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما.

فقال له رجل من قريش كان نسيباً لمروان: أتضع هذا يا أباعبدالله! في

---

(١) البحار: ٣٥/٣٧ ح١، عن أمالي الصدوق.

(٢) البحار: ١٢٠/٤٠ ح٧، و٢٣/٤٣ ح١٨، عن أمالي الطوسي.

(٣) في المصدر: وأنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت.

سنّك وموضعك ممّن صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

وكان جابر قد شهد بدراً، فقال له: إليك عنّي فلو علمت يا أخا قريش! من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب.

ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال: يا أباحمزة! أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أن يكون في بشر.

قال له أنس: وماالّذي أخبرك يا أباعبدالله؟

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام وقفت أنا أسمع محاورة القوم، فأنشأ جابر يحدّث، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله، إذ قال لي: يا جابر! ادع لي حسناً وحسيناً، وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما.

فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرّة وهذا مرّة حتّى جئته بهما، فقال لي ـ وأنا أعرف السرور في وجهه لما رآى من محبّتي لهما وتكريمي إيّاهما ـ: أتحبّهما يا جابر؟

قلت: وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأُمّي ومكانهما منك[1]؟

قال: أفلا أُخبرك عن فضلهما؟

قلت: بلى؛ بأبي أنت وأُمّي.

قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة، فأودعها صلب أبي آدم، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم عليهما السلام، ثمّ كذلك إلى عبدالمطّلب، فلم يصبني من دنس الجاهليّة شيء.

ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين: إلى عبدالله وأبي طالب، فولّدني أبي فختم الله بي النبوّة، وولّد علي عليه السلام فختمت به الوصيّة.

---

(١) في المصدر: وأنا أعرف مكانهما منك.

ثمّ اجتمت النطفاتان منّي ومن عليّ عليه السلام فولّدتا الجهر والجهير: الحسنان، فختم الله بهما أسباط النبوّة وجعل ذرّيّتي منهما، والّذي يفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر ويملأ أرض الله عدلاً بعد ما ملئت جوراً، فهما طاهران مطهّران[1]، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمّهما، وويل لمن حادّهم وأبغضهم.[2]

٦/٣٤٤ ـ الترمذي في جامعه، والعكبري في إبانته، وفي أخبار فاطمة عليها السلام، عن أبي عليّ الصولي وتاريخ خراسان، عن السلاميّ مسنداً: أنّ جميعا التيميّ قال: دخلت مع عمّتي على عائشة، فقالت لها عمّتي: ما حملك على الخروج على عليّ عليه السلام؟

فقالت عائشة: دعينا فوالله، ما كان أحد من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام.[3]

٧/٣٤٥ ـ أبو السعادات، وفضائل الصحابة، عن السمعاني، وفي روايات عن الشريك والأعمش وكثير النوا، وابن الحجّام كلّهم عن جميع بن عمير، عن عائشة وعن أُسامة، عن النبيّ صلى الله عليه وآله:

وروي عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّ النساء أحبّ إليك؟

قال: فاطمة.

قلت: من الرجال؟

---

(١) في المصدر: وأمرني بفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر ومن ذرّيّة هذا ـ وأشاره إلى الحسين عليه السلام ـ رجل يخرج في آخر الزّمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً فهما طاهران مطهّران.

(٢) البحار: ٤٤/٣٧ ـ ٤٦ ح ٢٢، عن أمالي الطوسي.

(٣) البحار: ٣٨/٤٣.

قال: زوجها.[١]

٨/٣٤٦ ـ بريدة قال: كان أحبّ النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام، ومن الرجال عليّ عليه السلام.[٢]

٩/٣٤٧ ـ ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل، عن الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

معاشر الناس! من أحسن من الله قيلاً وأصدق منه حديثاً؟

معاشر الناس! إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أُقيم لكم عليّاً علماً وإماماً وخليفة ووصيّاً، وأن اتّخذه أخاً ووزيراً.

معاشر الناس! إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين، ومن أحسن قولاً، ممّن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال: إنّني من المسلمين؟

معاشر الناس! إنّ عليّاً منّي، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري، ونهيه نهيي.

معاشر الناس! عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، فإنّ طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس! إنّ عليّاً صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها ومحدّثها، إنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حطّتها، وسفينة نجاتها، إنّه طالوتها وذوقرنيها.

معاشر الناس! إنّه محنة الورى، والحجّة العظمى، والآية الكبرى، وإمام

---

(١) البحار: ٣٨/٤٣، عن فضائل العشرة.

(٢) البحار: ٣٨/٤٣، عن جامع الترمذي.

أهل الدنيا، والعروة الوثقى.

معاشر الناس! إنّ عليّاً مع الحقّ والحقّ معه وعلى لسانه.

معاشر الناس! إنّ عليّاً قسيم النّار لايدخل النّار وليّ له، ولاينجو منها عدوّ له، وإنّه قسيم الجنّة لا يدخلها عدوّ له، ولايزحزح عنها وليّ له.

معاشر أصحابي! قد نصحت لكم وبلّغتكم رسالة ربّي، ولكن لايحبّون النّاصحين، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.(١)

١٠/٣٤٨ ـ من كتاب أبي إسحاق الثعلبي، عن جميع بن عمير، عن عمّته قالت: سألت عائشة من كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقالت: فاطمة عليها السلام.

قلت: إنّما أسألك عن الرجال.

قالت: زوجها، وما يمنعه فوالله؛ إن كان ما علمت صوّاماً قوّاماً جديراً أن يقول بما يحبّ الله ويرضى.(٢)

١١/٣٤٩ ـ من مناقب الخوارزميّ، عن أُسامة بن زيد، عن أبيه قال: اجتمع عليّ عليه السلام وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال عليّ عليه السلام: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال زيد: أنا أحبّكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فانطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنسأله.

قال أُسامة: فاستأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده، قال: اخرج فانظر من هؤلاء؟

فخرجت ثمّ جئت، فقلت: هذا جعفر وعلي عليه السلام وزيد بن حارثة يستأذنون.

---

(١) البحار: ٩٣/٣٨ ح٧، عن أمالي الصدوق.

(٢) البحار: ٥٣/٤٣.

قال: ائذن لهم، فدخلوا، فقالوا: يا رسول الله! جئنا نسألك: من أحبّ الناس إليك؟

قال: فاطمة عليها السلام.

قالوا: إنّما نسألك عن الرجال.

قال: أمّا أنت يا جعفر! فيشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي، وأنت آلي ومن شجرتي.

وأما أنت يا عليّ! فختني وأبو ولدي ومنّي وآلي وأحبّ القوم إليّ.[1]

١٢/٣٥٠ ـ روى الحافظ أبونعيم، عن رجاله، عن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله! أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة عليها السلام؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، فكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وأنّ عليه أباريق عدد نجوم السماء، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنّة إخوانا على سرر متقابلين، وأنت معي وشيعتك.

ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿ وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ ﴾[2].[3]

١٣/٣٥١ ـ أبو طالب المكّي؛ والأربعين عن أبي صالح المؤذّن؛ وفضائل الصحابة، عن أحمد بالإسناد، عن سفيان؛ وعن الأعمش، عن أبي الحجّاف، عن جميع، عن عائشة: أنّه قال عليّ للنبيّ صلى الله عليه وآله لمّا جلس بينه وبين فاطمة عليها السلام وهما مضطجعان: أيّنا أحبّ إليك أنا أوهي؟

---

(١) البحار: ٣٠٧/٣٨.

(٢) الحجر: ٤٧.

(٣) البحار: ٨٥/٣٧ ح ٥٣.

فقال صلى الله عليه وآله: هي أحبّ إليّ، وأنت أعزّ عليّ منها.[١]

١٤/٣٥٢ ـ في خبر عن جابر بن عبدالله: أنّه افتخر عليّ وفاطمة عليها السلام بفضائلهما، فأخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك فاحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقالتهما.

ثمّ أقبل على فاطمة عليها السلام وقال: لك حلاوة الولد، وله عزّ الرجال، وهو أحبّ إليّ منك.

فقالت فاطمة عليها السلام: والّذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأُمّة؛ لازلت مقرّة له ما عشت.[٢]

وبالإسناد، عن منصور بن أبي مزاحم، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة؛ وعن زهير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن جدّه، عن عروة، عن عائشة (مثله) مع إختصار، إلّا أنّها قالت:

قالت فاطمة عليها السلام: أخبرني بموته، فبكيت، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل من يتبعه من أهله، فضحكت.[٣]

١٥/٣٥٣ ـ روى أبوبكر بن مردويه باسناده إلى أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا رسول الله! أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمة؟

قال: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنّة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنّة.

ثمّ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾[٤]، لاينظر أحدهم

(١ و٢) البحار: ٣٨/٤٣ و٣٩، عن قوت القلوب.

(٣) البحار: ٦٨/٣٧.

(٤) الحجر: ٤٧.

في قفا صاحبه.[١]

١٦/٣٥٤ ـ عن عائشة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان كثيراً ما يقبّل عرف فاطمة عليها السلام.[٢]

قال: أخرجه ابن عساكر.

أقول: وقال المناوي في «فيض القدير»: وكان كثيراً ما يقبّلها في فمها أيضاً.

وذكر عن ابن داود: ويمص لسانها.[٣]

١٧/٣٥٥ ـ اسد الغابة: لابن الأثير: (٥/٥٢٢) روي عن ابن عبّاس: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا قدم من سفر قبّل ابنته فاطمة عليها السلام.

أقول: وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه: (٨/٤٢) وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات، وذكره المحبّ الطبري أيضاً في «ذخائر العقبى» (ص٣٦) وقال: أخرجه ابن السري.[٤]

١٨/٣٥٦ ـ ذخائر العقبى: (ص٣٦) قال: وعن عائشة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قبّل يوماً نحر فاطمة عليها السلام.

ـ قال: أخرجه الحربي، قال: وأخرجه الملّا في سيرته، وزاد ـ.

فقلت له: يا رسول الله! فعلت شيئاً لم تفعله؟

فقال: يا عائشة! إنّي إذا اشتقت الجنّة قبّلت نحر فاطمة عليها السلام.[٥]

١٩/٣٥٧ ـ من بعض كتب المناقب: بإسناده عن أُسامة قال: مررت بعليّ عليه السلام والعبّاس وهما قاعدان في المسجد فقالا: يا أُسامة! استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) البحار: ٣٦/٧٢ ح ٢١، عن كشف الغمّة.

(٢) كنز العمّال: ٧/١١١.

(٣) فيض القدير: ٥/١٧٦.

(٤) فضائل الخمسة: ٣/١٢٨.

(٥) فضائل الخمسة: ٣/١٢٩.

فقلت: يا رسول الله! هذا عليّ عليه السلام والعبّاس يستأذنان.

فقال: هل تدري ما جاء بهما؟

قلت: لا، والله؛ ما أدري.

قال: لكنّي أدري ما جاء بهما.

فأذن لهما فدخلا فسلّما، ثمّ قعدا فقالا: يا رسول الله! أيّ أهلك أحبّ إليك؟

قال: فاطمة عليها السلام.(١)

٢٠/٣٥٨ ـ ابن المغازليّ في مناقبه باسناده إلى عائشة أنّها سئلت: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالت: فاطمة عليها السلام.

فقلت: إنّما سألتك عن الرجال.

قالت: زوجها، وما يمنعه والله! إن كان عليّ صوّاماً قوّاماً ولقد سألت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردّها إلى فيه.(٢)

أقول: الأخبار الّتي تدلّ على أنّها عليها السلام أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من جميع أهل بيته كثيرة، منها روايات تقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وغيرها، وفيه:

فوالله؛ ما أدري ما أعظم حبّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وحبّه إليها حتّى إذا سمعت منه صلى الله عليه وآله: فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي، استبشرت وضحكت، وبعد وفاة أبيها لم تستقرّ في هذه الدنيا روحها، ولاترى كاشرة ولاضاحكة إلى أن ألحقها الله به، فصلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.

---

(١) البحار: ٦٨/٤٣ ح ٦٠.

(٢) البحار: ٣١٣/٣٨ ح ١٥، عن الطرائف.

٤ ـ نقش خاتم فاطمة عليها السلام

١/٣٥٩ ـ كان نقش خاتمها: «أمن المتوكّلون».[١]

٢/٣٦٠ ـ وقيل: «الله وليّ عصمتي».

وقيل: كان خاتمها من الفضّة ونقشه: «نعم القادر الله».

وقيل: «أمن المتوكّلون».[٢]

٣/٣٦١ ـ وذكروا: أنّ لنقش هذه الكلمات في فصّ الخاتم تأثيراً عجيباً لدفع الأعداء، وحفظ الأموال والأولاد والبدن عن شرّ الإنس والجنّ والأهرمن وجميع المكاره والآفات والأسواء والبليّات.

وقيل: نقش خاتمها عليها السلام: نقش خاتم سليمان بن داود وهو: «سبحان من ألجم الجنّ بكلماته».[٣]

٤/٣٦٢ ـ ولدت [فاطمة عليها السلام] في العشرين من جمادي الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث، وقيل: سنة خمس من المبعث، وكان نقش خاتمها عليها السلام «أمن المتوكّلون»، وبوّابها فضّة أمتها.[٤]

---

(١) العوالم: ٥١/١١، عن اللمعة البيضاء، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٦٧٦.

(٢ و٣) العوالم: ٥١/١١، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٦٧٦.

(٤) البحار: ٩/٤٣، عن مصباح الكفعمي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الخامس :

في أسمائها وألقابها وكناها عليها السلام

١ ـ سبب تسميتها عليها السلام بفاطمة

٢ ـ سبب تسميتها عليها السلام بالزهراء

٣ ـ إنّها عليها السلام تسمّى في السماء بالمنصورة

٤ ـ سبب تسميتها عليها السلام بالبتول

٥ ـ سبب تسميتها عليها السلام بالطاهرة

٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام محدّثة

٧ ـ إنّها عليها السلام لقّبت بأمّ الأبرار الطاهرين

٨ ـ إنّها عليها السلام الزّهرة فليتمسّك بها

٩ ـ كناها عليها السلام

١٠ ـ ألقابها عليها السلام

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ سبب تسميتها عليها السلام بفاطمة

١/٣٦٣ ـ يحيى بن محمّد الجوّاني، عن الحسين بن عليّ بن الداعي، عن جعفر بن محمّد الحسيني، عن محمّد بن عبدالله الحافظ، عن عبدالباقي بن نافع والحسن بن محمّد الأزهري، عن محمّد بن زكريّا بن دينار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

إنّما سمّيت فاطمة، فاطمة صلوات الله عليها، لأنّ الله فطم من أحبّها من النار.[١]

٢/٣٦٤ ـ يحيى، عن جامع بن أحمد، عن عليّ بن الحسين بن العبّاس، عن إبراهيم بن محمّد الثعالبي، عن يعقوب بن أحمد السري، عن محمّد بن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّما سمّيت ابنتي فاطمة، لأنّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار.[٢]

٣/٣٦٥ ـ ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن محمّد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول:

لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار، فتقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه محبّاً فتقول: إلهي وسيّدي! سمّيتني فاطمة، وفطمت بي من تولّاني وتولّى ذرّيّتي من النار، ووعدك الحقّ وأنت لاتخلف الميعاد.

(١ و ٢) البحار: ١٣٣/٦٨ ح٦٦، عن بشارة المصطفى.

فيقول الله عزّوجلّ: صدقت يا فاطمة! إنّي سمّيتك فاطمة، وفطمت بك من أحبّك وتولّاك وأحبّ ذرّيّتك وتولّاهم من النار، ووعدي الحقّ، وأنا لا أُخلف الميعاد، وإنّما أُمرت بعبدي هذا إلى النّار لتشفعي فيه فأُشفّعك، وليتبيّن ملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك منّي ومكانتك عندي.

فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وادخليه الجنّة.[١]

٤/٣٦٦ ـ بالإسناد إلى دارم قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا؛ ومحمّد بن عليّ عليهما السلام قالا: سمعنا المأمون يحدّث عن الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه قال: قال ابن عبّاس لمعاوية: أتدري لم سمّيت فاطمة، فاطمة؟

قال: لا.

قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله.[٢]

٥/٣٦٧ ـ بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي سمّيت ابنتي فاطمة، لأنّ الله عزّوجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النّار.[٣]

صحيفة الرضا عليه السلام: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام (مثله).[٤]

٦/٣٦٨ ـ عليّ بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمّد بن زياد مولى بني هاشم قال: حدّثنا شيخ لنا ثقة يقال له: نجيّة بن إسحاق الفزاريّ قال: حدّثنا عبدالله بن الحسن بن حسن قال: قال أبوالحسن عليه السلام: لم سمّيت فاطمة، فاطمة؟

قلت: فرقاً بينه وبين الأسماء.

قال: إنّ ذلك لمن الأسماء، ولكنّ الإسم الّذي سمّيت به، إنّ الله تبارك وتعالى

---

(١) البحار: ١٤/٤٣ و١٥، عن العلل.

(٢) البحار: ١٢/٤٣، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٣) البحار: ١٢/٤٣، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام، جنّة العاصمة: ٥١ ح ٤.

(٤) البحار: ١٢/٤٣.

علم ما كان قبل كونه، فعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوّج في الأحياء، وإنّهم يطمعون في وراثة هذا الأمر من قبله.

فلمّا ولدت فاطمة سمّاها الله تبارك وتعالى فاطمة، لما أخرج منها وجعل في ولدها، ففطمهم عمّا طمعوا، فبهذا سمّيت فاطمة فاطمة، لأنّها فطمت طمعهم.

ومعنى فطمت: قطعت.[١]

٧/٣٦٩ ـ روي: أنّها سمّيت فاطمة، لأنّها فطمت شيعتها من النّار، وفطم أعداؤها عن حبّها.[٢]

٨/٣٧٠ ـ الفحّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّما سمّيت ابنتي فاطمة، لأنّ الله عزّوجلّ فطمها وفطم من أحبّها من النّار.[٣]

٩/٣٧١ ـ ابن بابويه في كتاب «مولد فاطمة عليها السلام» والخرگوشي في «شرف النبيّ صلى الله عليه وآله»، وابن بطّه في «الإبانة»، عن الكلبيّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: هل تدري لم سمّيت فاطمة؟

قال عليّ عليه السلام: لم سمّيت فاطمة يا رسول الله؟

قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار.[٤]

١٠/٣٧٢ ـ أبو علي السلامي في تأريخه بإسناده عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي هريرة: قال عليّ عليه السلام:

إنّما سمّيت فاطمة، لأنّ الله فطم من أحبّها عن النّار.[٥]

١١/٣٧٣ ـ شيرويه في الفردوس، عن جابر الأنصاري قال النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) البحار: ١٣/٤٣، عن العلل، جنّة العاصمة: ٥١ ح ٤.

(٢) مجمع البحرين: ١٣١/٦.

(٣) البحار: ١٥/٤٣، عن أمالي الطوسي.

(٤ و ٥) البحار: ١٥/٤٣ و ١٦، عن المناقب لابن شهراشوب.

إنّما سمّيت ابنتي فاطمة، لأنّ الله فطمها وفطم محبّيها عن النّار.(١)

١٢/٣٧٤ ـ الصادق عليه السلام: تدري أيّ شيء تفسير فاطمة؟

قال: فطمت من الشّر.

ويقال: إنّما سمّيت فاطمة، لأنّها فطمت عن الطمث.(٢)

١٣/٣٧٥ ـ القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن مخدج بن عمير الحنفي، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن [أبي] كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

إنّما سمّيت فاطمة فاطمة، لأنّ الله عزّوجلّ فطم من أحبّها من النّار.(٣)

١٤/٣٧٦ ـ ابن الوليد، عن أحمد بن علويّة الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن جندل بن والق، عن محمّد بن عمر البصري، عن جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة! أتدرين لم سمّيت فاطمة؟

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله! لم سمّيت؟

قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار.(٤)

١٥/٣٧٧ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن زيد، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول:]

سمّيت فاطمة، لأنّ الله فطمها وذرّيّتها من النّار، من لقي الله منهم بالتوحيد والإيمان بما جئت به.(٥)

(١ و ٢) البحار: ١٥/٤٣ و ١٦، عن المناقب لابن شهراشوب.

(٣) البحار: ١٣/٤٣ و ١٤، عن معاني الأخبار والعلل.

(٤) البحار: ١٣/٤٣ و ١٤، عن العلل.

(٥) البحار: ١٨/٤٣ و ١٩، عن أمالي الطوسي.

١٦/٣٧٨ ـ محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن هوذة، عن النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن محمّد بن عبدالله، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة أُسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى، فقال لي جبرئيل: تقدّم يا محمّد!

فدنوت دنوّة ـ والدنوّة: مدّ البصر ـ فرأيت نوراً ساطعاً. فخررت لله ساجداً، فقال لي: يا محمّد! من خلّفت في الأرض؟

قلت: يا ربّ! أعدلها وأصدقها وأبرّها عليّ بن أبي طالب وصيّي ووارثي وخليفتي في أهلي.

فقال لي: أقرئه منّي السّلام، وقل له: إنّ غضبه عزّ، ورضاه حكم.

يا محمّد! إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا العليّ الأعلى، وهبت لأخيك إسماً من أسمائي فسمّيته عليّاً، وأنا العليّ الأعلى.

يا محمّد! إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاطر السماوات والأرض، وهبت لابنتك إسماً من أسمائي، فسمّيتها فاطمة، وأنا فاطر كلّ شيء.

يا محمّد! إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك إسمين من أسمائي، فسمّيتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء.

قال: فلمّا حدّث النبيّ ﷺ قريشاً بهذا الحديث قال قوم: ما أوحى الله إلى محمّد بشيء، وإنّما تكلّم عن هوى نفسه.

فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾[1] .. إلى آخر الآيات.[2]

١٧/٣٧٩ ـ قال العلّة في أنّ رسول الله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما هما

---

(١) النجم: ١ ـ ٤.

(٢) البحار: ٢٤/٣٢٣ ح٣٦، عن كنز جامع الفوائد.

الوالدان قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَٱعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾[١].

قال الصادق عليه السلام: هما رسول الله وأميرالمؤمنين صلوات الله عليهما.

والعلّة في أنّ الشيعة كلّهم أيتام، إنّ هذين الوالدين قد قبضا عنهم.

والعلّة في إسم فاطمة صلوات الله عليها، إنّ الله فطم بها شيعتها من النار.[٢]

١٨/٣٨٠ ـ ابن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسني، عن الحسن بن عبدالله بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عندالله عزّوجلّ:

فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والرّاضية، والمرضيّة، والمحدّثة، والزّهراء.

ثمّ قال عليه السلام: أتدري أيّ شيء تفسير فاطمة؟

قلت: أخبرني يا سيّدي!

قال: فطمت من الشرّ.

قال: ثمّ قال: لولا أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه.[٣]

١٩/٣٨١ ـ ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزّوجلّ إلى ملك فأنطق به لسان محمّد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة.

ثمّ قال: إنّي فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث.

---

(١) النساء: ٣٦.

(٢) البحار: ٦٨/٧٦ ح ٣٥ باب فضائل الشيعة.

(٣) البحار: ٤٣/١٠، عن أمالي الصدوق والعلل والخصال.

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: والله؛ لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

مصباح الأنوار: عنه عليه السلام (مثله).[١]

الكافي: بهذا الإسناد، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).[٢]

٢٠/٣٨٢ ـ ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ابنتي فاطمة حوراء آدميّة لم تحض ولم تطمث، وإنّما سمّاها «فاطمة»، لأنّ الله فطمها ومحبّيها عن النّار.[٣]

٢١/٣٨٣ ـ محمّد بن معقل القراميسيني، عن محمّد بن زيد الخزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: لم سمّيت فاطمة؟

فقال: لأنّ الله خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيّدنا! ما هذا النور؟

فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي، وخلقته من عظمتي، أخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي، أفضّله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري، ويهدون إلى حقّي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.[٤]

٢٢/٣٨٤ ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن ابن جمهور، عن أبيه،

---

(١) البحار: ١٣/٤٣، عن العلل، جنّة العاصمة: ٥٢ ح ٥.

(٢) الكافي: ٣٥٨/٢ ح ٦.

(٣) العوالم: ٥٤/١١، عن تاريخ بغداد.

(٤) كلّيات حديث قدسي: ٤١٨ ح ٣٨٨.

عن فضالة بن أيّوب، عن السكوني قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا مغموم مكروب.

فقال لي: يا سكوني! ما غمّك؟

فقلت: ولدت لي ابنة.

فقال: يا سكوني! على الأرض ثقلها، وعلى الله رزقها، تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك.

فسرى والله، عنّي، فقال: ما سمّيتها؟

قلت: فاطمة.

قال: آه آه آه! ثمّ وضع يده على جبهته... إلى أن قال:

ثمّ قال: أما إذا سمّيتها فاطمة فلاتسبّها ولا تلعنها ولاتضربها.

ورواه الشيخ بإسناده عن محمّد بن يعقوب.(١)

٢٣/٣٨٥ ـ عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: يا فاطمة! تدرين لم سمّيت فاطمة؟

قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله! لم سمّيت فاطمة؟

قال: إنّ الله عزّوجلّ قد فطمها وذرّيّتها عن النّار يوم القيامة.

قال: أخرجه الحافظ الدمشقي.

ثمّ قال: وقد رواه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في مسنده قال: ولفظه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّوجلّ فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن أحبّهم من النّار، فلذلك سمّيت فاطمة.(٢)

أقول: خلاصة في وجه تسمّيتها بفاطمة عليها السلام:

---

(١) وسائل الشيعة: ١٥/٢٠٠، (أبواب أحكام الأولاد).

(٢) فضائل الخمسة: ٣/١٢٦.

١ ـ الصادق عليه السلام: سمّيت فاطمة، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً.

٢ ـ سمّيت فاطمة، لانقطاعها عن فواطم التسعة.

٣ ـ الباقر عليه السلام قال: والله؛ لقد فطمها الله تعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق.

٤ ـ عن الصادق عليه السلام: فطمت عن الشرّ.

٥ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سمّيت فاطمة فاطمة، لفطمها عن الدنيا ولذّاتها وشهواتها.

٦ ـ عن السجّاد عليه السلام: لأنّها فطمت طمثهم.

٧ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: وإنّما سمّيت فاطمة، لأنّ الخلق فطموا عن كنه معرفتها.

٨ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النّار.

٩ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنّها فطمت وبتلت عن النظير.

١٠ ـ عن الرضا عليه السلام: لأنّ الله فطمها وذرّيّتها من النّار.

١١ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله: فطمها وفطم من أحبّها من النّار.

١٢ ـ فيقول الله عزّوجلّ: يا فاطمة ... وفطمت بك من أحبّك وتولّاك وأحبّ ذرّيّتك ... من النار.

١٣ ـ الصادق عليه السلام: لأنّ الله خلقها من نور عظمته ....

١٤ ـ قول الله عزّوجلّ: فسمّيتها فاطمة وأنا فاطر كلّ شيء.

١٥ ـ وفطموا أعداؤها عن حبّها.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٢ ـ سبب تسميتها عليها السلام بالزهراء

١/٣٨٦ ـ سعد، عن جعفر بن سهل الصيقل، عن محمّد بن إسماعيل الدارمي، عمّن حدّثه، عن محمّد بن جعفر الهرمزاني، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يابن رسول الله! لم سمّيت الزهراء زهراء؟

فقال: لأنّها تزهر لأميرالمؤمنين عليه السلام في النّهار ثلاث مرّات بالنّور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيّض حيطانهم فيعجبون من ذلك.

فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيأتون منزلها فيرونها قائدة في محرابها تصلّي والنور يسطع من محرابها من وجهها، فيعلمون أنّ الّذي رأوه كان من نور فاطمة عليها السلام.

فإذا انتصف النهار وترتّبت للصلاة زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة، فتدخل الصفرة في حجرات الناس، فتصفر ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّا رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيرونها قائمة في محرابها، وقد زهر نور وجهها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها بالصفرة، فيعلمون أنّ الّذي رأوا كان من نور وجهها.

فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمرّ وجه فاطمة عليها السلام، فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزّوجلّ، فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم، وتحمرّ حيطانهم، فيعجبون من ذلك.

ويأتون النّبيّ صلى الله عليه وآله ويسألونه عن ذلك، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام،

فيرونها جالسة تسبّح الله وتمجّده ونور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون إنّ الّذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام.

فلم يزل ذلك النور في وجهها حتّى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمّة منّا أهل البيت إمام بعد إمام.(١)

٢/٣٨٧ ـ قال الحافظ السيوطي: ومن خصائص فاطمة عليها السلام أنّها كانت لاتحيض، وكانت إذا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتّى لاتفوتها صلاة، ولذلك سمّيت الزهراء.(٢)

٣/٣٨٨ ـ محمّد بن معقل القريسيني، عن محمّد بن يزيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لم سمّيت فاطمة الزهراء زهراء؟

فقال: لأنّ الله عزّوجلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضائت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة لله ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيّدنا! ما هذا النور؟

فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري، وأسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي، أُفضّله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري، يهدون إلى حقّي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي!

مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام (مثله).(٣)

٤/٣٨٩ ـ عن عائشة: كنّا نخيط ونغزل وننظم الأبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة عليها السلام.

---

(١) البحار: ١١/٤٣، عن العلل.

(٢) العوالم: ٦٣/١١، عن الشرف المؤبّد.

(٣) البحار: ١٢/٤٣، عن العلل.

وقالت: إذا أقبلت فاطمة عليها السلام كانت مشيتها مشيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت لاتحيض قطّ، لأنّها خلقت من تفاحة الجنّة.

ولقد وضعت الحسن عليه السلام بعد العصر وطهرت من نفاسها فاغتسلت وصلّت المغرب، ولذلك سمّيت الزهراء.(١)

ورواه في «عوالم العلوم» عن «أخبار الدول».(٢)

٥/٣٩٠ ـ عن أنس بن مالك قال: سألت أُمّي، عن صفة فاطمة عليها السلام ؟

فقالت: كأنّها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً، أو خرجت من السحاب، وكانت بيضاء بضة.

خجلاً من نور بهجتها تتوارى الشمس بالشفق

وحياء من شمائلها يتغطّى الغصن بالورق(٣)

٦/٣٩١ ـ الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام لم سمّيت زهراء؟

فقال: لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.(٤)

٧/٣٩٢ ـ أبوهاشم العسكري: سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سمّيت فاطمة الزهراء؟

فقال: كان وجهها يزهر لأميرالمؤمنين عليه السلام من أوّل النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّي.(٥)

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٨٠.

(٢) العوالم: ١١/٦٠ و ٦١.

(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٨٠.

(٤) البحار: ٤٣/١٢، عن معاني الأخبار والعلل.

(٥) البحار: ٤٣/١٦.

٨/٣٩٣ـ الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام لم سمّيت فاطمة عليها السلام الزهراء؟

قال: لأنّ لها في الجنّة قبّة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلّقة بقدرة الجبّار، لاعلاقة لها من فوقها، فتمسكها، ولادعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مأة ألف باب على كلّ باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنّة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّيّ الزاهر في أُفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام.(١)

* * *

في الذرّ كوّنها الباري وصوّرها ... من قبل إيجاد خلق اللوح والقلم
وتوجّت تاج نور حوله درر ... يضيء كالشمس أو كالنجم في الظلم
لله أشباح نور طالماً سكنوا ... سرّ الغيوب فساروا سائر الأُمم(٢)
بيضاء تسحب من قيام شعرها ... وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكأنّها فيه نهار مشرق ... وكأنّه ليل عليها مظلم(٣)

٩/٣٩٤ـ سلمان الفارسي رحمه الله قال: كنت جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله في المسجد إذ دخل العبّاس بن عبدالمطّلب فسلّم فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله ورحّب به فقال: يا رسول الله! بما فضّل الله علينا أهل البيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمعادن واحدة؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إذن أخبرك يا عمّ! إنّ الله خلقني وخلق عليّاً ولاسماء ولا أرض ولاجنّة ولانار ولالوح ولاقلم، فلمّا أراد الله عزّوجلّ بدو خلقنا تكلّم بكلمة، فكانت نوراً، ثمّ تكلّم كلمة ثانية، فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعليّاً منهما.

---

(١) البحار: ١٦/٤٣.

(٢ و٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٨١ و١٨٣.

ثمّ فتق من نوري نور العرش، فأنا أجلّ من العرش.

ثمّ فتق من نور علي ﷺ نور السماوات، فعليّ أجلّ من السماوات.

ثمّ فتق من نور الحسن نور الشمس، ومن نور الحسين نور القمر، فهما أجلّ من الشمس والقمر.

وكانت الملائكة تسبّح الله تعالى وتقول في تسبيحها: سبّوح قدّوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى.

فلمّا أراد الله تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة، وكانت الملائكة لاتنظر أوّلها من آخرها ولا آخرها من أوّلها، فقالت الملائكة: إلهنا وسيّدنا! منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلّا ما كشفت عنّا.

فقال الله عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي لأفعلنّ، فخلق نور فاطمة الزهراء ﷺ يومئذ كالقنديل، وعلّقه في قرط العرش، فزهرت السماوات السبع والأرضون السبع، من أجل ذلك سمّيت فاطمة ﷺ: الزهراء.

وكانت الملائكة تسبّح الله وتقدّسه، فقال الله: وعزّتي وجلالي؛ لأجعلنّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّي هذه المرأة وأبيها وبعلها وبنيها.

قال سلمان: فخرج العبّاس فلقيه عليّ بن أبي طالب ﷺ، فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه، وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم على الله تعالى.[1]

١٠/٣٩٥ ـ في الرواية الّتي أخرجها الحافظ من طريق الطبراني، عن عبدالله بن الحسن، عن أُمّه، عن جدّتها وهي ـ أي فاطمة بنت رسول الله ﷺ ـ أشبه

(١) البحار: ١٧/٤٣، عن إرشاد القلوب.

الناس به، وسيّدة نساء العالمين، تلقّبت بالزهراء.

قيل: لأنّها لم تحض أصلا.[١]

١١/٣٩٦ـ أهل البيت: وقيل: إنّها لمّا وضعتها السيّدة خديجة عليها السلام، حدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، ولذلك لقّبت بالزهراء عليها السلام.[٢]

أقول: يدلّ على وجه تسميتها عليها السلام بالزهراء بعض الأخبار في عنوان «بدء خلق فاطمة عليها السلام من نور عظمة الله تعالى»، فراجع.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) العوالم: ١١/٦١، عن الفتوحات الربّانية.

(٢) العوالم: ١١/٦٣.

٣ ـ إنّها عليها السلام تسمّى في السماء بالمنصورة

١/٣٩٧ ـ ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن فضّال، عن عبدالرحمان بن الحجّاج، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن يخلق الأرض والسماء.

فقال بعض الناس: يا نبيّ الله! فليست هي إنسيّة ؟

فقال: فاطمة حوراء إنسيّة.

قالوا: يا نبي اللّه! وكيف هي حوراء إنسيّة؟

قال: خلقها الله عزّوجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم، إذ كانت الأرواح، فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم عرضت على آدم.

قيل: يا نبيّ الله! وأين كانت فاطمة عليها السلام ؟

قال: كانت في حقّة تحت ساق العرش.

قالوا: يا نبيّ الله! فما كان طعامها؟

قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلمّا خلق الله عزّوجلّ آدم وأخرجني من صلبه، وأحبّ الله عزّوجلّ أن يخرجها من صلبي جعلها تفّاحة في الجنّة، وأتاني بها جبرئيل عليه السلام فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، يا محمّد!

قلت: وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل.

فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السلام.

قلت: منه السلام وإليه يعود السلام.

قال: يا محمّد! إنّ هذه تفّاحة أهداها الله عزّوجلّ إليك من الجنّة، فأخذتها وضممتها إلى صدري.

قال: يا محمّد! يقول الله جلّ جلاله: كلها.

ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً، وفزعت منه.

فقال: يا محمّد! مالك لاتأكل، كلها ولاتخف، فإنّ ذلك النور للمنصورة في السماء، وهي في الأرض فاطمة.

قلت: حبيبي جبرئيل! ولم سمّيت في السماء المنصورة، وفي الأرض فاطمة؟

قال: سمّيت في الأرض فاطمة، لأنّها فطمت شيعتها من النّار، وفطم أعداؤها عن حبّها، وهي في السماء المنصورة، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ ﴾[1] يعني نصر فاطمة عليها السلام لمحبّيها.[2]

٢/٣٩٨ ـ موسى بن عليّ بن موسى بن عبدالرحمان المحاربي معنعناً، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس! تدرون لما خلقت فاطمة؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة، [و] قال: خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه.

قالوا: يا رسول الله! استشكل ذلك علينا، تقول: حوراء إنسيّة لا إنسيّة، ثمّ تقول: من عرق جبرئيل ومن زغبه.

---

(١) الروم: ٤ و٥.

(٢) البحار: ٤٣/٤ ح٣، عن معاني الأخبار.

قال: إذاً أُنبّئكم: أهدى إليّ ربّي تفّاحة من الجنّة أتاني بها جبرئيل عليه السلام، فضمّها إلى صدره، فعرق جبرئيل عليه السلام وعرقت التفّاحة فصارعرقهما شيئاً واحداً.

ثمّ قال: السلام عليك يارسول الله! ورحمةالله وبركاته.

قلت: وعليك السلام يا جبرئيل!

فقال: إنّ الله أهدى إليك تفّاحة من الجنّة.

فأخذتها وقبّلتها ووضعتها على عيني وضممتها إلى صدري.

ثمّ قال: يا محمّد! كلها.

قلت: يا حبيبي! يا جبرئيل! هديّة ربّي تؤكل؟

قال: نعم؛ قد أمرت بأكلها.

فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً، ففزعت من ذلك النور.

قال: كل، فإنّ ذلك نور المنصورة فاطمة.

قلت: يا جبرئيل! ومن المنصورة؟

قال: جارية تخرج من صلبك، واسمها في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة.

فقلت: يا جبرئيل! ولم سمّيت في السماء منصورة وفي الأرض فاطمة؟

قال: سمّيت فاطمة في الأرض، [لأنّه] فطمت شيعتها من النّار، وفطموا أعداؤها عن حبّها، وذلك قول الله في كتابه: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ ﴾[1] بنصر فاطمة عليها السلام.[2]

أقول: ورواه في «العوالم» عن «تفسير فرات».[3]

---

(١) الروم: ٤ و٥.

(٢) البحار: ١٨/٤٣، عن تفسير فرات.

(٣) العوالم: ٦٧/١١.

٣/٣٩٩ ـ ابن عباس قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام بنت النبيّ صلى الله عليه وآله سمّاها المنصورة.

فنزل جبرائيل فقال: الله يقرئك السلام، ويقرء مولودك السلام.[١]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) العوالم: ٦٨/١١، عن ميزان الاعتدال.

٤ ـ سبب تسميتها عليها السلام بالبتول

١/٤٠٠ ـ عن عائشة قالت: إذا أقبلت فاطمة عليها السلام كانت مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت لاتحيض قطّ، لأنّها خلقت من تفّاحة الجنّة، ولقد وضعت الحسن بعد العصر وطهرت من نفاسها فاغتسلت وصلّت المغرب.[١]

٢/٤٠١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ ابنتي فاطمة حوراء، إذ لم تحض ولم تطمث.[٢]

٣/٤٠٢ ـ قال الطبرسي في مجمعه:

سمّيت فاطمة عليها السلام بالبتول، لانقطاعها إلى عبادة الله تعالى.[٣]

٤/٤٠٣ ـ النهاية: سمّيت فاطمة عليها السلام البتول، لانقطاعها عن نساء زمنها[٤] فضلاً وديناً وحسباً.

وقيل: لأنقطاعها عن الدنيا إلى الله.[٥]

٥/٤٠٤ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما سمّيت فاطمة البتول، لأنّها تبتّلت من الحيض والنفاس، لأنّ ذلك عيب في بنات الأنبياء، أو قال: نقصان.[٦]

(١ و٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٥٨.

(٣) العوالم: ٦٥/١١، عن المصباح.

(٤) ذكر في هامش «العوالم» ما هذا لفظه: في أعلام النساء: «نساء الأمّة»، وفي لسان العرب: «نساء أهل زمانها ونساء الأمة»، وفي مفتاح النجا: «نساء زمانها ونساء الأمّة».

أقول: بل لانقطاعها عن نساء العالمين، كما أنّها سيّدة نساء العالمين في جميع الأمور.

(٥) العوالم: ٦٥/١١، عن النهاية.

(٦) العوالم: ٦٤/١١، عن ينابيع المودّة.

٦/٤٠٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وسمّيت فاطمة عليها السلام بتولاً، لأنّها تبتّلت كلّ ليلة، معناه ترجع كلّ ليلة بكراً.

وسمّيت مريم بتولاً، لأنّها ولدت عيسى بكراً.(١)

٧/٤٠٦ ـ روي في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال: وسمّيت فاطمة عليها السلام بتولاً، لأنّها تبتّلت وتقطّعت عمّا هو معتاد العورات في كلّ شهر، ولأنّها ترجع كلّ ليلة بكراً.

وسمّيت مريم بتولاً، لأنّها ولدت عيسى بكراً. (عن أمّ سلمة).(٢)

٨/٤٠٧ ـ روي في حديث عن عبدالله بن الحسن، عن أُمّه، عن جدّتها: تلقّبت عليها السلام ... وبالبتول، لتبتّلها ـ أي انقطاعها ـ إلى الله.(٣)

٩/٤٠٨ ـ روي عن الزمخشري أنّه قال: لقّبت فاطمة بنت سيّد المرسلين عليهما الصلاة والسلام وعلى ذرّيتهما بالبتول، تشبيهاً بها في المنزلة عند الله تعالى.

وقال ثعلب: لانقطاعها عن نساء زمانها، وعن نساء الأُمّة فضلاً وديناً وحسباً وعفافاً وهي سيّدة نساء العالمين عليها السلام ... إلى آخره.(٤)

١٠/٤٠٩ ـ السنانيّ، عن ابن زكريّا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن عليّ بن عاصم، عن الحصين بن عبدالرحمان، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام في خروجه إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى ـ وهو بشطّ الفرات ـ قال بأعلا صوته: يابن عبّاس! أتعرف هذا الموضع؟

ـ ثمّ ساق الحديث إلى قول عيسى بن مريم والحواريّين معه ـ... إلى أن قال: فقالوا: يا روح الله وكلمته! ما يبكيك؟

---

(١) العوالم: ١١/٦٤، عن ينابيع المودّة.

(٢) العوالم: ١١/٦٤، عن المناقب المرتضويّة، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٥٨.

(٣) العوالم: ١١/٦٤، عن الفتوحات الربّانيّة.

(٤) العوالم: ١١/٦٦، عن تاج العروس.

قال: أتعلمون أيّ أرض هذه؟

قالوا: لا.

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد صلى الله عليه وآله، وفرخ الحرّة الطّاهرة البتول، شبيهة أُمّي، ويلحد فيها طينة أطيب من المسك، لأنّها طينة الفرخ المستشهد، الخبر.(١)

١١/٤١٠ ـ إرشاد القلوب: ـ في حديث ـ لمّا ولّى حذيفة بن اليمان أمر المدائن من جانب أميرالمؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبته:

أنيبوا إلى طاعة أوّل الناس سلماً، وأكثرهم علماً، وأقصدهم طريقاً، وأسبقهم ايماناً، وأحسنهم يقيناً، وأكثرهم معروفاً، وأقدمهم جهاداً، وأعزّهم مقاماً، أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمّه، وأبي الحسن والحسين عليهما السلام وزوج الزهراء البتول سيّدة نساء العالمين عليها السلام.

فقوموا أيّها الناس! فبايعوا على كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله، فإنّ لله في ذلك رضى، ولكم مقنع وصلاح، والسلام.

فقام الناس بأجمعهم فبايعوا أميرالمؤمنين عليه السلام أحسن بيعة وأجمعها...(٢)

١٢/٤١١ ـ بإسناد العلوي، عن علي عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سئل ما البتول؟ فإنّا سمعناك يا رسول الله! تقول: إنّ مريم بتول، وإنّ فاطمة عليها السلام بتول.

فقال: البتول الّتي لم ترحمرة ـ أي لم تحض ـ فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء.(٣)

١٣/٤١٢ ـ الحسين بن إبراهيم القمّي، عن عليّ بن محمّد العسكريّ، عن

---

(١) البحار: ٢٥٢/٤٤ ـ ٢٥٥ ح٢، عن أمالي الصدوق.

(٢) البحار: ٨٩/٢٨.

(٣) البحار: ١٥/٤٣ ح١٣، عن معاني الأخبار والعلل ومصباح الأنوار، وأورده في البحار: ١١٢/٨١ ح٣٧.

صعصعة بن ناجية، عن زيد بن موسى، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عمّه زيد بن عليّ، عن أبيه، عن سكينة وزينب ابنتي عليّ، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنّ فاطمة خلقت حوريّة في صورة إنسيّة، وإنّ بنات الأنبياء لا يحضن.[١]

١٤/٤١٣ ـ قال: أخرجه الديلمي، عن أبي هريرة ـ يعني عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ ابن الأثير في «النهاية» في مادّة تبلى، قال: سمّيت فاطمة عليها السلام البتول، لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً.

وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى.

وقال عبيد الهروي في الغريبين: سمّيت فاطمة عليها السلام بتولاً، لأنّها بتلت عن النظير.[٢]

١٥/٤١٤ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: حرّم الله النساء على علي عليه السلام مادامت فاطمة عليها السلام حيّة، لأنّها طاهرة لا تحيض.

وقال عبيد الهروي في الغريبين: سمّيت مريم بتولاً، لأنّها بتلت عن الرجال، وسمّيت فاطمة عليها السلام بتولاً، لأنّها بتلت عن النظير.[٣]

١٦/٤١٥ ـ عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض ولدها فلم نر لها دماً فقلت: يا رسول الله! إنّ فاطمة عليها السلام ولدت فلم نر لها دماً؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أسماء! إنّ فاطمة خلقت حوريّة إنسيّة.[٤]

---

(١) البحار: ١١٢/٨١ ح٣٧، عن دلائل الإمامة.

(٢) فضائل الخمسة: ١٢٦/٣، عن كنز العمّال: ٢١٩/٢.

(٣) البحار: ١٦/٤٣، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١١.

(٤) البحار: ١١٢/٨١.

١٧/٤١٦ ـ سعد، عن أبي عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن، إنّما الطمث عقوبة، وأوّل من طمثت سارة.(١)

١٨/٤١٧ ـ سعد بن عبدالله، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن عليّ بن مهزيار قال: كتبت إليه: امرأة طهرت من حيضها ـ أو من دم نفاسها ـ في أوّل يوم من شهر رمضان، ثمّ استحاضت فصلّت وصامت شهر رمضان كلّه من غير أن تعمل كما تعمل المستحاضة من الغسل لكلّ صلاتين، هل يجوز صومها وصلاتها أم لا؟

فكتب: تقضي صومها ولا تقضي صلاتها، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر المؤمنات من نسائه بذلك.(٢)

أقول: ورواه في «الكافي» بإسناده عن أبي عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن علي بن مهزيار (نحوه) وفيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر فاطمة صلوات الله عليها والمؤمنات من نسائه بذلك.(٣)

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في «البحار»: رفع إشكال وتبيين إجمال: اعلم! أنّ هذا الخبر من مشكلات الأخبار... ثمّ قال: وفي نسخ «الكافي» كان يأمر فاطمة عليها السلام...

فزيد فيه إشكال آخر، لأنّه قد ورد في الأخبار الكثيرة أنّها عليها السلام لم تر حمرة قطّ، وربّما يؤوّل بأنّه كان يأمرها أن تأمر المؤمنات بذلك.

وربّما يقال: المراد بفاطمة: فاطمة بنت أبي حبيش، فإنّها كانت مشتهرة

---

(١) البحار: ٢٥/٤٣ ح ٢١، عن العلل.

(٢) البحار: ١١٢/٨١ و١١٣ ح ٣٨، عن العلل.

(٣) الكافي: ١٣٦/٤ ح ٦.

بكثرة الإستحاضة والسؤال عن مسائلها، فيكون قوله: «صلوات الله عليها» زيادة من النسّاخ، أو الرواة بتوهّم أنّها الزهراء عليها السلام.

ثمّ ذكر رحمه الله في إشكال الخبر أقوالاً ثمانية، ففي ماذكره من تأويل قوله صلى الله عليه وآله: «كان يأمر فاطمة ...» بأنّ المراد فاطمة بنت أبي حبيش، أو كان يأمرها أن تأمر المؤمنات بذلك كفاية في الجواب عن الإشكال... فراجع.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٥ ـ سبب تسميتها ﷺ بالطاهرة

١/٤١٨ ـ آل محمّد ﷺ: عن أسماء بنت عميس قالت: قبلت فاطمة ﷺ فلم أر لها دماً، فقلت: يا رسول الله! إنّي لم أر لفاطمة ﷺ دماً في حيض ولانفاس.

فقال لها رسول الله ﷺ: أمّا علمت أنّ إبنتي طاهرة مطهّرة، لايرى لها دم في طمث، ولا ولادة حرجة.[١]

٢/٤١٩ ـ عمدة الأخبار: مولد الحسن بن عليّ ﷺ في منتصف رمضان، وعلّقت أُمّه بالحسين ﷺ عقب الولادة بالحسن ﷺ، لأنّ فاطمة ﷺ لاترى طمثاً ولانفاساً.[٢]

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٣/٤٢٠ ـ عن أبي جعفر، عن آبائه ﷺ قال:

إنّما سمّيت فاطمة بنت محمّد ﷺ الطاهرة، لطهارتها من كلّ دنس، وطهارتها من كلّ رفث، ومارأت قطّ يوماً حمرة ولانفاساً.[٣]

٤/٤٢١ ـ القطّان، عن السكّري، عن الجوهريّ، عن العبّاس بن بكّار، عن عبدالله بن المثنّى، عن عمّه ثمامة بن عبدالله، عن أنس بن مالك، عن أُمّه قالت: ما رأت فاطمة ﷺ دماً في حيض ولا في نفاس.[٤]

٥/٤٢٢ ـ جماعة عن أبي غالب الزراري، عن خاله، عن الأشعريّ، عن أبي

(١ و٢) العوالم: ٦٦/١١.

(٣) البحار: ١٩/٤٣، عن مصباح الأنوار.

(٤) البحار: ٢١/٤٣، عن أمالي الصدوق.

عبدالله[١]، عن منصور بن العبّاس، عن إسماعيل بن سهل الكاتب، عن أبي طالب الغنوي، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حرّم الله عزّوجلّ على عليّ عليه السلام النساء ما دامت فاطمة عليها السلام حيّة.

قلت: وكيف؟

قال: لأنّها طاهرة لاتحيض.[٢]

أقول: يدلّ على هذا المعنى روايات عنوان «سبب تسميتها عليها السلام بالبتول» أيضاً.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) يعني: أبا عبدالله محمّد بن خالد البرقي (هامش البحار).

(٢) البحار: ١٥٣/٤٣ ح١٢، عن أمالي الطوسي: ٢٨٥ ح٥٣٩.

٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام محدّثة

١/٤٢٣ ـ القطّان، عن السكريّ، عن الجوهريّ، عن شعيب بن واقد، عن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

إنّما سمّيت فاطمة محدّثة، لأنّ الملائكة كانت تهبطه من السماء، فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران، فتقول: يا فاطمة! ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَيكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَيكِ عَلَى نِسَاءِ العَالَمِينَ﴾ ـ يا فاطمة! ـ ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[1].

فتحدّثهم ويحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإنّ الله عزّوجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك وعالمها، وسيّدة نساء الأوّلين والآخرين.[2]

«دلائل الإمامة» للطبريّ: عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري، عن الصدوق (مثله).[3]

٢/٤٢٤ ـ عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إسماعيل بن يسار، عن عليّ بن جعفر الحضرميّ، عن سليم بن قيس الشامي أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول: إنّي

---

(١) آل عمران: ٤٢ و٤٣.

(٢) البحار: ٤٣/٧٨ ح ٦٥، عن العلل.

(٣) البحار: ٤٣/٧٨ ـ ٧٩.

وأوصيائي من ولدي مهديّون كلّنا محدّثون.

فقلت: يا أميرالمؤمنين! من هم؟

قال: الحسن والحسين، ثمّ ابني عليّ بن الحسين عليهم الصلاة والسلام قال: وعلي يومئذٍ رضيع ـ ثمّ ثمانية من بعده واحداً بعد واحد، وهم الّذين أقسم الله بهم فقال: ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾[1] أمّا الوالد، فرسول الله صلى الله عليه وآله، «وما ولد»: يعني هؤلاء الأوصياء.

قلت: يا أميرالمؤمنين! أيجتمع إمامان؟

قال: لا، إلّا وأحدهما مصمت لاينطق حتّى يمضي الأوّل.

قال سليم الشامي: سألت محمّد بن أبي بكر قلت: كان عليّ عليه السلام محدّثاً؟

قال: نعم.

قلت: وهل يحدّث الملائكة إلّا الأنبياء؟

قال: أمّا تقرأ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلانَبِيٍّ ﴾[2] ولا محدّث.

قلت: فأميرالمؤمنين عليه السلام محدّث؟

قال: نعم؛ وفاطمة عليها السلام كانت محدّثة ولم تكن نبيّة.

الإختصاص: عن الثقفيّ (مثله).[3]

٣/٤٢٥ ـ عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إسماعيل بن بشّار قال: حدّثنا عليّ بن جعفر الحضرميّ ـ بمصر منذ ثلاثين سنة ـ قال: حدّثنا سليمان قال: محمّد بن أبي بكر: لمّا قرأ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾[4] ولا محدّث.

---

(١) البلد: ٣.

(٢) الحج: ٥٢.

(٣) البحار: ٢٦/٧٩ ح ٣٩، عن بصائر الدرجات.

(٤) الحج: ٥٢.

قلت: وهل يحدّث الملائكة إلّا الأنبياء؟

قال: إنّ مريم لم تكن نبيّة، وكانت محدّثة، وأُمّ موسى بن عمران كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّه، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدّثة ولم تكن نبيّة.

قال الصدوق رحمه الله: قد أخبر الله عزّوجلّ في كتابه بأنّه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾[1] ولم يقل: نساء، والمحدّثون ليسوا برسل ولا أنبياء.[2]

٤/٤٢٦ ـ روي: أنّ محمّد بن أبي بكر قرأ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾[3] ولا محدّث.

قلت: وهل تحدّث الملائكة إلّا الأنبياء؟

قال: مريم لم تكن نبيّة، وسارة إمرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة وبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّه، وفاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدّثة ولم تكن نبيّة.[4]

---

(١) الأنبياء: ٧.

(٢) البحار: ٧٩/٤٣ ح٦٦، عن العلل.

(٣) الحج: ٥٢.

(٤) البحار: ٥٥/٤٣.

٧ ـ إنّها عليها السلام لقّبت بأمّ الأبرار الطاهرين

١/٤٢٧ ـ عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّه استدعى يوماً ماء وعنده أميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فشرب النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ ناوله الحسن عليه السلام فشرب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً يا أبامحمّد!

ثمّ ناوله الحسين عليه السلام، فشرب، ثمّ قال له النبيّ صلى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً.

ثمّ ناوله الزهراء عليها السلام، فشرب فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً يا أمّ الأبرار الطاهرين!

ثمّ ناوله عليّاً عليه السلام.

قال: فلمّا شرب سجد النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا رفع رأسه فقال له بعض أزواجه: يا رسول الله! شربت ثمّ ناولت الماء للحسن عليه السلام، فلمّا شرب قلت له: هنيئاً مريئاً، ثمّ ناولته الحسين عليه السلام فشرب فقلت له كذلك، ثمّ ناولته فاطمة عليها السلام، فلمّا شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين عليهما السلام، ثمّ ناولته عليّاً عليه السلام فلمّا شرب سجدت فماذاك؟

فقال لها: إنّي لمّا شربت الماء، قال لي جبرئيل والملائكة معه: هنيئاً مريئاً يا رسول الله! ولمّا شرب الحسن عليه السلام قالوا له كذلك، ولمّا شرب الحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام قال جبرئيل والملائكة: هنيئاً مريئاً، فقلت كما قالوا.

ولمّا شرب أميرالمؤمنين عليه السلام قال الله له: هنيئاً مريئاً يا وليّي وحجّتي على خلقي.

فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله عليّ في أهل بيتي.[1]

---

(١) البحار: ٥٧/٧٣ ح ١، عن مشارق الأنوار.

٨ ـ إنّها ﷺ الزّهرة فليتمسّك بها

١/٤٢٨ ـ محمّد بن عمرو البصري، عن نصر بن الحسين الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن خوزي، عن القاسم بن إبراهيم القنطري؛

وحدّثنا أحمد بن محمّد المنقري، عن عليّ بن الحسن بن بندار، عن أبي الحسن بن حيّون، عن القاسم بن إبراهيم بن خالد الحلواني، عن محمّد بن خلف، عن محمّد بن السري، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ:

اقتدوا بالشمس، فإذا غابت الشمس فاقتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة، فاقتدوا بالفرقدين.

فقالوا: يا رسول الله! فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدان؟

فقال: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والفرقدان الحسن والحسين عليهما السلام.(١)

٢/٤٢٩ ـ أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن عليّ بن جعفر المديني، عن أبي جعفر المحاربي، عن ظهير بن صالح، عن يحيى بن تميم، عن المعمّر بن سليمان، عن أبيه، عن يزيد الرقّاشي، عن أنس بن مالك قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلمّا انفتل من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال:

معاشر الناس! من افتقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن افتقد القمر

---

(١) البحار: ٢٤/٧٤ ح ٩، عن معاني الأخبار.

فليتمسّك بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليتمسّك بالفرقدين.

قيل: يا رسول الله! ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان؟

فقال: أنا الشمس، وعليّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين عليهم السلام الفرقدين، وكتاب الله لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.

محمّد بن عمرو بن عليّ البصري، عن عبدالله بن عليّ الكرخي، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالرزّاق، عن معمّر، عن الزهري، عن أنس (مثله).

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: قوله: «وكتاب الله» لعلّ تقديره: معهم كتاب الله، أو هو مبتدأ ولا يفترقان خبره.

وفي بعض النسخ: في كتاب الله، وهو الأظهر، وسيأتي ما يؤيّد الأوّل.[1]

٣/٤٣٠ـ جماعة عن أبي المفضّل، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، عن محمّد بن صدقة، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابر الأنصاري قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الفجر ثمّ انفتل وأقبل علينا يحدّثنا ثمّ قال:

أيّها الناس! من فقد الشمس فليتمسّك بالقمر، ومن فقد القمر يتمسّك بالفرقدين.

قال: فقمت أنا وأبو أيّوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله! من الشمس؟

قال: أنا، فإذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلاً فقال: إنّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس، فإذا ذهب بي فتمسّكوا بالقمر.

قلنا: فمن القمر؟

قال: أخي ووصيّي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي.

---

(١) البحار: ٢٤/٧٤ و٧٥ ح ١٠ وذيله، عن معاني الأخبار، وأورده أيضاً في: ١٦/٩١ ح ٢٣.

قلنا: فمن الفرقدان؟

قال: الحسن والحسين.

ثمّ مكث مليّاً فقال: هؤلاء وفاطمة ـ وهي الزهرة ـ عترتي وأهل بيتي، هم مع القرآن لايفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.[1]

أقول: لايخفى أنّ هذا الخبر يفسّر معنى العترة ومعنى أهل البيت عليهم السلام.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٢٤/٧٥ ح ١١، عن أمالي الطوسي.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٩ ـ كناها عليها السلام

١/٤٣١ ـ كناها عليها السلام : أمّ الحسن، وأمّ الحسين، وأمّ المحسن، وأمّ الأئمّة، وأمّ أبيها.

وأسماؤها ـ على ما ذكره أبوجعفر القمّي ـ: فاطمة، البتول، الحصان، الحرّة، السيّدة، العذراء، الزهراء، الحوراء، المباركة، الطاهرة، الزكيّة، الراضية، المرضيّة، المحدّثة، مريم الكبرى، الصدّيقة الكبرى.

ويقال لها في السماء: النوريّة، السماويّة، الحانية.[١]

٢/٤٣٢ ـ روي في «مقاتل الطالبيّين» بإسناده إلى جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام: إنّ فاطمة عليها السلام كانت تكنّى أمّ أبيها.[٢]

٣/٤٣٣ ـ أبو صالح المؤذّن في الأربعين: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما البتول ؟ قال: الّتي لم ترحمرة قطّ ولم تحض، فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء، الحديث.[٣]

أقول: قد مضت وسيأتي الأخبار في أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: شقّ [الله] لك يا فاطمة! اسماً من أسمائه، فهو الفاطر وأنت فاطمة.

٤/٤٣٤ ـ عن أبي نعيم الحافظ في كتابه «معرفة الصحابة»: أنّ فاطمة عليها السلام ... تكنّى: أمّ أسماء.[٤]

٥/٤٣٥ ـ وذكر بعضهم: أنّ من جملة كناها: أمّ الخيرة، وأمّ المؤمنين، وأمّ

(١ ـ ٣) البحار: ١٥/٤٣ و١٦.

(٤) العوالم: ٦٩/١١، عن مقتل الخوارزمي.

الأخيار، وأُمّ الفضايل، وأُمّ الأزهار، وأُمّ العلوم، وأُمّ الكتاب.[١]

٦/٤٣٦ـ ذكر العلّامة الشيخ ذبيح الله المحلّاتي في كتاب «رياحين الشريعة» المجلّد الأوّل ألقاباً كثيرة لفاطمة الزهراء سلام الله عليها نحو خمسة وأربعين ومائة ألقاب.

وينقل عن كتاب «خصائص فاطميّة» لملّا محمّد باقر كجوري: أنّ ألقابها عليها السلام لاتحصى.

وينقل عن المرحوم المجلسي طاب ثراه إنّه قال: يمكن أن توصف هؤلاء الأئمّة بألقاب وأوصاف تنبىء عن إعظامهم وإكرامهم إلّا ما تنافي النصوص الخاصّة فيهم، وذكر لكنيها عليها السلام:

أُمّ أبيها، وأُمّ أسماء، وأُمّ الهناء، وأُمّ العلوم، وأُمّ الفضائل، وأُمّ الكتاب، وأُمّ الحسن، أُمّ الحسين، أُمّ المحسن، أُمّ أئمّة المعصومين، أُمّ السبطين، أُمّ الريحانتين، أُمّ الخيرة، أُمّ البررة، أُمّ الأزهار، أُمّ الأخيار، أُمّ النجباء، أُمّ الأنوار، أُمّ الأطهار، أُمّ الأبرار.

ومن ألقابها يشرح نحو عشرين لقباً، لأنّها سادات الألقاب وهي:

البتول، السيّدة، سيّدة النسوان، الحوراء، العذراء، التقيّة، الحرّة، الحصان، الحانية، الزهراء، المنصورة، الصدّيقة الكبرى، الزكيّة، الرّاضيّة، المرضيّة، المباركة، النوريّة، المريم الكبرى، المحدّثة.[٢]

٧/٤٣٧ـ ابن الأثير في ترجمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال: وكانت فاطمة عليها السلام تكنى أُمّ أبيها.[٣]

٨/٤٣٨ـ ابن عبدالبرّ ذكر عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: كانت كنية فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمّ أبيها.[٤]

---

(١) العوالم: ٦٩/١١، عن اللمعة البيضاء.

(٢) فضائل الخمسة: ١٢٦/٣.

(٣) فضائل الخمسة: ١٢٦/٣، عن أُسد الغابة لابن الأثير: ٥٢٠/٥.

(٤) فضائل الخمسة: ١٢٦/٣، عن الاستيعاب لابن عبد البرّ: ٧٥٢/٢.

١٠ ـ ألقابها عليها السلام

١/٤٣٩ ـ ألقابها عليها السلام: الزهراء، والبتول، والحصان، والحوراء، والسيّدة، والصدّيقة، ومريم الكبرى، ووالدة الحسن والحسين، وأُمّ النقيّ، وأُمّ التقي، وأُمّ البلجة، وأُمّ الرأفة، وأُمّ العطيّة، وأُمّ الموانح، وأُمّ النورين، وأُمّ العلا، وأُمّ البدية، وأُمّ الرواق الحسيبة، وأُمّ البدريّين.[1]

٢/٤٤٠ ـ إنّ لها عليها السلام ألقاباً كثيرة بعضها منصوص، وبعضها ورد في نعت العلماء والخطباء لها عليها السلام، وقد نظم أكثرها في هذه المنظومة:

ألقاب بنت المصطفى كثيرة ... نظمت منها نبذة يسيرة
نفسي فداها وفدا أبيها ... وبعلها الوليّ مع بنيها
سيّدة إنسيّة حوراء ... نوريّة حانية عذراء
كريمة رحيمة شهيدة ... عفيفة قانعة رشيدة
شريفة حبيبة محترمة ... صابرة سليمة مكرّمة
صفيّة عالمة عليمة ... معصومة مغصوبة مظلومة
ميمونة منصورة محتشمة ... جميلة جليلة معظّمة
حاملة البلوى بغير شكوى ... حليفة العبادة والتقوى
حبيبة الله وبنت الصفوة ... ركن الهدى وآية النبوّة
شفيعة العصاة أُمّ الخيرة ... تفّاحة الجنّة والمطهّرة

---

(١) العوالم: ١١/٧٠، عن الهداية الكبرى.

سيّدة النساء بنت المصطفى ... صفوة ربّها وموطن الهدى
قرّة عين المصطفى وبضعته ... مهجة قلبه كذا بقيّته
حكيمة فهيمة عقيلة ... محزونة مكروبة عليلة
عابدة زاهدة قوّامة ... باكية صابرة صوّامة
عطوفة رؤوفة حنّانة ... البرّة الشفيقة الأنّانة
والدة السبطين دوحة النبيّ ... نور سماويّ وزوجة الوصيّ
بدر تمام غرّة غرّاء ... روح أبيه درّة بيضاء
واسطة قلادة الوجود ... درّة بحر الشرف والجود
وليّة الله وسرّ الله ... أمينة الوحي وعين الله
مكينة في عالم السماء ... جمال الآباء شرف الأبناء
درّة بحر العلم والكمال ... جوهرة العزّة والجلال
قطب رحى المفاخر السنيّة ... مجموعة المآثر العليّة
مشكاة نور الله والزجاجة ... كعبة الآمال لأهل الحاجة
ليلة قدر ليلة مباركة ... ابنة من صلّت به الملائكة
قرار قلب أُمّها المعظّمة ... عالية المحلّ سرّ العظمة
مكسورة الضلع رضيض الصدر ... مغصوبة الحقّ خفيّ القبر[1]

٣/٤٤١ ـ في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من بعيد: والسيّدة الكبرى، والسيّدة الزهراء.[2]

٤/٤٤٢ ـ الهداية للخصيبي: وأسماؤها عليها السلام: فاطمة، فاطم ترخيماً.[3]

٥/٤٤٣ ـ ومنه: من أسماء أبي الحسن عليه السلام لها: أُمّ البركات، وأُمّ الهادي، وأُمّ الرحبة.[4]

---

(١) العوالم: ١١/ ٧٠ و ٧١، عن الجنة العاصمة.

(٢ ـ ٤) العوالم: ١١/ ٥٣.

٦/٤٤٤ ـ تلقّبت بالزهراء، وبالصدّيقة، والمباركة، والطّاهرة، والزكيّة، والراضية، والمرضيّة.

وهي آيات على ما اتّسمت به عليها السلام من الصدق والبركة والطهارة والرضا والطمأنينة وبالمحدّثة، الحديث.[1]

* * *

هي قطب دائرة الوجود ونقطة ... لما تنزلت أكثرت كثراتها
هي أحمد الثاني وأحمد عصرها ... هي عنصر التوحيد في عرصاتها
هي مشكاة نور الله جلّ جلاله ... زيتونة عمّ الورى بركاتها[2]

ولنعم ما قال الأزري رحمه الله:

نحن من باري السماوات سرّ ... لو كرهنا وجودها ما براها
بل آثارنا ولطف رضانا ... سطح الأرض والسماء بناها
وبأضوائنا الّتي ليس تحبو ... حوت الشمس ماحوت من سناها[3]

٧/٤٤٥ ـ قال الإربلي: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يحبّها ويكنّيها بأمّ أبيها.[4]

٨/٤٤٦ ـ نقل في «الرياحين الشريعة»، عن «خصائص فاطميّة عليها السلام» وجوهاً لهذا الكنى فراجع، وذكر ألقابها عليها السلام هكذا:

أمة الله، آية الله، ابنة الصفوة، إحدى الكبر، أعزّ البريّة، آية الله العظمى، أرومة العناصر، أمّ الأئمّة، بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله، بقيّة النبوّة، بيضاء بضة، بتول، باكية العين، برزخ النبوّة والولاية، بهجة الفؤاد، تفّاحة الفردوس، التقيّة، ثمرة النبوّة، ثالثة الشمس والقمر، جمال الآباء، الجميلة، الجليلة، جرثومة المفاخر، حجاب الله المرخى، حاملة البلوى، الحبّة النابة، الحبيبة المصطفى صلى الله عليه وآله.

---

(١) العوالم: ١١/٥٣ ـ ٧٠، عن أهل البيت عليهم السلام.

(٢ و٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ١٥٣ و١٥٤.

(٤) رياحين الشريعة: ١/١٤.

حجّة الله الكبرى، حظيرة القدس، الخيرة من الخير، حبّها خير العمل، خامسة أهل العباء، دعوة مستجابة، درّة التوحيد، الدرّة، المنضدة، الذروة الشامخة، الذريعة الشيعة، ريحانة النبيّ صلى الله عليه وآله، روح بين جنبي المصطفى صلى الله عليه وآله.

ركن الدين، ربيبة المكرّمة، الراضية، المرضيّة، الرشيدة، زوجة وليّ الله الأعظم، الزهراء، زجاجة الوحي، زين الفواطم، سرّ الله الكبرى، سيّدة نساء الجنّة، سيّدة نساء هذه الأمّة، سيّدة نساء الأوّلين والآخرين، سيّدة بنات آدم عليها السلام.

سفينة النجاة، سماء الكواكب الدريّة، سلالة الفخر، شرف الأبناء، شفيعة الأمّة، الشهيدة، الشمس المضيئة، صاحبة الجنّة، السامية، صفوة الشرف، صاحبة المصحف، صلاة الوسطى، صاحبة الأحزان الطويلة، الصابرة في المحن، الصادقة في السرّ والعلن، صدف الفخار، الصائمة في النهار، ضامن الشفاعة، الطاهرة الميلاد، الطاهرة في الأفعال.

ظلّ الله الممدود، العارفة بالأشياء، عديلة مريم الكبرى، عقيلة الرسالة، العالمة بما كان وما يكون، العابدة، التقيّة، عين الحياة، عين الحجّة، عروة الوثقى، عيبة العلم، العفيفة، عالية الهمّة، الغرّة الغراء، فلذة الكبد المصطفى صلى الله عليه وآله.

الفاضلة، فخر الأئمّة، قلادة الوجود، قرّة عين الخلائق، القانعة، القانتة، القدوة، المسددة، قرار القلب، القائمة في الليل، كلمة الله التامّة، كلمة التقوى، الكوكب الدرّيّ، الكريمة في النفقة، الكنية، الكلمة الطيّبة، ليلة القدر، المزوّجة في الملاء الأعلى، المعروفة في السماء، مبشّرة الأولياء، مشكاة الأنوار، معدن الحكمة، المتهجّدة، المضطهدة، المنهدة الركن، الممتحنة.

المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، المظلومة، المتعوبة في الدنيا، الميمونة، المعصومة، المنعوتة في الإنجيل، الموصوفة بالبرّ والتبجيل، محترقة القلب، معصبة الرأس، مهجة العالم، مكسورة الضلع، مقتول الجنين، موطن الرحمة، نخبة أبيها، الناطقة بالشّهادتين عند الولادة، النعمة الجليلة، ناحلة الجسم، النبيلة.

نور الأنوار، نجمة إكليل النبوّة، والدة الحجج، وديعة الرسول صلى الله عليه وآله، الوليدة في الإسلام، الوالهة الثكلا، الوحيدة، الفريدة، سلالة الرضوان، وعاء المعرفة، وليّة الله العظمى، هي الكوثر، وأنّها لإحدى الكبر، ينبوع العلم، وينابيع الحكمة.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) رياحين الشريعة: ١/١٤ ـ ١٦.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل السادس :

في فضائلها ومناقبها عليها السلام

١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من أهل الذكر

٢ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ «الصالحين» في القرآن

٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ «الصادقين» في القرآن

٤ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ «الأبرار والمقرّبين» في القرآن

٥ ـ إنّ سورة «هَلْ أتى» في شأن فاطمة عليها السلام

٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام إحدى البحرين في آية «مَرَجَ البَحْرَيْن»

٧ ـ إنّ آية «رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أزْواجِنا ...» نزلت في شأن فاطمة عليها السلام

٨ ـ إنّ آية المباهلة نزلت في شأن فاطمة عليها السلام

٩ ـ إنّ آية «الأحياءُ» وآية «الصِدّيقينَ» نزلت في شأن فاطمة عليها السلام

١٠ ـ إنّ ليلة القدر هي فاطمة ، وإنّ روح القدس في فاطمة عليها السلام

١١ ـ إنّ سقف بيت فاطمة عليها السلام عرش ربّ العالمين

١٢ ـ إنّ آية «وَتَقَلُّبَكَ في الساجِدينَ» نزلت في شأن فاطمة عليها السلام

١٣ ـ إنّ آية «لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ» نزلت في شأن ولد فاطمة عليها السلام

و ...

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من أهل الذكر

١/٤٤٧ ـ الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي في قوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمونَ ﴾[١] بإسناده إلى ابن عبّاس قال:

«أهل الذكر» يعني أهل بيت محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، أهل العقل والعلم والبيان، هم أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة لهذا.

وروي أيضاً من طريق آخر: عن سفيان الثوري، عن السدي، عن الحارث بأتمّ من هذه الألفاظ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وروى العلّامة رحمه الله أيضاً بالإسنادين.[٢]

٢/٤٤٨ ـ في ما بيّن الرّضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال:

الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله، وذلك بيّن في كتاب الله حيث يقول: ﴿ الَّذينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴾[٣].

فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله.[٤]

٣/٤٤٩ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره: ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً ﴾ قال:

---

(١) النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

(٢) البحار: ٣٦/١٦٧ ح ١٥٢، عن الطرائف، كشف الحقّ: ١/١٠٠.

(٣) الطلاق: ١٠ و ١١.

(٤) البحار: ١٦/٣٦٣ ح ٦٤، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

«الذكر»: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل الذكر.[١]

٤/٤٥٠ ـ إبراهيم بن هاشم، عن أعمش بن عيسى، عن حمّاد الطيافي، عن الكلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: كم لمحمّد اسم في القرآن؟

قال: قلت: إسمان أو ثلاث.

فقال: يا كلبيّ! له عشرة أسماء:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾[٢].

﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَد ﴾[٣].

﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾[٤].

و ﴿ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾[٥].

و ﴿ يس * وَالْقُرآنِ الحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[٦].

و ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾[٧].

و ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّل ﴾[٨].

و ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر ﴾[٩].

و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً ﴾.

---

(١) البحار: ١٦/٩٠ ح ٢٠، عن تفسير القمّي.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) الصفّ: ٦.

(٤) الجنّ: ١٩.

(٥) طه: ١ و ٢.

(٦) يس: ١ ـ ٤.

(٧) القلم: ١ و ٢.

(٨) المزّمّل: ١.

(٩) المدّثر: ١.

فالذكر: اسم من أسماء محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن أهل الذكر، فسل يا كلبي! عمّا بدالك.

قال: فأنست والله! القرآن كلّه، فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه.[1]

٥/٤٥١ ـ في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله: سمّاه في القرآن بأربعمائة اسم.. إلى أن قال: الذكر، «إنّا أرسلنا إليكم ذكراً».[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ١٠١/١٦ ح٣٩، عن بصائر الدرجات.

(٢) البحار: ١٠١/١٦ ح ٤٠، عن المناقب لابن شهراشوب.

٢ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ «الصالحين» في القرآن

١/٤٥٢ ـ روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب «مصباح الأنوار» بإسناده عن أنس قال: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيّام صلاة الفجر ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله! أرأيت أن تفسّر لنا قوله تعالى: ﴿ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ﴾[1].

فقال صلى الله عليه وآله: أمّا النبيّون: فأنا، وأمّا الصدّيقون: فأخي عليّ عليه السلام، وأمّا الشهداء: فعمّي حمزة، وأمّا الصالحون: فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهما السلام، الخبر.[2]

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) البحار: ٣١/٢٤ ح ٢.

٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ «الصادقين» في القرآن

١/٤٥٣ ـ تفسير أبي يوسف، يعقوب بن سفيان، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ ﴾[١].

قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله.

ثمّ قال: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ يعني مع محمّد وأهل بيته عليهم السلام.[٢]

٢/٤٥٤ ـ جماعة بإسنادهم، عن جابر بن عبدالله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾.

قال: مع محمّد وأهل بيته عليهم السلام.[٣]

٣/٤٥٥ ـ قال السيّد ابن طاووس رحمه الله: رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[٤] يقول: كونوا مع عليّ بن أبي طالب وآل محمّد صلوات الله عليهم.

قال الله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ﴾ وهو حمزة بن عبدالمطّلب عليه السلام ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يقول الله: ﴿ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً ﴾[٥].

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) البحار: ٢٤/٣٣ ح٨، عن المناقب لابن شهراشوب.

(٣) البحار: ٢٤/٣٣ ح٩.

(٤) التوبة: ١١٩.

(٥) الأحزاب: ٢٣.

وقال الله: ﴿ اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ وهم هاهنا آل محمّد صلى الله عليه وآله.[١]

أقول: ثمّ ذكر العلّامة المجلسي رحمه الله كلام المحقّق الطوسي في كتاب «التجريد» وكلام إمام الرّازي في ذلك، فراجع «البحار».

٤/٤٥٦ ـ بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ صلوات الله عليهم في قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ﴾[٢].

قال: الصّدق ولايتنا أهل البيت.

المناقب: عن أميرالمؤمنين عليه السلام (مثله).[٣]

(١) البحار: ٢٤/٣٣ ح ١٠.

(٢) الزمر: ٣٢.

(٣) البحار: ٢٤/٣٧ ح ١١، عن أمالي الطوسي.

٤ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ «الأبرار والمقرّبين» في القرآن

١/٤٥٧ ـ محمّد بن الحسن بن إبراهيم معنعناً، عن جعفر عليه السلام قال: نزلت الآيات: ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّون ﴾ إلى قوله: ﴿ المُقَرَّبُونَ ﴾[1] وهي خمس آيات في النبيّ صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام.[2]

٢/٤٥٨ ـ تفسير أبي صالح، قال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ المُقَرَّبُونَ ﴾[3].

نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام وفضلهم فيها باهر.[4]

٣/٤٥٩ ـ الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ ﴾ إلى قوله: ﴿ المُقَرَّبُونَ ﴾ هو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.[5]

٤/٤٦٠ ـ أبوالقاسم الحسينيّ، عن فرات بن إبراهيم، عن محمّد بن الحسين

---

(١) المطففين: ١٨ ـ ٢١.

(٢) البحار: ٣٦/١٤٥ ح ١١٥، عن تفسير فرات.

(٣) المطففين: ٢٢ ـ ٢٨.

(٤) البحار: ٣٩/٢٢٤.

(٥) البحار: ٢٤/٣ ح ١٠.

بن إبراهيم، عن علوان بن محمّد، عن محمّد بن معروف، عن السّدي، عن الكلبي، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الفُجَّار لَفي سِجِّين﴾.

قال: هو فلان فلان، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ ما سِجِّين﴾ إلى قوله: ﴿الَّذينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ الأوّل والثاني.

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيم * إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ وهو الأوّل والثاني كانا يكذّبان رسول الله... إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصالُوا الجَحِيمَ﴾ هما، ثمّ يقال: ﴿هَذَا الَّذي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[1] رسول الله صلى الله عليه وآله يعني هما ومن تبعهما.

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّين * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُوم * يَشْهَدُهُ المُقَرَّبُون﴾ .. إلى قوله: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ﴾[2].

وهو رسول الله وأميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

﴿إِنَّ الَّذينَ أَجْرَمُوا﴾ الأوّل والثّاني ومن تابعهما ﴿كَانُوا مِنَ الَّذينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[3] برسول الله صلى الله عليه وآله .. إلى آخر السورة فيهم[4].[5]

٥/٤٦١ ـ محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر، عن أبيه، عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قوله عزّوجلّ:

---

(١) المطففين: ٧ ـ ١٧.

(٢) المطففين: ١٨ ـ ٢٨.

(٣) المطففين: ٢٩ و ٣٠.

(٤) في نسخة: إلى آخر السورة فيهما، يعني: نزل فيهما (هامش البحار).

(٥) البحار: ٥/٢٤ ح١٦.

﴿ وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيم ﴾[١].

قال: هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله، وهم المقرّبون السّابقون: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب والأئمّة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم، وذرّيّتهم الّذين اتّبعوهم بإيمان يتسنّم عليهم من أعالي دورهم.[٢]

٦/٤٦٢ـ روي عنه عليه السلام أنّه قال: ﴿ تَسْنِيم ﴾ أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله صرفاً، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنّة.[٣]

٧/٤٦٣ـ الشيرازي في كتابه بالإسناد، عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفيّة، عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال:

كلّ ما في كتاب الله عزّوجلّ: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ ﴾ فوالله؛ ما أراد به إلّا عليّ بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين، لأنّا نحن أبرار بآبائنا وأُمّهاتنا، وقلوبنا علت بالطّاعات والبرّ، وتبرّأت من الدنيا وحبّها، وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنّا بوحدانيّته، وصدّقنا برسوله.[٤]

٨/٤٦٤ـ وقد روى الخاصّ والعامّ: إنّ الآيات في هذه السورة وهي قوله: ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ ﴾ .. إلى قوله: ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ﴾[٥] نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجارية لهم تسمّى فضّة، والقصّة طويلة.[٦]

---

(١) المطففين: ٢٧.

(٢) البحار: ٣/٢٤ ح٧ و ٨.

(٣) البحار: ٣/٢٤ ح٧ و ٨، تأويل الآيات.

(٤) البحار: ٣/٢٤ ح٩، عن المناقب.

(٥) الدهر: ٥ ـ ٢٢.

(٦) البحار: ٢٧٠/٦٩.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٥ ـ إنّ سورة ﴿ هَلْ أَتى ﴾ في شأن فاطمة عليها السلام

١/٤٦٥ ـ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد، قال: أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أبومنصور بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إليّ من همدان؛

(ح) والشيخ الإمام عبدوس بن محمّد بن عبدوس الهمداني إجازة؛

(ح) والشيخ أبوطالب المفضّل بن محمّد بن طاهر الجعفري في داره بإصفهان في سكّة الخوار؛

حدّثنا الشيخ الحافظ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه بن نورك الإصفهاني؛

(ح) ومحمّد بن أحمد بن سالم، حدّثنا إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري؛

(ح) ومحمّد بن النعمان بن سبيل حدّثنا يحيى بن أبي روق الهمداني، عن أبيه، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾[1].

قال: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليها السلام ظلا صائمين حتّى إذا كان في الآخر النهار واقترب الإفطار قامت فاطمة عليها السلام إلى شيء من الطحين كان عندها، فخبزته قرصاً له، وكان عندها نحى فيه شيء من سمن فأدنت [إلى] القرص شيئاً من السمن ينتظران به إفطارهما، فأقبل مسكين رافعاً صوته ينادي: المسكين الجائع المحتاج، فهتف على بابهم.

---

(١) الإنسان: ٨.

فقال علي لفاطمة عليها السلام: عندك شيء تعطينه هذا المسكين الجائع المحتاج؟

قالت فاطمة عليها السلام: هيّأت قرصاً، وكان في النحى شيء من سمن فجعلته فيه أنتظر به إفطارنا.

فقال عليّ عليه السلام: آثري بهذا، المسكين الجائع المحتاج.

فقامت فاطمة عليها السلام بالقرص مأدوماً، فدفعته إلى المسكين، فجعله المسكين في حضنه، فخرج من عندهما متوجّهاً يأكل من حضن نفسه.

فأقبلت امرأة معها صبيّ صغير ينادي: اليتيم المسكين الّذي لا أب له ولاأمّ ولا أحد، فلمّا رأت المرأة ـ الّتي معها اليتيم ـ المسكين يأكل من حضن نفسه أقبلت باليتيم فقالت: يا عبدالله! إطعم هذا اليتيم المسكين ممّا أراك تأكل؟

فقال لها المسكين: لا لعمرالله ما كنت لأطعمك من رزق ساقه الله إليّ، ولكنّي أدلّك على من أطعمني.

فقالت: دلّني عليه.

فقال لها: أهل ذلك البيت الّذي ترين ـ وأشار إليه من بعيد ـ فإنّ في ذلك البيت رجلاً وامرأة اطعمانيه.

قالت المرأة: فإنّ الدالّ على الخير كفاعله، فأقبلت باليتيم حتّى وردت بباب عليّ وفاطمة عليهما السلام ونادت: يا أهل المنزل! أطعموا اليتيم المسكين الّذي لا أمّ له ولا أب، أطعموه من فضل ما رزقكم الله.

فقال عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام: عندك شيء؟

قالت: فضل طحين عندي جعلتها حريرة وليس عندنا شيء غيره، وقد اقترب الإفطار.

فقال لها علي عليه السلام: آثري به هذا اليتيم، وما عندالله خير وأبقى.

فقامت فاطمة عليها السلام بالقدر بما فيه ففكتها في حضن المرأة.

فخرجت المرأة تطعم الصبيّ اليتيم ممّا في حضنها. فلم تجر بعيداً حتّى أقبل أسير من أُسراء المشركين ينادي: الأسير الغريب الجائع.

فلمّا نظر الأسير إلى المرأة تطعم الصبيّ من حضنها، أقبل إليها وقال: يا أمة الله! أطعميني ممّا أراك تطعمينه هذا الصبيّ؟

قالت المرأة للأسير: لا، لعمر الله ما كنت لأطعمك من رزق رزقه الله هذا اليتيم المسكين، ولكنّي أدلّك على من أطعمني كما دلّني عليه سائل قبلك.

قال لها الأسير: وإنّ الدالّ على الخير كفاعله.

قالت له: ائت أهل ذلك المنزل الّذي ترى، فإنّ فيه رجلاً وامرأة أطعما مسكيناً سائلاً قبل اليتيم.

فانطلق الأسير إلى باب عليّ وفاطمة عليهما السلام، فهتف بأعلى صوته: يا أهل المنزل! أطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم الله تعالى.

فقال عليّ عليه السلام لفاطمة عليها السلام: أعندك شيء؟

قالت: ما كان عندي طحين فأصبت فضل تميرات، فخلصتهن من النّواة وعصرت النحى فقطّرته على التميرات ودفعت ما كان عندي من فضل الأقط، فجعلته حيساً فما فضل عندنا شيء نقطر عليه غيره.

فقال لها عليّ عليه السلام: آثري به الأسير الغريب المسكين.

فقامت فاطمة عليها السلام بذلك الحيس، ودفعته إلى الأسير، وباتا يتزوّدان[1] من الجوع على غير إفطار ولاعشاء ولاسحور، ثمّ أصبحا صائمين حتّى آتاهما تعالى برزقهما عند الليل، وصبرا على الجوع.

فنزل في ذلك: ﴿ وَيُطْعِمونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ ﴾ على شدّة شهوتهم له ﴿ مِسكيناً ﴾ قرص له ﴿ وَيَتيماً ﴾ حريرة ﴿ وَأَسيراً ﴾ حيساً ﴿ إِنَّما نُطعِمُكُمْ ﴾

(١) كذا، ولعلّه يتضوران.

يخبر عن ضميرهما: ﴿ لِوَجْهِ اللهِ ﴾.

يقول: إرادة ما عندالله من الثواب ﴿ لانُرِيدُ مِنْكُمْ ﴾ في الدّنيا ﴿ جَزاءً ﴾ ثواباً ﴿ وَلا شُكوراً ﴾.

يقول: ثناءً تثنون به علينا ﴿ إِنّا نَخافُ ﴾ يخبر عن ضميرهما ﴿ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبوساً ﴾ قال: العبوس: يقبض مابين العينين من أهواله وخوفه [﴿قَمْطَرِيراً﴾] والقمطرير: الشديد، ﴿ فَوَقيهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ ﴾ يقول: خوف ذلك اليوم.

﴿ وَلَقّيهُمْ نَضْرَة ﴾ يقول: بهجات الجنّة ﴿ وَسُروراً ﴾ يقول: ما يسرّهما من قرّة العين بالجنّة.

﴿ وَجَزاهُمْ بِما صَبَروا ﴾ يقول: وأثابهم بما صبروا أي: على الجوع حتّى آثروا بالطعام لإفطارهم المسكين واليتيم والأسير ﴿ جَنَّةً وَحَريراً * مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الأَرائِكِ ﴾، الأسرة من موته[1] بالدرّ والياقوت والزبرجد في حلّتين مضروبة عليها الحجال.

﴿ لايَرَوْنَ فيها شَمْساً ﴾ يؤذيهم حرّها ﴿ وَلا زَمْهَريراً ﴾ يقول: لا يؤذيهم برده ﴿ وَدانِيَة ﴾ قريبة ﴿ عَلَيْهِم ظِلالُها وَذُلِّلَتْ ﴾ يعني: قربت الثمار منهم ﴿ تَذْليلاً ﴾ يأكلونها قياماً وقعوداً ﴿ مُتَّكِئينَ ﴾ يعني: مستلقين على ظهورهم ليس القائم بأقدر عليها من القاعد وليس القاعد، بأقدر عليها من المتّكئ بأقدر عليها من المستلقي.

﴿ وَيَطوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ قالوا: مسوّرون بأسورة الذهب والفضّة، ويقال: مخلّدون لم يذوقوا طعم الموت قطّ، إنّما خلقوا لأهل الجنّة ﴿ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ ﴾ من بياضهم وحسنهم ﴿ لُؤْلُؤاً مَنْثوراً ﴾ لكثرتهم، فشبّه

---

(١) كذا، ولعلّه: مموهة.

بياضهم وحسنهم وشرفهم باللؤلؤ المنثور.(١)

أقول: نقل في «غاية المرام» من طريق العامّة أربعة أحاديث في شأن نزول الآية بحقّ عليّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام، وأربعة أحاديث من طريق الخاصّة أيضاً في باب الثاني والسّبعون، فراجع.

٢/٤٦٦ ـ الطالقاني عن الجلودي، عن الجوهري، عن شعيب بن واقد، عن القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس؛

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، عن الحسن بن مهران، عن مسلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾.

قالا: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان صغيران، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال أحدهما: يا أباالحسن! لو نذرت في ابنيك نذراً أنّ الله عافاهما.

فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله عزّوجلّ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيّان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة.

فألبسهما الله عافية، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له: شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد صلى الله عليه وآله بثلاثة اصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلاث المصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً.

وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثمّ أتى منزله، فوضع الخوان

---

(١) مسند فاطمة الزهراء عليها السلام: ٥٥ ـ ٥٩، عن غاية المرام: الباب ٧١ ح ٢.

وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله! أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنّة.

فوضع اللقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير النّاس أجمعين
أماترين البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله ويستكين ... يشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرىء بكسبه رهين ... من يفعل الخير يقف سمين
موعده في الجنّة دهين ... حرّمها الله على الضنين
وصاحب البخل يقف حزين ... تهوى به النّار إلى سجّين
شرابه الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمع يابن عمّ! وطاعة ... مابي من لئوم ولارضاعة
غذّيت باللبّ والبراعة ... أرجو إذا اشبعت من مجاعة
أن ألحق الأخيار والجماعة ... وأدخل الجنّة في شفاعة

وعمدت إلى ما كان على الخوان، فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكلّ واحد قرصاً.

وصلّى علي المغرب مع النبيّ صلى الله عليهما، ثمّ أتى منزله، فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله! أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة.

فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده، ثمّ قال:

فـاطم بـنت السـيّد الكـريم　　بـنت نـبيّ ليس بـالزنيم
قـد جـاءنا الله بـذا اليـتيم　　من يرحم اليـوم هـو الرحـيم
مـوعده فـي الجـنّة النـعيم　　حـرّمها الله عـلى اللـئيم
وصاحب البخل يـقف ذمـيم　　تهوى بـه النّـار إلى الجـحيم
شرابه الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

فسـوف أعـطيه ولا أبـالي　　وأُوثـر الله عـلى عـيالي
أمسوا جـياعاً وهـم أشـبالي　　أصـغرهم يـقتل فـي القـتال
بكـربلا يـقتل بـاغتيال　　لقـاتليه الويـل مـع وبـال
يـهوى بـه النّـار إلى سـفال　　كـبوله زادت عـلى الأكـبال

ثمّ عمدت فأعطته عليها السلام جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح، وأصبحوا صياماً، وعمدت فاطمة عليها السلام فـغزلت الثـلث البـاقي مـن الصوف وطحنت الصاع الباقي، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً.

وصلّى علي عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى منزله فقرّب إليه الخـوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أُسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله! تأسروننا وتشدّوننا ولا تطعموننا؟

فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم يـا بـنت النـبيّ أحـمد!　　بـنت نـبيّ سـيّد مسـوّد
قد جائك الأسير ليس يهتدي　　مكـبّلاً فـي غـلّه مـقيّد
يشكو إلينا الجـوع قـد تـقدّد　　من يطعم اليوم يجده في غـد

عند العليّ الواحد الموحّد ما يزرع الزارع سوف يحصد

فاعطيه لاتجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع قد دبّرت كفّي مع الذراع

شبلاي والله؛ هما جياع يا رب! لاتتركهما ضياع

أبوهما للخير ذواصطناع عيل الذراعين طويل الباع

وما على رأسي من قناع إلّا عبا نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان، فأعطوه وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

وقال شعيب في حديثه: وأقبل علي بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله، وهما يرتعشان كالفرخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أباالحسن! شدّ ما يسوؤني ما أرى بكم؟! انطلق إلى ابنتي فاطمة عليها السلام.

فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه وقال: واغوثاه بالله؟ أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟

فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد! خذ ما هيّأ الله لك في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

قال: ﴿ هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ حتّى إذا بلغ ﴿ إِنَّ هٰذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكوراً ﴾.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام، فرآى ما بهم، فجمعهم ثمّ انكبّ عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟

فهبط عليه جبرئيل بهذه الآيات: ﴿ إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها

كافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ الله يُفَجِّرونَها تَفْجيراً ﴾.

قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ﴿ وَيَخافونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً ﴾ يكون عابساً كلوحاً.

﴿ وَيُطْعِمونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ ﴾ يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له ﴿ مِسْكيناً ﴾ من مساكين المسلمين ﴿ وَيَتيماً ﴾ من يتامى المسلمين ﴿ وَأَسيراً ﴾ من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله لانُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكوراً ﴾.

قال: والله، ما قالوا هذا لهم، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم، يقولون: لانريد جزاء به ولا شكوراً، تثنون علينا به، ولكن إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه.

قال الله تعالى ذكره: ﴿ فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَقّاهُمْ نَضْرَةً ﴾ في الوجوه ﴿ وَسُروراً ﴾ في القلوب ﴿ وَجَزاهُمْ بِما صَبَروا جَنَّةً ﴾ يسكنونها ﴿ وَحَريراً ﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿ مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الأَرائِكِ ﴾ والأريكة: السرير عليه الحجلة ﴿ لا يَرَوْنَ فيها شَمْساً وَلا زَمْهَريراً ﴾.

قال ابن عبّاس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربّ! إنّك قلت في كتابك: ﴿ لايَرَوْنَ فيها شَمْساً ﴾؟

فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن عليّاً وفاطمة عليهما السلام ضحكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما.

ونزلت ﴿ هَلْ أَتى ﴾ فيهم .. إلى قوله تعالى: ﴿ وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكوراً ﴾.[1]

---

(١) البحار: ٢٣٧ ـ ٢٤١ ح ١، عن أمالي الصدوق.

٣/٤٦٧ـ روى أبو صالح ومجاهد والضحّاك والحسن وعطاء وقتادة ومقاتل والليث وابن عبّاس وابن مسعود وابن جبير وعمرو بن شعيب والحسن بن مهران والنقّاش والقشيري والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم؛

وصاحب «أسباب النزول» والخطيب المكّي في «الأربعين» وأبوبكر الشيرازيّ في «نزول القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام» والاشنهي في «إعتقاد أهل السنّة» وأبوبكر محمّد بن أحمد بن الفضل النحوي في «العروس» في الزهد؛

وروى أهل البيت عن الأصبغ بن نباتة وغيره، عن الباقر عليه السلام واللفظ له، ثمّ ساق الحديث .. إلى قوله: وأصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء.

ثمّ قال: فرآهم النبيّ صلى الله عليه وآله جياعاً، فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصّعة بالدرّ والياقوت مملوءة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور، فجلسوا وأكلوا حتّى شبعوا ولم تنقص منها لقمة واحدة.

وخرج الحسين عليه السلام ومعه قطعة عراق، فنادته امرأة يهوديّة: يا أهل بيت! الجوع من أين لكم هذا؟ أطعمنيها.

فمدّيده الحسين عليه السلام ليطعمها، فهبطه جبرئيل وأخذها من يده ورفع الصحفة إلى السماء.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا ما أراد الحسين عليه السلام من إطعام الجارية تلك القصعة لتركت تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لاتنقص لقمة.

ونزل ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة، ونزل ﴿ هَلْ أَتى ﴾ في يوم الخامس والعشرين منه.[1]

٤/٤٦٨ ـ تفسير القمّي: قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ ﴾ حدّثني أبي، عن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) البحار: ٣٥/٢٤١ ح ٢، عن المناقب لابن شهراشوب.

كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة، فلمّا انضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال: المسكين؛ رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله.

فقام عليّ عليه السلام، فأعطاه ثلثها، ولم يلبث أن جاء يتيم، فقال: اليتيم؛ رحمكم الله.

فقام عليّ عليه السلام، فأعطاه ثلثها، ثمّ جاء أسير فقال: الأسير؛ رحمكم الله، فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي، وماذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله: ﴿وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكوراً﴾ وهي جارية في كلّ مؤمن فعل مثل ذلك.(١)

٥/٤٦٩ ـ روي: أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا، فنذر عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيّام، فلمّا عافاهما الله ـ وكان الزمان قحطاً ـ أخذ علي عليه السلام من يهوديّ ثلاث جزّات صوفاً لتغنرلها فاطمة عليها السلام وثلاثة أصواع شعيراً، فصاموا وغزلت فاطمة عليها السلام جزّة، ثمّ طحنت صاعاً من الشعير فخبزته، فلمّا كان عند الإفطار أتى مسكين، فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلّا الماء.

ثمّ غزلت جزّة أُخرى من الغد، ثمّ طحنت صاعاً فخبزته، فلمّا كان عند المساء أتى يتيم، فأعطوه ولم يذوقوا إلّا الماء.

فلمّا كان من الغد غزلت الجزّة الباقية، ثمّ طحنت الصالح وخبزته، وأتى أسير عند المساء، فأعطوه.

وكان مضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة أيّام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم، فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة، ومعه عليّ عليه السلام فقال: يا أباالحسن! خذ السلّة وانطلق إلى النخلة ـ وأشار إلى واحدة ـ فقل لها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألتك عن الله أطعمينا من ثمرك.

قال عليّ عليه السلام: ولقد تطأطأت بحمل ما نظر الناظرون إلى مثلها والتقطت من

---

(١) البحار: ٣٥/٢٤٣ ح ٣.

أطائبها وحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأكلت فأطعم المقداد وجميع عياله وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ما كفاهم.

فلمّا بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع، فقال صلى الله عليه وآله: أبشري واصبري فلن تنالي ما عندالله إلّا بالصبر، فنزل جبرئيل بـ﴿ هَلْ أَتى ﴾.(١)

٦/٤٧٠ ـ روى الواحديّ في تفسيره: إنّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلاً بشيء شعير، فلمّا قبضه طحن ثلثه، واتّخذوا منه طعاماً، فلمّا تمّ أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، وعملوا الثلث الثاني فأتاهم يتيم، فأخرجوه إليه، وعملوا الثلث الثالث، فأتاهم أسير، فأخرجوا الطعام إليه.

وطوى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نيّاتهم، وأنّهم إنّما أرادوا بما فعلوه وجهه، وطلبوا بما أتوا ما عنده، والتمسوا الجزاء منه عزّوجلّ، فأنزل الله فيهم قرآناً، وأولاهم من لدنه إحساناً، ونشر لهم بين العالمين ديواناً، وعوّضهم عمّا بذلوا جناناً وحوراً وولداناً، فقال: ﴿ وَيُطْعِمونَ الطَعامَ على حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً ﴾ إلى آخرها.

وهذه منقبة لها عندالله محلّ كريم، وجودهم بالطعام مع شدّة الحاجة إليه أمر عظيم، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألطاف وضروب الأنعام والإسعاف.

وقيل: إنّ الضمير في ﴿ حُبِّهِ ﴾ يعود إلى الله تعالى، وهو الظاهر.

وقيل: إلى الطعام.(٢)

٧/٤٧١ ـ من مناقب الخوارزميّ، عن ابن عبّاس، وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسّري القرآن المجيد في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَذْرِ وَيَخافونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً ﴾.

---

(١) البحار: ٣٥/٢٤٣ ـ ٢٤٤، عن الخرائج.

(٢) البحار: ٣٥/٢٤٤ ح ٥، عن كشف الغمّة.

قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبوبكر وعمر وعادهما عامّة العرب فقالوا: يا أباالحسن! لو نذرت على ولديك نذراً ـ وكلّ نذر لايكون له وفاء فليس بشيء ـ

فقال عليّ عليه السلام: إن برىء ولداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً؛

وقالت فاطمة عليها السلام: إن برىء ولداي ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام شكراً؛

وقالت جارية يقال لها فضّة: إن برىء سيّداي ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكراً.

فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمّد صلى الله عليه وآله قليل ولاكثير، فانطلق أميرالمؤمنين عليه السلام إلى شمعون الخيبري ـ وكان يهودياً ـ فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن مهران الباهليّ: فانطلق إلى جارية من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن حانا، فقال: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمّد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصواع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلت وأطاعت.

قالوا: فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص، وصلّى علي عليه السلام المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله! مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنّة.

فسمعه عليّ عليه السلام، فقال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير النّاس أجمعين!

أماترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين؟

يشكـــو إلى الله ويســـتكين ويشكو إلينا جائعاً حزين
كلّ امرىء بكسبه رهين وما على الخيرات يستبين
مـــوعده جـــنّة عـــلّيين حـــرّمها الله عـــلى الضـــنين
وللـــبخيل مـــوقف مـــهين تهوى به النّار إلى سجّين

شرابه الحميم والغسلين

فقالت فاطمة عليها السلام:

أمرك سمع يابن عما وطاعة ما بي من لئوم ولاضراعة

وأعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم لم يذوقوا إلاّ الماء، فلمّا كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزته، وأتى عليّ عليه السلام من الصلاة ووضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله! يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنّة.

فسمعه عليّ وفاطمة عليها السلام فأعطوه الطعام، ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

فلمّا كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلّى عليّ مع النبيّ صلّى الله عليهما المغرب ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله! تأسروننا ولاتطعموننا؟ أطعموني، فإنّي أسير محمّد صلى الله عليه وآله أطعمكم الله موائد الجنّة.

فسمعه عليّ عليه السلام، فأتوه وآثروه، ومكثوا ثلاثة أيّام لم يذوقوا سوى الماء، فلمّا كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي الحسن عليه السلام بيده اليمنى والحسين عليه السلام باليسرى وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع.

فلمّا بصر به النبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا أباالحسن! ما أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم؟

انطلق إلى ابنتي.

فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع، وغارت عيناها، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه بالله! يا أهل بيت محمّد تموتون جوعاً؟

فهبط جبرئيل وقال: خذ يا محمّدا هناك الله في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

فأقرأه: ﴿ هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسان ﴾ .. إلى قوله: ﴿ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً ﴾ إلى آخر السورة.

قال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن البراويّ: وزادني ابن مهران الباهليّ في هذا الحديث: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتّى دخل على فاطمة عليها السلام، فلمّا رآى ما بهم انكبّ عليهم يبكي، وقال: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟

فهبط جبرئيل بهذه الآيات: ﴿ إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً ﴾.

قال: هي عين في دار النبيّ صلى الله عليه وآله يفجّر إلى دور الأنبياء والمؤمنين.

وروى الخطيب في هذا رواية أُخرى، وقال في آخرها:

فنزل فيهم: ﴿ وَيُطْعِمونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ ﴾ أي على شدّة شهوة ﴿ مِسْكيناً ﴾ قرص ملّة، والملّة: الرماد، ﴿ وَيَتيماً ﴾ خزيرة ﴿ وَأَسيراً ﴾ حيساً ﴿ إِنَّما نُطْعِمُكُم ﴾ يخبر عن ضمائرهم ﴿ لِوَجْهِ اللهِ ﴾ يقول: إرادة ما عند الله من الثواب ﴿ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ ﴾ يعني في الدنيا ﴿ جَزاءً ﴾ ثواباً ﴿ وَلا شُكوراً ﴾.[1]

٨/٤٧٢ ـ الثعلبي بإسناده إلى ابن عبّاس (مثله) إلى قوله: إلى آخر السورة، وترك فيها الأبيات.

ثمّ قال: وزاد محمّد بن عليّ الغزاليّ ـ على ما ذكره الثعلبي في كتابه

---

(١) البحار: ٣٥/٢٤٥ ح٦، عن كشف الغمّة.

المعروف بالبلغة ـ: إنّهم نزلت عليهم مائدة من السماء، فأكلوا منها سبعة أيّام.

قال: وحديث المائدة ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب.

ثمّ قال السيّد: روى أخطب خوارزم حديث المائدة في كتابه.

وروى الواحديّ حديث نزول السورة كما مرّ في تفسيره.

أقول: وروى الزمخشريّ أيضاً في «الكشّاف» نحواً من ذلك مع اختصار، وكذا البيضاوي.

روى ابن بطريق في «العمدة» بإسناده عن الثعلبيّ، عن الحسن بن أحمد الشيبانيّ العدل، عن أبي حامد أحمد بن محمّد، عن عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب، عن أحمد بن حمّاد المروزي، عن محبوب بن حميد القصري، عن القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس؛

قال: وأخبرنا عبدالله بن حامد، عن أحمد بن عبدالله المزني، عن محمّد بن أحمد الباهلي، عن عبدالرحمان بن فهد بن هلال، عن القاسم بن يحيى، عن محمّد بن الصائب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس؛

قال أبوالحسن بن مهران: وحدّثني محمّد بن زكريّا البصري، عن شعيب بن واقد المزني، عن القاسم بن مهران، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس مثل مامرّ .. إلى قوله: ثمّ هبط جبرئيل بهذه الآيات.

ثمّ قال: وزاد محمّد بن علي صاحب الغزالي ـ على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة ـ: إنّهم ننزل عليهم مائدة من السماء، فأكلوا منها سبعة أيّام، ونزولها عليهم مذكور في سائر الكتب، ثمّ ساق الحديث في تفسير الآيات إلى آخر ما مرّ في رواية الصدوق رحمه الله.[1]

٩/٤٧٣ ـ أبوالقاسم العلوي، عن فرات بن إبراهيم معنعناً، عن جعفر بن

---

(١) البحار: ٢٤٨/٣٥ و٢٤٩، عن الطرائف.

محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال:

مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً، فعادهما سيّد ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله، وعادهما أبوبكر وعمر، فقال عمر لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا أباالحسن! إن نذرت لله نذراً واجباً ـ فإنّ كلّ نذر لايكون لله فليس فيه وفاء ـ.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام متواليات، وقالت الزهراء عليها السلام مثل ما قال زوجها، وكانت لهما جارية بربرية تدعى فضّة، قالت: إن عافى الله سيّديّ ممّا بهما صمت لله ثلاثة أيّام.

وساق الحديث نحواً ممّا مرّ... إلى أن قال: وإنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لاريش لهما يرتعشان من الجوع فانطلق بهما إلى منزل النبيّ صلى الله عليه وآله.

فلمّا نظر إليهما النبيّ صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه بالدموع، وأخذ بيد الغلامين، فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام، فلمّا نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تغيّر لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها انكبّ عليها يقبّل بين عينيها ونادته باكية: واغوثاه بالله! ثمّ بك يا رسول الله! من الجوع.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول: اللهمّ اشبع آل محمّد.

فهبط جبرئيل فقال: يا محمّد! اقرء؟

قال: وما أقرء؟

قال: اقرء: ﴿إِنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً﴾ إلى آخر ثلاث آيات.

ثمّ إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام مضى من فوره ذلك حتّى أتى أبا جبلة الأنصاريّ رضي الله عنه فقال له: يا أبا جبلة! هل من قرض دينار؟

قال: نعم يا أباالحسن! اشهد الله وملائكته أنّ شطر مالي لك حلال من الله

ومن رسوله.

قال: لاحاجة لي في شيء من ذلك، إن يك قرضاً قبلته.

قال: فدفع إليه ديناراً، ومرّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتخرّق أزقّة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكنديّ قاعد على الطريق، فدنا منه وسلّم عليه، وقال: يا مقداد! مالي أراك في هذا الوضع كئيباً حزيناً؟

فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾[1].

قال: ومنذكم يا مقداد؟

قال: منذ أربع.

فرجع أميرالمؤمنين عليه السلام ملياً، ثمّ قال: الله أكبر؛ آل محمّد صلى الله عليه وآله منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع؟

أنت أحقّ بالدينار منّي.

قال: فدفع إليه الدينار، ومضى حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رآه قد سجد، فلمّا انفتل رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب بيده إلى كتفه، ثمّ قال: يا عليّ! انهض بنا إلى منزلك لعلّنا نصيب طعاماً فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة.

قال: فمضى وأميرالمؤمنين عليه السلام مستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله، ورسول الله صلى الله عليه وآله رابط على بطنه حجراً من الجوع حتّى قرعا على فاطمة عليها السلام الباب.

فلمّا نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثّر الجوع في وجهه ولّت هاربة قالت: واسوأتاه من الله ومن رسوله! كأنّ أباالحسن ما علم أن لم يكن عندنا شيء مذ ثلاث.

ثمّ دخل مخدعاً لها، فصلّت ركعتين ثمّ نادت:

---

(١) القصص: ٢٤.

يا إله محمّدا هذا محمّد نبيّك، وفاطمة بنت نبيّك، وعليّ ختن نبيّك وابن عمّه، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيّك، اللهمّ فإنّ بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها، اللهمّ فإنّ آل محمّد لا يكفرون بها.

ثمّ التفتت مسلّمة، فإذا هي بصحفة مملوءة من ثريد وعراق، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأهوى بيده إلى الصحفة، فسبّحت الصحفة والثريد والعراق، فتلا النبي صلى الله عليه وآله ﴿وَإِن مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾[1].

ثمّ قال: يا عليّ! كل من جوانب القصعة، ولا تهدموا ذروتها، فإنّ فيها البركة.

فأكل النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ويأكل النبي صلى الله عليه وآله وينظر إلى علي عليه السلام متبسّماً، وعلي عليه السلام يأكل وينظر إلى فاطمة عليها السلام متعجّباً.

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: كل يا علي! ولا تسأل فاطمة الزهراء عليها السلام عن شيء، الحمد لله الّذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريّا ﴿كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيّا المِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً قالَ يا مَرْيَمُ أَنّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِاللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ﴾[2].

يا عليّ! هذا بالدينار الّذي أقرضته، لقد أعطاك الليلة خمساً وعشرين جزء من المعروف، فأمّا جزء واحد فجعل لك في دنياك إن أطعمك من جنّته، وأمّا أربعة وعشرون جزء فذخّرها لك لآخرتك.[3]

١٠/٤٧٤ ـ محمّد بن إبراهيم معنعناً عن زيد بن ربيع قال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشدّ على بطنه الحجر من الغرث ـ يعني الجوع ـ فظلّ

---

(١) الإسراء: ٤٤.

(٢) آل عمران: ٣٧.

(٣) البحار: ٣٥/٢٤٩ ـ ٢٥١ ح٧، عن تفسير فرات.

يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله تسلّقا إلى منكبه، وهما يقولان: «يا باباه! قل لما ماه: تطعمنا ناناه».

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: أطعمي ابنيّ.

قالت: ما في بيتي شيء إلاّ بركة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فشغلهما رسول الله صلى الله عليه وآله بريقه حتّى شبعا وناما، فاقترضنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أقراص من شعير، فلمّا أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وضعناه بين يديه فجاء سائل وقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة! أطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة، فإنّي مسكين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمّد! قد جاءك المسكين فله حنين، قم يا عليّ! وأعطه.

قال: فأخذت قرصاً فقمت فأعطيته، ورجعت قد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده.

ثمّ جاء ثان، فقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة! إنّي يتيم فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمّد! قد جاءك اليتيم وله حنين، قم يا عليّ! وأعطه.

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته، ثمّ رجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده.

قال: فجاء ثالث، وقال: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة! إنّي أسير فأطعموني ممّا رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنّة.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمّد! قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا علي! فأعطه.

قال: فأخذت قرصاً وأعطيته وبات رسول الله صلى الله عليه وآله طاوياً، وبتنا طاوين

مجهودين، فنزلت هذه الآية: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾.[١]

١١/٤٧٥ ـ عن الحسين بن سعيد بإسناده عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه قال:

صنع حذيفة طعاماً ودعا عليّاً عليه السلام فجاء وهو صائم، فتحدّث عنده ثمّ انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة، فقسّمها على أثلاث: ثلث له وثلث لفاطمة عليها السلام وثلث لخادمهم.

ثمّ خرج عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام فلقيته امرأة معها يتامى، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها، فدخل وأعطاها ثلثه لأيتامها.

ثمّ جاءه سائل وشكا إليه الحاجة والجوع، فدخل على فاطمة عليها السلام وقال: هل لك في الطعام وهو خير لك من هذا الطعام ـ طعام الجنّة ـ على أن تعطيني حصّتك من هذا الطعام؟

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قالت: خذه.

فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين، ثمّ مرّ به أسير يشكو إليه الحاجة وشدّة حاله، فدخل وقال لخادمته مثل الّذي قال لفاطمة عليها السلام وسألها حصّتها من ذلك الطعام.

قالت: خذه.

فأخذه فدفعه إلى ذلك الأسير، فأنزل الله فيهم هذه الآية ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً ﴾ .. إلى قوله: ﴿ وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ﴾.[٢]

١٢/٤٧٦ ـ عن جعفر بن محمّد معنعناً عن ابن عبّاس رضي الله عنه: قوله تعالى:

---

(١) البحار: ٣٥/٢٥٢ ح٨، عن تفسير فرات.

(٢) البحار: ٣٥/٢٥٣ ح٩، عن تفسير فرات.

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ ﴾.

قال: نزلت في عليّ وفاطمة عليها السلام وجارية لهـا، وذلك أنّـهم زاروا رسـول الله صلى الله عليه وآله فأعطى كلّ إنسان منهم صاعاً من الطعام، فلمّا انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل، فأعطى علي عليه السلام صاعه.

ثمّ دخل عليه يتيم من الجيران، فأعطته فاطمة الزهراء عليها السلام صاعها.

فقال لها عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول:

قال الله: وعزّتي وجلالي؛ لا يسكّن بكاءه اليوم عبداً لا أسكنته من الجنّة حيث يشاء.

ثمّ جاء أسير من أُسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يسـتطعم، فأمـر علي عليه السلام السوداء خادمهم، فأعطته صاعها، فنزلت فيهم الآية: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً * إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُريدُ مِنْكُمْ جَـزاءً وَلا شُكوراً ﴾.[1]

١٣/٤٧٧ ـ عن محمّد بن أحمد بإسناده عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً ﴾.

نزلت في أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليها السلام أصبحا وعـندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً، فباتوا جياعا، فنزلت فيهم عليهم السلام.[2]

١٤/٤٧٨ ـ في تفسير أهل البيت عليهم السلام: إنّ قوله: ﴿ هَلْ أَتى عَلَى الإِنسان حينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ يعني به عليّاً عليه السلام.

وتقدير الكلام: ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلّا وكـان فـيه شـيئاً مذكوراً، وكيف لم يكن مذكوراً وأنّ اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى باب

---

(١) البحار: ٣٥/٢٥٣ ح١٠، عن تفسير فرات.

(٢) البحار: ٣٥/٢٥٣ ح١٢، عن تفسير فرات.

الجنّة. والدليل على هذا القول قوله: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾، ومعلوم أنّ آدم عليه السلام لم يخلق من النطفة.(١)

١٥/٤٧٩ ـ إقبال الأعمال: في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة تصدّق أميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام، وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهما السلام سورة ﴿ هَلْ أَتى ﴾.

ثمّ ساق الحديث نحواً ممّا مرّ في خبر عليّ بن عيسى.

ثمّ روى نزول المائدة عن الثعلبي والخوارزمي، ثمّ قال: وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في «الكشّاف»، ولكنّه لم يذكر نزولها في الوقت الّذي ذكرناه.

قال: عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه جاع في قحط، فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها، فرجع بها إليها فقال: هلمّي يا بنيّة! وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنّها نزلت من عندالله، فقال صلى الله عليه وآله لها: أنّى لك هذا؟

قالت: هو من عندالله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال صلى الله عليه وآله: الحمدلله الّذي جعلك شبيه سيّدة نساء بني إسرائيل.

ثمّ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو، وأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها.(٢)

١٦/٤٨٠ ـ أبوبكر بن مردويه، قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ ﴾ نزل في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.(٣)

---

(١) البحار: ٣٥/٢٥٤ ح١٣، عن المناقب لابن شهراشوب.

(٢) البحار: ٣٥/٢٥٥ ح١٤.

(٣) البحار: ٣٥/٢٥٥ ح١٥، عن كشف الغمّة.

١٧/٤٨١ ـ ابن الأثير الجزري في ترجمة فضّة النوبية، روى بسنده عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً ﴾.

قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام ؛ فعادهما جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعادهما عامّة العرب، فقالوا: يا أباالحسن! لو نذرت على ولدك نذراً.

فقال عليّ عليه السلام: إن برئا ممّا بهما صمت لله عزّوجلّ ثلاثة أيّام شكراً، وقالت فاطمة عليها السلام كذلك، وقالت جارية ـ يقال لها: فضّة نوبية ـ إن برئا سيّداي صمت لله عزّوجلّ شكراً.

فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمّد عليهم السلام قليل ولا كثير، فانطلق عليّ عليه السلام إلى شمعون الخيبري، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء بها فوضعها، فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع، فطحنته واختبزته.

وصلّى عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله عزّوجلّ على موائد الجنّة.

فسمعه عليّ عليه السلام فأمرهم، فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلّا الماء.

فلمّا كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع وخبزته، وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله يتيم بالباب من أولاد المهاجرين استشهد والدي، أطعموني.

فأعطوه الطعام، فمكثوا يومين لم يذوقوا إلّا الماء.

فلمّا كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي؛ فطحنته واختبزته.

فصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله وضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت النبوّة! تأسروننا وتشدوننا ولاتطعموننا، أطعموني فإنّي أسير.

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيّام ولياليها لم يذوقوا إلّا الماء.

فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فرآى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى: ﴿ هَلْ أَتى عَلَى الإنْسانِ حينٌ مِنَ الدَهْرِ ﴾ .. إلى قوله: ﴿ لا نُريدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شَكوراً ﴾.

ثمّ قال: أخرجها أبو موسى.

أقول: وذكره الزمخشري أيضاً في «الكشّاف» في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَجَزاهُمْ بِما صَبَروا جَنَّةً وَحَريراً ﴾ في سورة ﴿ هَلْ أَتى ﴾، وحكى عن الواحدي أنّه ذكره أيضاً.

وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير، وقال: والواحدي من أصحابنا ـ يعني من الأشاعرة ـ ذكر في كتاب «البسيط» أنّها نزلت في حقّ عليّ عليه السلام.

قال: وصاحب «الكشّاف» من المعتزلة ذكر هذه القصّة، فروى عن ابن عبّاس، وذكر الرواية المتقدّمة.(١)

١٨/٤٨٢ ـ الواحدى في «أسباب النزول» في بيان نزول قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً ﴾ في سورة ﴿ هَلْ أَتى ﴾.

قال: قال عطاء: عن ابن عبّاس، وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام نوبة آجر نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتّى أصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له: الحريرة، فلمّا تمّ انضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام.

---

(١) فضائل الخمسة: ١/٢٥٥ و٢٥٦، عن أُسد الغابة: ٥/٥٣٠.

ثمّ عمل الثلث الثاني، فلمّا تمّ انضاجه أتى يتيم فسأل، فأطعموه إيّاه.

ثمّ عمل الثلث الباقي، فلمّا تمّ انضاجه أتى أسير من المشركين، فأطعموه وطووا يومهم ذلك، فأنزلت فيه هذه الآية

أقول: وذكره المحبّ الطبري أيضاً في «الرياض النضرة»[1] وقال فيه: يقال له: الحريرة، دقيق بلادهن، وقال: هذا قول الحسن وقتادة: إنّ الأسير كان من المشركين.

وقال سعيد بن جبير: الأسير المحبوس من أهل القبلة، وذكره أيضاً في ذخائره (ص ١٠٢).[2]

١٩/٤٨٣ ـ السيوطي في «الدرّ المنثور»: في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً ﴾ في سورة ﴿ هَلْ أَتى ﴾.

قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عبّاس في قوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَعامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ الآية.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.[3]

٢٠/٤٨٤ ـ الشبلنجي في «نور الأبصار» قال: وفي مسامرات الشيخ الأكبر: إنّ عبدالله بن عبّاس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى: ﴿ وَيوفونَ بِالنَذْرِ وَيَخافونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطيراً ﴾: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيّان، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبوبكر وعمر، فقال عمر لعليّ عليه السلام: يا أباالحسن! لو نذرت عن ابنيك نذراً إنّ الله عافاهما.

قال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا أيضاً أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله، وقال الصبيّان: ونحن نصوم ثلاثة أيّام، وقالت جاريتهما فضّة: وأنا

---

(١) الرياض النضرة: ٢/٢٢٧.

(٢ و٣) فضائل الخمسة: ١/٢٥٥ و٢٥٦، أسباب النزول: ٣٣١.

أصوم ثلاثة أيّام.

فألبسهما الله العافية، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام، فانطلق عليّ عليه السلام إلى جار له من اليهود ـ يقال له: شمعون يعالج الصوف ـ فقال له: هل لك أن تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك بنت محمّد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة عليها السلام وأطاعت، ثمّ غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص، لكلّ واحد قرص.

وصلّى عليّ عليه السلام مع النبيّ صلى الله عليه وآله المغرب، ثمّ أتى منزله فوضع الخوان، فجلسوا فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا مسكين واقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد! أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنّة.

فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير النّاس أجمعين

أما ترى ذا البائس المسكين ... جاء إلى الباب له حنين ؟

كلّ امرىء بكسبه رهين

فقالت فاطمة عليها السلام من حينها:

أمرك سمع يابن عمّ! وطاعة ... مالي من لوم ولاضراعة

باللب قد غذيت بالبراعة ... أرجو إذا أنفقت من مجاعة

أن ألحق الأبرار والجماعة ... وأدخل الجنّة بالشفاعة

قال: فعمدت إلى ما في الخوان، فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح.

ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرص.

وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى منزله، فلمّا وضع الخوان وجلس، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا بيتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد! أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنّة.

فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده، وقال:

فاطم بنت السيّد الكريم ... قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يطلب اليوم رضا الرحيم ... موعده في جنّة النعيم

فأقبلت السيّدة فاطمة عليها السلام وقالت:

فسوف أعطيه ولا أبالي ... وأوثر الله على عيالي

أمسوا جياعاً وهم أمثالي ... أصغرهم يقتل في القتال

ثمّ عمدت إلى ما كان في الخوان، فأعطته اليتيم، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح، وأصبحوا صياماً.

وعمدت فاطمة عليها السلام إلى باقي الصوف، فغزلته وطحنت الصاع الباقي وخبزته خمسة أقراص، لكلّ واحد قرص.

وصلّى عليّ عليه السلام المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أتى منزله، فقربت إليه الخوان، ثمّ جلس فأوّل لقمة كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد! إنّ الكفّار أسرونا وقيّدونا وشدونا فلم يطعمونا.

فوضع عليّ عليه السلام اللقمة من يده، وقال:

فاطمة ابنة النبي أحمد ... بنت نبي سيّد مسود

هذا أسير جاء ليس يهتد ... مكبل في قيده المقيّد

يشكو إلينا الجوع والتشدد ... من يطعم اليوم يجده في غد

عند العلي الواحد الموحّد ... ما يزرع الزارع يوماً يحصد

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

لم يبق ممّا جاء غير صاع قد دبرت كفي مع الذراع
وأبناي والله؛ ثلاثاً جاعاً يا ربّ! لاتهلكهما ضياعاً

ثمّ عمدت إلى ما كان في الخوان، فأعطته، إيّاه فأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

وأقبل عليّ والحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفرخين من شدّة الجوع، فلمّا أبصرهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أباالحسن! أشد ما يسوءني ما أدرككم؟ انطلقوا بنا إلى ابنتي فاطمة عليها السلام.

فانطلقوا إليها، وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمها إليه وقال: واغوثاه!

فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمّداً خذ ضيافة أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟

قال: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾ .. إلى قوله: ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً ﴾.[1]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: بعد ما عرفت من إجماع المفسّرين والمحدّثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنّه لايريب أريب ولا لبيب في أنّ مثل هذا الإيثار لايتأتّى إلّا من الأئمّة الأخيار؛

وأنّ نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدلّ على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبّار؛

وأنّ اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر المكارم الّتي اختصّوا بها يوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممّن ليس لهم مكرمة واحدة يبدونها عند الفخار.

وأمّا تشكيك بعض النواصب بأنّ هذه السورة مكّية فكيف نزلت عند وقوع

(١) فضائل الخمسة: ١/٢٥٦ ـ ٢٥٩، نور الأبصار: ١٠٢.

القضيّة الّتي وقعت في المدينة؟ فمدفوع بما ذكره الشيخ أمين الدين الطبرسي قدّس الله روحه بعد أن روى القصّة بطولها ونزول الآية فيها عن ابن عبّاس ومجاهد وأبي صالح حيث يقول:

قال أبوحمزة الثمالي في تفسيره: حدّثني الحسن بن [الحسن] أبوعبدالله بن الحسن: أنّها مدنيّة، نزلت في عليّ وفاطمة عليهما السلام السورة كلّها.

ثمّ قال: حدّثنا أبوالحمد مهديّ بن نزار الحسينيّ القاينيّ، عن عبيدالله بن عبدالله الحسكانيّ، عن أبي نصر المفسّر، عن عمّه أبي حامد، عن يعقوب بن محمّد المقري، عن محمّد بن يزيد السلمي، عن زيد بن أبي موسى، عن عمرو بن هارون، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال:

أوّل ما أنزل بمكّة ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾، ثمّ ذكر السور المكّية بتمامها خمسة وثمانين سورة.

قال: ثمّ أنزلت بالمدينة البقرة، ثمّ الأنفال، ثمّ آل عمران، ثمّ الأحزاب، ثمّ الممتحنة، ثمّ النساء، ثمّ «إذا زلزلت»، ثمّ الحديد، ثمّ سورة محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ الرعد، ثمّ سورة الرحمن، ثمّ «هل أتى»، ثمّ الطلاق، ثمّ لم يكن، ثمّ الحشر، ثمّ «إذا جاء نصرالله»، ثمّ النور، ثمّ الحجّ، ثمّ المنافقون، ثمّ المجادلة، ثمّ الحجرات، ثمّ التحريم، ثمّ الجمعة، ثمّ التغابن، ثمّ سورة الصّف، ثمّ الفتح، ثمّ المائدة، ثمّ سورة التوبة، فهذه ثمانية وعشرون سورة.

وقد رواه الأستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عبّاس في كتاب «الإيضاح» وزاد فيه:

وكانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكّة كتبت بمكّة، ثمّ يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة.

وبإسناده، عن عكرمة؛ والحسن بن أبي الحسن البصري: أنّهما عدّا ﴿ هَلْ

أتى﴾ فيما نزلت بالمدينة بعد أربع عشرة سورة.

وبإسناده، عن سعيد بن المسيّب، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله، عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء ـ وساق الحديث ـ إلى أن عدّ سورة ﴿هَلْ أَتى﴾ في السور المدنيّة بعد إحدى عشرة سورة، انتهى.

وأمّا ما ذكره معاند آخر خذله الله بأنّه هل يجوز أن يبالغ الإنسان في الصّدقة إلى هذا الحدّ ويجوع نفسه وأهله حتّى يشرف على الهلاك؟ فقد بالغ في النصب والعناد، وفضح نفسه، وسيفضحه الله على رؤوس الأشهاد.

ألم يقرء قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾[1].

أو لم تكف هذه الأخبار المتواترة في نزول هذه السورة الكريمة دليلاً على كون ما صدر عنهم فضيلة لايساويها فضل؟

وأمّا ما يعارضها من ظواهر الآيات؛ فسيأتي عن الصادق عليه السلام وجه الجمع بينها، حيث قال ما معناه: كان صدور مثل ذلك الإيثار ونزول تلك الآيات في صدر الإسلام، ثمّ نسخت بآيات أُخر، وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق.[2]

أقول: لعلّ هذا المعاند والناصب لايؤمن بقول الله سبحانه حيث قرّر عملهم وفعلهم وتجلّل عنهم ونزل في شأنهم ﴿وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾ شكر الله من مساعيهم الجميلة، وإذا لم يسمح بذلك الإيثار والمبالغة في الصدقة عنهم عليهم السلام لنهاهم الله ونهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولما مدحهم الله ولما شكر الله من مساعيهم.

استشكل هذا الناصب أم اعترض بآية ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ

---

(١) الحشر: ٩.

(٢) البحار: ٣٥/٢٥٥ ـ ٢٥٧.

بِهِمْ خَصاصَةٌ ﴾ لِمَ مدحهم الله تعالى؟ فليكن هذا المعاند والناصب كسلفة حيث سأل من الله العذاب لنفسه، وأنزله عليه ﴿ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ﴾.[1]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) المعارج: ١ و٢.

٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام إحدى البحرين في آية ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾

١/٤٨٥ ـ محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن ابن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾[1].

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾ ؛ قال: لايبغي عليّ على فاطمة عليها السلام، ولا تبغي فاطمة على عليّ عليه السلام.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.[2]

٢/٤٨٦ ـ محمّد بن العبّاس، عن جعفر بن سهل، عن أحمد بن محمّد، عن عبدالكريم، عن يحيى بن عبدالحميد، عن قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ في قوله عزّوجلّ: ﴿ مَرَجَ البَحْرَينِ يَلْتَقِيانِ ﴾.

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

قال: لايبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾.

قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهما أجمعين.[3]

٣/٤٨٧ ـ عليّ بن عبدالله، عن إبراهيم بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن

---

(١) الرحمن: ١٩ ـ ٢٢.

(٢) البحار: ٢٤/٩٧ ح ١.

(٣) البحار: ٢٤/٩٧ ح ٢.

أبي الجارود، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾.

قال: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ عليّ وفاطمة عليهما السلام ﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾.

قال: النبيّ صلى الله عليه وآله: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.[1]

٤/٤٨٨ ـ عليّ بن مخلّد الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمشي، عن كثير بن هشام، عن كهمش بن الحسن، عن أبي السليل، عن أبي ذرّ رضي الله عنه في قوله عزّوجلّ: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾.

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾.

قال: الحسن والحسين عليهما السلام، فمن رآى مثل هؤلاء الأربعة: عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم؟ لا يحبّهم إلّا مؤمن، ولا يبغضهم إلّا كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار.[2]

٥/٤٨٩ ـ قال الطبرسي رحمه الله: البحران: العذب والمالح يلتقيان ثمّ لا يختلط أحدهما بالآخر، ومعنى «مرج»: أرسل.

وقد روي عن سلمان الفارسيّ وسعيد بن جبير وسفيان الثّوري بأنّ «البحرين» عليّ وفاطمة عليهما السلام «بينهما برزخ» محمّد صلى الله عليه وآله ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

ولا غرو ـ أي لا عجب ـ أن يكونا بحرين، لسعة فضلهما وكثرة خيرهما،

---

(١) البحار: ٢٤/٩٧ ح٣.

(٢) البحار: ٢٤/٩٨ ح٤، ورواه أيضاً في البحار: ٣٧/٦٤ ح٣٥، عن تفسير فرات.

فإنّ البحر إنّما يسمّى بحراً، لسعته، وقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفرس ركبه وأجراه فأحمده: وجدته بحراً، انتهى.(١)

٦/٤٩٠ ـ أبي، عن سعد، عن الإصبهاني، عن المنقري، عن يحيى بن سعيد القطّان، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾.

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.

تفسير القمّي: محمّد بن أبي عبدالله، عن سعد (مثله).(٢)

٧/٤٩١ ـ أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس:

إنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعرى.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: اقنعي يا فاطمة! بزوجك، فوالله، إنّه سيّد في الدّنيا وسيّد في الآخرة، وأصلح بينهما، فأنزل الله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ يقول: أنا الله أرسلت البحرين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم، وفاطمة عليها السلام بحر النبوّة، يلتقيان: يتّصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما.

ثمّ قال: ﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ ﴾ مانع رسول الله صلى الله عليه وآله يمنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة عليها السلام أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا.

﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما ﴾ يا معشر الجنّ والإنس ﴿ تُكَذِّبانِ ﴾ بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام أو حبّ فاطمة الزهراء عليها السلام؟

فاللؤلؤ: الحسن عليه السلام، والمرجان: الحسين عليه السلام، لأنّ اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار.(٣)

---

(١) البحار: ٩٨/٢٤.

(٢) البحار: ٩٨/٢٤ ح٥، عن الخصال.

(٣) البحار: ٩٩/٢٤ ح٦، عن المناقب لابن شهراشوب.

٨/٤٩٢ ـ العمدة: بإسناده عن الثعلبي من تفسيره، عن الحسين بن محمّد الدينوريّ، عن موسى بن محمّد، عن عليّ بن محمّد بن الحسن بن علويّة، عن رجل من أهل مصر[١]، عن أبي حذيفة، عن أبيه، عن سفيان الثّوريّ، في قول الله عزّوجلّ: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾.

قال: فاطمة وعليّ عليهما السلام.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

قال الثعلبيّ: وروي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير وقال: ﴿ بَيْنَهِما بَرْزَخٌ ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله.[٢]

٩/٤٩٣ ـ أبوالقاسم العلويّ معنعناً عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾.

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾. قال: رسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

وحدّثنا عليّ بن عتّاب والحسين بن سعيد؛ وجعفر بن محمّد الفزاريّ معنعناً، عن الصادق عليه السلام يقول: هكذا معنى الآية. وقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هكذا.[٣]

١٠/٤٩٤ ـ محمّد بن أبي عبدالله، عن سعد بن عبدالله، عن الإصفهانيّ، عن المنقريّ، عن يحيى بن سعيد العطّار قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: في قول الله

---

(١) في المصدر: الدينوريّ، حدّثنا (موسى، خ ل) محمّد بن عليّ بن عبدالله قال: قرأ أبي علي أبي محمّد بن الحسين بن علوية القطّان من كتابه ـ وأنا أسمع ـ حدّثنا بعض أصحابنا، حدّثني رجل من أهل مصر يقال له: طسم (هامش البحار).

(٢) البحار: ٢٤/٩٩ ح٧.

(٣) البحار: ٣٧/٦٤ ح٣٤، عن تفسير فرات.

تبارك وتعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾.

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان، لا يبغي أحدهما على صاحبه.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.(١)

١١/٤٩٥ ـ الحافظ أبوبكر بن مردويه قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ عن أنس قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

وعن ابن عبّاس: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ بَيْنَهِما بَرْزَخٌ ﴾ النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُما ﴾ الحسن والحسين صلوات الله عليهما.(٢)

١٢/٤٩٦ ـ محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾ قال: لا يبغي عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام، ولا تبغي فاطمة عليها السلام على عليّ عليه السلام.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام، من رآى مثل هؤلاء الأربعة: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام؟ لا يحبّهم إلّا مؤمن، ولا يبغضهم إلّا كافر، فكونوا مؤمنين بحبّ أهل البيت، ولا تكونوا كفّاراً ببغض أهل البيت فتلقوا في النّار.

١٣/٤٩٧ ـ تفسير فرات: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفيّ معنعناً عن أبي ذرّ الغفاري (مثله) سواء.(٣)

---

(١) البحار: ٩٦/٣٧ ح ٦١، عن تفسير القمّي.

(٢) البحار: ٩٦/٣٧ ح ٦٢.

(٣) البحار: ٩٦/٣٧ ح ٦٣.

١٤/٤٩٨ ـ أبوالقاسم العلويّ معنعناً، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

عليّ بن عتّاب؛ والحسين بن سعيد وجعفر بن محمّد الفزاريّ بأسانيدهم عن الصادق عليه السلام (مثله).

وروي (مثله) عن الرضا عليه السلام.(١)

بيان: أقول: رواه العلّامة قدّس الله روحه، عن ابن عبّاس والطبرسي نوّر الله ضريحه، عن سلمان الفارسي؛ وسعيد بن جبير؛ وسفيان الثوريّ ثمّ قال: ولاغرو أن يكونا عليهما السلام بحرين، لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإن البحر إنّما يسمّى بحراً لسعته.

وقال: معنى «مرج»: أرسل.(٢)

١٥/٤٩٩ ـ الخركوشي في كتابيه: «اللوامع» و«شرف المصطفى» بإسناده، عن سلمان وأبوبكر الشيرازي في كتابه، عن أبي صالح؛ وأبوإسحاق الثعلبيّ؛ وعليّ بن أحمد الطّائيّ؛ وأبومحمّد الحسن بن علويّة القطّان في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوريّ؛ وأبونعيم الإصفهانيّ «فيما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام»، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس؛ وعن أبي مالك، عن ابن عبّاس؛ والقاضي النطنزي، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصّادق عليه السلام ـ واللفظ له ـ في قوله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾.

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان لايبغي أحدهما على صاحبه.

---

(١) البحار: ٩٦/٣٧، عن تفسير فرات.

(٢) البحار: ٩٧/٣٧.

وفي رواية ﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجان ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام.(١)

١٦/٥٠٠ ـ الثعلبيّ في تفسيره بإسناده، عن سفيان الثّوري في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ * بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾ ، قال: فاطمة وعليّ عليهما السلام.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

قال الثعلبيّ: وروي هذا القول أيضاً عن سعيد بن جبير، وقال: ﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله.(٢)

١٧/٥٠١ ـ السيوطي في «الدرّ المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ في سورة الرحمن.

قال وأخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس في قوله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾ قال: النبيّ صلى الله عليه وآله.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.(٣)

١٨/٥٠٢ ـ وقال أيضاً: وأخرج ابن مردويه، عن أنس بن مالك في قوله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.(٤)

١٩/٥٠٣ ـ نور الأبصار للشبلنجي: قال: وعن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾.

قال: عليّ وفاطمة عليهما السلام.

﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

---

(١) البحار: ٣١/٤٣ ح ٣٩، عن المناقب لابن شهراشوب.

(٢) البحار: ٧٣/٣٧.

(٣ و ٤) فضائل الخمسة: ٢٨٨/١.

قال: رواه صاحب كتاب «الدرر».[١]

٢٠/٥٠٤ ـ في حديث: فأنزل الله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ يقول: أنا الله أرسلت البحرين: عليّ بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم، وفاطمة عليها السلام بحر النبوّة.. إلى أن قال: فـ﴿ اللُّؤْلُؤُ ﴾ الحسن ﴿ وَالمَرْجان ﴾ الحسين، لأنّ اللّؤلؤ الكبار والمرجان الصغار، ولا غرو أن يكونا بحرين، لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإنّ البحر سمّي بحراً لسعته....

وأراد ربّ العرش أن يلقى بها ... شجر كريم العرق والأغصان
فقضى فزوجها عليّاً أنّه ... كان الكفى لها بلا نقصان
وقضى الإله من أن تولّد منهما ... ولدان كالقمرين يلتقيان
سبطا محمّد الرسول وفلذتا ... كبد البتول كذلك يعتلقان
فبنى الإمامة والخلافة والهدى ... بعد الرسالة ذانك الولدان[٢]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) فضائل الخمسة: ٢٨٨/١، نورالأبصار: ٦٠١.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٦٣٣.

٧ ـ إنّ آية ﴿ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا ... ﴾ نزلت في شأن فاطمة عليها السلام

١/٥٠٥ ـ أبو نعيم الفضل بن دكين، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم بن البطين، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا ﴾[1] الآية.

قال: هذه الآية والله؛ خاصّة في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، كان أكثر دعائه يقول: ﴿ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا ﴾ يعني فاطمة عليها السلام ﴿ وَذُرِّيّاتِنا ﴾: الحسن والحسين ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله؛ ما سألت ربّي ولداً نضير الوجه، ولا ولد أحسن القامة، ولكن سألت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتّى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرّت به عيني.

قال: ﴿ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً ﴾ قال: نقتدي بمن قبلنا من المتّقين، فيقتدي المتّقون بنا من بعدنا.

وقال: ﴿ أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا ﴾ يعني عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً * خالِدينَ فيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقاماً ﴾.[2]

---

(١) الفرقان: ٧٤ ـ ٧٦.

(٢) البحار: ١٣٢/٢٤ ح ١، عن المناقب لابن شهراشوب، ورواه أيضاً في البحار: ٢٧٩/٤٣.

٢/٥٠٦ ـ محمّد بن أحمد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن حمّاد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قوله: ﴿ وَالَّذينَ يَقولونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إماماً ﴾.

قال: نحن هم أهل البيت.

وروى غيره: ﴿ أَزْواجِنا ﴾ خديجة عليها السلام، ﴿ وَذُرِّيّاتِنا ﴾ فاطمة عليها السلام، ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إماماً ﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير فرات: بإسناده عن ابن تغلّب (مثله) إلى قوله: أهل البيت عليهم السلام.[1]

٣/٥٠٧ ـ محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن القاسم بن سلام، عن عبيد بن كثير، عن الحسين بن مزاحم، عن عليّ بن زيد الخراساني، عن عبدالله بن وهب الكوفيّ، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخدريّ في قول الله عزّوجلّ: ﴿ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إماماً ﴾.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل: من أزواجنا؟

قال: خديجة عليها السلام.

قال: ﴿ وَذُرِّيّاتِنا ﴾؟

قال: فاطمة عليها السلام.

قال: ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾.

قال: الحسن والحسين عليهما السلام.

قال: ﴿ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقينَ إماماً ﴾؟

قال: عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.[2]

عليّ بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد (مثله).[3]

---

(١) البحار: ٢٤/١٣٢ ح١، عن تفسير القمّي.

(٢ و٣) البحار: ٢٤/١٣٤ و١٣٥ ح٩، عن تأويل الآيات.

٤/٥٠٨ ـ وروي: إنّ ﴿أَزْواجَنا﴾: خديجة، و﴿ذُرِّياتِنا﴾: فاطمة، و﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: الحسن والحسين، ﴿وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً﴾: عليّ بن أبي طالب والأئمّة عليهم السلام[1].[2]

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) أقول: وروي عن الصادق عليه السلام قال: لمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمّتك من بعدك، فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله، وحين وضعته كرهت وضعه.

ثمّ قال عليه السلام: لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاماً تكرهه، ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل.

قال: وفيه نزلت هذه الآية ﴿أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾.

وفي رواية أُخرى: ثمّ هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السلام ويبشّرك بأنّه جاعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصيّة.

فقال: إنّي رضيت، ثمّ بشرّ فاطمة عليها السلام بذلك فرضيت.

قال: فلولا أنّه قال: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ لكانت ذرّيّته كلّهم أئمّة. [البحار: ٢٦٣/٦٩ و٢٦٦.]

(٢) البحار: ٢٦٣/٦٩ و٢٦٦.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨ ـ إنّ آية المباهلة نزلت في شأن فاطمة عليها السلام

١/٥٠٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الله تعالى أنّ في الأرض عباداً أكرم من عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لأمرني أن أُباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، وهم أفضل الخلق، فغلبت بهم النصارى.(١)

٢/٥١٠ ـ قال الشيخ المفيد رحمه الله في «كتاب الفصول»: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرني بأكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن.

قال: فقال الرضا عليه السلام: فضيلة في المباهلة، قال الله جلّ جلاله: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبينَ ﴾.(٢)

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه، ودعا أميرالمؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزّوجلّ، وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل، فواجب أن لايكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله جلّ وعزّ.

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصّة؟ وذكر النساء بلفظ الجمع، وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٥٤.

(٢) آل عمران: ٦١، أقول: ولا نكرر موضعها بتكرارها في هذا العنوان.

ابنته وحدها؟ فإلّا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلايكون لأميرالمؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل؟

قال: فقال له الرّضا عليه السلام: ليس يصحّ ما ذكرت ـ يا أميرالمؤمنين!! ـ وذلك أنّ الدّاعي إنّما يكون داعياً لغيره، كما أنّ الأمير أمر لغيره، ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة، كما لايكون آمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله في المباهلة رجلاً إلّا أميرالمؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه، وجعل حكمه ذلك في تنزيله.

قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال.[1]

٣/٥١١ ـ قال الزمخشري في كتاب «الكشّاف»: روي: أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر فنأتيك غداً، فلمّا تخالوا قالوا للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ: يا عبدالمسيح! ماترى؟

فقال: والله؛ لقد عرفتم يا معشر النصارى! إنّ محمّداً نبي مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله؛ ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولانبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكنّ، فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه، فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله: وقد غدا محتضناً الحسين عليه السلام آخذاً بيد الحسن عليه السلام، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وعلي عليه السلام خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا.

فقال أُسقف نجران: يا معشر النصارى! إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا، فلم يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أباالقاسم! رأينا أن لا نباهلك، وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا.

---

(١) البحار: ١٠/٣٥٠ ح١٠، ٣٥/٢٥٧ و٢٥٨.

قال صلى الله عليه وآله: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا.

قال: فإنّي أُناجزكم.

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لاتغزونا ولاتخيفنا ولاتردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة: ألفاً في صفر وألفاً في رجب وثلاثين درعاً عادية من حديد.

فصالحهم النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك، وقال: والّذي نفسي بيده؛ إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهما الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا.

وعن عائشة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن عليه السلام فأدخله، ثمّ جاء الحسين عليه السلام فأدخله، ثمّ جاء فاطمة عليها السلام، ثمّ عليّ عليه السلام، ثمّ قال: ﴿ إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[1].

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلاّ ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضمّ الأبناء والنساء؟

قلت: كان ذلك آكد للدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحبّ النّاس إليه لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له؛

وعلى ثقته أيضاً بكذب خصمه حتّى يهلك مع أحبّته وأعزّته هلاك الاستئصال إن تمّت المباهلة.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

وخصّ الأبناء والنساء، لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب، وربّما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّى يقتل، ومن ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعاين في الحروب، لتمنعهم من الهرب، ويسمّون الذّادة عنها حماة الحقائق.

وقدّمهم في الذكر على الأنفس لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنّهم مقدّمون على الأنفس مفدون بها، وفيه دليل لاشيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام.

وفيه برهان واضح على صحّة نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله، لأنّه لم يرو أحد من موافق ولامخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك، انتهى كلام الزمخشري.[1]

أقول: لقد أحسن القول وأجاد الزمخشري، وهذا برهان قاطع، فمن شكّ فيه كمن يشكّ في إنارة الشمس في أُفق السّماء السحاب يسترها، فهم أولى النّاس وأليق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالخلافة والولاية والإمارة على المسلمين، فغيرهم لا يليق بها، ولا ينال عهد الله الظالمين.

٤/٥١٢ ـ قال السيّد بن طاووس رحمه الله في «الطرائف»: ذكر النقّاش في تفسره «شفاء الصدور» ما هذا لفظه:

قوله عزّوجلّ: ﴿قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ قال أبوبكر: جائت الأخبار بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد الحسن وحمل الحسين عليه السلام على صدره ـ ويقال: بيده الأُخرى ـ وعليّ عليه السلام معه، وفاطمة عليها السلام من ورائهم.

فحصلت هذه الفضيلة للحسن والحسين عليهما السلام من بين جميع أبناء أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبناء أُمّته، وحصلت هذه الفضيلة لفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من بين بنات النبيّ صلى الله عليه وآله وبنات أهل بيته وبنات أُمّته، وحصلت هذه الفضيلة لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام من بين أقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أهل

---

(١) البحار: ٢٥٨/٣٥ ـ ٢٦٠.

بيته وأُمّته بأن جعله رسول الله صلى الله عليه وآله كنفسه يقول: ﴿ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾.[١]

أقول لأبي بكر: ما جعله الرسول صلى الله عليه وآله كنفسه، بل جعله الله كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله. وإن كان جعل رسول الله صلى الله عليه وآله كجعل الله تعالىٰ، لأنّه ما ينطق عن الهوى.[٢]

٥/٥١٣ـ جرير، عن الأعمش قال: كانت المباهلة ليلة إحدى وعشرين من ذي الحجّة، وكان تزويج فاطمة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم خمسة وعشرين من ذي الحجّة، وكان يوم غدير خمّ يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة.

هذا آخر كلام النقّاش، وقد ذكر الخطيب في «تاريخ بغداد» فضل أبي بكر محمّد بن الحسن بن زياد النقّاش وكثرة رجاله، وأنّ الدارقطنيّ وغيره رووا عنه وذكر أنّه قال عند موته: ﴿ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلونَ ﴾[٣] ثمّ مات في الحال.[٤]

٦/٥١٤ـ ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق:

فمنها: في الجزء الرابع في باب فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كرّاس من أوّله من الكتاب الّذي نقل الحديث منه في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الكاذِبينَ ﴾[٥].

فرفع مسلم الحديث إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمّن عدّة فضائل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة يقول في آخره: ولمّا نزلت هذه الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي.

---

(١) البحار: ٣٥/٢٦٠.

(٢) البحار: ٣٥/٢٦٠ و٢٦١.

(٣) الصافّات: ٦١.

(٤ و٥) البحار: ٣٥/٢٦٠ و٢٦١.

ورواه أيضاً مسلم في أواخر الجزء المذكور على حدّ كرّاسين من النسخة المنقول منها؛

ورواه أيضاً الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» في مسند سعد بن أبي وقّاص في الحديث السادس من أفراد مسلم؛

ورواه الثعلبي في تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبيّ.[1]

قال العلّامة المجلسي رحمه الله: ثمّ ساق الحديث مثل ما مرّ في الرواية الأُولى للزمخشريّ، ثمّ قال السيّد رحمه الله: ورواه أيضاً أبوبكر بن مردويه بأجمل من هذه الألفاظ، وهذه المعاني عن ابن عبّاس والحسن والشعبيّ والسدّي،

وفي رواية الثعلبيّ زيادة في آخر حديثه وهي: قال: والّذي نفسي بيده؛ إنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ هٰذا لَهُوَ الْقَصَصُ الحَقُّ وَما مِنْ إله إِلَّا الله وَإِنَّ الله لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ الله عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴾[2].[3]

٧/٥١٥ـ ورواه الشافعي ابن المغازليّ في كتاب «المناقب» عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله قال: قدم وفد النجران على النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والطيّب، فدعاهما إلى الإسلام.

فقالا: أسلمنا يا محمّد! قبلك.

قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام؟

قالا: هات.

---

(١) البحار: ٣٥/٢٦٠ و٢٦١.

(٢) آل عمران: ٦٢ و٦٣.

(٣) البحار: ٣٥/٢٦١.

قال: حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداه أن يغادياه بالغدوة.

فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ أرسل إليهما: فأبيا أن يجيبا فأقرّا بالخراج.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً، لو فعلا لأمطرالله عليهما الوادي ناراً.

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿ نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ الآية.

قال الشعبيّ: ﴿ أَبْناءَنا ﴾: الحسن والحسين عليهما السلام؛ ﴿ وَنِساءَنا ﴾: فاطمة عليها السلام، ﴿ وَأَنْفُسَنا ﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

وقال السيوطي في «الدرّ المنثور»: أخرج الحاكم وصحّحه وابن مردويه وأبونعيم في «الدلائل» عن جابر قال: قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والسيّد، فدعاهما إلى الإسلام، وذكر نحو ما مرّ وقال: في آخره: قال جابر: ﴿ أَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾: رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، ﴿ أَبْنائَنا ﴾: الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿ وَنِساءَنا ﴾: فاطمة عليها السلام.

٨/٥١٦ـ قال: وأخرج البيهقيّ في «الدلائل» من طريق سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جدّه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه «طس» سليمان:

بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمّد رسول الله إلى أُسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإنّي أحمد إليكم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

أمّا بعد؛ فإنّي أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، وإن أبيتم فقد أُوذنتم بحرب، والسلام.

---

(١) البحار: ٢٦٢/٣٥.

فلمّا قرء الأُسقف الكتاب فظع به وذعر ذعراً شديداً، فبعث إلى رجل من أهل نجران ـ يقال له: شرحبيل بن وادعة ـ فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرءه فقال له الأُسقف: ما رأيك؟

فقال شرحبيل: قد علمت ما وعدالله إبراهيم في ذرّيّته إسماعيل من النبوّة، فما يؤمن من أن يكون ذلك الرجل ليس لي في النبوّة رأي، لو كان أمر من أمر الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك.

فبعث الأُسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران، فكلّهم قال مثل قول شرحبيل، فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وادعة وعبدالله بن شرحبيل وجبّار بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فسألهم وسألوه، فلم تنزل به وبهم المسألة حتّى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتّى أخبركم بما يقال لي في عيسى مسيح الغداة، فأنزل الله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ ﴾.

فأبوا أن يقرّوا بذلك، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين عليهما السلام في خميلة له، وفاطمة عليها السلام تمشي عند ظهره للملاعنة، وله يومئذ عدّة نسوة.

فقال شرحبيل لصاحبيه: إنّي رآى أمراً مقبلاً، إن كان هذا الرجل نبيّاً مرسلاً فنلاعنه لايبقى على وجه الأرض منّا شعر ولاظفر إلاّ هلك.

فقالا له: ما رأيك؟

فقال: رأيي أن أُحكّمه، فإنّي أرى رجلاً مقبلاً لايحكم شططاً أبداً.

فقال له: أنت وذاك، فتلقّى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قد رأيت خيراً من ملاعنتك.

قال: وما هو؟

قال: أُحكمّك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز.

فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم، وصالحهم على الجزية.[1]

٩/٥١٧ ـ وأخرج أبونعيم في «الدلائل» من طريق الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: إنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، منهم السيّد، وهو الكبير، والعاقب؛ وهو الّذي يكون بعده صاحب رأيهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسلما.

قالا: أسلمنا.

قال: ما أسلمتما؟

قالا: بلى، قد أسلمنا قبلك.

قال: كذبتما يمنعكما من الإسلام ثلاث فيكما: عبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير، وزعمكما إنّ لله ولداً، فنزل ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى﴾ الآية.

فلمّا قرأها عليهم قالوا: ما نعرف ما تقول؟

فنزل ﴿فَمَن حاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾؛

يقول: من جاء لك في أمر عيسى من بعد ما جاءك من القرآن ﴿فَقُلْ تَعالَوا﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾؛

يقول: نجتهد في الدعاء أنّ الّذي جاء به محمّد صلى الله عليه وآله هو الحقّ، وأنّ الّذي يقولون هو الباطل.

فقال لهم: إنّ الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أُباهلكم.

---

(١) البحار: ٣٥/٢٦٢ ـ ٢٦٤.

فقالوا: يا أباالقاسم! بل نرجع فننظر في أمرنا ثمّ نأتيك، فخلا بعضهم ببعض ليصادقوا فيما بينهم؛

قال السيّد للعاقب: قد والله؛ علمتم أنّ الرجل نبيّ فلو لاعنتموه لاستؤصلتم، وما لاعن قوم قط نبيّاً فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم، فإن أنتم لم تتبعوه وأبيتم إلّا إلف دينكم، فوادعوه وارجعوا إلى بلادكم.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم.

فأبوا أن يلاعنوه، وصالحوه على الجزية.

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبونعيم عن الشعبي، وساق الحديث إلى قوله: فواعدوه لغد.

فغدا النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لقد أتاني البشر بهلكة أهل نجران حتّى الطير على الشجر لو تمّوا على الملاعنة.[1]

١٠/٥١٨ ـ وأخرج مسلم؛ والترمذيّ؛ وابن المنذر؛ والحاكم؛ والبيهقي في سننه عن سعد ابن أبي وقّاص قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ قُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُم ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي.[2]

١١/٥١٩ ـ وأخرج ابن جرير، عن علباء بن أحمر اليشكري قال:

لمّا نزلت هذه الآية ﴿ قُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ الآية، أرسل

---

(١) البحار: ٣٥/٢٦٤ و٢٦٥.

(٢) البحار: ٣٥/٢٦٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ وفاطمة وابنيها: الحسن والحسين عليهما السلام، ودعا اليهود ليلاعنهم.

فقال شاب من اليهود: ويحكم! أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الّذين مسخوا قردة وخنازير؟ لاتلاعنوا فانتهوا.(١)

١٢/٥٢٠ ـ روى ابن بطريق في «العمدة» نزول آية المباهلة فيهم بأسانيد من صحيح مسلم؛ وتفسير الثعلبي؛ ومناقب ابن المغازليّ؛

وروى ابن الأثير في «جامع الأُصول» من صحيح مسلم، عن سعد بن أبي وقّاص قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي.(٢)

١٣/٥٢١ ـ وقال الطبرسي رحمه الله: أجمع المفسّرون على أنّ المراد بأبناءنا: الحسن والحسين عليهما السلام.

قال أبوبكر الرازي: هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ ولد الإبنة؛ ابن على الحقيقة.

وقال ابن أبي علاّن ـ وهو أحد أئمّة المعتزلة ـ: هذا يدلّ على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا مكلّفين في تلك الحال، لأنّ المباهلة لاتجوز إلّا مع البالغين.

وقال أصحابنا: إنّ صغر السنّ ونقصانها عن حدّ بلوغ الحلم لاينافي كمال العقل، وإنّما جعل بلوغ الحلم حدّاً لتعلّق الأحكام الشرعيّة، وكان سنّهما في تلك الحال سنّاً لايمتنع معها أن يكونا كاملي العقل، على أنّ عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمّة ويخصّهم بما لايشركهم فيه غيرهم.

فلو صحّ أنّ كمال العقل غير معتاد في تلك السنّ لجاز ذلك فيهم إبانة لهم عمّن سواهم، ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم به، وممّا يؤيّده من

(١ و ٢) البحار: ٣٥/٢٦٥.

الأخبار قول النبيّ صلى الله عليه وآله: إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا.

﴿ وَنِساءَنا ﴾ : اتّفقوا على أنّ المراد به فاطمة عليها السلام، لأنّه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء، وهذا يدلّ على تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء.

﴿ وَأَنْفُسَنا ﴾ : يعني عليّاً عليه السلام خاصّة، ولايجوز أن يكون المعنى به النبيّ صلى الله عليه وآله، لأنّه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعوا الإنسان نفسه، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره، وإذا كان قوله: ﴿ وَأَنْفُسَنا ﴾ لابدّ أن يكون إشارة إلى غير الرسول وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام، لأنّه لا أحد يدّعي دخول غير أميرالمؤمنين عليه السلام وزوجته وولديه عليهم السلام في المباهلة.

وهذا يدلّ على غاية الفضل وعلوّ الدرجة والبلوغ منه إلى حيث لايبلغه أحد، إذ جعله الله سبحانه نفس الرسول صلى الله عليه وآله، وهذا ما لايدانيه أحد ولايقاربه، انتهى.[1]

أقول: لايخلو الأمر من ثلاثة احتمالات: إمّا أن يحضر النبيّ صلى الله عليه وآله للمباهلة الّتي هي للتحدّي والتعجيز أدنى أبناء أمّته، والنساء والرّجال كذلك، هذا ممنوع عقلاً.

وإمّا أن يحضر معه من أوساط أمّته، وهذا أيضاً ممنوع، لأنّ فيه ترجيحاً بلا مرجّح، فيبقى أن يحضر معه أعلى الأمّة وأفضلهم من حيث الإيمان بالله وأقرب النّاس إلى الله وأعزّهم عنده وعندالله، وأكرمهم عندالله منزلة ومقاماً وكرامتاً. فهو المطلوب، وثبت بإجماع الأمّة وضرورة القول أنّه لم يحضر للمباهلة مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فتمّ المباهلة والتحدّي والإعجاز لنبوّة النبيّ محمّد بن عبدالله خاتم

---

(١) البحار: ٢٦٦/٣٥.

المرسلين صلى الله عليه وآله، فهولاء المكرّمون سبب إتمام إعجاز النبيّ وحجج الله على الخلق وأبواب الله الّذين لايؤتى إلّا بهم، من آتاهم فقد نجى، ومن تخلّف عنهم فقد هلك، فهم أدلّاء على الله، وأولياء الأمر، فسبحان الله الّذي أعلم حيث يجعل رسالته، وأعلم حيث يجعل ولايته.

١٤/٥٢٢ ـ قال العلّامة المجلسي رحمه الله: ويدلّ على كون المراد بأنفسنا أميرالمؤمنين عليه السلام ما رواه ابن حجر في صواعقه رواية عن الدارقطني: إنّ علياً عليه السلام يوم الشورى احتجّ على أهلها، فقال لهم: أُنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منّي؟ ومن جعله نفسه، وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه غيري؟

قالوا: اللهمّ لا، انتهى.

ولا يخفى أنّ تخصيص هؤلاء من بين جميع أقاربه صلى الله عليه وآله للمباهلة دون عبّاس وعقيل وجعفر وغيرهم لايكون إلّا لأحد شيئين:

إمّا لكونهم أقرب الخلق إلى الله بعده حيث استعان بهم في الدعاء على العدوّ دون غيرهم.

وإمّا لكونهم أعزّ الخلق عليه، حيث عرضهم للمباهلة إظهاراً لوثوقه على حقّيّته، حيث لم يبال بأن يدعو الخصم عليهم مع شدّة حبّه لهم؛

وظاهر أنّ حبّه صلى الله عليه وآله لم يكن من جهة البشريّة والأُمور الدنيويّة، بل لم يكن يحبّ إلّا من يحبّه الله، ولم يكن حبّه إلّا خالصاً لله.

كيف لا؟ وقد ذمّ الله تعالى ورسوله ذلك في كثير من الآيات والأخبار، وكلّ من يدّعي درجة نازلة من الولاية والمحبّة يتبرّأ من حبّ الأولاد والنساء والأقارب لمحض القربة، أو للأغراض الفاسدة.

وقد نرى كثيراً من النّاس يذمّهم العقلاء بأنّهم يحبّون بعض أولادهم مع أنّ غيرهم أعلم وأصلح وأتقى وأورع منهم.

وأيضاً معلوم من سيرته صلى الله عليه وآله إنّه كان يعادي كثيراً من عشائره، لكونهم أعداء الله ويقاتلهم، وكان يحبّ ويقرّب الأباعد ومن ليس له نسب ولاحسب، لكونهم أولياء الله، كما قال سيّد الساجدين: «ووالى فيك الأبعدين، وعادى فيك الأقربين».

وأيضاً استدلّ المخالفون بخبرهم الموضوع المفترى: لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبابكر خليلاً! على فضله!!

وكيف يثبت له فضل لو كانت خلّته منوطة بالأغراض الدنيويّة؟

فإذا ثبت ذلك فيرجع هذا أيضاً إلى كونهم أقرب الخلق وأحبّهم إلى الله، فيكونون أفضل من غيرهم، فيقبح عقلاً تقديم غيرهم عليهم.

وأيضاً لمّا ثبت أنّ المقصود بنفس الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الآية، وليس المراد النفسيّة الحقيقة، لامتناع اتّحاد الإثنين، وأقرب المجازات إلى الحقيقة اشتراكهما في الصفات والكمالات وخرجت النبوّة بالدليل فبقي غيرها ومن جملتها وجوب الطاعة والرئاسة العامّة والفضل على من سواه وسائر الفضائل.

ولو تنزّلنا عن ذلك فالمجاز الشائع الذائع في استعمال هذا اللفظ كون الرجل عزيزاً على غيره وأحبّ الخلق إليه كنفسه، فيدلّ أيضاً على أفضليّته وإمامته بما مرّ من التقرير.

وذكر إمامهم الرازي في «التفسير» و«الأربعين» الاستدلال بهذه على كون أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل من الأنبياء وسائر الصحابة عن بعض الإماميّة بما مرّ، لكن على وجه مبسوط.

ثمّ قال في الجواب: كما أنّ الإجماع انعقد على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أفضل من الأنبياء فكذلك انعقد الإجماع على أنّ الأنبياء أفضل من غيرهم.

وأعرض عن ذكر الصحابة، لأنّه لم يكن عنده فيهم جواب، وما ذكره في الجواب عن الأنبياء فهو في غاية الوهن، لأنّ الإجماع الّذي ادّعاه إن أراد به

إجماعهم فحجّيّته عند الإماميّة ممنوعة.

وإن أراد إجماع الأُمّة فتحقّقه عندهم ممنوع، لأنّ أكثر الإماميّة قائلون بكون أئمّتنا عليهم السلام أفضل من سائر الأنبياء وأخبارهم الدالّة على ذلك مستفيضة عندهم، ولم يتصرّف في سائر المقدّمات ولم يتعرّض لمنعها ودفعها ـ مع أنّه إمام المشكّكين عندهم ـ لغاية متانتها ووضوحها، ولنتعرّض لدفع بعض الشبه الواهية والمنوع الباردة الّتي يمكن أن يخطر ببال بعض المتعسّفين.

فنقول: إن قال قائل: يمكن أن تكون الدعوة متعلّقة بالنفس مجازاً وما ارتكبتموه من التجوّز ليس بأولى من هذا المجاز.

فنقول: يمكن الجواب عنه بوجهين:

الأوّل: أنّ التجوّز في النفس أشهر وأشيع عند العرب والعجم، فيقول أحدهم لغيره: يا روحي! ويا نفسي!

وفي خصوص هذه المادّة وردت روايات كثيرة بهذا المعنى من الجانبين، كما سنذكره في باب اختصاصه عليه السلام به.

وقد ورد في صحاحهم أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: أنت منّي وأنا منك.

وقال: عليّ عليه السلام منّي بمنزلة رأسي من جسدي.

وفي رواية أُخرى: بمنزلة روحي من جسدي.

وقوله صلى الله عليه وآله: لأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسي.

وأمثال ذلك كثيرة، فكلّ ذلك قرينة مرجّحة لهذا المجاز.

والثاني: أن نقول: الآية على جميع محتملاتها تدلّ على فضله عليه السلام وكونه أولى بالإمامة، لانّ قوله تعالى: ﴿ نَدْعُ ﴾ بصيغة التكلّم، إمّا باعتبار دخول المخاطبين، أو للتعظيم، أو لدخول الأُمّة، أو الصحابة، وعلى الأخيرين يكون المعنى: ندع أبناءنا وتدعوا أبناءكم.

ولا يخفى أنّ الأوّل أظهر، وهو أيضاً في بادىء النظر يحتمل الوجهين:

الأوّل: أن يكون المعنى: يدعو كلّ منّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه.

الثاني: أن يكون المعنى: يدعو كلّ منّا ومنكم أبناء الجانبين وهكذا.

والأوّل أظهر كما صرّح به أكثر المفسّرين، وهذه الاحتمالات لامدخل لها فيما نحن بصدده، وسيظهر حالها فيما سنورده في الوجوه الآتية.

وأمّا جمعيّة الأبناء والنساء والأنفس فيحتمل أن تكون للتعظيم، أو لدخول الأُمّة، أو الصحابة فيها، أو لدخول المخاطبين فيها، فيكون التقدير: أبناءنا وإيّاكم، ويكون إعادة الأبناء لمرجوحيّة العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجارّ.

أو تكون الجمعيّة باعتبار أنّه بظاهر الحال كان يحتمل أن يكون من يصلح للمباهلة جماعة من كلّ صنف، فلمّا لم يجد من يصلح لذلك من جانبه سوى هؤلاء اقتصر عليهم، وتعيين الجماعة قبل تحقيق المباهلة لم يكن ضرورياً.

وكذا جمعيّة الضمير في «أبناءنا» و«نساءنا» و«أنفسنا» تحتمل ما سوى الوجه الثالث، والوجه الثالث في الأوّل أيضاً بعيد جدّاً، لأنّه معلوم أنّ دعوة كلّ منهما تختصّ بفريقه.

فنرجع ونقول: لو كانت الجمعيّة للتعظيم، وكان المراد نفس من تصدّى للمباهلة، وكان المتصدّي لها من هذا الجانب الرسول صلى الله عليه وآله، فلا وجه لإدخال أميرالمؤمنين عليه السلام في ذلك.

مع أنّه كان داخلاً باتّفاق الفريقين ورواياتهم، وكان للنصارى أن يقولوا: لم آتيت به وهو لم يكن داخلاً فيمن شرطنا؟

إلّا أن يقولوا: كان لشدّة الاختصاص والتناسب وقرب المنزلة بمنزلة نفسه، فلذا أتى به، وهو مع بُعده لو ارتكبته كان مستلزماً لمقصودنا على أتمّ وجه، بل هو أدعى لمطلوبنا من الوجه الّذي دفعتم، فقد وقعتم فيما منه فررتم!

وأمّا الوجه الثاني؛ فنقول: لو كانت الأُمّة والصحابة داخلين في المباهلة

فلِمَ لم يأت بجميع من حضر منهم؟

إلّا أن يقال: إحضار الجميع لمّا كان موجباً للغوغاء العام وموهماً لعدم اعتماده على حقّيته، بل كان اعتماده على كثرة النّاس ليرهب به العدوّ، أو ليتّكل على دعائهم، فلذلك أتى بنفسه، لأنّه كان نبيّهم وأولى بهم، وضامناً لصحّة معتقدهم، وبعليّ عليه السلام، لأنّه كان إمامهم وقائدهم وأولى بهم والشاهد على صحّة نبوّة نبيّهم، والتالي له في الفضل، ولاتحاد أبنائهما، وانتساب فاطمة عليها السلام إليهما، فأتى كلّ منهما مع أبنائه ونسائه نيابة عن جميع الأمّة، وإلّا فلا وجه لتخصيصه عليه السلام من بين سائر الصحابة.

فهذا أصرح في مقصودنا وأقوى في إثبات مطلوبنا.

وكذا الوجه الرابع يتضمّن ثبوت المدّعى، إذ لو لم يكن في جميع الأمّة والصحابة من يصلح للمباهلة غيرهم فهم أقرب الخلق إلى الله والرسول وأولى بالإمامة وسائر المنازل الشريفة من سائر الصحابة.

فإن قيل: الحمل على أقرب المجازات إنّما يكون متعيّناً لو لم يكن معنى آخر شائعاً، ومعلوم أنّ إطلاق النفس على الغير في مقام إظهار غاية المحبّة والاختصاص شائع.

قلنا: ما مرّ من الأخبار بعد التأمّل فيها كانت أقوى القرائن على هذا المعنى؟ ولو سلّم فدلالته على الأولويّة في الإمامة والخلافة ثابتة بهذا الوجه أيضاً، كما عرفت وهو مقصودنا الأهمّ في هذا المقام.

وأمّا الفضل على الأنبياء؛ فهو ثابت بأخبارنا المستفيضة، ولاحاجة لنا إلى الاستدلال بالآية، وإن كانت عند المنصف ظاهرة الدلالة.

وفي المقام تحقيقات طريفة وكلمات شريفة أسلفناها مع جلّ الأخبار المتعلّقة بهذا المطلوب في كتاب النبوّة، وإنّما أوردنا هاهنا قليلاً من كثير، لئلّا

يخلو هذا المجلّد عن جملة منها، والله المستعان.[١]

أقول: إنّما أوردت الاستدلالات الّتي ذكرت في «البحار» المجلّد خمسة وثلاثين بتفصيله لأهمّية الموضوع، وليعلم وهنيّة كلام المخالف، ومتانة كلام أصحابنا الإماميّة من الشيخ الأعظم المفيد والطبرسي والعلّامة المجلسي رضوان الله تعالى عليهم وغيرهم.

وليوضح أنّ أفضليّة أصحاب الكساء ـ خاصّة أفضليّة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ أوضح من الشمس في رابعة النهار، وبهذه البراهين الواضحة القاطعة وسائر البراهين من الآيات والروايات والأخبار من الجانبين وبضرورة حكم العقل ثبت أنّ ولاية الأُمّة والخلافته من الرّسول الأعظم وإمرة المؤمنين مختصّة بعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

١٥/٥٢٣ ـ ابن شاذويه المؤدّب؛ وجعفر بن محمّد بن مسرور معاً، عن محمّد الحميري، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان.. إلى أن قال الرضا عليه السلام:

وأمّا الثالثة: فحين ميّز الله الطاهرين من خلقه، فأمر نبيّه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهال، فقال عزّوجلّ: يا محمّد! ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الكاذِبينَ﴾.

فأبرز النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: «وأنفسنا وأنفسكم»؟

قالت العلماء: عنى به نفسه.

---

(١) البحار: ٣٥/٢٦٦ ـ ٢٧١.

فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّما عنى بها عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وممّا يدلّ على ذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي» يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعنى بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام.

فهذه خصوصيّة لايتقدّمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لايسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس عليّ صلى الله عليه وآله كنفسه فهذه الثالثة، الخبر.[1]

١٦/٥٢٤ ـ روى ابن حجر العسقلانيّ في «فتح الباري شرح البخاري» في المجلّد السادس منه في شرح حديث المنزلة، ثمّ ذكر أحاديث... إلى أن قال: قال معاوية لسعد بن أبي وقّاص: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، فذكر هذا الحديث، وقوله: لأعطيّن الراية رجلاً يحبّه الله ورسوله.

وقوله صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت: ﴿فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال صلى الله عليه وآله: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي.[2]

١٧/٥٢٥ ـ فمن روايات الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ في ذلك في كتاب «المناقب» بإسناده إلى أنس قال: لمّا كان يوم المباهلة وآخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، وعلي عليه السلام واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف عليّ عليه السلام باكي العين، فافتقده النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما فعل أبوالحسن؟

قالوا: انصرف باكي العين يا رسول الله!

قال: يا بلال! اذهب فأتني به.

---

(١) البحار: ٢٥/٢٢٠ ـ ٢٢٣ ح ٢٠، عن أمالي الصدوق وعيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٢) البحار: ٣٧/٢٧٠.

فمضى بلال إلى عليّ عليه السلام، وقد دخل إلى منزله باكي العين. فقالت فاطمة عليها السلام: ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟

قال: يا فاطمة! آخى النبيّ صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والأنصار، وأنا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين أحد.

قالت: لايحزنك أنّه لعلّه إنّما ادّخرك لنفسه.

قال بلال: يا علي! أجب النبيّ صلى الله عليه وآله.

فأتى على النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا أباالحسن؟

قال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله! وأنا واقف تراني وتعرف مكاني، ولم تواخ بيني وبين أحد.

قال: إنّما ادّخرتك لنفسي، ألا يسرّك أن تكون أخا نبيّك؟

قال: بلى، يا رسول الله! أنّى لي بذلك؟

فأخذ بيده وأرقاه المنبر وقال: اللهمّ هذا منّي وأنا منه، ألا إنّه منّي بمنزلة هارون من موسى، ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.[1]

١٨/٥٢٦ ـ إعلام الورى: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلاً من أشرافهم، وثلاثة نفر يتولّون أُمورهم: العاقب؛ وهو أميرهم وصاحب مشورتهم الّذي لايصدرون إلّا عن رأيه وأمره، وإسمه عبدالمسيح، والسيّد؛ وهو ثمالهم وصاحب رحلهم، واسمه الأيهم، وأبوحارثة بن علقمة الأُسقف؛ وهو حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وله فيهم شرف ومنزلة، وكانت ملوك الروم قد بنوا له الكنايس، وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم.

فلمّا وجّهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله جلس أبوحارثة على بغله وإلى جنبه أخ

---

(١) البحار: ١٨٦/٣٧.

له ـ يقال له: كرز، أو بشر بن علقمة ـ يسايره، إذ عثرت بغلة أبي حارثة.

فقال كرز: تعس الأبعد يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال له أبو حارثة: بل أنت تعست.

قال له: ولم يا أخ؟

فقال: والله، إنّه النبيّ الّذي كنّا ننتظر [ه].

فقال كرز: فما يمنعك أن تتبعه؟

فقال: ما صنع بنا هؤلاء القوم، شرّفونا وموّلونا وأكرمونا وقد أبوا إلّا خلافه، ولو فعلت نزعوا منّا كلّ ماترى، فأضمر عليها منه أخوه كرز حتّى أسلم، ثمّ مرّ يضرب راحلته ويقول:

إليك تغدو قلقاً وضينها ... معترضاً في بطنها جنينها الخبر

مخالفاً دين النصارى دينها

فلمّا قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله أسلم

ـ قال: فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وقت العصر وفي لباسهم الديباج وثياب الحيرة على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب ـ

فقال أبوبكر: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله! لو لبست حلّتك الّتي أهداها لك قيصر فرأوك فيها.

قال: ثمّ أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم ولم يكلّمهم.

فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفّان وعبدالرحمان بن عوف ـ وكانا معرفة لهم ـ فوجدوهما في مجلس من المهاجرين، فقالوا: إنّ نبيّكم كتب إلينا بكتاب، فأقبلنا مجيبين له، فأتيناه فسلّمنا عليه فلم يردّ سلامنا، ولم يكلّمنا، فما الرأي؟

فقالا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: ماترى يا أباالحسن! في هؤلاء القوم؟

قال: أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثمّ يعودون إليه.

ففعلوا ذلك فسلّموا، فردّ سلامهم، ثمّ قال: والّذي بعثني بالحقّ، لقد أتوني

المرّة الأُولى وإنّ إبليس لمعهم، ثمّ ساءلوه ودارسوه يومهم، وقال الأُسقف: ما تقول في السيّد المسيح يا محمّد؟

قال: هو عبدالله ورسوله.

قال: بل هو كذا وكذا.

فقال صلى الله عليه وآله: بل هو كذا وكذا، فترادّا، فنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضاً، وفيما أنزل الله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَاللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ﴾... إلى قوله: ﴿ عَلى الكاذِبينَ ﴾.

فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله: نباهلك غداً، وقال أبو حارثة لأصحابه: انظروا فإن كان محمّد غدا بولده وأهل بيته، فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه وأتباعه، فباهلوه.

قال أبان: حدّثني الحسين بن دينار، عن الحسن البصري قال: غدا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام، تتبعه فاطمة عليها السلام، وبين يديه عليّ عليه السلام، وغدا العاقب والسيّد بابنين على أحدهما درّتان كأنّهما بيضتا حمام، فحفّوا بأبي حارثة، فقال أبوحارثة: من هؤلاء معه؟

قالوا: هذا ابن عمّه زوج ابنته، وهذان ابنا ابنته، وهذه بنته أعزّ النّاس عليه وأقربهم إلى قلبه.

وتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فجثا على ركبتيه.

فقال أبو حارثة: جثا والله؛ كما جثا الأنبياء للمباهلة، فكعّ ولم يقدم على المباهلة.

فقال له السيّد: ادن يا أبا حارثة للمباهلة.

فقال: لا، إنّي لأرى رجلاً جريئاً على المباهلة، وأنا أخاف أن يكون صادقاً فلا يحول والله؛ علينا الحول وفي الدنيا نصرانيّ يطعم الماء.

قال: وكان نزل العذاب من السماء لو باهلوه.

فقالوا: يا أباالقاسم! إنّا لا نباهلك، ولكن نصالحك.

فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ألفي حلّة من حلل الأواقي قيمة كلّ حلّة أربعون درهماً جياداً، وكتب لهم بذلك كتاباً.

وقال لأبي حارثة الأسقف: لكأنّني بك قد ذهبت إلى رحلك وأنت وسنان، فجعلت مقدّمه مؤخّره.

فلمّا رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوباً، فقال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

١٩/٥٢٧ ـ أبوعمرو، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد بن الحسين [الحسن، خ ل]، عن أبيه، عن هاشم بن المنذر، عن الحارث بن الحصين، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد عن عليّ عليه السلام قال:

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج لمباهلة النصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.[2]

٢٠/٥٢٨ ـ أبوعمرو؛ وابن الصلت معاً عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يوسف الضبيّ، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار، عن هلال بن أيّوب، عن عبدالكريم، عن أبي أُميّة، عن مجاهد قال: قلت لابن عبّاس: من الّذين أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يباهل بهم؟

قال: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والأنفس النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام.[3]

٢١/٥٢٩ ـ محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس، عن أحمد بن محمّد الصائغ، عن

---

(١) البحار: ٢١/٣٣٦ ـ ٣٣٨ ح ٢.

(٢ و ٣) البحار: ٢١/٣٣٩ ح ٣ و ٤، عن أمالي الطوسي.

محمّد بن إسحاق السرّاج، عن قتيبة بن سعيد، عن حاتم، عن بكير بن يسار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾، دعى رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، الخبر.[1]

٢٢/٥٣٠ ـ أبي، عن النضر، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ نصارى نجران لمّا وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيّدهم الأهتم والعاقب والسيّد، وحضرت صلواتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا.

فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله! هذا في مسجدك؟

فقال: دعوهم.

فلمّا فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: إلى ما تدعو؟

فقال: إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث.

قالوا: فمن أبوه؟

فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: قل لهم: ما يقولون في آدم؟ أكان عبداً مخلوقاً يأكل ويشرب ويحدث وينكح؟

فسألهم النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقالوا: نعم.

فقال: فمن أبوه؟

فبقوا ساكتين، فأنزل الله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ الآية .. إلى قوله: ﴿ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ ﴾.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فباهلوني إن كنت صادقاً أنزلت اللعنة عليكم، وإن

---

(١) البحار: ٣٣٩/٢١ ح٥، عن أمالي الطوسي.

كنت كاذباً أُنزلت عليّ.

فقالوا: أنصفت، فتواعدوا للمباهلة.

فلمّا رجعوا إلى منازلهم، قال رؤساؤهم السيّد والعاقب والأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنّه ليس بنبيّ، وإن باهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله، فإنّه لا يقدم على أهل بيته إلّا وهو صادق.

فلمّا أصبحوا جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

فقال النصارى: من هؤلاء؟

فقيل لهم: هذا ابن عمّه ووصيّه وختنه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهذه ابنته فاطمة عليها السلام، وهذان ابناه الحسن والحسين عليهما السلام.

ففرقوا، وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نعطيك الرضا فاعفنا عن المباهلة.

فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على الجزية، وانصرفوا.[1]

أقول: هذا كتاب كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الجزية مع نصارى أهل نجران وحاشيتها، وإليك نصّه:

٢٣/٥٣١ ـ نصّ الكتاب ـ على ما في تاريخ اليعقوبي: (٦٧/٢) ـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من النبيّ محمّد رسول الله لنجران وحاشيتها، إذ كان له عليهم حكمه في كلّ بيضاء وصفراء وثمرة ورقيق كان أفضل ذلك كلّه لهم غير ألفي حلّة من حلل الأواقي، قيمة كلّ حلة أربعون درهماً، فما زاد أو نقص فعلى هذا الحساب:

ألف في صفر، وألف في رجب، وعليهم ثلاثون ديناراً مثواة رسلي

---

(١) البحار: ٣٤٠/٢١ ح٦، عن تفسير القمّي، عنه غاية المرام: ٣٠٣ ح١، مع اختلاف يسير.

فمافوق، وعليهم في كلّ حرب كانت باليمن دروع عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمّة محمّد، فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمّتي منه بريئة.

فقال العاقب: يا رسول الله! إنّا نخاف أن تأخذنا بجناية غيرنا.

فكتب: ولا يؤخذ بجناية غيره.

شهد على ذلك عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وكتب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأوعز المقريزي في «الامتاع»: (٥٠٢) إلى ذلك الكتاب، فقال: وصالحوا على ألفي حلّة، ثمن كلّ حلّة أربعون درهماً، وعلى أن يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وآله، وجعل لهم ذمّة الله وعهده على ألّا يفتنوا على دينهم، ولا يعشروا ولا يحشروا ولا يأكلوا الربا، ولا يتعاملوا به.[1]

٢٤/٥٣٢ ـ روي: أنّه لمّا قدم وفد نجران دعا النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والطيّب رئيسيهم إلى الإسلام فقالا: أسلمنا قبلك.

فقال: كذبتما يمنعكما من ذلك حبّ الصليب وشرب الخمر.

فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداه على أن يغادياه، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد أخذ بيد علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.

فقالا: أتى بخواصّه واثقاً بديانتهم، فأبوا الملاعنة.

فقال صلى الله عليه وآله: لو فعلا لأمطر الوادي عليهم ناراً.[2]

٢٥/٥٣٣ ـ حريز، عن أبي عبدالله صلى الله عليه وآله قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن فضائله، فذكر بعضها.

ثمّ قالوا له: زدنا.

---

(١) البحار: ٣٣٨/٢١ (الهامش).

(٢) البحار: ٣٤١/٢١ ح٧، عن الخرائج.

فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران، فتكلّما في أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ إلى آخر الآية.

فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ثمّ خرج ورفع كفّه إلى السماء وفرّج بين أصابعه ودعاهم إلى المباهلة.

قال: وقال أبوجعفر عليه السلام: وكذلك المباهلة يشبّك يده في يده يرفعهما إلى السماء.(١)

فلمّا رآه الحبران، قال أحدهما لصاحبه: والله؛ لئن كان نبيّاً لنهلكنّ، وإن كان غير نبيّ كفانا قومه، فكفّا وانصرفا.(٢)

٢٦/٥٣٤ـ عن محمّد بن سعيد الأُردنيّ [الأزدي، خ ل]، عن موسى بن محمّد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن عليه السلام أنّه قال في هذه الآية: ﴿قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ﴾

ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم، لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد علم أنّ نبيّه مؤدّ عنه رسالاته وما هو من الكاذبين.(٣)

أقول: ذكر هذا الحديث أيضاً في احتجاجات أبي الحسن عليّ بن محمّد

---

(١) العيّاشي: بإسناده عن أبي جعفر الأحول قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:
ما تقول قريش في الخمس؟
قال: قلت: تزعم أنّه لها.
قال: ما أنصفونا والله، لو كان مباهلة ليباهلن بنا، ولئن كان مبارزة يبارزنّ بنا، ثمّ نكون وهم على سواء.
[غاية المرام: ٣٠٦ ح ١١ ـ ١٣ و ١٥]

(٢) البحار: ٣٤١/٢١ ح ٨، عن تفسير العيّاشي، عنه غاية المرام: ٣٠٥ ح ٩.

(٣) البحار: ٣٤٢/٢١ ح ٩، عن تفسير العيّاشي، عنه غاية المرام: ٣٠٥ ح ١٠.

النقي عليه السلام، فراجع.[١]

٢٧/٥٣٥ ـ المنذر، قال: حدّثنا عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ الآية.

قال: أخذ بيد عليّ وفاطمة وابنيهما عليهم السلام.

فقال رجل من اليهود[٢]: لا تفعلوا فتصيبكم عنت، فلم يدعوه [فلم يلاعنوه، خ ل][٣].[٤]

٢٨/٥٣٦ ـ عن عامر بن سعد قال: قال معاوية لأبي: ما يمنعك أن تسبّ أباتراب؟

قال: لثلاث رويتهنّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا نزلت آية المباهلة: ﴿ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ الآية، أخذ رسول الله بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال: هؤلاء أهلي.[٥]

٢٩/٥٣٧ ـ تفسير ابن عبّاس وقتادة ومجاهد وابن جبير والكلبيّ والحسن وابن صالح والقزوينيّ والمغربي والوالبيّ؛

وفي صحيح مسلم؛ وشرف الخركوشيّ وإعتقاد الأشنهيّ في قوله تعالى: ﴿ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ ﴾ كانت فاطمة عليها السلام فقط، وهو المرويّ عن الصادق وسائر أهل البيت عليهم السلام.[٦]

٣٠/٥٣٨ ـ حديث المباهلة؛ رواه الترمذيّ في جامعه، وقال: هذا حديث

---

(١) البحار: ٢٨٨/١٠.

(٢) في نسخة: من النصارى.

(٣) في المصدر: فلم يراعوه.

(٤) البحار: ٣٤٢/٢١ ح١٠، عن تفسير العيّاشي.

(٥) البحار: ٣٤٢/٢١ ـ ٣٤٣ ح١١، عن تفسير العيّاشي.

(٦) البحار: ٣٤٢/٢١ ـ ٣٤٣ ح١٢، عن المناقب لابن شهراشوب.

حسن صحيح وذكر مسلم: أنّ معاوية أمر سعد بن أبي وقّاص أن يسبّ أباتراب، فذكر قول النبيّ صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، الخبر.

وقوله: لأعطيّن الراية غداً رجلاً، الخبر.

وقوله تعالى: ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ القصّة.

وقد رواه أبوالفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس بإسناده، عن سعد بن أبي وقّاص قال لعليّ عليه السلام: ثلاث فلأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم، ثمّ روى الخبر بعينه.

وفي أُخرى لمسلم: قال سعد بن أبي وقّاص: لمّا نزلت قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي.

أبونعيم الإصفهانيّ «فيما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام»: أنّه قال الشعبي: قال جابر: ﴿ أَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُم ﴾: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، ﴿ وَأَبْناءَنا ﴾: الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿ وَنِساءَنا ﴾: فاطمة عليها السلام.(١)

٣١/٥٣٩ـ وروى الواحديّ في «أسباب نزول القرآن» بإسناده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه؛

وروى ابن البيّع في «معرفة علوم الحديث» عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس؛

وروى مسلم في «الصحيح»؛ والترمذيّ في «الجامع»؛ وأحمد بن حنبل في «المسند»؛ وفي «الفضائل» أيضاً؛ وابن بطّة في «الإبانة»؛ وابن ماجة القزويني في «السنن»؛ والأشنهيّ في «اعتقاد أهل السنّة»؛ والخركوشيّ في «شرف النبيّ»؛

---

(١) البحار: ٣٤٣/٢١ ح١٣، عن المناقب لابن شهراشوب.

وقد رواه محمّد بن إسحاق وقتيبة بن سعيد والحسن البصريّ ومحمود الزمخشريّ وابن جرير الطبري والقاضي أبو يوسف والقاضي المعتمد أبوالعبّاس؛

وروي عن ابن عبّاس وسعيد ابن جبير ومجاهد وقتادة والحسن وابن صالح والشعبيّ والكلبيّ؛ ومحمّد بن جعفر ابن زبير؛

وأسند أبو الفرج الإصفهاني في «الأغاني» عن شهر بن حوشب؛ وعن عمر بن عليّ؛ وعن الكلبيّ؛ وعن أبي صالح؛ وابن عبّاس؛ وعن الشعبيّ؛ وعن الثمالي؛ وعن شريك؛ وعن جابر؛ وعن أبي رافع؛

وعن الصادق وعن الباقر وعن أميرالمؤمنين عليهم السلام؛

وقد اجتمعت الإماميّة والزيديّة مع اختلاف رواياتهم على ذلك؛ ومجمع الحديث من الطرق جميعاً:

أنّ وفد نجران كانوا أربعين رجلاً وفيهم السيّد والعاقب وقيس والحارث وعبدالمسيح بن يونان أُسقف نجران، فقال الأُسقف: يا أباالقاسم! موسى من أبوه؟

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

قال: عمران.

قال: فيوسف من أبوه؟

قال: يعقوب.

قال: فأنت من أبوك؟

قال: أبي؛ عبدالله بن عبدالمطّلب.

قال: فعيسى من أبوه؟

فأعرض النبيّ صلى الله عليه وآله عنهم، فنزل: ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ﴾ الآية، فتلاها رسول الله صلى الله عليه وآله فغشي عليه، فلمّا أفاق، قال: أتزعم أنّ الله أوحى إليك أنّ عيسى خلق من تراب؟ ما نجد هذا فيما أوحى إليك، ولانجده فيما أوحى إلينا، ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحى إليهم، فنزل: ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فيه مِن بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾ الآية.

قالوا: أنصفتنا يا أباالقاسم! فمتى نباهلك؟

فقال: بالغداة، إن شاء الله.

وانصرف النصارى، فقال السيّد لأبي الحارث: ما تصنعون بمباهلته؟

[قال:] إن كان كاذباً ما نصنع بمباهلته شيئاً، وإن كان صادقاً لنهلكنّ.

فقال الأُسقف: إن غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فليس بشيء.

فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله محتضناً الحسين عليه السلام، آخذاً بيد الحسن عليه السلام، وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وعليّ عليه السلام خلفها.

وفي رواية: آخذاً بيد علي عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه، وفاطمة عليها السلام تتبعه، ثمّ جثا بركبتيه، وجعل علياً عليه السلام أمامه بين يديه، وفاطمة عليها السلام بين كتفيه، والحسن عليه السلام عن يمينه، والحسين عليه السلام عن يساره، وهو يقول لهم: إذا دعوت فأمّنوا.

فقال الأُسقف: جثا والله؛ محمّد كما يجثوا الأنبياء للمباهلة، وخافوا، فقالوا: يا أباالقاسم! أقلنا أقال الله عثرتك.

فقال: نعم؛ قد أقلتكم.

فصالحوه على ألفي حلّة وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً، وثلاثين جملاً، ولم يلبث السيّد والعاقب إلّا يسيراً حتّى رجعا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأسلما، وأهدى العاقب له حلّة وعصا وقدحاً ونعلين.

وروي: أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده؛ أنّ العذاب قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولأضرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا.

وفي رواية: لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم ناراً تتأجّج، ثمّ ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تأجّجاً.

وفي رواية: لو لاعنوني لنلعت دار كلّ نصرانيّ في الدّنيا.

وفي رواية: أما والّذي نفسي بيده؛ لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر.

وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة.

وروي: يوم الخامس والعشرين، والأوّل أظهر.[1]

٣٢/٥٤٠ـ قال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾.

قال: وفد وفد نجران على نبيّ الله صلى الله عليه وآله وفيهم السيّد والعاقب وأبوالحارث وهو عبدالمسيح بن يومان[2] أُسقف نجران سادة أهل نجران، فقالوا: لم تذكر صاحبنا؟

قال: ومن صاحبكم؟

قالوا: عيسى بن مريم تزعم أنّه عبدالله.

قال: أجل هو عبدالله.

قالوا: فأرنا فيمن خلق الله عبداً مثله.

فأعرض النبيّ صلى الله عليه وآله عنهم، فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾ .. إلى قوله: ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ﴾ فقال لهم: ﴿تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبِينَ﴾.

قالوا: نعم؛ نلاعنك.

---

(١) البحار: ٣٤٣/٢١ ـ ٣٤٥، عن المناقب لابن شهراشوب.

(٢) في المصدر: نونان.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي عليه السلام ومعه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا.

فهمّوا أن يلاعنوه، ثمّ إنّ السيّد قال لأبي الحارث والعاقب: ماتصنعون بملاعنة هذا؟ إن كان كاذباً ما نصنع بملاعنته شيئاً، وإن كان صادقاً لنهلكنّ، فصالحوه على الجزية.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما والّذي نفسي بيده؛ لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم بشر.

قال الصادق عليه السلام: إنّ الأُسقف قال لهم: إن غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته، وإن غدا بأصحابه فليس بشيء.

فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه وفاطمة عليها السلام تتبعه، وتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله فجثا لركبتيه.

فقال الأُسقف: جثا والله محمّد كما يجثوا الأنبياء للمباهلة، وكاع عن التقدّم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لاعنوني ـ يعني النصارى ـ لقطعت دابر كلّ نصرانيّ في الدّنيا.(١)

٣٣/٥٤١ ـ الحسين بن سعيد معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾: الحسن والحسين عليهما السلام، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ فاطمة الزهراء عليها السلام.(٢)

٣٤/٥٤٢ ـ جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسيّ معنعناً، عن أبي رافع قال: قال: مرّ صهيب مع أهل نجران، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله ما خاصموه به من أمر عيسى

---

(١) البحار: ٢١/٣٤٥ ـ ٣٤٦ ح ١٤، عن روضة الواعظين.

(٢) البحار: ٢١/٣٤٦ ح ١٥، عن تفسير فرات.

بن مريم عليه الصلاة والسلام، وأنّهم دعوه ولد الله.

فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله فخاصمهم وخاصموه، فقال: ﴿ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ .. إلى آخر الآية.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فأخذ بيده فتوكّأ عليه، ومعه أبناه الحسن والحسين عليهما السلام وفاطمة عليها السلام خلفهم.

فلمّا رآى النصارى أشار عليهم رجل منهم فقال: ما أرى لكم تلاعنوه، فإن كان نبيّاً هلكتم، ولكن صالحوه.

قال: فصالحوه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا عنوني ما وجد لهم أهل ولا ولد ولا مال.[1]

٣٥/٥٤٣ـ الحسين بن سعيد؛ وأحمد بن الحسن معنعناً عن الشعبيّ قال: جاء العاقب والسيّد النجرانيّان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم إلى الإسلام.

فقالا: إنّنا مسلمان.

فقال: إنّه يمنعكما من الإسلام ثلاث: أكل الخنزير وتعليق الصليب وقولكم في عيسى بن مريم.

فقالا: ومن أين عيسى؟

فسكت، فنزل القرآن: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ﴾ إلى آخر القصّة ﴿ فَنَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذبين ﴾.

فقالا: فنباهلك. فتواعدوا لغد، فقال أحدهما لصاحبه: لا تلاعنه فوالله؛ لئن كان نبيّاً لا ترجع إلى أهلك ولك على وجه الأرض أهل ولامال.

فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ بيد عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وقدّمهم، وجعل فاطمة عليها السلام وراءهم، ثمّ قال لهما: تعاليا فهذا أبناؤنا: الحسن والحسين،

---

(١) البحار: ٣٤٦/٢١ ح١٦، عن تفسير فرات.

وهذا نساؤنا : فاطمة، وأنفسنا: عليّ.

فقالا: لانلاعنك.[١]

٣٦/٥٤٤ـ أحمد بن جعفر معنعناً عن عليّ عليه السلام قال: لمّا قدم وفد نجران على النبيّ صلى الله عليه وآله قدم فيهم ثلاثة من النصارى من كبارهم: العاقب ومحسن[٢] والأسقف، فجاؤا إلى اليهود وهم في بيت المدارس فصاحوا بهم: يا إخوة القردة والخنازير! هذا الرجل بين ظهرانيكم قد غلبكم، أنزلوا إلينا.

فنزل إليهم منصور اليهوديّ وكعب بن الأشرف اليهودي، فقالوا لهم: احضروا غدا نمتحنه.

قال: وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا صلّى الصبح قال: هاهنا من الممتحنة أحد؟ فإن وجد أحداً أجابه وإن لم يجد أحداً قرأ على أصحابه ما نزل عليه في تلك الليلة.

فلمّا صلّى الصبح جلسوا بين يديه، فقال له الأسقف: يا أباالقاسم! فذاك موسى من أبوه؟

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

قال: عمران.

قال: فيوسف من أبوه؟

قال: يعقوب.

قال: فأنت فداك أبي وأمّي؛ من أبوك؟

قال: عبدالله بن عبدالمطّلب.

قال: فعيسى من أبوه؟

قال: فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وما احتاج إلى شيء من المنطق فينقض عليه

---

(١) البحار: ٣٤٧/٢١ ح١٧، عن تفسير فرات.

(٢) في المصدر: وقيس.

جبرئيل عليه السلام من السماء السابعة، فيصل له منطقه في أسرع من طرفة العين، فذاك قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾[1].

قال: فجاء جبرئيل عليه السلام، فقال: هو روح الله وكلمته.

فقال له الأُسقف: يكون روح بلا جسد؟

قال: فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله.

قال: فأوحى إليه: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾.

قال: فنزا الأُسقف نزوة إعظاماً لعيسى أن يقال له: من تراب، ثمّ قال: ما نجد هذا يا محمّدا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور، ولا تجد هذا عندك.

قال: فأوحى الله إليه: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾.

فقالوا: أنصفتنا يا أباالقاسم! فمتى موعدك؟

قال: بالغداة، إن شاء الله.

قال: فانصرف، وهم يقولون: لا إله إلّا الله ما نبالي أيّهما أهلك الله: النصرانيّة والحنفيّة إذا هلكوا غدا؟

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: فلمّا صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله الصبح أخذ بيدي فجعلني بين يديه، وأخذ فاطمة عليها السلام فجعلها خلف ظهره، وأخذ الحسن والحسين عليهما السلام عن يمينه وعن شماله، ثمّ برك لهم باركاً.

فلمّا رأوه قد فعل ذلك ندموا وتؤامروا فيما بينهم وقالوا: والله! إنّه لنبيّ، ولئن باهلنا ليستجيبنّ الله له علينا فيهلكنا، ولا ينجينا شيء منه إلّا أن نستقيله.

قال: فأقبلوا حتّى جلسوا بين يديه، ثمّ قالوا: يا أباالقاسم! أقلنا.

---

(١) القمر: ٥.

قال: نعم، قد أقلتكم، أما والّذي بعثني بالحقّ؛ لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر الأرض نصرانيّة إلّا أهلكه.(١)

٣٧/٥٤٥ ـ أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح معنعناً عن شهر بن حوشب قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله عبد المسيح بن أبقى ومعه العاقب وقيس أخوه ومعه حارث بن عبدالمسيح ـ وهو غلام ـ ومعه أربعون حبراً فقال: يا محمّد! كيف تقول في المسيح؟ فوالله؛ إنّا لننكر ما تقول؟

قال: فأوحى الله تعالى إليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَاللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكون﴾.

فقال إجلالاً له ممّا يقول: بل هو الله.

فأنزل الله: ﴿فَمَنْ حاجَّكَ فيه مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ﴾ .. إلى آخر الآية.

فلمّا سمع ذكر الأبناء غضب غضباً شديداً ودعا الحسن والحسين وعليّاً وفاطمة عليهم السلام فأقام الحسن عليه السلام عن يمينه والحسين عليه السلام عن يساره، وعليّ عليه السلام إلى صدره، وفاطمة عليها السلام إلى ورائه، فقال: هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا فائتيا لهم بأكفاء.

قال: فوثب العاقب، فقال: أذكّرك الله أن تلاعن هذا الرجل، فوالله؛ إن كان كاذباً مالك في ملاعنته خير، وإن كان صادقاً لا يحول الحول ومنكم نافخ ضرمة.

قال: فصالحوه كلّ الصلح.(٢)

٣٨/٥٤٦ ـ أحمد بن يحيى معنعناً عن الشعبيّ قال: لمّا نزلت الآية: ﴿قُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) البحار: ٣٤٧/٢١ ح١٨، عن تفسير فرات.

(٢) البحار: ٣٤٩/٢١ ح١٨، عن تفسير فرات.

بيد الحسن والحسين عليهما السلام وتبعتهم فاطمة عليها السلام، قال: فقال: هذه أبناؤنا وهذه نساؤنا وهذه أنفسنا عليهم السلام.

فقال رجل لشريك: يا أباعبدالله! ﴿ إِنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى ﴾[1].. إلى آخر الآية.

قال: يلعنهم كلّ حتّى الخنافس في حجرها، ثمّ غضب شريك واستشاط فقال: يا معافا!

فقال له رجل ـ يقال له: ابن المقعد ـ: يا أباعبدالله! إنّه لم يعنك.

فقال: أنت له أنفع، إنّما أرادني تركت ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[2]

٣٩/٥٤٧ ـ قال السيّد بن طاووس رحمه الله في كتاب «سعد السعود»: رأيت في كتاب «تفسير ما نزل من القرآن في النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته» تأليف محمّد بن العبّاس بن مروان: أنّه روى خبر المباهلة من أحد وخمسين طريقاً عمّن سمّاه من الصحابة وغيرهم:

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وعن جرير بن عبدالله السجستانيّ، وعن أبي قيس المدني، وعن أبي أويس المدنيّ، وعن الحسن بن مولانا عليّ عليه السلام:

وعن عثمان بن عفّان، وعن سعد بن أبي وقّاص، وعن بكر بن سمال، وعن طلحة بن عبدالله، وعن الزبير بن العوام، وعن عبدالرحمان بن عوف، وعن عبدالله بن العبّاس، وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن جابر بن عبدالله، وعن البراء بن عازب، وعن أنس بن مالك، وعن المنكدر بن عبدالله، عن أبيه، وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام:

---

(١) البقرة: ١٥٩.

(٢) البحار: ٣٤٩/٢١ ح١٩، عن تفسير فرات.

وعن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام، وعن الحسن البصري، وعن قتادة، وعن علباء بن أحمر، وعن عامر بن شراحيل الشعبي، وعن يحيى بن يعمر، وعن مجاهد، وعن شهر بن حوشب؛

ونحن نذكر حديثاً واحداً، فإنّه أجمع وهو من أوّل الوجهة الأوّلة من القائمة السادسة من الجزء الثاني بلفظه:

المنكدر بن عبدالله، عن أبيه، حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن سعيد البزّاز قال: حدّثنا محمّد بن الفيض بن فيّاض أبوالحسن ـ بدمشق ـ قال: حدّثني عبدالرزّاق بن همان الصنعانيّ، قال: حدّثنا عمر بن راشد، قال: حدّثنا محمّد بن المنكدر، عن أبيه، قال: لمّا قدم السيّد والعاقب أُسقفا نجران في سبعين راكباً وفدا على النبيّ صلى الله عليه وآله كنت معهم وكرز يسير ـ وكرز صاحب نفقاتهم ـ فعثرت بغلته، فقال: تعس من نأتيه يريد بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال له صاحبه ـ وهو العاقب ـ: بل تعست وانتكست.

فقال: ولم ذاك؟

فقال: لأنّك أتعست النبيّ الأمّي أحمد.

قال: وما علمك بذلك؟

قال: أما تقرأ المصباح الرابع من الوحي إلى المسيح: أن قل لبني إسرائيل: ما أجهلكم تتطيّبون بأطيب لتطيبوا به في الدّنيا عند أهلها وأهلكم وأجوافكم عندي جيف الميتة.

يا بني إسرائيل! آمنوا برسولي النبيّ الأمّي الّذي يكون في آخر الزمان، صاحب الوجه الأقمر، والجمل الأحمر المشرب بالنور، ذي الجناب [الثبات، خ ل] الحسن، والثياب الخشن، سيّد الماضين عندي، وأكرم الباقين عليّ، المستنّ بسنّتي، والصابر في ذات نفسي، والمجاهد بيده المشركين من أجلي، فبشّر به بني إسرائيل، ومر بني إسرائيل أن يعزّروه وينصروه.

قال عيسى: قدّوس! من هذاالعبد الصالح الّذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني؟

قال: هو منك وأنت منه، وهو صهرك على أُمّك، قليل الأولاد، كثير الأزواج، يسكن مكّة من موضع أساس وطيء إبراهيم عليه السلام، نسله من مباركة وهي ضرّة أُمّك في الجنّة، له شأن من الشأن، تنام عيناه ولاينام قلبه، يأكل الهديّة ولا يأكل الصدقة، له حوض من شفير زمزم إلى مغرب الشمس حيث يعرف، فيه شرابان من الرحيق والتسنيم، فيه أكاويب عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لايظمأ بعده أبداً، وذلك بتفضيلي إيّاه على سائر المرسلين، يوافق قوله فعله، وسريرته علانيته.

فطوباه وطوبى أُمّته، الّذين على ملّته يحيون، وعلى سنّته يموتون، ومع أهل بيته يميلون آمنين مؤمنين مطمئنّين مباركين، يكون في زمن قحط وجدب فيدعوني فيرخي السماء عزاليها حتّى يرى أثر بركاتها في أكنافها، وأُبارك فيما يصنع يده فيه.

قال: إلهي! سمّه.

قال: نعم، هو أحمد، وهو محمّد رسولي إلى الخلق كافّة أقربهم منّي منزلة، وأخصّهم منّي شفاعة، لايأمر إلاّ بما أُحبّ، ولاينهى إلاّ عمّا أكره.

قال له صاحبه: فأنّى تقدّم بنا على من هذه صفته؟

قال: نشهد أقواله وننظر آياته، فإن يكن هوهو ساعدناه بالمسالمة ونكفّه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لايشعر بنا، وإن يكن كذّاباً كفيناه بكذبه على الله.

قال له صاحبه: ولم إذا رأيت العلامة لاتتبعه؟

قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم؟ كرّمونا وموّلونا ونصبوا لنا كنايسنا وأعلوا فيها ذكرنا، فكيف تطيب النفس بدين يستوي فيه الشريف والوضيع؟

فلمّا قدموا المدينة قال من يراهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأينا

وفداً من وفود العرب كانوا أجمل من هؤلاء، لهم شعور وعليهم ثياب الحبر، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله متناء عن المسجد، فحضرت صلاتهم، فقاموا يصلّون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تلقاء المشرق، فهمّ رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمنعهم، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: دعوهم.

فلمّا قضوا صلاتهم جلسوا إليه وناظروه، فقالوا: يا أباالقاسم! حاجّنا في عيسى.

فقال: عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه.

فقال أحدهم: بل هو ولده وثاني اثنين، وقال آخر: بل ثالث ثلاثة: أب، وابن، وروح قدس، وقد سمعنا في قرآن نزل عليك يقول: فعلنا، وجعلنا، وخلقنا، ولو كان واحداً لقال: خلقت وجعلت وفعلت.

فتغشّى النبيّ صلى الله عليه وآله الوحي، ونزل على صدره سورة آل عمران إلى قوله رأس الستّين منها: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الكاذِبينَ ﴾ الآية، فقصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله القصّة، وتلا عليهم القرآن.

فقال بعضهم لبعض: قد والله؛ آتاكم بالفصل من خبر صاحبكم.

وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله قد أمرني بمباهلتكم.

فقالوا: إذا كان غدا باهلناك.

فقال القوم بعضهم لبعض: حتّى ننظر بمن يباهلنا غدا؟ بكثرة أتباعه من أوباش النّاس، أم بأهله من أهل الصفوة والطهارة؟ فإنّهم وشيج الأنبياء وموضع بهلهم [نهلهم].

فلمّا كان من غد غدا رسول الله صلى الله عليه وآله بيمينه عليّ وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليها السلام، عليهم الحلل النجرانيّة، وعلى كتف رسول‌الله صلى الله عليه وآله كساء قطوانيّ رقيق خشن ليس بكثيف ولا ليّن.

فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما ونشر الكساء عليهما وأدخلهم تحت الكساء، وأدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمداً على قوسه النبع، ورفع يده اليمني إلى السماء للمباهلة، وأشرف النّاس ينظرون، واصفرّ لون السيّد والعاقب وزلزلا حتّى كاد أن يطيش عقولهما، فقال أحدهما لصاحبه: أنباهله؟

قال: أو ما علمت أنّه ما باهل قوم قطّ نبيّاً فنشأ صغيرهم، وبقي كبيرهم، ولكن أره أنّك غير مكترث، وأعطه من المال والسلاح ما أراد، فإنّ الرجل محارب، وقل له: أبهؤلاء تباهلنا؟ لئلّا يرى أنّه قد تقدّمت معرفتنا بفضله وفضل أهل بيته.

فلمّا رفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء للمباهلة قال أحدهما لصاحبه: أيّ رهبانيّة؟ دارك الرّجل، فإنّه إن [فتح] فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل ولا مال.

فقالا: يا أباالقاسم! أبهؤلاء تباهلنا؟

قال: نعم؛ هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدي إلى الله وجهة، وأقربهم إليه وسيلة.

قال: فبصبصا ـ يعني ارتعدا وكرّا ـ وقالا له: يا أباالقاسم! نعطيك ألف سيف، وألف درع، وألف حجفة، وألف دينار كلّ عام، على أنّ الدرع والسيف والحجف عندك إعارة حتّى نأتي من وراءنا من قومنا فنعلمهم بالّذي رأينا وشاهدنا، فيكون الأمر على ملاء منهم، فإمّا الإسلام، وإمّا الجزية، وإمّا المقاطعة في كلّ عام.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: قد قبلت منكما، أما والّذي بعثني بالكرامة؛ لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي ناراً تأجّج، ثمّ ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين فحرّقتهم تأجّجاً.

فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين فقال: يا محمّد! إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: وعزّتي وجلالي؛ لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماء وأهل

الأرض، لتساقطت عليهم السماء كسفاً متهافتة، ولتقطّعت الأرضون زبراً سايحة فلم يستقرّ عليها بعد ذلك.

فرفع النبي صلى الله عليه وآله يديه حتّى رئي بياض إبطيه، ثمّ قال: على من ظلمكم حقّكم وبخسني الأجر الّذي افترضه الله عليهم فيكم بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة.(١)

الاختصاص: أبوبكر محمّد بن إبراهيم العلّاف الهمداني، عن عبدالله بن محمّد بن جعفر بن موسى بن شاذان البزّاز، عن الحسين بن محمّد بن سعيد البزّاز؛ وجعفر الدقّاق، عن محمّد بن الفيض بن فيّاض الدمشقي، عن إبراهيم بن عبدالله أخي عبدالرزّاق، عن عبدالرزّاق بن همام الصنعاني، عن معمّر بن راشد، عن محمّد بن المنكدر، عن أبيه، عن جدّه (مثله).(٢)

٤٠/٥٤٨ ـ وقال السيوطي في «الدرّ المنثور»: أخرج البيهقيّ في «الدلائل» من طريق سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه، عن جدّه: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى أهل نجران قبل أن ينزل عليه «طس» سليمان:

«بسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمّد رسول الله إلى أُسقف نجران وأهل نجران إن أسلمتم فإنّي أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

أمّا بعد؛ فإنّي أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب، والسلام».

فلمّا قرأ الأُسقف الكتاب قطع به وذعر زعراً شديداً، فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له: شرحبيل بن وداعة، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأه، فقال له الأُسقف: ما رأيك؟

---

(١) البحار: ٢١/٣٥٠ ـ ٣٥٥ ح ٢٠، عن سعد السعود، وما بين المعقوفتين من المصدر.

(٢) البحار: ٢١/٣٥٥.

فقال شرحبيل: قد علمت ما وعدالله إبراهيم في ذرّيّته إسماعيل من النبوّة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل، ليس لي في النبوّة رأى، لو كان أمر من أُمور الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك.

فبعث الأُسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلّهم قال مثل قول شرحبيل.

فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل وعبدالله بن شرحبيل وجبّار بن فيض، فيأتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فانطلق الوفد حتّى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فساءلهم وساءلوه، فلم يزل به وبهم المسألة حتّى قالوا له: ما تقول في عيسى بن مريم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتّى أُخبر لكم بما يقال لي في عيسى صبح الغد.

فأنزل الله هذه الآية: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدم ﴾ .. إلى قوله: ﴿ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذبين ﴾.

فأبوا أن يقرّوا بذلك، فلمّا أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين عليهما السلام في خميلة له، وفاطمة عليها السلام تمشي عقد ظهره، وخلفها عليّ عليه السلام للملاعنة، وله يومئذ عدّة نسوة.

فقال شرحبيل لصاحبه: إنّي أرى أمراً مقبلاً إن كان الرجل نبيّاً مرسلاً فلعنّاه لايبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلّا هلك.

فقالا له: ما رأيك؟

فقال: رأيي أن أُحكّمه، فإنّي أرى رجلاً لايحكم شططاً أبداً.

فقالا له: أنت وذاك،

فتلقّى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّي قد رأيت خيراً من ملاعنتك.

قال: وما هو؟

قال: حكمك اليوم إلى الليل، وليلتك إلى الصباح، فمهما حكمت فينا جايز.

فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم، وصالحهم على الجزية.[1]

٤١/٥٤٩ ـ وقال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتاب «إقبال الأعمال»: روينا بالأسانيد الصحيحة والروايات الصريحة إلى أبي المفضّل محمّد بن عبدالمطّلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة؛ ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذي الحجّة فيما رويناه بالطريق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة لاحاجة إلى ذكر أسمائهم، لأنّ المقصود ذكر كلامهم، قالوا:

لما فتح النبيّ صلى الله عليه وآله مكّة وانقادت له العرب، وأرسل رسله ودعاته إلى الأمم وكاتب الملكين: كسرى وقيصر يدعوهما إلى الاسلام، وإلّا أقرّا بالجزية والصغار، وإلّا أذنا بالحرب العوان أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني عبدالمدان، وجميع بني الحارث بن كعب، ومن ضوى إليهم ونزل بهم من دهماء النّاس على اختلافهم هناك في دين النصرانيّة من الأروسيّة والسالوسيّة وأصحاب دين الملك، والمارونيّة والعبّاد والنسطوريّة، وأملأت قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه ورعباً.

فإنّهم كذلك من شأنهم إذ وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بكتابه وهم عتبة بن غزوان وعبدالله بن أُميّة، والهدير بن عبدالله ـ أخو تيم بن مرّة ـ وصهيب بن سنان ـ أخو النمر بن قاسط ـ يدعوهم إلى الإسلام، فإن أجابوا فإخوان، وإن أبوا واستكبروا فإلى حظّة المخزية إلى أداء الجزية عن يد.

فإن رغبوا عمّا دعاهم إليه من أحد المنزلين وعندوا فقد آذنهم على سواء، وكان في كتابه صلى الله عليه وآله:

---

(١) البحار: ٢١/٢٨٥ ـ ٢٨٦، وقد تقدّم في هذا العنوان.

﴿ قُلْ يا أَهْلَ الكِتابِ تَعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلّا نَعْبُدَ إلّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنّا مُسْلِمُونَ ﴾[1].

قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لايقاتل قوماً حتّى يدعوهم، فازداد القوم لورود رسل نبي الله صلى الله عليه وآله وكتابه نفوراً وامتزاجاً، ففزعوا لذلك إلى بيعتهم العظمى، وأمروا ففرش أرضها، وألبس جدرها بالحرير والديباج، ورفعوا الصليب الأعظم ـ وكان من ذهب مرصّع أنفذه إليهم قيصر الأكبر ـ حضر ذلك بنو الحارث بن كعب ـ وكانوا ليوث الحرب وفرسان النّاس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم أيّامهم في الجاهليّة.

فاجتمع القوم جميعاً للمشورة والنظر في أُمورهم، وأسرعت إليهم القبائل من مذحج وعكّ وحمير وأنمار ومن دنامنهم نسباً وداراً من قبائل نسباً، وكلّهم قد ورم أنفه أنفة وغضباً لقومهم، ونكص من تكلّم منهم بالإسلام ارتداداً فخاضوا، وأفاضوا في ذكر المسير بنفسهم وجمعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والنزول به بيثرب لمناجزته.

فلمّا رآى أبوحارثة حصين بن علقمة أُسقفهم الأوّل وصاحب مدارسهم وعلّامهم ـ وكان رجلاً من بني بكر بن وائل ـ ما أزمع القوم عليه من إطلاق الحرب دعا بعصابة فرفع بها حاجبه عن عينيه ـ وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة ـ ثمّ قام فيهم خطيباً معتمداً على عصا ـ وكانت فيه بقيّة، وله رأى ورويّة، وكان موحّداً يؤمن بالمسيح وبالنبيّ صلى الله عليه وآله، ويكتم ذلك من كفرة قومه وأصحابه ـ فقال: مهلاً بني عبدالمران مهلاً! استديموا العافية والسعادة، فإنّهما مطويّان في الهوادة، دبّوا إلى قوم في هذا الأمر دبيب الذرّ، وإيّاكم والسورة العجلى.

---

(١) آل عمران: ٦٤.

ـ أقول: ثمّ ذكر كلام كبراء أهل نجران وتشاجرهم في الأقوال وآرائهم مثل كرز بن سبرة الحارثي، وكان زعيم بني الحارث بن كعب، وكان أمير حروبهم، وكان يرى الحرب، ومثل كلام العاقب ـ واسمه عبدالمسيح بن شرحبيل، وكان أميرهم وصاحب مشورتهم، وكان يرى العافية مثل رأي أباحارثة، وذكر كلام السيّد واسمه أهتم بن نعمان، وهو أُسقف نجران نظير العاقب في علوّ المنزلة.

ثمّ ذكر كلام حارثة بن أثال من بني قيس بن ثعلبة في قول مسيح وشرح وصيّته وإخباره بأنّ الله يبعث أحمد صفوته وبار قليطا عبده من مقام إبراهيم عليه السلام.

ثمّ ذكر تشاجر العاقب مع حارثة طويلاً ومفصّلاً.

ثمّ ذكر ـ: أنّ أبا حارثة أمر بالجامعة، ففتح طرفها واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة فيها علم ملكوت الله عزّوجلّ جلاله ... وهي الصحيفة الّتي ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عمّا دعا من الذكر المحفوظ، فقرأ القوم السيّد والعاقب وحارثة في الصحيفة تطلّباً لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفته ... وقرأ في المصباح الثاني قوله تعالى:

ألا إنّي باعث فيهم رسلي، ومنزل عليهم كتبي، أبرم ذلك من لدن أوّل مذكور من بشر إلى أحمد نبيّي وخاتم رسلي، ذاك الّذي أجعل عليه صلواتي، وأسلك في قلبه بركاتي، وبه أُكمّل أنبيائي ونذري.

قال آدم عليه السلام: إلهي! من هؤلاء الرسل؟ ومن أحمد هذا الّذي رفعت وشرّفت؟

قال: كلّ من ذرّيّتك، وأحمد عاقبهم ووارثهم .. إلى أن ذكر:

ثمّ نظر آدم إلى نور قد لمع فسدّ الجوّ المنخرق، ... فنظر فإذا هو نور محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وأمامه ... ونظر فإذا أنوار من بعد ذلك، ... وقال آدم عليه السلام: يا عالم الغيوب! ... من هذه الأنوار المكتنفة له؟

فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا آدم! هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت

من خلقي، هؤلاء السابقون المقرّبون ... وهذا أحمد سيّدهم ... اشتققت اسمه من إسمي، فأنا المحمود وهو محمّد، وهذا صنوه ووصيّه آزرته به، وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه، وهذه سيّدة إمائي والبقيّة في علمي من أحمد نبيّي، وهذان السبطان والخلفان لهم، وهذه الأعيان الصادع نورها أنوارهم بقيّة منهم ... .

ونظر فإذا شبح في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا، فقال الله تبارك وتعالى: وبعبدي هذا السعيد أفكّ عن عبادي الأغلال، وأضع عنهم الآصار، وأملأ أرضي به حناناً ورأفة وعدلاً، كما ملئت من قبله قسوة وقشعريّة وجوراً... إلى أن قال تعالى:

وآليت بي أن لا أعذّب بناري من لقيني معتصماً بتوحيدي، وحبل مودّتهم أبداً.

ثمّ أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى ... فافتضّ القوم الصحيفة، ... وفيها: إنّ بني أبيكم آدم لصلبه وبني بنيه وذرّيّته اختصموا فيما بينهم، وقالوا: أيّ الخلق عندكم أكرم على الله عزّوجلّ؟ ...

فقال بعض: أبوكم آدم، ... وقال بعض: حملة العرش الثمانية ... وقال بعضهم: رؤساء الملائكة الثلاثة: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ... فانطلقوا إلى آدم فذكروا الّذي قالوا ... .

فقال آدم: أنا أخبركم بأكرم الخلائق جميعاً على الله عزّوجلّ... إلى أن قال آدم عليه السلام:

فمحمّد صلى الله عليه وآله يا بنيّ! من خطّ من تلك الأسماء معه أكرم الخلائق على الله عزّوجلّ جميعاً رآى هم آدم إذا نفخ فيه الروح في العرش.

ثمّ ذكر أنّ أبا حارثة سأل السيّد والعاقب أن يقفا على صلوات إبراهيم، وذكر أنّ إبراهيم عليه السلام لمّا جعله الله قبلة وإماماً نظر إلى تابوت آدم فأبصر فيه بيوتاً بعدد ذوي العزم من الأنبياء ونظر إلى شكل عظيم يتلألؤ نوراً فقال إبراهيم عليه السلام:

إلهي وسيّدي ! من هذا الخلق الشريف؟

فأوحى الله عزّوجلّ: هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم، وهذا وصيّه الوارث ... وهذا عليّ أخوه ... طهّرتهما وأخلصتهما والأبرار منهما وذرّيّتهما قبل أن أخلق سمائي وأرضي وما فيهما وبينهما...

ونظر إبراهيم عليه السلام فإذاً اثنا عشر عظيماً تكاد تلألأ اشكالهم بحسنها نوراً، فقال: ربّ ! نبئني بأسماء هذه الصور ....

فأوحى الله عزّوجلّ إليه: هذه أمتي، والبقيّة من نبيّي فاطمة الصدّيقة الزاهرة وجعلتها مع خليلها عصبة لذريّة نبيّي، هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذاكلمتي الّتي انشربه رحمتي في بلادي بعد أياس منهم وقنوط منهم من غياثي، فعندها صلّى عليهم إبراهيم عليه السلام.

فقال: ربّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما اجتبيتهم وأخلصتهم إخلاصاً.

فأوحى عزّوجلّ: ليهنئك كرامتي، فإنّي مخرجهم منك ثمّ من بكرك إسماعيل فابشر يا إبراهيم! فإنّي واصل صلواتك بصلواتهم، ومتبع ذلك بركاتي وترحّمي عليك وعليهم.

قال: فلمّا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من القوم من تلاوة ما تضمنّت الجامعة والصحف ... ازداد القوم بذلك يقيناً وإيماناً.

قال: ثمّ صار القوم إلى ما نزل على موسى ... فقال حارثة: الآن أسفرّ الصبح لذي عينين، ووضح الحقّ لمن رضي به ديناً ...

فقال أبوحارثة: اعتبروا الأمارة الخاتمة من قول سيّدكم المسيح عليه السلام، فصار القوم إلى الكتب والأناجيل الّتي جاء بها عيسى عليه السلام فالفوا في المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح عليه السلام:

يا عيسى! يابن الطاهر البتول! اسمع قولي، وجدّ في أمري، إنّي خلقتك من غير فحل، وجعلتك آية للعالمين، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، وخذ الكتاب بقوّة.

ثمّ فسّره لأهل سوريا، وأخبرهم أنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الحيّ القيّوم ... فآمنوا بي وبرسولي النبيّ الأمّي الّذي يكون في آخر الزمان نبي الرّحمة ....

قال عيسى: يا مالك الدهور وعلام الغيوب! من هذا العبد الّذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني؟ ...

قال: سأُنبئك بما سألت اسمه، أحمد منتجب من ذرّيّة إبراهيم ... كثير الأزواج قليل الأولاد، نسله من مباركة صدّيقة، يكون له منها ابنة لها فرخان سيّدان يستشهدان، أجعل نسل أحمد منهما، فطوبى هما ولمن أحبّهما وشهد أيّامهما فنصرهما ....

قال: فلمّا أتى القوم على دراسة ما أوحى الله عزّوجلّ إلى المسيح من نعت محمّد صلى الله عليه وآله وصفته وذكر ذرّيته وأهل بيته أمسك الرجلان مخصومين، وانقطع التحاور بينهم في ذلك.

قال: فلمّا فلج حارثة على السيّد والعاقب ... ولم يتمّ لهما ما قدّروا من تحريفها، ولم يمكنهما أن يلبّسا على النّاس في تأويلهما أمسكا عن المنازعة، وعلما أنّهما قد أخطئا سبيل الصواب ... وفزع إليهما نصارى نجران، فسألوهما عن رأيهما وما يعملان في دينهما.

فقالا ما معناه: تمسّكوا بدينكم حتّى يكشف دين محمّد، وسنسير إلى نبيّ قريش إلى يثرب، وننظر ما جاء به وإلى ما يدعو إليه.

قال: فلمّا تجهّز السيّد والعاقب للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة انتدب معهما أربعة عشر راكباً من نصارى نجران هم من أكابرهم فضلاً وعلماً في أنفسهم، وسبعون رجلاً من أشراف بني الحارث بن كعب وساداتهم.

... فأقبل القوم ودنوا من المدينة حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وحانت صلاتهم، فقاموا يصلّون إلى المشرق، فأراد النّاس أن ينهوهم

عن ذلك، فكفّهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله ثمّ أمهلهم وامهلوه ثلاثاً.

فلمّا كان بعد ثلاثة دعاهم رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام، فقالوا: يا أباالقاسم! ما أخبرتنا كتب الله عزّوجلّ بشيء من صفة النبيّ المبعوث من بعد الروح عيسى إلّا وقد تعرّفناه فيك إلّا خلّة هي أعظم الخلال آية ومنزلة ....

قال: وما هي؟

قالوا: إنّا نجد في الإنجيل من صفة النبي الغابر من بعد المسيح أنّه يصدّق به ويؤمن به، وأنت تسبّه وتكذب به، وتزعم أنّه عبد ...

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لا، بل أصدّقه وأصدّق به وأومن به، وأشهد أنّه النبيّ المرسل من ربّه عزّوجلّ.

وأقول: إنّه عبد لايملك لنفسه نفعاً ولاضرّاً ولاموتاً ولاحياة ولانشوراً ...

فلم يقبلوا وذكروا ما كان يفعل المسيح من المعجزات من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وغير ذلك، وتخاصموا إلى أن قالوا: فهلمّ فلنلاعنك أيّنا أولى بالحقّ، فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

فأنزل الله عزّوجلّ آية المباهلة على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبينَ ﴾.

فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتلا عليهم قبل ذلك ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَاللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكون ﴾.

قالوا: فما نزداد منك في أمر صاحبنا إلّا تبايناً، وهذا الأمر الّذي لانقرّه لك.

فلمّا تلا آية المباهلة عليهم قالا ـ السيّد والعاقب ـ: إذا كان غداً بأهلناك، ثمّ قاما فلمّا أبعدا أقبل بعضهم على بعض فقالوا: قد جاءكم هذا بالفصل من أمره وأمركم فانظروا أوّلاً بمن يباهلكم، وإن أتاكم بنفر قليل ذوي تخشّع، فهؤلاء سجّية الأنبياء وصفوتهم وموضع بهلتهم فإيّاكم والإقدام إذاً على مباهلتهم، فهذه

لكم أمارة ....

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بشجرتين وكسح ما بينهما، ... وأمر بكساء أسود رقيق فنشر على الشجرتين.

فلمّا أبصر السيّد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم، وخرج معهما نصارى نجران، وركب فرسان بني الحارث بن كعب في أحسن هيئة، وأقبل النّاس من أهل المدينة من المهاجرين والأنصار وغيرهم من النّاس في قبائلهم وشعارهم من راياتهم وألويتهم وأحسن شارتهم وهيئتهم لينظروا ما يكون من الأمر.

ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرته حتّى متع النّهار، ثمّ خرج آخذاً بيد عليّ، والحسن والحسين أمامه وفاطمة عليها السلام من خلفهم، فأقبل بهم حتّى أتى الشجرتين، فوقف بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة الّتي خرج بها من حجرته، فأرسل إلى السيّد والعاقب يدعوهما إلى المباهلة.

فأقبلا إليه فقالا: بمن تباهلنا يا أباالقاسم؟

قال: بخير أهل الأرض وأكرمهم على الله عزّوجلّ، بهؤلاء، وأشار لهما إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

قالا: ... وما نرى هاهنا معك إلاّ هذا الشابّ والمرأة والصبيّين، أفبهؤلاء تباهلنا؟

قال: ... نعم، بهؤلاء أُمرت، والّذي بعثني بالحقّ إن أُباهلكم.

فاصفارّت حينئذ ألوانهما وكرّا وعادا إلى أصحابهما ...، وكان للمنذر بن علقمة ـ أخي أُسقفهم أبي حارثة ـ حظّ من العلم فيهم يعرفونه له، وكان نازحاً عن نجران في وقت تنازعهم، فقدم وقد اجتمع القوم على الرحلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشخص معهم.

فلمّا رآى المنذر ... أخذ بيد السيّد والعاقب ... وقال: إنّ الرّائد لا يكذّب

أهله، وأنا لكما حقّ نصيح، ... أتعلمان أنّه ما باهل قوم نبيّاً قطّ إلّا كان مهلكهم كلمح البصر؟ وقد علمتما وكلّ ذي أرب من ورثة الكتب معكما أنّ محمّداً أباالقاسم هذا هو الرسول الّذي بشّرت به الأنبياء عليهم السلام، وأفصحت بنعته وأهل بيته الأمناء ...

ثمّ أنذرهما ونصحهما وقال لهما: إنّ أسلمتما له سلمتما في عاجلة وآجلة، ... وإن أبيتما فصالحا محمّداً وارضياه ... .

قالا: فكن يا أبا المثنّى! أنت الّذي تلقى محمّداً بكفالة ما يبتغيه لدينا، والتمس لنا إليه ابن عمّه هذا ليكون هو الّذي يبرم الأمر بيننا وبينه، فإنّه ذو الوجه والزعيم عنده ...

وانطلق المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله! أشهد أن لا إله إلّا الله الّذي ابتعثك، وأنّك وعيسى عبدان لله عزّوجلّ مرسلان، فأسلم وبلّغه ماجاء له، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً لمصالحة القوم.

فقال عليّ عليه السلام: بأبي أنت على ما أُصالحهم؟

فقال له: رأيك يا أبا الحسن! فيما تبرم معهم رأيي.

فصار إليهم، فصالحاه على ألف حلّة، وألف دينار، خرجا في كلّ عام يؤدّيان شطر ذلك في المحرّم، وشطراً في رجب.

فصار عليّ عليه السلام بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ذليلين صاغرين، وأخبره بما صالحهما عليه، وأقرّا له بالخرج والصغار.

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: قد قبلت ذلك منكم، أما إنّكم لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم الوادي ناراً تأجّج، ثمّ لساقها الله عزّوجلّ في أسرع من طرفه العين إلى من ورائكم فحرّقهم تأجّجاً.

فلمّا رجع النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته وصار إلى مسجده هبط عليه جبرئيل فقال: يا محمّد! إنّ الله عزّوجلّ يقرئك السلام ويقول لك: إنّ عبدي موسى عليه السلام باهل

عدوّه قارون بأخيه هارون وبنيه، فخسفت بقارون وأهله وماله، وبمن آزره من قومه.

وبعزّتي أُقسم وبجلالي يا أحمدا لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من أهلك أهل الأرض والخلائق جميعاً، لتقطّعت السماء كسفاً، والجبال زبراً، ولساخت الأرض فلم تستقرّ أبداً إلاّ أن أشاء ذلك.

فسجد النبي صلى الله عليه وآله ... وقال: شكراً للمنعم، شكراً للمنعم ـ قالها ثلاثاً ـ

فسئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن سجدته وعمّا رآى من تباشير السرور في وجهه.

فقال: شكر الله عزّوجلّ لما أبلاني من الكرامة في أهل بيتي، ثمّ حدّثهم بما جاء به جبرئيل عليه السلام، انتهى كلامه رفع مقامه.[1]

أقول: اختصرت وأخذت خلاصة الخبر الّذي نقله السيّد ابن طاووس رحمه الله وأورده في «البحار» نحو أربعين صفحة، وأخذت منه موارد الحاجة من أوّله إلى آخره ليتمّ المطلوب وللاختصار، فإنّه طويل جدّاً، فراجع المأخذ تجد هناك العبارات الّتي أخذتها متفرّقاً ومتقطّعاً.

ثمّ اعلم! أنّ المفسّرين اتّفقوا على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يحضر للمباهلة غير أميرالمؤمنين عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، قال بذلك الطبرسي رحمه الله والزمخشري في «الكشّاف»، وروى الإمام الرازي في تفسيره روايتين في المباهلة والكساء مثل ما رواه الزمخشري، وأجاب عن استشكالات المخالفين العلّامة المجلسي رحمه الله في «البحار» وأورد أقوال المفسّرين[2].

٤٢/٥٥٠ ـ كفاية الطالب: قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبّ أباتراب؟

---

(١) البحار: ٢١/٢٨٦ ـ ٣٢٥، وللعلّامة المجلسي رحمه الله بيان في معنى كلمات الخبر.

(٢) راجع البحار: ٢١/٢٧٦، باب المباهلة.

قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النّعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وقد خلّفه في بعض مغازيه، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله! خلّفتني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي؟»

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله»

قال: فتطاولنا لها.

فقال: ادعوا لي عليّاً عليه السلام، فأتي به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام، فقال: «اللهمّ هؤلاء أهلي».

رواه مسلم في صحيحه وغيره من الحفّاظ قال محمّد بن يوسف الكنجي: نعوذ بالله من الحور بعد الكور.

ومن مناقب الخوارزميّ بالإسناد عن الترمذي، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه (مثله).[1]

أقول: أوردت خبراً من «البحار»[2] في عنوان «إنّ فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين»، ويدلّ على أفضليتها عليها السلام على رجال العالمين، وهو أيضاً خبر المباهلة، والخبر طويل أوردت بعضه هناك، فراجع.

٤٣/٥٥١ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن عبدالرحمان بن محمّد بن عبيدالله

---

(١) البحار: ٣١٥/٣٩ ح١٢، عن كشف الغمّة.

(٢) البحار: ٤٨/٣٧ ح٢٧.

العرزمي، عن أبيه، عن عمّار أبي اليقظان، عن أبـي عـمر زاذان قـال: لمّـا وادع الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية، صعد معاوية المنبر وجمع الناس مخطبهم وقال: إنّ الحسن بن عليّ رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً.

وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة، فلمّا فرغ من كلامه قـام الحسـن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثمّ ذكر المباهلة، فقال:

فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بـي وبأخـي، ومـن النساء بأُمّي، وكنّا أهله ونحن آله، وهو منّا ونحن منه.

ولمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساء لأُمّ سلمة رضي الله عنها خيبريّ.

ثمّ قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطـهّرهم تطهيراً» فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأُمّي.

ولم يكن أحد تصيبه جنابة في المسجد ويولد فيه إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وأبي عليه السلام تكرمة من الله لنا وتفضيلاً منه لنا.

وقد رأيتم مكان منزلتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمر بسدّ الأبـواب فسـدّها، وترك بابنا.

فقيل له في ذلك فقال: أما إنّي لم أسدّها وافتح بابه، ولكنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أسدّها وافتح بابه.

وإنّ معاوية زعم لكم أنّي رأيته للخلافة أهـلاً، ولم أر نـفسي لهـا أهـلاً، فكذب معاوية، نحن أولى بالنّاس في كتاب الله عزّوجلّ وعلى لسان نـبيّه صلى الله عليه وآله، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله نبيّه صلى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين من ظـلمنا حقّنا، وتوثّب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أُمّنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

واقسم بالله؛ لو أنّ الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطتهم

السماء قطرها والأرض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية!

فلمّا خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء: أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولّت أُمّة أمرها رجلاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا.

فقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنّه خليفة موسى فيهم، واتّبعوا السامريّ، وقد تركت هذه الأُمّة أبي عليه السلام وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة».

وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أبي عليه السلام يوم غدير خمّ، وأمرهم أن يبلّغ الشاهد منهم الغائب.

وقد هرب رسول الله صلى الله عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتّى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفّ أبي عليه السلام يده حين ناشدهم، واستغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبيّ صلى الله عليه وآله في سعة حين دخل الغار، ولم يجد أعواناً.

وكذلك أبي عليه السلام وأنا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الأُمّة وبايعوك يا معاوية! وإنّما هي السنن والأمثال يتّبع بعضها بعضاً.

أيّها الناس! إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبيّ[1] غيري وأخي، لم تجدوا، وإنّي قد بايعت هذا، وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين.[2]

أقول: قوله عليه السلام: «ومنع أُمّنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله» إشارة إلى فدك الّذي جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر من الله تعالى، وأخذ منها عليها السلام أبوبكر ظلماً

---

(١) لعلّ ولد نبي كان صحيحاً.

(٢) البحار: ٤٤/٦٢ ـ ٦٤ ح ١٢، عن أمالي الطوسي.

وبغير حقّ، فعليه ما كسبت يداه من النكال والوزر، فالله أحكم الحاكمين.

٤٤/٥٥٢ ـ وقال عليه السلام ـ يعني صاحب العدد ـ في سوانح اليوم الرّابع والعشرين من الشهر: وفي اليوم الرّابع والعشرين من ذي الحجّة من سنة [تسع من الهجرة، ظ] باهل رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام نصارى نجران، وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه عليهم السلام محكم القرآن.

وروي: أنّ المباهلة في اليوم الخامس والعشرين من ذي الحجّة، وفي الرابع والعشرين تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم وهو راكع، فنزلت ولايته في القرآن.

...إلى أن ذكر: وفي ليلة الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة [....] تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة على المسكين واليتيم والأسير بثلاثة أقراص كانت قوتهما من الشعير، وآثارهم على أنفسهما، وواصلا الصّيام، وفي الخامس والعشرين من ذي الحجّة سنة [...] نزلت في أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ﴿هَلْ أَتى عَلَى الإنسان﴾.[1]

أقول: اختصرت كلام صاحب العدد، وأخذت مورد الحاجة، فراجع المأخذ.

٤٥/٥٥٣ ـ جماعة، عن أبي المفضّل، عن ابن عقدة، عن محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام قال:

لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليه السلام على صلح معاوية... إلى أن قال:

فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء ... فقال الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه وآله حين جحده كفرة أهل الكتاب وحاجّوه: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

---

(١) البحار: ١٩٨/٩٨ ـ ١٩٩ باب ما يتعلّق بسوانح شهور السنة العربيّة.

لَعْنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ ﴾، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنفس معه أبي، ومن البنين أنا وأخي، ومن النساء أُمّي فاطمة من النّاس جميعاً، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه، ونحن منه وهو منّا.

وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً ﴾[1] فلمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وأخي وأُمّي وأبي، فجلّلنا ونفسه في كساء لأُمّ سلمة خيبريّ، وذلك في حجرتها وفي يومها، فقال:

اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها: أدخل معهم يا رسول الله؟

قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يرحمك الله أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنّها خاصّة لي ولهم.

ثمّ مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقيّة عمره حتّى قبضه الله إليه يأتينا في كلّ يوم عند طلوع الفجر فيقول: «الصلاة يرحكم الله! إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً».

وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلّموه في ذلك، فقال: أما إنّي لم أسدّ أبوابكم، ولم أفتح باب عليّ عليه السلام من تلقاء نفسي، ولكنّي اتّبع ما يوحى إليّ، وإنّ الله أمر بسدّها وفتح بابه.

فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الأولاد غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام تكرمة من الله تبارك وتعالى لنا، وفضلاً اختصّنا به على جميع الناس.

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

وهذا باب أبي عليه السلام قرين باب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك أنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات: تسعة لبنيه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسّطها لأبي عليه السلام، وها هو بسبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهّر، وهو الّذي قال الله تعالى: ﴿ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ فنحن أهل البيت، ونحن الّذين أذهب الله عنّا الرجس وطهّرنا تطهيراً.

... إلى أن قال عليه السلام: فالله؛ بيننا وبين من ظلمنا حقّنا ونزل على رقابنا، وحمل النّاس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفيء والغنائم، ومنع أُمّنا فاطمة عليها السلام إرثها من أبيها، إنّا لانسمّي أحداً، ولكن أقسم بالله قسماً تألّياً لو أنّ النّاس سمعوا قول الله ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما اختلف في هذه الأُمّة سيفان، ولأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة، وإذاً ما طمعت يا معاوية فيها ... الخبر.[1]

أقول: الخبر طويل، أخذت من مواضعه موارد الحاجة، فراجع المأخذ.

٤٦/٥٥٤ـ قال أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله في كتابه في تفسير القرآن: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إسماعيل بن جابر، قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول:

إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله فختم به الأنبياء فلا نبيّ بعده، وأنزل عليه كتاباً فختم به الكتب فلا كتاب بعده...

ثمّ ساق الحديث مفصّلاً ... إلى أن قال: وأمّا الردّ على النصارى؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله احتجّ على نصارى نجران لمّا قدموا عليه ليناظروه، فقالوا: يا

---

(١) البحار: ١٠/١٣٨ ح٥، عن أمالي الطوسي، غاية المرام: ٣٠٤ ح٤ (قطعة).

محمّد! ما تقول في المسيح؟

قال: هو عبدالله يأكل ويشرب.

قال: فمن أبوه؟

فأوحى الله إليه: يا محمّد! سلهم عن آدم هل هو إلّا بشر مخلوق يأكل ويشرب، وأنزل الله عليه ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَاللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكون ﴾.

فسألهم عن آدم، فقالوا: نعم.

قال: فأخبروني من أبوه؟

فلم يجيبوه بشيء، ولزمتهم الحجّة فلم يقرّوا، بل لزموا السكوت.

فأنزل الله تعالى عليه: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جائَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ ﴾.

فلمّا دعاهم إلى المباهلة، قال علماؤهم: لو باهلنا بأصحابه باهلناه، ولم يكن عندنا صادق في قوله، فأمّا إن يباهلنا بأهل بيته خاصّة فلا نباهله ...

وأعطوه الرّضا وشرط عليهم الجزية والسّلاح حقناً لدمائهم، وانصرفوا.(١)

أقول: الحديث طويل أخذت منه السند ومورد الحاجة، فراجع المأخذ.

٤٧/٥٥٥ ـ الشيخ في أماليه بالإسناد قال: حدّثنا أبوالفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمّد الصّانع قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق السرّاج قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد قال: حدّثنا حاتم بن بكير بن يسار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: ثلاث فلا يكون لي واحدة منهنّ

---

(١) البحار: ٣/٩٣ باب ما ورد في أصناف آيات القرآن.

أحبّ إليّ من حمر النعم ... ولمّا نزلت هذه الآية ندع أبنائنا وأبنائكم ... ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي.(١)

٤٨/٥٥٦ ـ الشيخ المفيد في كتاب «الإختصاص» عن محمّد بن الحسن بن أحمد ـ يعني ابن الوليد ـ عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل العلويّ، قال: حدّثني محمّد بن الزّبرقان الدمغاني الشيخ قال: قال أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:

اجتمعت الأُمّة برّها وفاجرها أنّ حديث النجرانيّ حين دعاه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلّا النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾.

فكان تأويل أبنائنا: الحسن والحسين عليهما السلام، ونسائنا: فاطمة عليها السلام، وأنفسنا: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(٢)

٤٩/٥٥٧ ـ الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريّا العاصمي قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الفداني قال: حدّثنا الرّبيع ابن يسار قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله الفداني، قال: حدّثنا الرّبيع بن سيّار قال: حدّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه:

إنّ عليّاً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقّاص أمرهم عمر بن الخطّاب أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم...

قال لهم: فهل فيكم أحداً أنزل الله عزّوجلّ فيه وفي زوجته وولديه آية

---

(١) غاية المرام: ٣٠٤ ح٢.

(٢) غاية المرام: ٣٠٤ ح٣.

المباهلة، وجعل الله عزّوجلّ نفسه نفس رسوله غيري؟

قالوا: لا.[١]

٥٠/٥٥٨ ـ الشيخ المفيد في «الإختصاص» قال: حدّثني أبوبكر محمّد بن إبراهيم العلّاف الهمداني ـ بهمدان ـ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن جعفر بن شاذان البزّاز، قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن سعيد البزّاز ـ المعروف بابن المطبقي ـ وجعفر الدّقّاق قالا: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن الفيض بن فيّاض الدمشقي ـ بدمشق ـ قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله ابن أخي عبدالرزّاق، قال: حدّثنا عبدالرزّاق بن همام الصنعاني، قال: حدّثنا معمّر بن راشد قال: حدّثنا محمّد بن المنكدر، عن أبيه، عن جدّه قال:

لمّا قدم السيّد والعاقب أُسقفان نجران في سبعين راكباً وفداً على رسول الله صلى الله عليه وآله كنت معهم، فبينا كرز يسير ـ وكرز صاحب نفقاتهم ـ إذ عثرت بغلته، فقال: تعس من نأتيه ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله.

فقال له صاحبه وهو العاقب: فلم ذلك؟

قال: لأنّك تعست النبيّ الأمّي أحمد.

قال: وما علمك؟

قال: أما تقرء من المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح...

فلمّا كان من الغد غدا النبيّ صلى الله عليه وآله بيمينه عليّ وبيساره الحسن والحسين ومن ورائهم فاطمة عليها السلام، عليهم النمار النجرانيّة، وعلى كتف رسول الله صلى الله عليه وآله كساء، فرقب رقيق خشن ليس بكثيف ولا لين... .[٢]

٥١/٥٥٩ ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبو أحمد هاني بن أبي محمّد بن محمود

---

(١) غاية المرام: ٣٠٤ ح ٥.

(٢) غاية المرام: ٣٠٤ ح ٦، وقد تقدّم الحديث عن البحار من هذا العنوان.

العبدي عليه السلام قال: حدّثنا أبي بإسناده ـ رفعه ـ إلى موسى بن جعفر عليه السلام في حديث له مع الرشيد قال الرشيد له عليه السلام: كيف قلتم أنا ذرّيّة النبيّ، والنبيّ لم يعقب، وإنّما العقب للذكر لا للأُنثى، وأنتم ولد البنت ولا يكون لها عقب؟

فقلت: أسأله بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلاّ ما أعفاني عن هذه المسألة؟

فقال: تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد علي! وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم، كذا انهى إليّ ولست أعفيك في كلّ ما أسألك عنه حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله، وأنتم تدعون ـ معشر ولد عليّ ـ أنّه لا يسقط عنكم منه شيء لا ألف ولا واو إلّا تأويله عندكم، واحتجتم بقوله عزّوجلّ: ما فرّطنا في الكتاب من شيء، وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم.

فقلت: تأذن لي في الجواب؟

فقال: هات.

قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرّحمن الرحيم ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داود وَسُلَيْمانَ وَأَيّوبَ وَيوسُفَ وَموسى وَهارونَ وَكَذلِكَ نَجْزِي المُحْسِنينَ * وَزَكَرِيّا وَيَحْيى وَعيسى وَإِلْياس ﴾[1] من أبوعيسى يا أميرالمؤمنين!؟!

فقال: ليس له أب.

فقلت: إنّما ألحقه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك ألحقنا الله تعالى بذراري النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل أُمّنا فاطمة عليها السلام، أزيدك يا أميرالمؤمنين؟!!

قال: هات.

قال: قول الله عزّوجلّ: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبينَ ﴾، ولم يدع أحد أنّه أدخل النبيّ صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند المباهلة

---

(١) الأنعام: ٨٤ و ٨٥.

مع النصارى إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

فكان تأويل قوله عزّوجلّ: ﴿ أَبْنَاءَنَا ﴾ : الحسن والحسين عليهما السلام ، ﴿ وَنِسَائَنَا ﴾ : فاطمة عليها السلام ، ﴿ وَأَنْفُسَنَا ﴾ : عليّ بن أبي طالب عليه السلام.(١)

٥٢/٥٦٠ ـ العيّاشي : بإسناده عن الأحول ، قال : عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: شيئاً ممّا أنكر به النّاس .

فقال: قل لهم: إنّ قريشاً قالوا: نحن أُولوا القربى الّذين هم لهم الغنيمة .

فقال لهم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته ، وعند المباهلة جاء بعليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، فيكون لنا المرّ ولهم الحلو.(٢)

٥٣/٥٦١ ـ العيّاشي : بإسناده ، عن المنذر قال: حدّثنا عليّ عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿ قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْنائَنا وَأَبْنائَكُمْ ﴾ الآية ، قال: أخذ بيد عليّ وفاطمة وابنيهما عليهم السلام .

فقال رجل من النّصارى: لاتفعلوا فتصيبكم عنت فلم يدعوه.(٣)

٥٤/٥٦٢ ـ الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن الحسين قال: حدّثنا أبي ، فقال: حدّثنا هاشم بن المنذر ، عن الحارث بن الحصين ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن عليّ عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج لمباهلة النّصارى بي وبفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم.(٤)

أقول : قال في غاية المرام: «الباب الرابع فيمن نزلت آية المباهلة من طريق الخاصّة وفيه خمسة عشر حديثاً» ، وأوردت بعضها ، وأمّا البقيّة أوردناها

---

(١) غاية المرام: ٣٠٥ ح٨.

(٢) غاية المرام: ٣٠٦ ح١٣ ، تفسير العيّاشي : ١/ ٢٠٠ ح٥٧.

(٣) غاية المرام: ٣٠٦ ح١٥.

(٤) غاية المرام: ٣٠٦.

عن مصادر أُخرى، فراجع المأخذ.

٥٥/٥٦٣ ـ في كتاب سليم بن قيس: فلمّا كان قبل موت معاوية بسنة حجّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عبّاس وعبدالله بن جعفر معه، فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن الأنصار ممّن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته.

ثمّ أرسل رسلاً: لا تدعو أحداً ممّن حجّ العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلّا أجمعهم لي.

فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه عامتهم من التابعين، ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فقام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: ... ـ فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام ـ ... قال:

انشدكم الله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا النصارى من أهل نجران إلى المباهلة لم يأت إلّا به وبصاحبته وابنيه؟

قالوا: اللهمّ نعم.[1]

أقول: الخبر طويل أخذت منه مورد الحاجة، فراجع المأخذ.

٥٦/٥٦٤ ـ صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة، في باب من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، روى بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال:

أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسب أباتراب؟

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه لئن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ـ وقد خلفه في بعض مغازيه ـ فقال له عليّ يا رسول الله! خلفتني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢٠٦ ـ ٢٠٨.

إلّا أنّه لانبوّة بعدي؟

... ولمّا نزلت هذه الآية ﴿ قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي.

أقول: ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه: (٢/٣٠٠)؛

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده: (١/١٨٥)؛

وذكره السيوطي أيضاً في «الدّر المنثور» في تفسير آية المباهلة في سورة آل عمران، وقال: أخرجه ابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقّاص.[1]

٥٧/٥٦٥ـ صحيح الترمذي: (٢/١٦٦) روى بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: لمّا أنزل الله هذه الآية ﴿ نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللهمّ هؤلاء أهلي.

أقول: ورواه الحاكم أيضاً في «مستدرك الصحيحين»: (٣/١٥٠)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

ورواه البيهقي أيضاً في سننه: (٧/٦٣).

الزمخشري في «الكشّاف» والفخر الرازي في تفسيره الكبير، في ذيل تفسير آية المباهلة في سورة آل عمران، والشبلنجي في «نور الأبصار»: (ص ١٠٠) واللفظ للأخير قال: قال المفسّرون:

لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر في أمرنا، ثمّ نأتيك غداً.

فلمّا خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب ـ وكان كبيرهم وصاحب رأيهم ـ: ما ترى يا عبد المسيح؟

---

(١) فضائل الخمسة: ١/٢٤٤.

قال: لقد عرفتم يا معشر النصارىٰ أنّ محمّداً نبيّ مرسل، ولئن فعلتم ذلك لنهلكنّ.

وفي رواية: قال لهم: والله؛ ما لاعن قوم قط نبيّاً إلاّ هلكوا عن آخرهم، فإن أبيتم إلاّ الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فودعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله وقد احتضن الحسين عليه السلام وأخذ بيد الحسن عليه السلام وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه، وعليّ عليه السلام يمشي خلفها، والنبي صلى الله عليه وآله يقول لهم: إذا دعوت فأمّنوا.

فلمّا رآهم أسقف بحران قال: يا معشر النصارىٰ إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا فتهلكوا ولايبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أباالقاسم! قد رأينا أن لانباهلك، وأن نتركك على دينك وتتركنا على ديننا.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم.

فأبوا ذلك، فقال: إنّي أُنابذكم.

فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكنّا نصالحك على أن لاتغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، وأن نؤدّي إليك في كلّ سنة ألفي حلّة، ألف في صفر وألف في رجب.

(قال: وزاد في رواية): وثلاثاً وثلاثين درعاً عادية، وثلاثاً وثلاثين بعيراً، وأربعاً وثلاثين فرساً غازية، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك.

وقال: والّذي نفسي بيده: إنّ العذاب تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران

وأهله حتّى الطير على الشجر، وما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى هلكوا.

(قال:) أخرجه الخارن وغيره.[١]

أقول: قال الزمخشري بعد نقل القصّة ما لفظه:

فإن قلت: ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلاّ ليتبيّن الكاذب منه ومن خصمه، وذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه، فما معنى ضم الأبناء والنساء؟ ...[٢]

وقال الفخر الرازي بعد نقل القصّة ما لفظه: هذه الآية دالّة على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وعد أن يدعو أبناءه فدعا الحسن والحسين عليهما السلام فوجب أن يكونا ابنيه.

قال: وممّا يؤكّد هذا قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داود وَسُلَيْمان ـ إلى قوله ـ وَزَكَرِيّا وَيَحْيى وَعيسى ﴾.

قال: ومعلوم أنّ عيسى عليه السلام إنّما انتسب إلى إبراهيم عليه السلام بالأمّ لا بالأب، فثبت أنّ ابن البنت قد يسمّى ابناً.

(وقال أيضاً:) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داودَ وَسُلَيْمان ﴾ إلى آخره في سورة الأنعام ما لفظه:

الآية تدلّ على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام من ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ الله تعالى جعل عيسى من ذريّة إبراهيم، مع أنّه لا ينتسب إلى إبراهيم إلاّ بالأمّ، وكذلك الحسن والحسين عليهما السلام من ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن انتسبا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالأمّ فوجب كونهما من ذرّيّته.

قال: ويقال: إنّ أباجعفر الباقر عليه السلام استدلّ بهذه الآية عند الحجّاج بن يوسف.

---

(١) فضائل الخمسة: ١/٢٤٥ و ٢٤٦.

(٢) أوردت كلام الزمخشري من البحار.

وقال: قبل هذا في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها ﴾ في سورة البقرة ما لفظه:

عن الشعبي قال: كنت عند الحجّاج فأُتي بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبّلاً بالحديد، فقال له الحجّاج: أنت زعمت أنّ الحسن والحسين عليهما السلام من ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال: بلى.

فقال الحجّاج: لتأتيني بها واضحة بيّنة من كتاب الله، أو لأقطعنّك عضواً عضواً.

فقال: آتيك بها واضحة بيّنة من كتاب الله يا حجّاج!

قال: فتعجّبت من جرأته بقوله: يا حجّاج!

فقال له: ولاتأتني بهذه الآية: ﴿ نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾.

فقال: آتيك بها واضحة بيّنة من كتاب الله، وهو قوله: ﴿ وَنوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داود وَسُلَيْمان ـ إلى قوله ـ وَزَكَرِيّا وَيَحْيى وَعيسى ﴾.

فمن كان أبوعيسى وقد ألحق بذريّة نوح؟

قال: فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، فقال: كأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله حلواً وثاقه وأعطوه من المال كذا وكذا.

أقول: وذكر قصّة يحيى بن يعمر السيوطي أيضاً في «الدّر المنثور» في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا وَنوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبل وَمِنْ ذُرِّيَّته داود وَسُلَيْمان ﴾[1] الآية في سورة الأنعام، ذكرها بطريقين:

أحدهما: عن ابن أبي حاتم، عن أبي حرب بن أبي الأسود:

والآخر، عن أبي الشيخ والحاكم والبيهقي، عن عبدالملك بن عمير.

---

(١) الأنعام: ٨٤ ـ ٨٧.

تفسير ابن جرير الطبري: (٢١٢/٣) روى بسنده، عن زيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ الآية، قال: كان النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

تفسير ابن جرير الطبري: (٢١٢/٣) روى بسنده، عن السدى ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ ﴾ الآية.

قال: فأخذ ـ يعني النبيّ صلى الله عليه وآله ـ بيد الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وقال لعليّ عليه السلام: اتبعنا، فخرج معهم فلم يخرج يومئذ النصارى، وقالوا: إنّا نخاف أن يكون هذا هو النبيّ وليس دعوة النبي كغيرها، فتخلفوا عنه يومئذ.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لو خرجوا لاحترقوا، الحديث.

تفسير ابن جرير الطبري: (٢١٣/٣) روى بسنده عن علباء بن أحمر اليشكري، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ ﴾ الآية، أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين عليهم السلام ودعا اليهود ليلاعنهم.

فقال شابّ من اليهود: ويحكم! أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الّذين مسخوا قردة وخنازير لاتلاعنوا، فانتهوا.

تفسير ابن جرير الطبري: (٢١٣/٣) روى بسنده عن ابن زيد قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو لاعنت القوم بمن كنت تأتي حين، قلت: ﴿ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُم ﴾ قال: حسن وحسين عليهما السلام.

السيوطي في «الدرّ المنثور»: في تفسير آية المباهلة في سورة آل عمران قال: وأخرج الحاكم وصحّحه وابن مردويه وأبو نعيم في «الدلائل» عن جابر قال:

قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والسيّد، فدعاهما إلى الإسلام.

فقالا: أسلمنا يا محمد!

قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام.

قالا: فهات؟

قال: حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير.

قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه إلى الغد.

فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرّا له.

فقال: والّذي بعثني بالحقّ، لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً.

قال جابر: فيهم نزلت: ﴿ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ الآية.

قال جابر: ﴿ أَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾: رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، و ﴿ أَبْناءَنا ﴾: الحسن والحسين عليهما السلام، و ﴿ نِساءَنا ﴾: فاطمة عليها السلام.[1]

٥٨/٥٦٦ ـ وقال أيضاً: وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: أنّ وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ـ وساق القصّة مفصلاً... إلى أن قال ـ: فقال لهم ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ: إنّ الله قد أمرني إن لم تقبلوا هذا أن أُباهلكم.

فقالوا: يا أبا القاسم! بل نرجع، فننظر في أمرنا، ثمّ نأتيك.. إلى أن قال: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن أنا دعوت فأمّنوا أنتم.

فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية.

الواحدي في «أسباب النزول»: (ص ٧٥) روى بسنده، عن جابر بن عبدالله قال: قدم وفد نجران على النبيّ صلى الله عليه وآله العاقب والسيّد فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا قبلك.

---

(١) فضائل الخمسة: ٢٤٨/١ و ٢٤٩.

قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام.

فقالا: هات أنبئنا.

قال: حبّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير.

فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد عليّ وفاطمة وبيد الحسن والحسين عليهم السلام، ثمّ أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، فأقرّا له بالخراج.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ لو فعلا لمطر الوادي ناراً.

قال: قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾.

قال: قال الشعبي: ﴿ أَبْناءَنا ﴾: الحسن والحسين عليهما السلام، و ﴿ نساءنا ﴾: فاطمة عليها السلام، و ﴿ أَنْفُسَنا ﴾: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: وروى القصّة بعينها (في ٧٤) أيضاً بسنده، عن الحسن وأظنّه البصري.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

«الصواعق المحرقة» (ص ٩٣) قال: وأخرج الدارقطني:

أنّ عليّاً عليه السلام يوم الشورى احتجّ على أهلها، فقال لهم: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منّي ومن جعله صلى الله عليه وآله نفسه، وأبناءه أبناءه، ونساءه نساءه؟

غيري قالوا: اللهمّ لا، الحديث.(١)

٥٩/٥٦٧ ـ أبونعيم الحافظ بإسناده، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: لمّا جاء أهل نجران وأنزل الله تعالى: ﴿ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ... ﴾ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، وقال: إذا أنا دعوت فأمّنوا.

---

(١) فضائل الخمسة: ١/٢٤٩ و ٢٥٠.

فأبوا أن يلاعنوه وصالحوه على الجزية.[١]

٦٠/٥٦٨ ـ كتاب المغازي (الجزء الثاني)، عن ابن إسحاق قال: لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم الحلل والخواتيم الذهب، فسلّموا على النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّ يردّ عليهم، وتصدّوا لكلامه صلى الله عليه وآله نهاراً طويلاً، فلم يكلّمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم الذهب.

فانطلقوا يبتغون عثمان بن عفان وعبدالرحمان بن عوف ـ وكانوا بمعرفة لهما ـ فقال: إنّ نبيّكم قد كتب إلينا كتاباً فأقبلنا إليه وسلّمنا عليه فلم يردّ علينا السلام وتصدينا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلّمنا، فمارأيكما أنعود أم نرجع؟

فقالا لعليّ عليه السلام: ما ترى يا أباالحسن في هؤلاء القوم؟

فقال عليّ عليه السلام لعثمان ولعبدالرحمان: رأيي أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ويلبسوا ثياب سفرهم، ثمّ يعودون إليه.

ففعل وفد نجران ذلك... وأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا فردّ سلامهم.

ثمّ قال: والّذي بعثني بالحقّ؛ لقد آتوا المرآة الأُولى وأنّ إبليس معهم ثمّ سائلهم وسايلوه...

فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله مشتملاً على عليّ والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تمشي عند ظهره للملاعنة...

وكتب لهم هذا الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما لمحمّد صلى الله عليه وآله لنجران إذا كان له عليهم حكمه في كلّ ثمرة، وكلّ صفراء وبيضاء وسوداء ورقيق، فافصل عليهم ذلك كلّه على ألفي حلّة في كلّ رجب ألف حلّة، وفي كلّ صفر ألف حلّة أو قيمة مازادت حلل الخرج، أو نقصت.

---

(١) غاية المرام: ٣٠١ ح٨.

قال: ليجمع صدقاتهم وتقدّم عليهم بجسوسهم.[١]

٦١/٥٦٩ـ إبراهيم بن محمّد الحمويني المتقد من كتابه ... قال: نبأنا حنّان بن علي العنبري: قال نبّأ الكليني، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله عزّوجلّ: ﴿ قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْنائَنا... ﴾ نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام نفسه، ونسائنا ونسائكم في فاطمة عليها السلام، وأبنائنا وأبنائكم في حسن وحسين صلوات الله عليهما، والدعا على الكاذبين نزلت في العاقب والسيّد وعبدالمسيح أصحابه.[٢]

٦٢/٥٧٠ـ الحمويني هذا قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن عليّ بن عبدالحميد الصنعاني قال: نبّأنا محمّد بن ثور، عن ابن جريح في قوله: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾ بلغنا أنّ نصارى نجران قدم وفدهم على النبيّ صلى الله عليه وآله، فمنهم السيّد والعاقب، وأخبرت أنّ معهما عبدالمسيح، وهما يومئذ سيّدا أهل نجران، فقالوا: يا محمّدا فبم تشتم صاحبنا؟

قال: ومن صاحبكم؟

قال: عيسى بن مريم تزعم أنّه عبد.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: أجل؛ هو عبدالله وكلمته ألقاها إلى مريم.

فغضبوا وقالوا: إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يحيى الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير، ولكنّه الله.

فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله ... قال جبرائيل: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ... ﴾ فأخذ النبيّ بيد عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وجعلوا فاطمة عليها السلام وراءهم، ثمّ قال: هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونسائنا، فهلمّوا أنفسكم وأبنائكم ونسائكم، ونجعل لعنة الله على الكاذبين.

---

(١) غاية المرام: ٣٠١ ح٩.

(٢) غاية المرام: ٣٠٢ ح١٢.

فأبى السيّد وقالوا: نصالحك.

فصالحوه على ألف حلّة كلّ عام في كلّ رجب ألف حلّة.

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: والّذي نفسي بيده؛ لو لاعنوني ما حال الحول ومنهم بشر إلّا أهلك الله الكاذبين.(١)

٦٣/٥٧١ ـ أبو المؤيّد موفّق بن أحمد ـ وهو من أعيان علماء العامّة ـ في كتاب فضائل عليّ عليه السلام المتقدّم في الباب، عن ابن عبّاس رضي الله عنه والحسن والشعبيّ والسّدي قالوا في حديث المباهلة:

إنّ وفد نجران أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ تقدّم الأُسقف فقال: يا أباالقاسم! موسى من أبوه.

قال: عمران.

فقال: فيوسف من أبوه؟

قال: يعقوب.

قال: فأنت من أبوك؟

قال: عبدالله بن عبدالمطّلب.

قال: فعيسى من أبوه؟

فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي من السماء، فهبط جبرائيل بهذه الآية: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكون... ﴾.

فقال الأُسقف: لانجد هذا فيما أوحى إلينا.

قال: فهبط جبرائيل بهذه الآية: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جائَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلى الكاذِبينَ ﴾.

---

(١) غاية المرام: ٣٠٢ ح١٣.

قال الأسقف لأصحابه: انتظروا إن خرج في عدّة من أصحابه، فباهلوه فإنّه كذّاب، وإن خرج في خاصّة من أهله فلا تباهلوه، فإنّه نبيّ، ولئن باهلناه لنهلكنّ.

وقالت النصارى: والله؛ لنعلم أنّه النبيّ الّذي كنّا ننتظره، ولئن باهلناه لنهلكنّ ولانرجع إلى أهل ولا مال.

قالت اليهود والنصارى: كيف نعمل؟

قال أبوالحرث الأسقف: رأينا رجلاً كريماً تغدوا عليه، فنسأله أن يقيلنا.

فلمّا أصبحوا بعث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أهل المدينة ومن حولها فلم يبق نكرم أثرها الشمس إلّا خرجت، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بين يديه والحسن والحسين عن يمينه، وأيضاً بيده الحسين عن شماله وفاطمة عليها السلام خلفه، ثمّ قال: هلمّوا! فهؤلاء أبناؤنا الحسن والحسين، وهؤلاء أنفسنا، وهذه نسائنا الفاطمة.

قال: فجعلوا يشترون بالأساطين ويشترون بعضهم ببعض تخوفاً أن يبدأهم بالملاعنة، ثمّ أقبلوا حتّى تركوا بين يديه، وقالوا: أقلنا أقالك الله يا أباالقاسم!

قال صلى الله عليه وآله: أقلتكم، وصالحوا على ألفي حلّةٍ.[1]

٦٤/٥٧٢ـ الحمويني، هذا قال: حدّثنا أبوجعفر بن محمّد بن نصير الخلديّ قال: أنبأنا موسى بن هارون قال: أنبأنا قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال:

لمّا نزلت هذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً صلوات الله عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ هؤلاء أهلي.[2]

---

(١) غاية المرام: ٣٠٣ ح١٦.

(٢) غاية المرام: ٣٠٣.

٦٥/٥٧٣ ـ المالكي في «فصول المهمّة» ـ وهو من أعيان علماء العامّة ـ قال: أهل البيت على ما ذكره المفسّرون في تفسير آية المباهلة، وعلى ما روى عن أُمّ سلمة رضي الله عنها: هم النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

أمّا آية المباهلة؛ وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ... ﴾ وسبب نزول هذه الآية: إنّه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله ... وفيهم ثلاثة من أشرافهم يؤل أمرهم إليهم، وهم العاقب: وإسمه عبدالمسيح كان أمير القوم وصاحب رأيهم ومشورتهم لايصدرون إلّا عن رأيه، والسيّد: وهو الاهتم وكان ثمالهم وصاحب رجالهم ومجتمعهم، وأبوحاتم بن علقمة، وكان أُسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم، وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل، ولكنّه تنصّر فعظمته الرّوم وملوكها وشرّفوه وبنوا له الكنايس وموّلوه وأخدموه لمّا علموا من صلابته في دينهم.

وقد كان يعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وشأنه وصفته من الكتب المتقدّمة، ولكنّه حمله جهله على الإستمرار في النصرانيّة لما رآى من تعظيمه ووجاهته عند أهلها...

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن تكلّم مع هذين الحبرين منهم دعاهم إلى الإسلام فقالوا: قد أسلمنا.

فقال: كذبتم... فخرج وهو محتضن الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة عليهم السلام خلفه وعليّ عليه السلام خلفهم، وهو يقول: اللهمّ هؤلاء أهلي، إذا أنا دعوت أمّنوا.

فلمّا رأى وفد نجران ذلك... فأقبلوا الجزية ...[1]

٦٦/٥٧٤ ـ المالكي أيضاً: قال جابر بن عبدالله رضي الله عنه: ﴿ أَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾: محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام، و ﴿ أَبْنائَنا وَأَبْنائَكُمْ ﴾: الحسن والحسين، و

---

(١) غاية المرام: ٣٠٣ ح١٧.

﴿ نِساءَنا ﴾ : فاطمة رضوان الله عليهم أجمعين.

المالكي أيضاً : عن الحاكم في مستدركه عن عليّ بن عيسى وقال: صحيح على شرط مسلم (مثله).

المالكي أيضاً : عن أبي داود الطيالسي ، عن شعبة الشعبي مرسلاً (مثله).[1]

أقول: قال في غاية المرام: «الباب الثالث قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيه مِن بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ الآية من طريق العامّة، وفيه تسعة عشر حديثاً».

ثمّ ذكر الأحاديث وأوردت منها عشرة أحاديث، لأنّ البقيّة كنّا أوردناها عن مصادر أُخرى، وقد اختصرت بعضها، فراجع.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) غاية المرام: ٣٠٣ ح ١٩.

٩ ـ إنّ آية ﴿ الأَحْياءُ ﴾ وآية ﴿ الصِدّيقينَ ﴾ نزلت في شأن فاطمة عليها السلام

١/٥٧٥ ـ مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ وَما يَسْتَوى الأَعْمى ﴾ أبوجهل ﴿ وَالْبَصير ﴾ أميرالمؤمنين عليه السلام ﴿ وَلا الظُّلُماتُ ﴾ أبوجهل ﴿ وَلا النُورُ ﴾ أميرالمؤمنين عليه السلام، ﴿ وَلا الظِلُّ ﴾ يعني ظلّ أميرالمؤمنين عليه السلام في الجنّة، ﴿ وَلا الحَرورُ ﴾ يعني جهنّم.

ثمّ جمعهم جميعاً، فقال: ﴿ وَما يَسْتَوى الأَحْياءُ ﴾ علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام، ﴿ وَلا الأَمْواتُ ﴾[1] كفّار مكّة.[2]

٢/٥٧٦ ـ مالك ابن أنس، عن سدّي بن أبي صالح، في قوله: ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَسولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَبِيّينَ وَالصِدّيقينَ وَالشُهَداءِ ﴾.[3]

قال: ﴿ الشُهداء ﴾ يعني عليّاً وجعفراً وحمزة والحسن والحسين عليهم السلام هؤلاء سادات الشهداء.

﴿ والصالِحين ﴾ يعني سلمان وأباذر والمقداد وعمّار وبلالاً وخبّاباً ﴿ وَحَسُنَ اولئِكَ رَفيقاً ﴾ يعني في الجنّة، ﴿ ذلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفى بِاللهِ عَليماً ﴾[4]: أنّ منزل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله واحد.[5]

---

(١) فاطر: ١٩ ـ ٢٢.

(٢) البحار: ٣٩٦/٣٥.

(٣ و ٤) النساء: ٦٩ و ٧٠.

(٥) البحار: ٣٨٩/٣٥ و ٣٩٠.

١٠ ـ إنّ ليلة القدر هي فاطمة
وإنّ روح القدس في فاطمة عليها السلام

١/٥٧٧ ـ روي: عن محمّد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عمّا يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدّر الله فيها؟

قال: لاتوصف قدرة الله إلاّ أنّه قال: ﴿ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ ﴾[1] فكيف يكون حكيماً إلّا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه، لانّه يحدّث ما يشاء.

وأمّا قوله: ﴿ لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ يعني فاطمة عليها السلام.

وقوله: ﴿ تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ وَالروحُ فيها ﴾، والملائكة في هذا الموضع: المؤمنون الّذين يملكون علم آل محمّد عليهم السلام، و ﴿ وَالروحُ ﴾: روح القدس، وهو في فاطمة عليها السلام ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ ﴾ يقول: من كلّ أمر مسلّمة ﴿ حَتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾[2] يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام.[3]

٢/٥٧٨ ـ وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنّه قال:

لمّا عرج بالنبيّ صلى الله عليه وآله وعلّمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة، فلمّا صلّى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الاولى بالحمد والتوحيد، وقال له: هذا نسبتي، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر وقال: يا محمّدا هذه نسبتك ونسبة أهل

---

(١) الدخان: ٤.

(٢) القدر: ٣ ـ ٥.

(٣) البحار: ٩٧/٢٥ ح ٧٠.

بيتك إلى يوم القيامة.[١]

٣/٥٧٩ـ وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّها باقية إلى يوم القيامة، لأنّها لو رفعت لارتفع القرآن.[٢]

أقول: للعلّامة المجلسي رحمه الله بيان في ذيل هذه الأحاديث، له فوائد كثيرة ومطالب قيّمة ما ذكرته حذراً من التطويل، فراجع المأخذ.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(١) البحار: ٢٥/٩٨ ح٧٣.

(٢) البحار: ٢٥/٩٨ ح٧٤.

١١ ـ إنّ سقف بيت فاطمة عليها السلام عرش ربّ العالمين

١/٥٨٠ ـ الشيخ أبوجعفر الطوسي قدس الله روحه، عن رجاله، عن عبدالله بن عجلان السكونيّ قال: قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول:

بيت عليّ وفاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم، وسقف بيتهم عرش ربّ العالمين، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً، وفي كلّ ساعة وطرفة عين، والملائكة لاينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد.

وإنّ الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتّى أبصر العرش، وزاد الله في قوّة ناظره.

وإنّ الله زاد في قوّة ناظرة محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون العرش، ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش، فبيوتهم مسقّفة بعرش الرحمان، ومعارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم.

وما من بيت من بيوت الأئمّة منّا إلّا وفيه معراج الملائكة لقول الله: ﴿ تَنَزَّلُ المَلائِكَةِ وَالروحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ بِكُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ ﴾.[1]

قال: قلت: من كلّ أمر؟

قال: بكلّ أمر؟

قلت: هذا التنزيل؟

قال: نعم.[2]

---

(١) القدر: ٥ و٦، والآية: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ.

(٢) البحار: ٢٥/٩٧ ح ٧١، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٣٦.

١٢ ـ إنّ آية ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ نزلت في شأن فاطمة عليها السلام

١/٥٨١ ـ محمّد بن العبّاس، عن محمّد بن الحسن الخثعميّ ، عن عبّاد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّوجلّ: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾[١].

قال: في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام.[٢]

٢/٥٨٢ ـ وبهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾.

قال: في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم.[٣]

أقول: إسناد هذا الحديث كإسناد الحديث الأوّل، إلاّ أن فيه: «عن محمّد بن الحسين الخثعميّ».

---

(١) الشعراء: ٢١٩.

(٢) البحار: ٣٧٢/٢٤ ح٩٧، عن كنز الفوائد.

(٣) البحار: ٢١٣/٢٥ ح٢.

١٣ ـ إنّ آية ﴿ لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ نزلت في شأن ولد فاطمة عليها السلام

١/٥٨٣ ـ محمّد بن العبّاس، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن فضّال، عن محمّد بن الفضيل، عن الثماليّ قال: قال أبوجعفر عليه السلام:

لا يعذر الله أحداً يوم القيامة يقول: يا ربّ! لم أعلم أنّ ولد فاطمة عليها السلام هم الولاة. وفي ولد فاطمة عليها السلام أنزل الله هذه الآية خاصّة: ﴿ يا عِبادِيَ الَّذينَ أَسْرَفوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذنوبَ جَميعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفور الرَحيمُ ﴾[1].[2]

---

(١) الزمر: ٥٣.

(٢) البحار: ٢٤/٢٥٨ ح٨، عن كنز الفوائد.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الآيات

فهرس آیات

(الف)

﴿ آمَنَ الرسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ..... ٩٦، ٩٩، ١١٩، ١٢٤، ٢٢٣

﴿ اتَّقوا اللهَ الَّذي تَساءَلونَ بِهِ وَالأَرحامَ ... ﴾ ١٢٨

﴿ اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ٣٥٦

﴿ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ ﴾ ٢٩٨

﴿ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ ﴾ ٣٦٤

﴿ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ ﴾ ١٨٧

﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العالِينَ ﴾ ١٤٥

﴿ اِضْرِبْ بِعَصاكَ الحَجَرَ ﴾ ١٨٧

﴿ اِقْرَءْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ٣٩٠

﴿ أُقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدي وَارْكَعي مَعَ الراكِعينَ ﴾ ٣٣٣

﴿ الَّذينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ... ﴾ ٣٥١

﴿ الَّذينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدين ﴾ ٣٥٨

﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ٦٢

﴿ أَلْقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّارٍ عَنيدٍ ﴾ ١١٨

﴿ اَللهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ ... ﴾ ٢٣١

﴿ إِلى حِين ﴾ ١٦٣

﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ ٢٠٦

﴿ إِنّا أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً ﴾ ٣٥٢

﴿ إنّا خَلَقْنَا الإنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ ٣٨٣
﴿ إنّا عَرَضْنا الأَمانَةَ عَلَى السَمواتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ ٩١
﴿ إنَّ الأَبْرارَ لَفِي نَعيم ... ﴾ ..... ٣٥٧، ٣٥٩
﴿ إنَّ الأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً ﴾ ..... ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٧٧
﴿ إنَّ الَّذينَ أَجْرَمُوا ﴾ ٣٥٨
﴿ إنَّ الَّذينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا ... ﴾ ٤٤٢
﴿ إنَّ اللهَ اصْطَفيكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفيكِ عَلَى نِساءِ العالَمِينَ ﴾ ٣٣٣
﴿ إنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ ١٣٥
﴿ إنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ ﴾ ..... ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٥
﴿ إنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ... ﴾ ..... ٤٠٧، ٤٦٣
﴿ إنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ ... ﴾ ..... ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢،
﴿ إنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكوراً ﴾ ٣٦٨
﴿ إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ الحَقّ ... ﴾ ٤١٠
﴿ إنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَحيم ﴾ ١٦٣
﴿ إنّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ ... ﴾ ٨٢
﴿ إنّي لَكُما لَمِنَ الناصِحِينَ ﴾ ١٦٢
﴿ أُولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَبيّينَ ... ﴾ ٨٤
﴿ أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِما صَبَروا ﴾ ٤٠١
﴿ اِهبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّ ﴾ ١٦٣
﴿ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخالِدينَ ﴾ ١٦٢

(ب)

﴿ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ ﴾ ..... ٣٩٣، ٣٩٨

(ت)

﴿ تَنَزَّلُ المَلائِكَةِ وَالروحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ من كُلِّ أَمْرٍ ﴾ ..... ٤٨٥، ٤٨٧

(ث)

﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصالُوا الجَحيم ﴾ ٣٥٨
﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ ١٤٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(ج)

﴿ جَنَّةً وَحَريراً * مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الأَرائِكِ ﴾ ٣٦٤

(ح)

﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ ١٦١

(ذ)

﴿ ذلِكَ الفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفى بِاللهِ عَليماً ﴾ ٤٨٤

(ر)

﴿ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقيرٌ ﴾ ٣٧٨

(س)

﴿ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ ... ﴾ ٣٩٢
﴿ سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ﴾ ٢٥٨

(ش)

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدينِ ما وَصّى بِهِ نوحاً ... ﴾ ٩٢

(ط)

﴿ طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقى ﴾ ٣٥٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

(ع)

﴿ عَلَى المَلائِكَةِ ﴾ ١٤٦
﴿ عَلَيْهِم ظِلالُها وَذُلِّلَتْ ﴾ ٣٦٤
﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ ﴾ ٣٥٨

(ف)

﴿ فَأَتَمَهُنَّ ﴾ ١٥٧
﴿ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا ﴾ ٢٣
﴿ فَاسأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمونَ ﴾ ٣٥١
﴿ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً ... ﴾ ١٨٧
﴿ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ ... ﴾ ١١٥
﴿ فَأَخْرَجُهما مِمّا كانا فيهِ ﴾ ١٦٣

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها ﴾ ..... ١٦٢، ١٦٣
﴿ فَإِمّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنّي هُدىً ﴾ ١٦٣
﴿ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ ٣٥٤
﴿ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ ﴾ ٣٩٥
﴿ فَتَكُونا مِنَ الظالِمينَ ﴾ ١٦١
﴿ فَتَلَقّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ﴾ ... ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩
﴿ فَقالَ أَنْبِئُوني بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقينَ ﴾ ١٤٦
﴿ فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ ﴾ ١٤٦
﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ ﴾ ٣٥٦
﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ١٦٣
﴿ فَمَنْ حاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ ... ﴾ .... ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣،
﴿ فَوَسْوَسَ لَهُما الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ... ﴾ ٩٠
﴿ فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقّاهُمْ نَضْرَةً ﴾ ٣٦٩
﴿ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكيمٍ ﴾ ٤٨٥

(ق)

﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً ﴾ ٣٥١
﴿ قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدينَ ﴾ ٦٣
﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً ﴾ ١٦٣
﴿ قُلْ يا أَهْلَ الكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ ﴾ ٤٥٠

(ك)

﴿ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ ٣٥٨
﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ... ﴾ ..... ٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨
﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ... ﴾ ..... ٥٦، ٣٥٨
﴿ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما ... ﴾ ٨٩
﴿ كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا المِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً ﴾ ٣٧٩
﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِزْقِ اللهِ ﴾ ١٨٨
﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٢٩
﴿ كهيعص ﴾ ..... ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(ل)

﴿ لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً ﴾ ..... ٣٦٤، ٣٦٩
﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ ٢٨٠
﴿ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلونَ ﴾ ٤٠٩
﴿ لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ ٤٨٥
﴿ لُؤْلُؤاً مَنْثوراً ﴾ ٣٦٤

(م)

﴿ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾ ١٦٢
﴿ مُتَّكِئِينَ فيها عَلَى الأَرائِكِ ﴾ ..... ٣٦٤، ٣٦٩
﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ ﴾ ..... ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠،
﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا مَا عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ ... ﴾ ٣٥٥

(ن)

﴿ ن وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ٣٥٢

(و)

﴿ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً ﴾ ..... ٤٠١، ٤٠٣
﴿ وَإِذِ ابْتَلىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ﴾ ..... ١٥٧، ١٩١
﴿ وَإِذِ اسْتَسْقىٰ مُوسىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ ١٨٧
﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيتُكُمْ ... ﴾ ٣٥
﴿ وَإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ ﴾ ٢٠٨
﴿ وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا ﴾ ١٩٦
﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ ١٤٦
﴿ وَالَّذينَ كَفَروا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا ﴾ ١٦٥
﴿ وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيّاتِنا ﴾ ..... ٤٠١، ٤٠٢
﴿ وَالمُؤْمِنُونَ ﴾ ..... ٩٦، ٩٩، ١١٩، ١٢٥
﴿ وَالمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ ٢٢٣
﴿ وَالنَّجْمِ إِذا هَوىٰ ... ﴾ ٣٠٩
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ... ﴾ ..... ٦٣، ٧١
﴿ وَإِنْ لَو استَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُ ماءً غَدَقاً ﴾ ٢٨
﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ ﴾ ..... ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣
﴿ وَإِن مِنْ شَيْءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ ٣٧٩
﴿ وَأَنَّهُ لَمّا قامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً ﴾ ٣٥٢
﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ... ﴾ ٣١٠

﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ ..... ٦٣، ٤٨٨
﴿ وَجَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ﴾ ..... ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٨٥
﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ ..... ١٥٧، ١٧٥
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ... ﴾ ٢٣٥
﴿ وَحَسُنَ اولئِكَ رَفِيقاً ﴾ ٤٨٤
﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَدُسُرٍ ﴾ ١٨٦
﴿ وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ... ﴾ ٩٠
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ..... ١٤٦، ٤٧٤
﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِجْنِ ﴾ ٢٠٧
﴿ وَقُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ و... ﴾ ..... ١٦٠، ١٦٣
﴿ وَكانَ سَعْيُكُمْ مَشْكوراً ﴾ ..... ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩١
﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ ٣٥٥
﴿ وَلا الظُّلُماتُ ولا النّورُ ولا الظِلّ وَالحَرورُ ﴾ ٤٨٤
﴿ وَلا تَعْثَوْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ١٨٨
﴿ وَلا تَقْرَبَا هذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ ١٦١
﴿ وَلا شُكوراً ﴾ ..... ٣٦٤، ٣٧٥
﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ..... ١٥٤، ١٥٩
﴿ وَلَقّيهُمْ نَضْرَةً ﴾ ٣٦٤
﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ ..... ١٦٣، ١٦٤
﴿ وَمَا أَدْراكَ ما سِجِّين ﴾ ٣٥٨
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلّا رِجالاً نُوحي إِلَيْهِمْ ﴾ ٣٣٥
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ... ﴾ ..... ٣٣٤، ٣٣٥
﴿ وَما أَمْرُنا إِلّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بالبصر ﴾ ٤٤٠

﴿ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً ﴾ ٣٥٥
﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ ٣٥٢
﴿ وَما يَسْتَوِي الأَحْياءُ ولا الأَموات ﴾ ٤٨٤
﴿ وَما يَسْتَوِي الأَعْمى ﴾ ٤٨٤
﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيم ... ﴾ ٣٥٨
﴿ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدي اسْمُهُ أَحْمَد ﴾ ٣٥٢
﴿ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ ﴾ ..... ١٦٣، ١٦٥
﴿ وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيم ﴾ ٣٥٩
﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ ﴾ ٤٨٤
﴿ وَنُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذينَ اسْتُضْعِفُوا ﴾ ٢٤
﴿ وَنَزَعْنا ما في صُدورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ... ﴾ ٢٩٧
﴿ وَنوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمان ﴾ ..... ٤٦٨، ٤٧٣، ٤٧٤،
﴿ وَوالِدٍ وَما وَلَدَ ﴾ ٣٣٤
﴿ وَوَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَيَعْقوبَ كُلاًّ هَدَيْنا ﴾ ..... ٣٩، ٤٧٤
﴿ وَهَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقيم ﴾ ٣٩
﴿ وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً ... ﴾ ٤٨
﴿ وَيُطْعِمونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً ﴾ .... ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢،
٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٩،
﴿ وَيَطوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ ٣٦٤
﴿ وَيَقُولُ الكافِرُ يا لَيْتَني كُنْتُ تُراباً ﴾ ٢٤٦
﴿ وَيُلَقَّوْنَ فيها تَحِيَّةً وَسَلاماً ... ﴾ ٤٠١
﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنونَ ... ﴾ ..... ٣٢٢، ٣٢٣
﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ﴾ ..... ٣٩١، ٣٩٢

(هـ)

﴿ هٰذَا الَّذي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ ٣٥٨
﴿ هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ ٢٢٠
﴿ هَلْ أَتى عَلَى الإنسانِ حينٌ مِنَ الدَّهْرِ ﴾ ..... ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩١، ٤٦٢

(ى)

﴿ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ ﴾ ..... ١٤٦، ١٦١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ ﴾ ٣٥٥
﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّر ﴾ ٣٥٢
﴿ يَا أَيُّهَا المُزَّمِّل ﴾ ٣٥٢
﴿ يا حَسْرَتىٰ عَلَى ما فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللهِ ﴾ ٩٢
﴿ يا عِبادِيَ الذين أَسْرَفوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ ٤٨٩
﴿ يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ في التَّوْراةِ و... ﴾ ٢٠٥
﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجانُ ﴾ ..... ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩
﴿ يـٰس * وَالقُرآنِ الحَكيم * إِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ ... ﴾ ٣٥٢
﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخافونَ يَوْماً كانَ ... ﴾ ..... ٣٦٥، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٨٤، ٣٨٦

فهرس الموضوعات

■ المقدّمة ..... ١٥ ■

■ الفصل الأوّل : في بدء خلقها و ولايتها عليها السلام ..... ١٩ ■

١ ـ بدء خلق فاطمة عليها السلام من نور عظمة الله تعالى ٢١

٢ ـ عرض ولاية فاطمة عليها السلام على السماوات وعلى الأرضين ومن فيهنّ ٩٥

٣ ـ خلق النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ عليه السلام لأجل فاطمة عليها السلام ١١١

٤ ـ إنّ لفاطمة عليها السلام ولاية كليّة وطاعة مفروضة على الكائنات ... ١١٤

٥ ـ أنّ نور أبي طالب عليه السلام من نورهم عليهم السلام ١١٨

■ الفصل الثاني : في أنّها عليها السلام علّة الخلق كلّه ..... ١٢١ ■

١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام خلقت من نور جلال الله تعالى ١٢٣

٢ ـ لولا فاطمة عليها السلام لما خلق الله الجنّة ولا النار ... ١٣٥

٣ ـ تلألؤ نور فاطمة عليها السلام من إصبع آدم عليه السلام ١٤٩

٤ ـ تجلّي فاطمة عليها السلام لآدم و حوّاء في الجنّة حينما دخلا إليها ١٥١

٥ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من العالمين ١٥٣

٦ ـ اختيار الله تعالى فاطمة عليها السلام وأباها وبعلها وبنيها من الأرض ١٥٨

٧ ـ إنّ طينة فاطمة ورسول الله وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام لواحدة ١٦٠

٨ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه ١٦١

٩ ـ إنّ اسم فاطمة عليها السلام مكتوب على باب الجنّة وعلى ساق العرش ١٧٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٠ ـ توسّل الأنبياء وأولي العزم من الرّسل بفاطمة عليها السلام ١٨٩
١١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من الكلمات الّتي ابتلى إبراهيم ربّه، و... ..... ١٩٩
١٢ ـ إنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسة ٢٠٢
١٣ ـ إنّ الأنبياء كانوا يتحدّثون فيما بينهم عن فضائل فاطمة عليها السلام ٢٠٣
١٤ ـ إنّ العرب في الجاهليّة كانوا يدعون الله باسم فاطمة عليها السلام عند الشدائد ٢٠٥
١٥ ـ إنّ إبليس لعنه الله يطمع بالنجاة ويسأل الله بحقّ فاطمة عليها السلام ٢١٠
١٦ ـ إنّ إسم فاطمة عليها السلام مكتوب في التوراة..... ٢١٣
١٧ ـ استجابة دعاء الأنبياء ودعاء يوسف في السجن بفاطمة عليها السلام..... ٢١٥
١٨ ـ من سأل الله بحقّ فاطمة عليها السلام كان حقّاً على الله الإجابة له وعدم ردّ دعائه..... ٢١٩
١٩ ـ إنّ فاطمة عليها السلام حوراء إنسيّة ٢٢٥
٢٠ ـ عقوبة من ذكر فاطمة عليها السلام بسوء..... ٢٣٦
٢١ ـ من لم يصبه من نور فاطمة عليها السلام ضلّ عن ولاية آل محمّد عليهم السلام ٢٣٨
٢٢ ـ إنّ الإقرار بولاية فاطمة عليها السلام وأبنائها المعصومين عليهم السلام من شروط التوحيد ٢٤٠
٢٣ ـ من لاقى الله تعالى بغير ولاية فاطمة عليها السلام أكبّه الله في النار ٢٤٢
٢٤ ـ تقبيل رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ٢٤٥
٢٥ ـ إنّ رائحة فاطمة عليها السلام رائحة السفرجل والآس والورد، و..... ٢٥٧
٢٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أفضل من رجال العالمين ٢٥٩

الفصل الثالث: في ولادتها عليها السلام ٢٦١

١ ـ تكوين فاطمة عليها السلام وانعقاد نطفتها من ثمار الجنّة..... ٢٧٣
٢ ـ تكلّمها في بطن أمّها وكيفيّة ولادتها عليها السلام ٢٧١
٣ ـ تاريخ ولادة فاطمة عليها السلام ٢٧٧
٤ ـ إنّ ركمة المغرب أضيفت لأجل ميلاد فاطمة عليها السلام ٢٨٨

▣ الفصل الرابع : في حليّتها و شمائلها عليها السلام ..... ٢٨٩ ▣

١ ـ شمائل فاطمة عليها السلام وشباهتها عليها السلام برسول الله صلى الله عليه وآله ٢٩١

٢ ـ نموّها عليها السلام ٢٩٧

٣ ـ إنّ فاطمة أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٩٩

٤ ـ نقش خاتم فاطمة عليها السلام ٣٠٩

▣ الفصل الخامس : في أسمائها وألقابها وكناها عليها السلام ..... ٣١١ ▣

١ ـ سبب تسميتها عليها السلام بفاطمة ٣١٣

٢ ـ سبب تسميتها عليها السلام بالزهراء ٣٢٣

٣ ـ إنّها عليها السلام تسمّى في السماء بالمنصورة ٣٢٩

٤ ـ سبب تسميتها عليها السلام بالبتول ٣٣٣

٥ ـ سبب تسميتها عليها السلام بالطاهرة ٣٣٩

٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام محدّثة ٣٤١

٧ ـ إنّها عليها السلام لقّبت بأُمّ الأبرار الطاهرين ٣٤٤

٨ ـ إنّها عليها السلام الزّهرة فليتمسّك بها ٣٤٥

٩ ـ كناها عليها السلام ٣٤٩

١٠ ـ ألقابها عليها السلام ٣٥١

▣ الفصل السادس : في فضائلها ومناقبها عليها السلام ..... ٣٥٧ ▣

١ ـ إنّ فاطمة عليها السلام من أهل الذكر ٣٥٩

٢ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ «الصالحين» في القرآن ٣٦٢

٣ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ«الصادقين» في القرآن ٣٦٣
٤ ـ إنّ فاطمة عليها السلام أبرز مصداق لـ«الأبرار والمقرّبين» في القرآن ٣٦٥
٥ ـ إنّ سورة «هَلْ أَتى» في شأن فاطمة عليها السلام ٣٦٩
٦ ـ إنّ فاطمة عليها السلام إحدى البحرين في آية «مَرَجَ البَحْرَيْن» ٤٠١
٧ ـ إنّ آية «رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا ...» نزلت في شأن فاطمة عليها السلام ٤٠٩
٨ ـ إنّ آية المباهلة نزلت في شأن فاطمة عليها السلام ٤١٣
٩ ـ إنّ آية «الأَحْياءُ» وآية «الصِدّيقينَ» نزلت في شأن فاطمة عليها السلام ٤٩٢
١٠ ـ إنّ ليلة القدر هي فاطمة، وإنّ روح القدس في فاطمة عليها السلام ٤٩٣
١١ ـ إنّ سقف بيت فاطمة عليها السلام عرش ربّ العالمين ٤٩٥
١٢ ـ إنّ آية «وَتَقَلُّبَكَ في السّاجِدينَ» نزلت في شأن فاطمة عليها السلام ٤٩٦
١٣ ـ إنّ آية «لا تَقْنَطوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ» نزلت في شأن ولد فاطمة عليها السلام ٤٩٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

▣ فهرس الآيات ..... ٤٩٩ ▣
▣ فهرس الموضوعات ..... ٥٠٩ ▣